الخَصائِصُ الدَّلالِيّة

لآياتِ المَعاملات المادِّية

فى القرآن الكَريم

مع تطبيق لنظريَّة المجالاتِ الدَّلاليّةُ

تأليف

الدكتور فريد عوض حيدر

أستاذ علم اللغة

بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

الخصائص الدلالية
لآيات المعاملات المادية
في القرآن الكريم
مع تطبيق لنظرية المجالات الدلالية

تأليف
الدكتور فريد عوض حيدر
أستاذ علم اللغة
بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٩٥/٤٥٥٨
I . S . B . N 977.00.9844.2



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الأستاذ الدكتور / عبده الراجحى

نحمد الله تعالى ونستعينه ونستهديه ، ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، وبعد . .

فقد كان الغالب على البحوث اللغوية أن تتجه إلى درسٍ واحدٍ من علماء اللغة ، أو مذهب لغوى ، أو كتاب بعينه ، أو تركز على ظاهرة لغوية محددة ، وكان كل ذلك يجرى فى إطار « عزل » هذه الظواهر عن الاستعمال اللغوى العام .

وقد أخذ البحث اللغوى المعاصر يتجه اتجاهاً جديداً يرى أن درس اللغة يجب أن يكون داخل « اللغة » ذاتها باعتبارها وسيلة الاتصال الكبرى بين البشر وباعتبارها الحامل الرئيسى « لثقافة » المجتمع .

وقد شرعت الجامعات المصرية تأخذ بهذا الاتجاه ، حيث يُوجَّه عدد من الباحثين إلى دراسة الاستعمال اللغوى فى مستوياته المختلفة ، مع التركيز على المستوى اللغوى الفنى فى المقام الأول .

فإذا كان الأمر كذلك فكيف يكون العمل مع « النص القرآنى الكريم » ، إن القضية هنا تكتسب بعداً آخر فوق الأهمية العلمية ؛ ذلك أن درس القرآن كان « فرضاً » عند المسلمين ، وهو الآن « فرض » وسيظل « فرضاً » إلى يوم ال
كل وقت سوف يخرج الناس من درسه بجديد ؛ لأنه « لا يَخلَقُ ع
كما وصفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهذا العمل الذى نقدمه الآن واحد من الأعمال العلمية التى وفق الله صاحبها أن يتوجه به إلى درس لغوى فى النص القرآنى ؛ اختار له مجالاً دلالياً واحداً ؛ مجال « المعاملات » ، وهو مجال واسع يتصل بجوانب كثيرة من جوانب الحياة الإنسانية .

وقد اتبع الدكتور فريد عوض منهجاً علمياً صحيحاً حين جمع الآيات القرآنية، وصنفها وفق مجالاتها الفرعية تصنيفاً دقيقاً ، ثم قدم أنماط الخصائص اللغوية فى كل مجال ، مع الإحصاء الدقيق ، والتحليل الصحيح مما قد أفضى به إلي نتائج موضوعية .

والدكتور فريد باحث جاد دؤوب ؛ يتصل بالتراث اللغوى العربى اتصالاً وثيقاً ، ويحاول أن يلاحق التطور الحديث فى الدرس اللغوى ، ومن ثم جاء عمله معبراً عن هذا الجسر المنهجى الذى يربط القديم بالحديث ، مع تميزه فى التعبير عن أفكار بلغة عربية عالية وضيئة بعيدة عن التزيد والحشو والإنفعال .

والذى لا شك فيه عندى أن طلاب العلم الذين سيتصلون بهذا العمل سوف يفيدون منه دقة المنهج ، وصواب التوجه ، والله أسأل أن ينفع به ، وأن يوفق صاحبه إلى متابعة البحث فى هذا الميدان وتطويره ، وفى توجيه تلاميذه إلى الدرس العلمى الحقيقى للنصوص الإسلامية .

أ . د . عبده الراجحى

« أستاذ العلوم اللغوية ـ جامعة الإسكندرية »

المقدمة :

الحمد لله كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد

فهذا بحث فى الخصائص الدلالية لآيات المعاملات فى القرآن الكريم* ، وهذه الخصائص لم يضمها بحث لغوى من قبل ، ولقد اتجهت إلى دراسة هذا الموضوع لما وجدت فيه من عموم الفائدة ، وذلك لاتصاله بالقرآن العظيم من جانب واتصاله بالفقه من جانب ثان ، ثم صار له ـ بهذه الدراسة ـ جانب ثالث ، هو الجانب اللغوى ، وهذه الجوانب الثلاثة لاغنى لواحد منها عن الجانبين الآخرين والمعروف أن « الفقه مصطلح تربى فى أحضان البيئة الإسلامية ، بجوار مصطلح آخر هو مصطلح ، علم الكلام » (وهذان العلمان) [1] يرتبطان باللغة برباط الحقل الواحد . . . »[2].

ولايعزب عن رجال البحث العلمى اللغوى ما فى استدلالات الفقهاء بآيات القرآن الكريم من بعد النظر ، وعمق الفكر ما له فضله فى فهم الأحكام الفقهية التى تقوم عليها أمور المسلمين فى العبادات ، والمعاملات ، وغيرها من أبواب الفقه ، ومن الواضح أن مثل هذا البحث لا يعالج الخصائص اللغوية فى أنواعها المختلفة ، الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، وإنما يختار جانبا واحداً هو الجانب الدلالى ، ويختار من الجانب الدلالى عنصراً واحداً هو عنصر الألفاظ والتراكيب .

وهذه الدراسة دراسة وصفية تطبيقية اعتمدت فيها على المنهج الوصفى ، الذى يتطلب دراسة حالة راهنة للغة ، ولذا فإنى اعتمدتُ فى دراسة الألفاظ والتراكيب

---

* ينظر التعريف بالمعاملات فى التمهيد المعد لذلك

١ ـ ما بين القوسين من تعبير الباحث .

٢ ـ . . . د / مالك المطلبى مقدمته لكتاب علم اللغة العام لدى سوسور ترجمة يوئيل يوسف عزيز ص ١٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القرآنية الخاصة بموضوع البحث على قراءة واحدة ، هى رواية حفص عن عاصم ، ولم ألتفت إلى غيرها من القراءات التى تُعرِّض اللفظ إلى تغير فى معناه ، ومقياس التحديد لألفاظ المعاملات هو اللفظ نفسه ، بصيغته الصرفية الخاصة به دون الالتفات إلى ماورد من مادته - من الألفاظ الأخرى - فى غير المعاملات فمثلاً ماجاء من الألفاظ اسماً فى المعاملات لم ألتفت إلى الفعل من مادته ، مادام أنه لم يرد من مادته فعل فى المعاملات والعكس صحيح ، وماجاء فعلاً بصيغة استفعل مثلاً فى المعاملات لم ألتفت إلى صيغ الفعل من مادته ، طالما أنها لم يرد منها شيء فى المعاملات فعماد هذه الداسة الألفاظ التى وردت فى المعاملات وتكرارها فى القرآن الكريم .

وتطبيقا لنظرية المجالات الدلالية [1] فقد قسمتُ ألفاظ المعاملات وتراكيبها الواردة فى القرآن الكريم إلى اثنى عشر مجالاً دلالياً ورد من بينها مجال لم يرد فيه أفعال وهو ألفاظ المال والعملة، أما الأحد عشر مجالاً الباقية فقد ورد فى كل منها أسماء وأفعال ، ولذا فقد جعلت كل واحد منها على قسمين ؛ قسم خاص بالأسماء ، وقدمته فى صدر المجال ، وقسم خاص بالأفعال وثنيت به ووضعت كل قسم منها فى جدول على حدة ، هذا الجدول وظيفته بيان الشكل الكتابى للفظ كما ورد فى القرآن الكريم وبيان عدد ورود كل لفظ على هيئته ، سواء أكان مفرداً أم جمعاً ، مضافاً أو غير مضاف ، وبالنسبة للأفعال يبين الماضى منها والمضارع والأمر وإسنادها إلى الضمائر بأنواعها ، وبيان المواضع التى ورد فيها اللفظ من سور القرآن الكريم واكتفيت بذكر رقم السورة حسب ترتيبها فى المصحف ، ثم ذكرت رقم الآية بعد رقم السورة يفصل الرقمين شرطة مائلة هكذا (/) ، وبذلك اجتمع فى البحث ثلاثة وعشرون جدولاً ، تدور ألفاظها فى اثنى عشر مجالاً دلالياً جعلت لكل مجال منها

١- ينظر إلى الحديث عن هذة النظرية : - Palmer , descriptive and comparative linguistics p. 194 to p. 197 ,

وأولمان دور الكلمة فى اللغة من ص ١٩٥ ، حتى ص ٢٠٣ ود . حلمى خليل الكلمة من ص ١٩٤ حتى ص ١٩٩ ، د . عبد القادر الفاسى اللسانيات واللغة العربية ص ٣٧٠ ، حتى ص ٣٧٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فصلاً مستقلاً ، ولذا فقد بنيت هذا البحث على مقدمة وتمهيد واثنى عشر فصلاً وخاتمة بنتائج البحث وقد جاءت فصول الدراسة على النحو التالى :

الفصل الأول : ألفاظ التجارة وتراكيبها .

الفصل الثانى : ألفاظ المال والعملة ،

الفصل الثالث : ألفاظ التقدير والقياس .

الفصل الرابع : ألفاظ الوفاء والزيادة ،

الفصل الخامس : ألفاظ النقص والإخفاء .

الفصل السادس : ألفاظ الإصلاح والعدل .

الفصل السابع : ألفاظ الإجارة والكسب .

الفصل الثامن : ألفاظ الإعطاء والمنح ،

الفصل التاسع : ألفاظ الشهادة والأَيْمان .

الفصل العاشر : ألفاظ الأمانة والعهد .

الفصل الحادى عشر : ألفاظ الدَّيْن والرَّهن والكتابة .

الفصل الثانى عشر : ألفاظ الشركة والقسمة والوكالة والكفالة وتراكيبها .

وقد اتبعت فى دراسة كل مجال دلالى الخطوات الآتية : ـ

١ ـ وضع جدول إحصائى للأسماء فى صدر كل فصل ثم جدول للأفعال .

٢ ـ ترتيب ألفاظ كل جدول على حروف المعجم .

٣ ـ دراسة كل لفظ على حدة على النحو الآتى : ـ

(أ) بيان الصيغة الصرفية ، والوظيفة الصرفية لهذه الصيغة ودلالتها ، وما فى هذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللفظ من مشاكل صرفية إن وجدت .

(ب) دراسة الكلمة فى المعجم العربى ، وما تشير إليه من وحدات دلالية فيه .

(جـ) ذكر دلالة اللفظ لدى الفقهاء إن وجدت له دلالة خاصة لديهم ، وذكر دلالة الألفاظ التى أصبح لها عرف خاص فى اصطلاح الشرع ، وهذا من قبيل تطور دلالة اللفظ عن طريق التخصيص ذلك؛لأن « استخدام الكلمة فى فن بمعنى خاص يجردها فى هذا الفن من معناها اللغوى ، ويقصرها على مدلولها الاصطلاحى ».[1]

(د) دراسة اللفظ فى السياق اللغوى داخل القرآن الكريم فى جميع مواضعه الواردة فى آيات المعاملات مع بيان المعنى الذى يشير إليه فى مواضعه التى ورد بها فى سياقه فى غير المعاملات ، وبيان عدد المعانى أو الوجوه التى ورد بها فى القرآن الكريم مع إيراد أمثلة لكل معنى من هذه المعانى بهدف المقارنة موضحاً المعنى الذى اختص به اللفظ فى المعاملات خاصة ، وما أصاب اللفظ من تطور لظروف التشريع واعتمدت على سياق الحال . contixt of situation [2] فى بيان المراد أو المقصود من اللفظ فى موضعه ؛لأن السياق هو الذى يحدد معنى اللفظ بدقة ، كما يعين المراد بالمشترك ويقيد العام ويخصصة [3] أضف إلى ذلك ما تشير إليه علاقات الإسناد [4] ، أو التضام من دلالات لا تتوافر للفظ حين انفراده

---

١ ـ د/ على عبد الواحد وافى علم اللغة ص ٣٣١ .

٢ ـ ينظر تفصيل نظرية سياق الحال د/ عبده الراجحى فى فقه اللغة من ص ١٥١ حتى ص ١٦٧ ، د/ محمد حسن جبل فى المعنى اللغوى من ص ١٤٢ حتى ص ١٦٠ ، د/ حلمى خليل فى الكلمة من ص ٢١٢ حتى ص ٢١٥ ، د/ توفيق شاهين المشترك اللغوى ص ٦١ ، ٦٢ ، أحمد محمد قدور ، من الدرس الدلالى مقال بمجلة الفكر المجلد الثامن عشر العدد الثانى ١٩٨٧ ص ١٧٨ . و David E. Coaper - philoscophy and nature of language , p. 34 .

٣ ـ المعنى اللغوى ص ١٤٤ .

٤ ـ ينظر . R. H. Robins . general linguistics p. 17 . حيث أشار إلى أهمية الإسناد فى تحديد دلالة الكلمة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عنها .

(هـ) وقد اجتهدت فى تحديد الدلالة الاجتماعية للكلمة وذلك ؛ لأن « المعنى الاجتماعى هو الغرض الأسمى الذى يسعى إليه علم الدلالة الوصفى » [1] ثم بينت ما للفظ من دلالة هامشية ، وما بين دلالتيه من درجة تطابق لأن تحليل الكلمة إلى عناصرها الدلالية هدف من أهداف الوصول إلى العلاقات الدلالية بين الكلمات لمعرفة ما إذا كان هناك ترادف أو اشتراك [2] ،واجتهدت فى بيان أى المعانى التى ورد لها اللفظ آصل ، وأيها الذى انتقل عن الآخر وطريقة ذلك الانتقال ، كأن يكون عن طريق المجاز أو التطور كالتخصيص مثلاً .

(و) وضع جدول فى نهاية دراسة الألفاظ فى كل فصل ، هذا الجدول يوضح نقاط الالتقاء ، والتقارب الدلالى بين ألفاظ كل مجال على حدة .

(ع) دراسة العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل مجال دلالى ، وما إذا وجد بين بعضها ترادف أو اشتراك أو تضاد .

(ل) بيان التقارب الدلالى بين بعض الألفاظ التى اشتركت فى الدلالة على معنى واحد من مختلف المجالات .

وبعد فهذا إسهام المقل فى بناء المعجم العربى التاريخى المأمول والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه .

ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مستحقه صاحب الفضل والتوجيه السديد ذى البصيرة النافذة واللمحات الموجهة الذى أجرى المنعم سبحانه النعمة على يده ، أستاذنا الدكتور /عبده على الراجحى الذى أشرف على هذا البحث ، ورعاه حتى استوى على عوده ، بارك الله لطلاب علوم

---

١ ـ د. تمام حسان مناهج البحث فى اللغة ص ٢٧٧ .

٢ ـ د/ إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ ص ١٠٦ والتى تليها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العربية فى عمره ، ونفعنا بعلمه وجزاه عنا خير الجزاء ، كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور طاهر حموده ، والأستاذ الدكتور عبد الرحيم زلط فقد أفاد هذا البحث من توجيهاتهما .

ولايفوتنى أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من أسهم فى مساعدتى فى إعداد هذا البحث .

﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

فريد عوض حيدر

١٠ رمضان ١٤١٥هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تمهيد : -

يهدف هذا التمهيد إلى : -

١ - تحديد المقصود من المعاملات فى الفقة .

٢ - بيان سياق الحال contixt of situation بالنسبة للآيات موضوع الدراسة وهو من أهم الجوانب المعتبرة فى دراسة الدلالة ، ويتمثل هذا السياق هنا فى جوانب من أهمها :

(أ) تحديد مكان النزول بالنسبة للآيات الكريمة .

(ب) ذكر أسباب النزول للآيات لمعرفة الظروف التى نزلت فيها مما يساعد على فهم أعمق لها ، ومن الجدير بالذكر أنه ليس لكل آية فى القرآن الكريم سبب نزول خاص بها ،فهناك من الآيات ما لم يرد له سبب نزول وهناك مجموعات من الآيات نزلت بسبب واحد .

٤ - ذكر موضع استدلال الفقهاء بهذه الآيات فى فقه المعاملات معتمداً فى ذلك على كتاب أصيل فى كل مذهب من المذاهب الأربعة علاوة على كتب أخرى من هذه المذاهب - ووجدت ابن قدامه [١] أكثرهم استدلالا بالآيات ، يتلوه الشافعى [٢] وقلما يعتمد ابن الهمام [٣] على الاستدلال بالآيات أما الدسوقى [٤] فلم يستدل بالآيات على شىء هذا بالإضافة إلى ملحق المصحف المعلم [٥] وهؤلاء الفقهاء ذكروا أبواب المعاملات ، يبدأونها غالبا بالبيوع غير أنهم يختلفون فى ترتيب عرضها معللين ذلك كلٌ بوجهه نظره فى مناسبة الترتيب الذى ارتضاه لهذه الأبواب ، ومما تجدر الإشارة إليه أن من أبواب المعاملات ما لم يذكر فيها قرآن بل اعتمد الفقهاء فيها على السنة المطهرة ومن هذه الأبواب الشفعة والمساقاة والمزارعة .

ونظرت فى القرآن فوجدت بعض آياته ضمن آيات المعاملات وذلك لمشابهتما

١- المغنى جـ ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ وابن قدامة حنبلى ٢ - فى كتابة الأم جـ ٣ .

٣ - فى شرح فتح القدير جـ ٢ وهو حنفى . ٤- حاشية الدسوقى على الشرح الكبير للدردير (مالكى)

٥ - تبويب آيات أحكام القرآن وتوجيهاته أعده محمد عبد الرحمن محمد وقدم له الدكتور عبد الحليم محمود .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آيات المعاملات واستعنت فى ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وهذه الآيات هى آيات الإنفاق على ذوى القربى ،لأن الإنفاق لايخلو من أن يكون فيه عَطِيَّة وهِبة وهما من المعاملات

المُعَامَلَات لغةً

صرفاً:مفردها معاملة (مُفاعَلة) مصدر ميمى من الرباعى عَامَلَ لحقت به تاء التأنيث يدل على حدث مجردٍ من الدلالة على الزمان « وهوفى معنى وعمل المصدر العام إلا أنه يفترق عنه بزيادة الميم فى أوله » [١] « كما أنه يفوق المصدر الأصلى فى قوة الدلالة وتأكيدها » [٢] وهذا الوزن « مفاعلة » يدل بصيغته على المشاركة .

وفى المعجم قال ابن منظور : « وعاملت الرجل أعامله معاملة والمعاملة فى كلام أهل العراق : هى المساقاه فى كلام الحجازيين » [٣] فعرف المعاملة بجزءٍ منها وهو المساقاة حيث إنها باب من أبواب المعاملات فى الفقه .

وفى المعجم الوسيط المعاملات هى : « الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا كالبيع والشراء والإجارة » [٤] فعرفها بأقسام منها حيث إن البيع والشراء والإجارة ضمن المعاملات ، وفى دائرة المعارف [٥] ذكر أن المعاملات هى « الأحكام الشرعية المتعلقة بالحياة الدنيا » وهذا قريب من سابقه .

والذى يبدو مما سبق أن المعاملات مصطلح فقهى خالص متفق عليه بين الفقهاء لأن التعريفات السابقة تنطبق مع التعريف الشرعى لهذه الكلمة على ما سيأتى بيانه .

٢ - المقصود بالمعاملات فى الفقه :

المعاملات قسم من أقسام الفقه الإسلامى الذى يبدأه الفقهاء عادة بالعبادات ثم

---

١ - العزيز فى علم الصرف ص ٤٠
٢ - عباس حسن النحو الوافى جـ ٣ ص ٢٣١ .
٣ - اللسان مادة عمل ص ٣١٨٨
٤ - ط ٢ جـ ٢ص ٦٢٨
٥ - للقرن العشرين لمحمد فريد وجدى جـ ٦ ص ٧٤٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المعاملات . ذهب إلى ذلك العلامة الشَّوْكانى [1] حيث ذكر أن المقصود بالعبادات : المعاملات الأخروية والمقصود - بالمعاملات ، المعاملات الدنيوية وأخرج منها النكاح والأطعمة وما يتصل بشهوات البطن والفرج ، والجنايات ، والمخاصمات وجعل كلا منهما قسماً برأسه فى الفقه كما ذهب ابن الهُمام الحنفى إلى أن المقصود من المعاملات حقوق العباد فقال : « عُرف أن مشروعات الشارع منقسمة إلى حقوق الله خالصة وما أجتمع فيه الحقان وحق الله تعالى غالب ، وما اجتمعا فيه وحق العباد غالب ، فحقوقه تعالى عبادات وعقوبات وكفارات فابتدأ المصنف بحقوق الله تعالى . . . ثم شرع فى حقوق العباد وهى المعاملات »[2] وذكر أن أول أقسام حقوق العباد البيع غير أنه أخره فى الشرح عن غيره من أقسام المعاملات [3].

فأخرج من المعاملات الجنايات والكفارات لأنها من حقوق الله تعالى .

وبدأ الشيخ الشرقاوى المعاملات فى حاشيته قائلا :

«لما فرغ من معاملة الخالق وهى العبادات شرع فى معاملة الخلائق وهى المعاملات فقال : « كتاب البيوع» [4] .

ثم ذكر أبواب المعاملات فبدأها بالبيوع فالسَّلَم (وهو السلف) ثم الرِّبا ثم الصلح (وهو الصلح فى المعاملات) [5] ، والحِوالة (وهى تحويل الدَّيْن من ذمة شخص إلى ذمة شخص آخر) والوصية والمساقاة والمزارعة والإجارة والعارية والوديعة والقِراض (وهو المضاربة فى التجارة) ، والوكالة (التوكيل) ، والشركة ، والهبة ، والضمان والرَّهن ، والكتابة (وهى أن يكاتب العبد سيده على مبلغ من المال ليعتقه) و الإقرار (وهو أن يقر الشخص ويشهد على نفسه أن عليه حقاً لغيره)

---

١ - فى كتابه نيل الأوطار جـ ٥ هامش ص ١٤١ . ٢ - شرح فتح القدير جـ ٦ ص ٢٤٦ ، ص ٢٤٧ .

٣ - مثل اللقطة واللقيط . ٤ - فى حاشيته على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب جـ ٢ ص ٢ .

٥ - « والصلح لقطع الخصومة إذا وقعت فى الأملاك والحقوق ، وهذا القسم هو المراد هنا » الصنعانى شرح بلوغ المرام جـ ٣ ص ٧٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والشُّفْعة والغَصْب واللُّقَطَة والآجال والحَجْر ، والتفليس والوَقْف [1] ، وإحياء المَوَات (وهى الأرض الميتة)وتدخل الوصية ضمن المعاملات لأنها « معاملة وقت الموت» [2]

وإن كان العلامة الشوكانى قدم الفرائض على بعض أبواب المعاملات (كباب المُكاتَب) فهذا لايعنى دخول الفرائض تحت المعاملات بل إنها خارجة منها يقول له فى بداية البيوع [3] حيث ذكر أن المقصود من المعاملات أنها الدنيوية ومن خصائص الدنيوية أنها متعلقة بالحياه أما الفرائض (وهى المواريث) فمتعلقة بالموت . يؤيد هذا ماذهب إلية الشيخ الشرقاوى فى حاشيته [4]؛عندما انتهى من المعاملات جعل الفرائض قسماً جديداً فى الفقه مغايراً للمعاملات فقال : « لما كان من العبادات والمعاملات ما لا يمكن الاستغناء عنه فى الحياة قدمهما على الفرائض المتعلقة بالموت وأخر ذكر النكاح ومابعده لتعلقه بالشهوة ونحوها مما يُستغنى عنه فى الحياة والموت فوسَّط الفرائض لِمَا ذكر ولأنها نصف العلم لتعلقها بالموت المقابل للحياة» وإن كان ابن قدامة ذكر : « أن الهبة والصدقة والهدية والعطية معانيها متقاربة وكلها تمليك فى الحياة بغير عِوَض ، واسم العطية شامل لجميعها . . . » [5] وكذلك الشربينى الخطيب قال عن الهبة : « تقال لما يعم الهدية والصدقة » [6] ، فإن ذلك لا يعنى دخول الصدقة تحت المعاملات لأن الصدقة عبادة مثل الزكاة وإن كانت الزكاة واجبة والصدقة تطوعا ومثلهما كصلاة الفروض والسنن .

ومما تقدم يبدو وضحاً أن المقصود بالمعاملات ؛ تلك المعاملات الدنيوية المادية التى يتداولها الناس فيما بينهم فى مجال التجارة وما يتصل بها من عقود ووزن ،

١- لغة الحبس . . . وشرعاً حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه ، بقطع التصرف فى رقبته على مصرف مباح ، شرح بلوغ المرام جـ ٣ ص ١١٤ والشربينى الخطيب مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٣٧٦ .

٢ - ابن سليمان مجمع الأنهر جـ ٢ ص ٦٩١ وقال : الوصية فى الشرع « تمليك مضاف إلى ما بعد الموت » .

٣ - نيل الأوطار جـ ٥ ص ١٤١ .

٤ - على التحرير جـ ٢ ص ١٨٤ .

٥ - المغنى جـ ٦ ص ٤١ .

٦ - مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٣٩٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وكيل ، ودين وأمانه ، وإقرار بالحق ، وتوكيل ، وشركة وأهلية التصرف ، أوعدمها وعند ذلك يكون الحَجْر على السفية ، والضعيف ، والمجنون ، والصغير ، وماحُرِّم فى هذه المعاملات من الربا ، وتشمل المعاملات إلى ماسبق ولاية اليتامى وحفظ أموالهم وإصلاحها وإعطاء أجرة العامل على عمله ، وهبه شخص لغيره أو وصَيّته له ، والهدية ، والوقف ، والنفقة على ذى القربى . . إلخ ماذكر الفقهاء فى أبواب المعاملات فى كتب الفقة .

ولذا فإنى حددت المقصود من المعاملات بناء على ما اتفق عليه الفقهاء [1] بصدد هذه الكلمة « المعاملات » فى الفقه الإسلامى .

وبناء على ذلك حددت آيات المعاملات فى القرآن الكريم لدراستها دلالياً.

١- انظر هامش ص (١٣) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

« آيات المعاملات المادية في القرآن الكريم »

وسوف أوردها فيما يأتي مرتبة بأرقامها حسب ورودها في سورها ذاكراً أسباب النزول لما كان منها له سبب نزول هادفاً إلى بيان سياق الحال لهذه الآيات .

أولاً : سورة البقرة : -

١ - الآية ١٧٧ (بعضها) قال تعالى ﴿ . . . وآتى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ والسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ . . . ﴾

نزلت في المدينة ضمن سورة البقرة التي لم ينزل منها بمكة إلا أية واحدة [١] ، وسبب نزولها أن اليهود كانوا يصلُّون إلى المغرب والنصارى يصلون إلى المشرق فأنزل الله تعالى ﴿ لَيْسَ البِرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُم ﴾ الآية. وقد استدل الشربيني الخطيب ببعض الآية على الهبة » [٢]

٢ - الآية « ١٨٠ ، ٣ - الآية ١٨١ ، ٤ - الآية ١٨٢ .

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيراً الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ بالمعْرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ (١٨٠) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٨١) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٨٢)

نزلت ثلاثتُها بالمدينة لما ذكر الزركشي في البرهان [٣] أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة والآية رقم (١٨٠) حكمها منسوخ - بالنسبة لمن يرث - لأنه لا وصية لوارث - بآية الفرائض ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ ، وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ ﴾ الآية . [٤]

---

١ - الزركشي البرهان في علوم القرآن جـ ١ ص ١٨٧ . وهي الآية ٢٨١ ينظر الجامع لأحكام القرآن ، ط دار الحديث ، ١ / ١٧٠ .
٢ - في كتاب الإقناع جـ٢ ص ٢٠١ ؛ وينظر المغني جـ ٦ ص ١٣٧ .
٣ - جـ ١ ص ١٩٤ .
٤ - الآية رقم ٧ النساء .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وحكم آية الوصية سائر بالنسبة لمن لا يرث [1] إذن فإن هذه الآيات نزلت قبل آيات الميراث ، وموضع الاستدلال بها كتاب الوصايا [2].

٥ ـ الآية « ١٨٨» ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

« نزلت بالمدينة قال على بن أبى طلحة ، وعن ابن عباس : هذا فى الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحد المال ويخاصم إلى الحكام وهو يعرف أن الحق عليه وهو يعلم أنه آثم آكل الحرام » [3] ،« وعن سعيد بن جبير قال : إن امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمى اختصما فى أرض وأراد امرؤ القيس أن يحلف ففيه نزلت ﴿ ولا تأكلوا أموالكم..... ﴾ [4] وقد استدل بهذه الآية فى فقة المعاملات فى باب الغصب [5] وفى باب بيع العُروض [6] .

٦ ـ الآية «١٩٨» ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُم مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ نزلت هذه الآية بالمدينة .

عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومِجَنَّة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فتأثموا أن يتّجروا فى الموسم فنزلت ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الآية يعنى فى موسم الحج [7] واحتج بها الماوردى على القِراض [8] وهو المضاربة فى التجارة .

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢١١ ، ص ٢١٢ والمغنى جـ ٦ ص ١٣٧ .

٢ ـ نيل الأوطار جـ ٦ ص ٣٣ . ٣ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٢٥ .

٤ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٣٢ ، السيوطى لباب النقول فى أسباب النزول بهامش تفسير الجلالين ص ٨٧ .

٥ ـ الشربينى الخطيب كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٥١ . ٦ ـ الأم جـ ٣ ص ٣١ .

٧ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٣٩ .

٨ ـ كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٦٤ وقال : « وحقيقته توكيل مالك يجعل ماله بيد آخر ليتجر به والربح مشترك بينهما » .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ ـ الآيـة ٢١٥ ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

« قال مقاتل بن حيان : هذه الآية فى نفقة التطوع » [١] وهى من الآيات التى رأيتها تدخل ضمن آيات المعاملات نظراً لأن الإنفاق فى هذه الوجوه فى العطية والهبة والهدية وهى من المعاملات .

٨ ـ الآية ٢٢٠ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ نزلت هذه الآية بالمدينة بعد آيتين هما : ـ

الأولى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (الآية ١٥٢) الأنعام

الثانية قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (الآية ١٠ النساء)

لأنهما لما نزلتا « انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشىء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ﴾ الآية فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم » [٢] واستشهد ابن قدامة [٣] بهذه الآية عندما تكلم عن وصى اليتيم .

٩ ـ الآية ٢٣٣ ﴿ . . . وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ الآية ، وهذه الآية الكريمة ، تدخل تحت الإجارة أى

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٥١

٢ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٥٦ والواحدى فى أسباب النزول ص ٤٤ ، لباب النقول فى أسباب النزول بهامش تفسير الجلالين ص ١٠٢ ، ١٠٤ .

٣ ـ المغنى جـ ٤ ص ١٨٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إعطاء الأجر فى مقابل العمل ، والأجر هنا فى مقابل الرضاعة لمن ترضع الولد .

فإذا « اتفقت الوالدة والوالد على أن يستلم منها الولد . . . ولاعليه فى قبوله منها إذا سلّمها أجرتها الماضية بالتى هى أحسن واسترضع لولده غيرها بالأجرة بالمعروف.قاله غير واحد »[1]

١٠ ـ الآية (٢٧٣) بعضها:﴿ لايَستَطِيعُون ضَرْباً فى الأَرْضِ ﴾ مدنية وهذا تركيب دال على التجارة .

(١١ ـ ١٢) الآيتان ٢٧٥ ، ٢٧٦ ﴿ الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لايَقُومونَ إلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ المَسِّ ذٰلِكَ بِأَنَّهُم قالُوا إنَّما البَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللّٰهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا . . . (٢٧٥) يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبا وَيُرْبِى الصَّدَقاتِ واللّٰهُ لايُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾(٢٧٦) . الآيتان نزلتا بالمدينة .

واستُشْهِدَ بهما فى الفقه على إباحة البيوع [2] إلا بيعاً حرمه رسول الله صلى الله وسلم ، وعلى تحريم الربا »[3]

(١٣ ـ ١٤) الآيتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ ﴿ يَا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وذَرُوا ما بَقِىَ مِنَ الرِّبا إنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإن لَّمْ تَفْعَلوا فَأْذَنوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسولِهِ وإنْ تُبْتُمْ فَلَكُم رُؤُوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ ﴾ (٢٧٩) . نزلتا بالمدينة وسبب نزولهما ، أن ناسا من ثقيف وآخرين من بنى مخزوم كانوا قد تعاملوا بالربا فى الجاهلية فلما أسلموا طلب الثقفيون الربا من بنى مخزوم ، واختصموا فى ذلك إلى عتاب بن أسيد وَالِى مكة من قِبَلِ النبى صلى الله عليه وسلم ، فبعث عتاب

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٨٤ .

٢ ـ الأم جـ ٣ ص ٣ وحاشية الشرقاوى جـ ٢ ص ٣ والبخارى الصحيح جـ ٣ ص ٦٧ ومغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢ وكشاف القناع جـ ٣ ص ١٤٥ والروض المربع جـ ٢ ص ١٨٤ .

٣ ـ مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٧٥ وكشاف القناع جـ ٣ ص ٢٥١ والروض المربع جـ ٢ ص ٢٠١ ، وينظر الكلام عنه فقهاً فيها جميعا .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بهذا الأمر إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - فى المدينة فنزلت الآيتان وحملتا إليه فقرأهما عليهم فانتهوا» [1]

وقال الزركشى فى البرهان [2] «حملت آية الربا (البقرة) من المدينة إلى مكة فى حضور ثقيف وبنى المغيرة إلى عتاب بن أسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقرأ عتاب عليهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ الآية، ويبدو من ذلك أن هاتين الآيتين نزلتا بعد فتح مكة وتمكن النبى صلى الله عليه وسلم منها، لأنه قد ولّى من قبله والياً عليها لايتصرف إلا بأمره، وفى هاتين الآيتين تحريم قاطع للربا وهما تمثلان آخر مرحلة - وهى المرحلة الرابعة [3] - فى تحريم الربا بعد المرحلة الثالثة والتى تمثلت فى آية آل عمران رقم ١٣٠ وسيأتى الكلام عنها.

١٥ - الآية ٢٨٠ «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ» الآية، نزلت هذه الآية بالمدينة، وسبب نزولها أن بنى عمرو بن عمير قالوا لبنى المغيرة: «هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم، فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عصره فأخرونا إلى أن تُدرَك الثمرة، فأبوا أن يؤخروهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ الآية [4] وقد استدل بها الشافعى [5] على أنه لايجوز الحجز على المفلس ولا يجوز حبسه.

١٦ - الآية «٢٨٢» آية المداينة ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَايَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ

---

١ - الواحدى أسباب النزول ص ٥٨، ٥٩، ولباب النقول بهامش تفسير الجلالين ص ١٢٥، ١٢٦، ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٣٣٠

٢ - جـ ١ ص ٢٠٤

٣ - محمد على الصابونى روائع البيان فى تفسير آيات الأحكام جـ ١ ص ٣٩٠

٤ - الواحدى أسباب النزول ص ٥٩

٥ - الأم جـ ٣ ص ١٧٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢٨٢) نزلت الآية الكريمة بالمدينة .

وقد استدل بها فى المعاملات على جواز السَّلَم ، وجاء عن ابن عباس رضى الله عنه أنهـا أنزلت فـى السلم [١] واستـدل بها الشـافعى [٢] على الحَجْر على البالـغين والولاية على السـفهاء والضـعفاء وعلى الشـهادة فى البيوع [٣] ، وتوسع الشـافعى فجعل الكتابة لكل دَيْن بالقياس على معنى السلم .[٤]

١٧ ـ الآية ٢٨٣ ﴿وَإِنْ كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ مدنية .

استدل بها على جواز الرهن [٥] فى السفر بدلاً من الكتابة وذلك لتعذرها لعدم وجود الكاتب أو أدوات الكتابة .

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٣٣٤ ، وهو فى الشرع « عقد على موصوف فى الذمة مؤجل بثمن مقبوض فى مجلس العقد » كشاف القناع جـ ٣ ص ٢٨٩ .

٢ ـ الأم جـ ٣ ص ١٩٤ . ٣ ـ السابق جـ ٣ ص ٧٦ .

٤ ـ نفسه جـ ٣ ص ٨١ .

٥ ـ قال ابن قدامة فى المغنى : الرهن هو المال الذى يُجْعَل وثيقة بالدين ليُسْتَوفى منه ثمنه إن تعذر استيفاؤه ممن هو عليه.جـ ٤ ص ٢٤٥ وانظر الأم جـ ٣ ص ١٦٤ وكشاف القناع جـ ٣ ص ٣٢٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢) ثانيا : سورة آل عمران ،

وهى مدنية كلها [١] نزلت بعد الأنفال .

(١٨ - ١٩) الآيتان ٧٥ ، ٧٦ ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ . الآية ٧٥ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧٦)

وفي هذه الآية إخبار عن معاملة اليهود وأن منهم الخائن ومنهم الأمين [٢] ، وقد نزلت هذه الآيات ضمن بضعة وثمانين آية من أول سورة آل عمران بعد مخاصمة دارت بين النبى صلى الله عليه وسلم ووفد نجران من النصارى وكان موضوع المخاصمة أمر عيسى عليه السلام [٣] .

(٢٠) الآية «٧٧» ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَاخَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

« عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه أن رجلاً أقام سلعة فى السوق فحلف بالله لقد أُعطِى بها ما لم يُعْطَ ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية » [٤] فسبب نزولها المعاملة .

(٢١) الآية ٩٢ ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ واستدل بها الفقهاء فى فقه المعاملات على الوقف وهو الصدقة الجارية وما يحبسه المسلم من ماله أو مما يملكه لينتفع به عامة المسلمين دون التصرف فى هذا الملك [٥].

---

١ - البرهان جـ ١ ص ١٩٤
٢ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٣٧٤ .
٣ - الواحدى أسباب النزول ص ٦١ ، ٦٢ بتصرف .
٤ - الصحيح جـ ٢ ص ٩ .
٥ - كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٩٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(٢٢) الآية ١٣٠ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

قال السيوطى : كانوا يتبايعون إلى الأجل فإذا حل الأجل زادوا عليهم فى الأجل فنزلت . . . وعن عطاء قال : كانت ثقيف تداين بنى النضير فى الجاهلية ، فإذا جاء الأجل قالوا نُرْبِيكم وتؤخرون عنا ، فنزلت ﴿ لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفه ﴾ [1] وفى الآية نهى صريح عن التعامل بالربا ، وتحريمه مرَّ بالتدرج بأربع مراحل كانت هذه الآية ثالثتها ، وفيها تحريم للربا الفاحش الذى كان يصل فيه الدَّيْن إلى أضعافه المضاعفه إذن فهذه الآيات نزلت قبل آيات البقرة ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذوا ما بقى من الربا . . . ﴾ الآية ٢٧٥ وما بعدها .

ثالثا : سورة النساء (مدنية إلا آية واحدة ستأتى)

٢٣ ـ الآية ٢ ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾

نزلت بالمدينة : وفيها أمر بحفظ أموال اليتامى وعدم التفريط فى شىء منها أو أخذ شىء منها أو تبديل الجيد منها بالمزيف [2]

٢٤ ـ الآية ٤ ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾. دلت هذه الآية الكريمة على جواز الهِبَة * من الزوجة لزوجها . [3]

٢٥ ـ الآية ٥ ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾

---

١ ـ روائع البيان جـ ١ ص ٣٩٠ .

٢ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٤٤٩ * الهبة شرعاً : تمليك عَيْن بعقد على غير عِوَض معلوم فى الحياة ، ويطلق على الشىء الموهوب * شرح بلوغ المرام جـ ٣ ص ١١٦

٣ ـ الأم جـ ٣ ص ١٩٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها « يؤخذ الحجر على السفهاء وهم أقسام فتارة يكون الحجر للصِغَر . . . . وتارة يكون للجنون وتارة يكون لسوء التصرف . . . وتارة يكون للفَلَس » [1]

والحجر من أبواب المعاملات فقد استدل بها قدامة وجعلها الأصل فى الحجر [2].

٢٦ ـ الآية ٦ ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴾

نزلت بالمدينة فى « ثابت بن رفاعة وفى عمه ، وذلك أن رفاعة توفى وترك ابنه ثابتا وهو صغير ، فأتى عم ثابت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن ابن أخى يتيم فى حجرى فما يحل لى من ماله ، ومتى أدفع إليه ماله ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية [3] واحتج بها الشافعى فى باب الحجر [4] على البالغين إذا لم تبد علامات الرشد فيهم مع البلوغ (والإمام أبوزهرة على أن الآية لم تمنع أجرة الولى وعليه فيجوز أن يأخذ الوصى والولى أجرته) . [5]

٢٧ ـ الآية ٨ ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً . ﴾

قال عنها ابن عباس « وإنما هذه الآية فى الوصية يريد الميت يوصى لهم وروى بن كثير أن هذه الآية منسوخة بآية الفرائض وهو أمر مختلف فيه . » [6]

٢٨ ـ الآية ١٠ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فى

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٤٥٢ .

٢ ـ المغنى جـ ٤ ص ٣٤٣ ، وكشاف القناع جـ ٣ ص ٤١٦ ، وكذلك الآية ٦ النساء جـ ٣ ص ٤٥٧ .

٣ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٩٥ ٤ـ الأم جـ ٣ ص ١٩١ ، ١٩٤ .

٥ ـ الأحوال الشخصية ص ٥٧٠ وقال الحجر معناه شرعا منع التصرف القولى . . . وكذلك سائر التصرفات ص ٥١١ . وينظر حاشية قليوبى على منهاج الطالبين جـ ٢ ص ٩

٦ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٤٥٥ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ « قال مقاتل ابن حبان : نزلت فى رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد وَلِيَ مال ابن أخيه وهو يتيم صغير ، فأكله ، فأنزل الله فيه هذه الآية »[1] وقد نزلت هذه الآية قبل آية البقرة ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ﴾ الآية ٢٢٠ .

٢٩ ـ بعض الآية ١١ ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ . . . ﴾

أقول بعض الآية لأن هذه الآية خاصة بالفرائض وليست الفرائض من المعاملات ، لكن الوصية من المعاملات والدين منها ولاتقسم التركة إلا بعد الفراغ من المعاملات بالدَّيْن فالوصية . وقد استشهد ابن قدامة فى المغنى فى كتاب الوصايا بهذا الجزء من الآية الكريمة وذُكِر فى الهامش قائلا بعض الآية (١١) من سورة النساء .[2]

٣٠ ـ الآية ٢٩ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴾

استدل الشافعى بالآية فى باب بيع العروض [3] وابن قدامة بها فى كتاب الغصب [4]

٣١ ـ الآية ٣٥ ﴿ وإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما فابْعَثوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِها إِن يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ﴾

استشهد بها الشربينى الخطيب فجعلها دليلاً على الوكالة [5] وهى التوكيل بمعنى أن يوكل شخص غيره فى أن يعمل عملاً كشراء أو بيع أو صلح وهذا الاستشهاد من قبيل التوسع لعموم اللفظ لأن الآية خاصة فى الإصلاح بين

١ـ الواحدى أسباب النزول ص ٩٦ .
٢ـ جـ ٦ ص ١٣٧ .
٣ـ الأم جـ ٣ ص ٣١ .
٤ـ المغنى جـ ٥ ص ١٧٧ .
٥ـ فى كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٣٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزوجين .

٣٢ ـ الآية ٥٨ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾

هذه هى الآية الوحيدة [١] التى نزلت بمكة من سورة النساء . نزلت فى عثمان بن طلحة ؛ قبض النبى صلى الله عليه وسلم منه مفتاح الكعبة يوم فتح مكة فدخل الكعبة ثم خرج « وهو يتلو هذه الآية ، فرجع إلى عثمان المفتاح وقال : خذوها يابنى طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم » [٢] وكان ذلك سبباً فى إسلامه يومها .

قال السيوطى « ظاهر هذا أنها نزلت فى جوف الكعبة »[٣] واستدل بها الشربينى الخطيب [٤] فجعلها الأصل فى حفظ الوديعة [٥] والبخارى فى باب أداء الديون [٦]

٣٣ ـ الآية ١٠٥ ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ وقد نزلت فى طعمة بين أبيرق خان درعا استُودِعَها [٧]

٣٤ ـ الآية ١١٤ ﴿ لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ . . . ﴾ الآية استشهد بها البخارى فى كتاب الصلح [٨] والصلح لفظ عام يشمل جميع أنواع الصلح والمقصود من الاستشهاد هنا هو الصلح فى المعاملات .

---

١ ـ البرهان فى علوم القرآن جـ ١ ص ١٨٨ . ٢ـ الواحدى أسباب النزول ص ١٠٥ .
٣ ـ لباب النقول فى أسباب النزول بهامش تفسير الجلالين ص ١٩١ .
٤ـ الإقناع جـ ٢ ص ٢١٩ .
٥ ـ والوديعة هى : العين التى يضعها مالكها أو نائبه عند آخر ليحفظها وهى مندوبة إذا وثق من نفسه بالأمانة . . شرح بلوغ المرام جـ ٣ ص ١٤١ .
٦ ـ الصحيح جـ ٢ ص ٥٦ . ٧ ـ يحى بن سلام التصاريف جـ ١ ص ١٧٨ .
٨ ـ الصحيح جـ ٢ ص ١١١ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

٣٥ ـ بعض الآية ١٢٧ النساء ﴿ . . . وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ . . ﴾

وهذه الآية مدنية .

٣٦ ـ الآية ١٣٥ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

استشهد بها الشربينى الخطيب على الإقرار وهو الإقرار بحقوق الغير وقال : «قال المفسرون شهادة المرء على نفسه هو الإقرار »[١]

٣٧ ـ الآية ١٦١ ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾

وهذه الآية فيها دلالة على تحريم التعامل بالربا على الأمم السابقة وأن ذلك التحريم نزل فى كل شريعة سبقت شريعة الإسلام .[٢]

رابعاً : (٥) سورة المائدة :

٣٨ ـ بعض الآية ١ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ . . . ﴾

نزلت الآية الكريمة بالمدينة ضمن سورة المائدة التى نزلت «فيما بين صلح الحديبية وغزوة تبوك . . . وفى كتب التفسير أن سورة المائدة كلها أى نزلت جميع آياتها نهاراً»[٣]

ولفظ العقود هنا لفظ عام شامل لجميع العقود لكن موضع الاستشهاد بها فى المعاملات هو العقود الخاصة بالمعاملات كعقد البيع وعقد التوكيل وعقد الإجارة . . . الخ .

---

١ ـ مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢٣٨ . ٢ ـ كتاب الإقناع جـ ٢ ص ٥٧ .

٣ ـ دكتور عبد الله محمود شحاتة أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم ص ٥٩ ، ٦٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٩ - بعض الآية ٢ ﴿ . . . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . . . ﴾ « استشهد ابن قدامة بالجملة الأولى في كتاب اللقيط [١] وبالجملة الثانية في كتاب الربا والصرف في البيوع المحرمة كبيع العصير لمن يعتقد أنه يتخذه خمرا » [٢]

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ - الآيات ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ -

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦) فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٧) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٨)

جاءت هذه الآيات في وصية الرجل حين تحضره الوفاة وهو في سفر فيدفع تركته بعد أن يوصي بها . لاثنين من المسلمين ويُشهد عليها [٣]

خامساً (٦) : سورة الأنعام : -

٤٣ - الآية ١٥٢ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

ذكرا الزركشي أن سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ،مشيعة بالملائكة غير أنه ضعف إسناد هذه الرواية وأورد في رواية آخري أنه لم تنزل جملة واحدة ، وأن

---

١ - المغني جـ ٦ ص ١١٢ .
٢ - نفسه جـ ٤ ص ١٦٧ .
٣ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ١١١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

منها آيات ثلاثاً أو ستاً نزلت بالمدينة وهى من أول قوله تعالي:﴿ قُلْ تعالَوْا أَتْلُ ما حرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم ﴾ الآية ١٥١ حتى آخر ثلاث أو ست أيات [١] . وعلي هذه الرواية الأخيرة تكون الآية ١٥٢ نزلت بالمدينة .

سادساً (٧) : سورة الأعراف : ـ

٤٤ ـ الآيـــة ٨٥ ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَائَهُم وَلَاتُفْسِدوا فِي الأَرضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ﴾ الآية . هذه الآية مكية .

لأن سورة الأعراف مكية ماعدا ثلاث آيات من (الآية ١٦٩ ـ ١٧١) [٢]

ولقد وردت فى ملحق المصحف المعلم ضمن آيات المعاملات .

سابعاً (٨) : سورة الأنفال : ـ

٤٥ ـ ٤٦ الآيتـان ٢٧ ـ ٢٨ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وتَخُونوا أَماناتِكُم وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ (٢٧)واعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢٨) سورة الأنفال مدنية .

وهى السورة الثانية في ترتيب النزول بعد سورة البقرة ، ونزلت الآية ٢٧ « في أبى لبابه ابن عبد المنذر سأله بنو قريظة : ما هذا الأمر ؟ فأشار إلي حلقة يقول : الذبح فنزلت. [٣]

ونزولها كان بعد حصار النبى صلى الله عليه وسلم لبني قريظة إحدي وعشرين ليلة ، وكانوا يريدون الصلح فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ينزلوا علي حكم سعد ابن معاذ فيهم فاستشاروا أبا لبابة وكان له أموال عندهم [٤].

---

١ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٩ .
٢ ـ المرجع السابق نفس الصفحة
٣ ـ السيوطى لباب النقول فى أسباب النزول بهامش تفسير الجلالين ص ٣٢٩ .
٤ ـ الواحدى أسباب النزول ص ١٥٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧ ـ الآية ٤١ ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ هذه الآية الكريمة نزلت بالمدينة وفيها دلالة على ذلك فعن ابن عباس أن يوم الفرقان هو يوم بدر [١] ووقعة بدر حدثت بعد الهجرة من مكة إلى المدينة وقد استشهد بها الشربيني الخطيب على أنها دليل على الشركة وهي « ثبوت الحق في شيء لاثنين فأكثر علي جهه الشيوع ».[٢]

وفي هذه الآية بيان وتفصيل لما شرع الله لأمه الإسلام من إحلال الغنائم وهذا شيء خاص بهذه الأمة » [٣]

٩ ـ سورة التوبة مدنية :

٤٨ ـ بعض الآية ٣٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ . . . ﴾

نزلت هذه الآية بالمدينة وهي « في العلماء والقراء من أهل الكتاب كانوا يأخذون الرِّشا من سفلتهم وهي المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم ».[٤] وذكر ابن كثير أنه كان للعلماء من اليهود شرف علي أهل الجاهلية وكانوا يأخذون منهم الهدايا والضرائب[٥] وفي هذه الآية وصف لمعاملة العلماء وأكلهم أموال الناس بالباطل .

١١ ـ سورة هود : ـ

٤٩ ـ ٥٠ الآيتان ٨٤ ، ٨٥ ﴿ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٨٥)

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣١٣ .
٢ ـ مغني المحتاج جـ ٢ ص ص ٢١١ .
٣ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣١٠ .
٤ ـ الراحدى أسباب النزول ص ١٦٤
٥ ـ تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣٥٠ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

نزلت هاتان الآيتان بمكة المكرمة لما ذكر الزركشى [1] من أن سورة هود نزلت بمكة ، وقد وردت الآيتان في ملحق المصحف المعلم ضمن آيات المعاملات .

١٢ ـ سورة يوسف : ـ

٥١ ـ الآية ٥٥ ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ .

نزلت سورة يوسف بمكة [2] وهي أول سورة حملت من مكة إلى المدينة [3] وقد استشهد العلامة الشوكانى [4] بهذه الآية على الوكالة .

٥٢ ـ الآية ٦٦ ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ .

نزلت الآية بمكة ضمن السورة وقد استشهد بها الشربينى الخطيب علي جواز الكفالة بالبدن وهى «اسم لضمان الإحضار دون المال والكفالة بالبدن أى ببدن من يستحق حضوره مجلس الحكم عند الاستدعاء .[5] وهى جائزة .

٥٣ ـ الآية ٧٢ ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾

واستشهد بها ابن قُدامة على جواز الضمان وقال :« الضمان : ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه في التزام الحق فيثبت في ذمتهما جميعا ولصاحب الحق مطالبة من شاء منهما ».[6]

٥٤ ـ الآية ٨٨ ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ .

---

١ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٤

٢ ـ السابق نفس الصفحة

٣ ـ نفس المرجع السابق ص ٢٠٣

٤ـ نيل الأوطار جـ ٥ ص ٢٦٩ .

٥ ـ كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٤٧ ، والمغنى جـ ٤ ص ٤١٥ .

٦ ـ المغنى جـ ٤ ص ٣٩٩ ، ينظر كشاف القناع جـ ٣ ص ٣٦٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذه الآية تحكى موقفا من مواقف المعاملات حدث فى قصة يوسف عليه السلام ولذا جعلتها ضمن آيات المعاملات .

٥٥ ـ الآيـة ٩٣ ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ استشهد بها الشيخ الشرقاوى في حاشيته [1] على الوكالة وجعل الآية أصلاً فيها .

١٦ ـ سورة النحل : ـ

٥٦ ـ بعض الآية ٩٠ ﴿ . . . وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى . . . ﴾

جاء فى أسباب النزول للواحدى [2] أن هذه الآية نزلت علي النبى صلى الله عليه وسلم وهو بفناء بيته في مكة المكرمة وكان يجالسه أثناء ذلك عثمان بن مظعون وكذلك ذكره ابن كثير .[3]

١٧ ـ سورة الإسراء : ـ

٥٧ ـ بعض الآية ٢٦ ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ . . . . ﴾

هذه الآية مكية لما جاء في البرهان [4] أن سورة الإسراء مكية ماعدا قوله تعالي : ـ

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية ٧٣ يعنى ثقيفا .

٥٨ ـ ٥٩ الآيتان ٣٤ ، ٣٥ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٣٥)﴾

وهاتان الآيتان مكيتان فقد ذكر القرطبي أن سورة الإسراء مكية عدا ثلاث

---

١ ـ على تحفة الطلاب للأنصارى جـ ٢ ص ١٠٥
٢ ـ ص ١٨٩ .
٣ ـ تفسير القرآن جـ ٢ ص ٥٨٣
٤ ـ للزركشى جـ ١ ص ٧٣ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

آيات ليست الأيتان منها [1]، وذكر الدكتور عبد الله شحاته أنها نزلت بمكة فى السنة الحادية عشرة للبعثة قبل الهجرة بسنة وشهرين.[2]

١٨ ـ سورة الكهف : ـ

٦٠ ـ الآية ١٩ بعضها ﴿ . . . فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَذْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ .

نزلت السورة كلها بمكة . استشهد ابن قدامة في المغنى [3] والشوكانى فى نيل الأوطار بهذه الآية علي جواز الوكالة .

٦١ ـ الآية ٧٧ بعضها ﴿ . . . فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ .

استشهد بها ابن قدامة علي الإجارة.[4]

٢٣ ـ سورة المؤمنون : ـ

٦٢ ـ الآية ٨ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ .

نزلت سورة المومنون بمكة ولم يُذكر أن شيئا منها نزل بالمدينة وجاءت هذه الأية ضمن آيات المعاملات في ملحق المصحف المعلم .

٢٤ ـ سورة النور : ـ

٦٣ ـ الآية ٢٢ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نزلت بالمدينة بعد حادث الإفك في أبى بكر الصديق وكان قد أقسم ألاينفق علي مِسطَح بن أثاثة وكان ابن خالته وكان فقيرا

---

١ ـ الجامع تحقيق الدكتور محمد إبراهيم الحفناوى دار الحديث ، جـ ١٠ ص ٢١٠

٢ ـ أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم ص ١٩١ .

٣ ـ جـ ٥ ص ٦٣ ٤ ـ نفسه ص ٣٢١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأنزل الله هذه الآية فرجع أبوبكر إلى ما كان يُهديه ويعطيه لابن خالته [1] والإهداء من المعاملات .

٦٤ ـ الآية ٣٣ ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ .

وقد استشهد الشيخ الشرقاوى في حاشيته [2] بهذه الآية على جواز مكاتبة العبد وقد نزلت في غلام لحُويطِب بن عبد العزى يقال له صبيح سأل مولاه أن يكاتبه فأبي عليه فأنزل الله تعالي هذه الآية وكاتبه حويطب علي مائة دينار ، ووهب له منها عشرين ديناراً فأداها وقُتِل يوم حنين في الحرب.[3]

وهذه الآية نزلت بالمدينة لما ذكر ابن كثير أنها نزلت بعد حادث الإفك .

٢٦ ـ سورة الشعراء : ـ

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ـ الآيات ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ الآية (١٨٣) .

نزلت هذه الأية ضمن سورة الشعراء بمكة [4]

٢٨ ـ سورة القصص : ـ

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ـ الآيات ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٢٧٦

٢ ـ على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب جـ ٢ ص ١٢٩ ، وينظر كشاف القناع جـ ٤ ص ٥٣٩ ، وقد عرف المكاتبة شرعاً بأنها : « بيع سيد رقيقه نفسه أو بعضه بمال مؤجل فى ذمته مباح معلوم يصح فيه السلم منجم يعلم قسط كل نجم ومدته » ، جـ ٤ ص ٥٣٩ .

٣ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٢١٩ .

٤ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٤ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨) ﴾

نزلت هذه الآيات ضمن سورة القصص بمكة [١]، « وقد أنزلت في الفترة المكية الأخيرة فيما بين الهجرة إلي الحبشة والإسراء »[٣] واستشهد ابن قدامة [٣] بالآية الأولي على الإجارة وتمثل الآيتان التاليتان التعاقد الذى تعاقد عليه النبيان شعيب وموسى عليهما السلام .

وقد استدل أصحاب أبي حنيفة بالآية الثانية علي صحة البيع « فيما إذا قال بعتك أحد هذين العبدين بمائة فقال اشتريت . . . واستدل بها أصحاب الإمام أحمد ومن تبعهم علي صحة استئجار الأجير بالطعمة والكسوة [٤].

٣٠ ـ سورة الروم : ـ

٧١ ، ٧٢ ـ الآية ٣٨ ، ٣٩ ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ . . . ﴾ الآية (٣٨) .

﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية(٣٩) .

سورة الروم مكية [٥] إذن فهذه الآية نزلت بمكة وقد نزلت هذه السورة « فى السنة التى أنتصر فيها الفرس علي الروم وكان ذلك قبل الهجرة بسنة .[٦]

وذكر ابن كثير : أن هذه الآية في الرجل يُهدي إلي أخية هدية يريد أن يردها له أكثر منها .[٧] والهدية من المعاملات .

---

١ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٤ .
٢ ـ أهداف كل سورة ومقاصدها ص ٢٧٧
٣ ـ المغنى جـ ٥ ص ٣٢١ .
٤ ـ ابن كثر تفسير القرآن جـ ٣ ص ٣٨٥ .
٥ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٣
٦ ـ أهداف كل سورة ومقاصدها ص ٢٧٩ .
٧ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٤٣٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٥ ـ سورة الرحمن : ـ

٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ ـ ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ(٩) ﴾ .

نزلت سورة الرحمن بالمدينة [١]

٥٩ ـ سورة الحشر : ـ

٧٦ ـ الآية ٧ ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ .

هذه الآية مدنية « نزلت في بيان حكم قسمة الفيء الذى أخذه النبي صلي الله عليه وسلم من بني النضير ويقسم كل مال أخذ من بلدان الكفار الأخري مثله فهذه الآية في تشريع قسمة الفيء . وقد وردت فى هامش كتاب الأم للشافعى مُستَشْهَدا بها علي قَسْم الفيء.[٢]

٦٠ ـ سورة الممتحنة : ـ

٧٧ ـ الآية ٨ ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ .

نزلت سورة الممتحنة بالمدينة [٣] ونزلت الآية فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما إذ قالت للنبى صلي الله عليه وسلم: « أتتنى أمى راغبة فى عهد قريش (يعنى فى عهد الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش) وهى مشركة وسألت النبى صلي الله عليه وسلم أصِلُها ؟ قال نعم متفق عليه زاد البخارى قال بن عيينة فأنزل الله فيها :

---

١ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٤ .

٢ ـ جـ ٣ ص ١٧٩ ـ وصاحب هامش كتاب الأم هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى الشافعى .

٣ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ الآية [1] وأضاف ابن كثير فأمرها أن تقبل هديتها وأن تُدْخَلها بيتها [2] وقد استشهد بها الشوكانى فى باب ما جاء فى قبول هدايا الكفار والإهداء إليهم والهدايا من المعاملات وإن كانت لغير المسلمين أو منهم .

٦٢ ـ سورة الجمعة : ـ

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ـ الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (١١)

نزلت هذه الآيات بالمدينة [3] وجاء فى أسباب النزول [4] أن قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ الآية ١١ .

نزلت بالمدينة يوم الجمعة حيث أصاب الناس بها مجاعة وقدم أثناء الصلاة دحية الكلبى ببضاعة من الشام وضرب الطبول للإعلام فخرج المسلمون من المسجد تاركين الرسول صلي الله عليه وسلم يخطب علي المنبر لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا .

٦٦ ـ سورة الطلاق : ـ

٨١ ـ الآية ٦ بعضها :

﴿ . . . فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ الآية

---

١ ـ نيل الأوطار جـ ٦ ص ٣ ٢ ـ تفسير القرآن جـ ٤ ص ٣٤٩ .
٣ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٤ ٤ ـ للواحدى ص ٢٨٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الطلاق مدنية [1]، استشهد ابن قدامة في المغني بقوله: ﴿ فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن ﴾ في كتاب الإجارات [2] على جواز الإجارة والشافعي [3] أستشهد بها في الإجارة أيضاً.

٧٠ ـ سورة المعارج : ـ

٨٢ ـ الآية ٣٢ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ .

سورة المعارج مكية [4]، وهذه الآية نزلت في سورة المؤمنون الآية (٨) بمكة أيضا .

٧٣ ـ سورة المزمل : ـ

٨٣ ـ بعض الآية ٢٠ ﴿ . . . وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ . . . . ﴾ .

وهذه الآية بل السورة كلها مكية .[5]

وذكرها ابن قدامة مستشهدا في المغني في باب المضاربة وقال « مأخوذ لفظها من الضرب في الأرض وهو السفر للتجارة ويحتمل أن يكون من ضرب كل واحد منهما في الربح بسهم ويسميه أهل الحجاز القراض » .[6]

واستشهد بها الشيخ الشرقاوي في حاشيته [7] على القراض .

٨٣ ـ سورة المطففين : ـ

٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ، الآيات ١ ، ٢ ، ٣ :

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا

---

١ ـ ابن كثير جـ ٤ ص ٣٧٧ .
٢ ـ جـ ٥ ص ٣٢١ ينظر كشاف القناع جـ ٣ ص ٥٤٦ .
٣ ـ الأم جـ ٣ ص ٢٥٠ .
٤ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ٤١٨ .
٥ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ٤٣٩ .
٦ ـ جـ ٥ ص ١٩
٧ ـ على التحرير جـ ٢ ص ١٠٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كالوهُمْ أَوْ وَزَنوهُمْ يُخْسِرونَ ﴾(٣)نزلت بالمدينة بعد الهجرة .

فعن ابن عباس قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك ، قال القرطبي كان بالمدينة تجار يطففون ، وكانت بياعاتهم كشبه القمار . . . . فأنزل الله تعالى هذه الأية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السوق وقرأها(١) وأيد ذلك ابن كثير وذكر هذا السبب نفسه .(٢)

٩٠ ـ سورة البلد : ـ

٨٧ ، ٨٨ ـ الآيتان (١٤ ، ١٥) ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) ﴾ والآيتان مكيتان (٣).

١٠٧ ـ سورة الماعون : ـ

٨٩ ـ الآية ٧ ، ﴿وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ ﴾ .

نزلت هذه الآية بالمدينة « فى المنافقين حيث كانوا يراءون المسلمين فى صلاتهم وكانوا يمنعون المسلمين العارية » .(٤)

وذكر الزركشى أن سورة الماعون مكية ماعدا قوله تعالى:« فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ إلى آخرها فهو مدنى »(٥).

وقد استشهد بالآية ابن قدامة فى باب العارية وهى اسم لما يُعار كالإبرة وذكر أنها « إباحة الانتفاع بعين من أعيان المال وهى مشتقة من عار الشىء إذا ذهب

---

١ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٢٩٨ ، لباب النقول بهامش تفسيرا الجلالين ص ٧١٦ .

٢ ـ تفسير القرآن جـ ٤ ص ٤٨٣ .

٣ ـ البرهان جـ ١ ص ١٩٣ .

٤ ـ لباب النقول فى بهامش تفسير الجلالين ص ٧٤٧ ، ٧٥٠ .

٥ ـ البرهان جـ ١ ص ٢٠٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجـــاء »[1] والشيخ الشرقاوى يذكرها مستشهداً بها فى حاشيته علي العارية [2] أيضا .

و مما سبق يتبين ما يأتى :

١ ـ المعاملات يقصد بها المعاملات المادية المتداولة بين الناس فى حياتهم .

٢ ـ عدد آيات المعاملات في القرآن الكريم تسع وثمانون آية .

٣ ـ من هذه الآيات المكى والمدنى :

(أ) فالمكى منها عدده ثمانى وعشرون آية .

(ب) والمدنى منها عدده إحدى وستون آية .

٤ ـ هناك آيات منها ذكرتُ بعضها نظرا لأنها تحتوى المعاملة وغيرها من الموضوعات كالعقيدة أو العبادات أو الجهاد فى سبيل الله .

٥ ـ كما أن هناك آيات ورد فيها اللفظ شاملا المعاملات وغيرها مثل الآية ٧٢ الأحزاب ورد فيها لفظ الأمانة عاماً للمعاملات وغيرها ، ولفظ الإنفاق في البقرة الآية ٢٧٠ ، سبأ الآية ٣٩ وبقية المواضع ستأتى .[3]

---

١ ـ المغنى جـ ٥ ص ١٦٣ .

٢ ـ على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب جـ ١ ص ٩٠ .

٣ ـ ينظر ٢٥٩ ، وما بعدها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب



التجارة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ألفاظ التجارة :

(أ) ـ الأسماء :

الاسم	عدد وروده	مواضعه*	الاسم	عدد وروده	مواضعه*
١ ـ بضاعة	٢	١٩/١٢ ، ٨٨/١٢			٧٧/٣ ، ١٨٧/٣ ،
بضاعتنا	١	٦٥/١٢			١٩٩/٣ ، ٤٤/٥
بضاعتهم		٦٢/١٢ ، ٦٥/١٢ .			١٠٦/٥ ، ٩/٩ ،
٢ ـ بيع	٣	٢٥٤/٢ ، ٣١/١٤ ،			٩٥/١٦
		٣٧/٢٤	بثمن	١	٢٠/١٢ .
البيع	٣	٢٧٥/٢ ، ٢٧٥/٢ ،			
		٩/٦٢	٥ ـ رءوس	١	
بيعكم	١	١١١/٩ .	أموالكم		٢٧٩/٢ .
٣ ـ تجارة	٧	٢٨٢/٢ ، ٢٩/٤ ، ٢٤/٩			
		، ٣٧/٢٤ ، ٢٩/٣٥ ،	٦ـ العقود	١	١/٥
		١٠/٦١ ، ١١/٦٢ .			
التجارة	١	١١/٦٢ .			
تجارتهم	١	١٦/٢ .			
٤ ـ ثمناً	١٠	٤١/٢ ، ٧٩/٢ ، ١٧٤/٢			

المجموع ٦ ألفاظ = ٣٤ لفظاً ؛ ٢٤ لفظاً فى المعاملات ، ١٠ ألفاظ فى غيرها .

١ـ بِضاعة : اسم على وزن فِعالة يدل على حدث مجرد من الزمان وهو بمعنى المفعول لأن البضاعة تُبضَع أى تُقطَع من رأس المال لغرض التجارة فهي بضاعة بمعنى

---

* أ) المواضع التى تحتها خط بالجدول هى الخاصة بالمعاملات .
ب) يلاحظ أن رقم السورة مقدم على رقم الآية .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

مبضوعة أى مقطوعة .

وتدل الوحدة المعجمية [1] lexeme للكلمة على أن :

١ ـ البضاعة ماحملت آخر بيعه وإدارته ....، ٢ ـ طائفة من مالك تبعثها للتجارة .

٣ ـ (وهى) السلعة [2] ، والبضاعة تطلق على كل مايتجر فيه [3] ومن المجاز قولهم : فلان حسن البضاعة كناية عن السِّمَن [4] .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ خمس مرات كلها فى المعاملات وجميعها بمعنى واحد وهو المال يتجر فيه.[5] ١ ـ قولة تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ ١٢/١٩ ـ والمراد باللفظ هنا هو يوسف عليه السلام [6] ، ٢ ـ ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ ١٢/٨٨ ، المراد باللفظ هنا ماجعلوه بضاعة يقصدون بها شراء الطعام [7] من مصر أى ماحملوه من سلع وهم إخوة يوسف واللفظ موصوف فى الآية باسم المفعول "مزجاة" وهو كناية عن قلة [8] هذه البضاعة فيدفعها كل تاجر رغبة عنها [9] لأنها بضاعة ناقصة غير تامة[10]

٣ ـ ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ١٢/٦٥ واللفظ مضاف إلى ضمير المتكلمين

---

١ ـ د . حلمى خليل : الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ص ١٣٨ .

٢ ـ ابن منظور لسان العرب مادة (بضع).

٣ ـ مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط جـ ١ ص ٦٠ .

٤ ـ الراغب الأصفهانى ـ المفردات فى غريب القرآن ص ٥٠ .

٥ ـ مجمع اللغة العربية ـ معجم ألفاظ القرآن جـ ١ص ١٠٤

٦ ـ القرطبى ـ الجامع لأحكام القرآن جـ ٥ ص ٣٣٨٣ .

٧ ـ السابق جـ ٥ ص ٣٣٨٢.

٨ ـ الألوسى ـ روح المعانى جـ ١٣ ص ٤٦ .

٩ ـ الجامع جـ ٥ص ٣٤٨٢ ، الزمخشرى الكشاف عن حقائق التنزيل جـ ٢ص ٣٤٠ ، والمعجم جـ١ص ٥١٤ . (والمقصود بالمعجم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية) .

١٠ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٨٢ ، الطبرسى ـ مجمع البيان ١١٠/١٣/٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهم إخوة يوسف والمراد به أثمان مااشتروه من الطعام [1] وكذا مافى ، ٤ ـ ١٢/٦٢ ، ٥ ـ ١٢/٦٥ ولفظهما "بضاعتهم" وضمير جمع الغائبين فيه لإخوة يوسف أيضا .

ـ والظاهر أن القرآن استخدم لفظ البضاعة بمعنى ماجعل سلعة للتجارة سواء أكان بشراً كيوسف عليه السلام لأن حاله كانت حال [2] البضاعة أم أثمان الطعام التى أعدوها للشراء بها .

ـ وتبدو الدلالة الاجتماعية * للفظ بضاعة على جزء مخصص للتجارة قطع من رأس المال وهو السلعة أو السلع وهذه هى الدلالة المركزية التى تشير إليها الكلمة فى العالم الخارجى . [3]

ولايخفى تعلق البضاعة بالتجارة علاقة الخاص بالعام .

٢ ـ بيع : مصدر بوزن (فعل) يدل على حدث مجرد من الدلالة على الزمان وفى المعجم تدل الكلمة على :

١ ـ مطلق المبادلة [4] والمقايضة فهو أخذ وإعطاء فى نفس الوقت ، وهو ٢ ـ العقد [5] ، وهو ٣ ـ ضد بمعنى الشراء ، ٤ ـ البيعة والعهد [6] ، ٥ ـ السلعة [7] ومجازا يقولون (باع فلان على بيعك ..... أى قام مقامك قال يزيد بن معاوية لزوجته التى تزوج عليها أخرى تُدعى أم مسكين :

---

١ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٥٢ ، روح المعانى جـ ١٣ ص ١١ .

٢ ـ العُكْبرى التبيان فى إعراب القرآن جـ ٢ ص ٧٢٧ .

٣ ـ د . حلمى خليل الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ص ١٣٨ .

* وفى مجتمع العلماء تدل الكلمة على مقدار ما يحمله الشخص من علم فيقال : فلان بضاعته قليلة وفلان بضاعته كثيرة وهاتان الدلالتان ضمنيتان استدعاهما اللفظ فى الذهن ، والأصل الحسى للبضاعة هو دلالتها على السلعة وانتقلت للتعبير عن العلم بطريق المجاز تبعا لتطور الدلالة من الحسى إلى المعنوى ومن الحقيقة إلى المجاز . ودرجة التطابق بينهما هى علاقة المشابهة فكما أن البضاعة تحمل وتنقل فكذا العلم يحمل وينقل .

٤ ـ الجرجانى التعريفات ص ٤١ .

٥ ـ مجمع اللغة العربية ـ المعجم الكبير جـ ٢ ص ٧٢٧ .

٦ ـ المفردات ص ٦٧ .

٧ ـ اللسان جـ ١ ص ٤٠١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

باعَتْ عَلَى بَيْعِكِ أم مِسكِينْ .. مَيمُونَةٌ مِنْ نِسوَةٍ مَيامِينْ.

٧ ـ والبيع : الوشاية لدى السلطان [١] ، ٨ ـ الظفر [٢] بالغير .

وفى الشرع : البيع « مبادلة مال .. بمال » [٣] « وزاد فيه الشرع قيد التراضى [٤] : وفى اصطلاح الفقهاء . « مبادلة المال المتقوّم بالمال المتقوّم تمليكاً وتملّكاً [٥] .

فالظاهر أن اللفظ حدث له تخصيص فى الشرع وهو تطور للكلمة لظروف غير لغوية وهى الظروف الدينية [٦].

وفى القرآن الكريم : ورد لفظ البيع سبع مرات قسمت على ثلاثة معان :

المعنى الأول : مبادلة مال بمال[٧] وهو المعنى الشرعى للفظ وذلك فى المعاملات وجاء فى أربعة مواضع ١ ـ قالوا إنما البيع مثل الربا « ٢/٢٧٥ ـ ٢ ـ وأحَلَّ الله البيع ٢/٢٧٥ وللشافعى فى اللفظ هنا أربعة أقوال :ـ

(أ) عموم اللفظ لكل بيع إلا ماخصه الدليل .(ب) الإجمال وهو مثل سابقه .

(جـ) عام مجمل معاً .(د) أن تكون اللام فى « البيع » للعهد فقد تناولت الأية بيعا معهوداً ، ونزلت بعد أن أحلَّ النبى صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرَّم بيوعا . . . . . .

فعلى هذا لايجوز الاستدلال بظاهرها [٨] .

٣ ـ ٢٤/٣٧ ٠ ٤ـ (وذروا البيع) ٩/٦٢ والبيع هنا مجاز علاقته الجزئية أريد به جميع المعاملات ويحتمل أن يدل على غيره من المعاملات بدلالة السياق وذلك لأن

---

١ ـ الزمخشرى أساس البلاغة ص ٥٧ بتصرف .
٢ ـ الفيروزابادى ـ القاموس المحيط جـ ٣ ص ٨ .
٣ ـ ابن سليمان مجمع الأنهر جـ ٢ ص ٣ .
٤ ـ الصنعانى شرح بلوغ المرام جـ ٣ ص ٤ .
٥ ـ التعريفات ص ٤١ .
٦ ـ أحمد محمدقدور من الدرس الدلالى للعربية الفصحى مجلة عالم الفكر مج ١٨ ع ٢ ص ١٧٦ .
٧ ـ المعجم جـ ١ ص ١٣٩ .
٨ ـ السيوطى الإتقان فى علوم القرآن جـ ٣ ص ٦٣ والتاليتان .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأمر للوجوب [1] وخص البيع لأنه فى الإلهاء أدخل [2].

المعنى الثانى : الفِدْية [3] وذلك فى موضعين :

٥ ـ قوله : ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ ٢/٢٥٤ ومثله فى نفس السياق مافى ٦ـ١٤/٣١ ،

المعنى الثالث : البيعة [4] (العهد) وذلك فى موضع واحد فى قوله تعالى :

٧ ـ ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ ٩/١١١ والمراد بالبيع هنا بيعةالرضوان [5] التى بايع المؤمنون ربَّهم ورسولهَ صلَّى الله عليه وسلم .

ويبدو أن المعنى الأول (المبادلة) هو المعنى الحقيقى للفظ وأن المعنى الثانى : (الفدية) والثالث (والبيعة) مجازيان * وهذا من قبيل التوسع فى التعبير باللفظ لعلاقة المشابهة لأن البيعة والفدية لايخلوان من معنى المبادلة .

ومما سبق يبدو أن الدلالة المركزية أو الاجتماعية للفظ البيع على المبادلة والمفاعلة والمشاركة وذلك من التعاقد واستبدال السلع وهذه الدلالة متصلة بدلالة لفظ التجارة وتدور معها فى فلك دلالى واحد ، حيث إن التجارة تقوم على التفاعل شراءً وبيعاً . . . الخ فالبيع متعلق بها تعلق الخاص بالعام .

وتبدوا الدلالة الهامشية متمثلة فى البيعة والعهد والوشاية وبلوغ منزلة الغير والحلول محله والظفر به وكلها لاتخلو من دلالة التفاعل ثم إن البيعة والعهد من العقود وفيهما يملى كل طَرف من المتبايعين أو المتعاهدين شروطه . وهذا الإملاء بمثابة الإعطاء

---

١ ـ روح المعانى جـ ٢٨ ص ١٠٣ .
٢ ـ الكشاف جـ ٣ ص ٦٨ .
٣ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٣٠٤ ، جـ ٢ ص ٥٣٩ .
٤ ـ المفرادات ص ٦٧ .
٥ ـ السابق والصفحة .

* فاللفظ له معنى حقيقى ومعانٍ أخرى مجازية وهذا ما أشار إليه الجرجانى فأطلق على الأول اسم «المعني» وعلى الثانى اسم معنى المعنى » قال : نعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ ، الذى تصل إليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى آخر » دلائل الإعجاز ص ١٧٥ وينظر دى سوسور علم اللغة العام ترجمة د . يوئيل يوسف ، المقدمة ل د / مالك يوسف ص ١١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فى البيع ، ويتلقى شروط الآخر وهذا بمثابة الأخذ فى البيع ، غير أن الإعطاء والأخذ فى البيع حسيان ، وهما فى البيعة والعهد معنويان فالفرق بينهما هو الفرق بين الحقيقة والمجاز ، وهذا من قبيل تطور دلالة اللفظ من الحسى إلى الذهنى المجرد.

٣ ـ تجارة : مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان على وزن فِعالَة وهو وزن مطرد فى الحِرَف [١] فالصيغة الصرفية للكلمة تدل على الحرفة فهى كالزراعة والنجارة .

وفى المعجم تدل الكلمة على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ ـ التصرف فى رأس المال طلبا للربح [٢] ٢ ـ الحذق والمهارة بالأمور . [٣] فعن ابن العربى : تقول العرب إنه لتاجر بذلك الأمر أى حاذق وأنشد :

لَيْسَتْ لِقَوْمِى بالكَتِيفِ تِجارةٌ . . لَكِنَّ قَوْمى بالطِّعانِ تِجارُ [٤]

٣ ـ وكل مايباع ويشترى (السلع والبضاعة) ٤٠ ـ والتجارة : حرفة التاجر [٥]

وفى الاصطلاح : عبارة عن شراء شيء ليبيع (كذا) بالربح [٦] .

فالمعنى المعجمى يدل على استمرار الشراء والبيع (المبادلة) من أجل الربح ولذا فهى حرفة تدل دلالة اقتضاء على المهارة أو أن المهارة لازمة لحرفة التجارة فعبر بلفظها عن المهارة مجازاً وكذا التعبير بها عما يُباع ويُشترى مجاز؛ لأن المصدر أطلق على

---

١ ـ عباس حسن النحو الوافى جـ ٣ ص ١٩٦ ، د . فضل ربه الغزير فى الصرف ص ٢٤ .

٢ ـ المفردات ص ٧٣ .

٣ ـ القاموس جـ ١ ص ٣٩٣ .

٤ ـ اللسان تجر . والكتيف والكتيفة حديدة عريضة طويلة وربما كانت كأنها صحيفة ، والكتيف : السيف الصفيح . اللسان ٥ / ٣٨٢١ .

٥ ـ الوسيط جـ ١ ص ٨٢ .

٦ ـ التعريفات ص ٢٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسم المفعول . [1]

وفى القرآن الكريم :-

ورد اللفظ تسع مرات موزعة على ثلاثة [2] معان ، المعنيان الأول ، والثانى فى ستة مواضع خاصة بالمعاملات والمعنى الثالث فى غيرها يقع فى ثلاثة مواضع :-

المعنى الأول : المبادلة بالبيع والشراء لقصد الربح وجاء فى موضعين :-

١ - قولة : ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ ٢٩/٤ ، ٢ - قوله : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٣٧/٢٤ . والمقصود بالتجارة هنا الشراء لأنه ذكر البيع بعدها [3] وعليه يكون إطلاق التجارة على الشراء هنا مجاز مرسل لأنه عبر بالكل عن البعض فالعلاقة الجزئية .

المعنى الثانى : المال الذى يُتجَر فيه : وورد فى أربعة مواضع :

١ - قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا ﴾ ٢٨٢/٢ ولعل وصف اللفظ بحاضرة والإخبار [4] عنه بـ"تديرونها" أفاد أن معنى اللفظ هنا مال أو بضاعة وقعت عليها المداولة والمبادلة والتعبير بالتجارة عما يتجر فيه يعد مجازيا لأنه تعبير بالمصدر عن اسم المفعول واللفظ فى قوله :٢ - وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ٢٤/٩ بمعناه على المجاز أيضا .

٣ - قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ ١١/٦٢ وكانت هذه التجارة براً ودقيقاً وغيره [5] إذن فالمراد باللفظ فى الآية البضائع والسلع (مجازاً).

٤ - قوله : ﴿ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ﴾ ١١/٦٢ والمراد بالتجارة

---

١ - د . طاهر حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين ص ١١١ .

٢ - المعجم جـ ١ ص ١٥٢ ٣ - الجامع جـ ٧ ص ٤٦٧ .

٤ - التبيان جـ ١ ص ٢٣١ .

٥ - الجامع جـ ٩ ص ٦٥٩٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هنا فائدتها وربحها [1] وهذا مجاز أيضا ؛ لأن التجاره سبب الربح .

ـ **المعنى الثالث** وهو معنى مجازى أطلقت التجارة بواسطته على العمل الذى يترتب عليه خير أو شر ١ ـ قوله ﴿ يرجون تجاره لن تبور ﴾ ٢٩/٣٥، والمقصود باللفظ هنا الأجر [2] على العمل الصالح وقال ابن كثير : ثوابا [3] والمعنيان واحد .

٢ ـ قوله ﴿ **يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أدلُّكمْ عَلَى تجارةٍ تُنْجيكُم مِنْ عَذابٍ أليمٍ** ﴾ ٦١/١٠ والمراد بالتجارة هنا الإيمان والجهاد [4] وقد أوضحت ذلك الآية التالية لها حيث قال فى الجواب ﴿ تُؤْمنونَ باللَّه ورَسُوله وتُجاهدُونَ فى سَبيلِ اللَّهِ بأمْوالكُمْ وأنْفُسكُمْ ﴾ ٦١/١١ .

٣ ـ ورود اللفظ مضافا إلى ضمير جمع الغائبين فى قوله : ﴿ **أُولَئكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بالْهُدَى فَمَا رَبحَتْ تِّجَارتُهُمْ** ﴾ ٢/١٦ أى ماربحت صفقتهم فى هذه البيعة [5] فالمراد بالتجارة هنا الصفقة على المجاز كما أسند إليها الخسران مجازاً [6] فلفظ التجارة استخدم فى القرآن الكريم بأربعة معان :

١ ـ المبادلة بالبيع والشراء من أجل الربح وهذا هو المعنى الحقيقى للفظ.

٢ ـ المال يتجر فيه (مجازا).

٣ ـ ربح التجارة (مجازا) وقد وردت ثلاثتها فى المعاملات .

٤ ـ العمل الذى يترتب عليه خير أوشر وأريد به الأجر ، والإيمان والجهاد والصفقة وهذا من المجاز أيضا لعلاقة المشابهة بينه وبين التجارة .

ـ والظاهر أن الدلالة الاجتماعية للفظ التجارة فى ١ ـ كونها حرفة التاجر .

---

١ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٥٩٩ .
٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٧٢١
٣ ـ تفسير القرآن جـ ٣ ص ٥٤٤
٤ ـ السابق جـ ٤ ص ٣٦١
٥ ـ السابق جـ ١ ص ٥٢
٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ١٩٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ ـ وفى أنها مال يتم فيه التصرف بالاستبدال بيعا وشراءً بواسطة أشخاص يمتهنون هذه المهنة ، ومن ذلك تبدو دلالة الاجتهاد والسعى المستمر .

ـ وتبدو دلالة اللفظ الهامشية فيما يستدعيه إلى الذهن من الحِذْق والمهارة ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة ، لأن التجارة تستلزم هذا الحذق وهذه المهارة كما أن للفظ دلالة هامشية على العمل الذى يترتب عليه خير أو شر ودرجة التطابق بينها وبين الدلالة الاجتماعية فى علاقة المجاز بالحقيقة وذلك لعلاقة المشابهة بين الربح والخسارة الناتجة عن المبادلة التجارية والخير أو الشر المترتب على هذا العمل .

٤ ـ **الثَّمَن** : صرفًا : اسم يدل على مسمى مجرد من الدلالة على الزمان على وزن (فَعَل) ، وفى المعجم يدل على:١ ـ ماتستحق به الشيء.[١] ٢ ـ قيمة الشيء.[٢]

٣ ـ وهو العوض الذى يؤخذ على التراضى فى مقابلة المبيع نقداً كان أو سلعة.[٣] ومن ذلك تبدو دلالة الكلمة فى المعجم على أن الثمن وسيلة أو واسطة بين البائع والمشترى وأنه مقياس متغير بتغير السلع تقاس وتقدر به هذه السلع .

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ إحدى عشرةَ مرة بمعنى واحد هو العِوَض.[٤] ورد منها فى المعاملات سبعة ألفاظ فى المواضع الآتية : ١ ـ ﴿ **ولا تَشْتَروا بآياتي ثَمَناً قَليلاً** ﴾ ٢/٤١ والمراد بالثمن هنا الرِّشوة التى كان يأخذها علماء أهل الكتاب ، وقيل الدنيا ومطامعها وشهواتها القليلة، وقيل الأجر على التعليم[٥] والمعانى متقاربة .

٢ ـ ﴿ **ليشتروا به ثَمَناً قَلِيلاً** ﴾ ٢ /٧٩ المراد بالثمن هنا الرئاسة والمكاسب والمآكل التى كان يأكلها علماء اليهود وأحبارهم على تحريف صفة النبى صلى الله

---

١ ـ اللسان جـ ١ ص ٥٠٩٨ ٢ ـ السابق جـ ١ ص ٥١٠ ، الأساس ص ٧٧ .
٣ ـ الوسيط جـ ١ ص ١٠١ . ٤ ـ المعجم جـ ١ ص ١٧٤ .
٥ ـ الجامع جـ ١ ص ٢٨٤ ، الكشاف ص ٢٧٦ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

عليه وسلم فى كتبهم [1] ٣ ـ ﴿ ويَشْتَرون به ثَمناً قَلِيلاً ﴾ ١٧٤/٢ ـ والمراد باللفظ هنا الرِّشْوة [2] وقيل عرض الحياة الدنيا [3] والمعنيان متقاربان لأن الثانى عام والأول خاص فيه .

٤ ـ ﴿ إنَّ الَّذِينَ يشْتَرون بِعَهْد اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً ﴾ ٧٧/٣ المراد باللفظ هنا كل مايكتسب عن طريق الحرام صغيراً أو كبيراً [4] .

٥ ـ قوله على لسان الوصيين : ﴿ لانَشْتَرى به ثَمناً ﴾ ١٠٦/٥ ، والتقدير لانشترى به ذا ثمن [5] فحذف المضاف ومعناه هنا عِوضاً [6] دنيويا .

٦ ـ قولة : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ٢٠/١٢ والمقصود بلفظ ثمن هنا قوله : دارهمَ معدودة واللفظ موصوف بلفظ بخسٌ فدل على قله هذه الدراهم (وكانت عشرين أواثنين وعشرين أو أربعين درهما) [7] .

٧ ـ وقوله : ﴿ ولاَتشْتَروا بعَهدِ اللهِ ثَمناً قَلِيلاً ﴾ ٩٥/١٦ والمقصود باللفظ هنا الرشوة [8] وقيل عرض الحياة الدنيا وزينتها [9] والثانى أعَمُّ من الأول .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ أربع مرات فى المواضع الآتية : ـ ٨ ـ قوله ﴿ واشْتَرَوْا بِهِ ثَمناً قَلِيلاً ﴾ ١٨٧/٣ ، والثمن هنا الحظ الدنيوى القليل [10] وكذا مافى ٩ ـ ٣ / ١٩٩ ١٠ ـ ٤٤/٥ ١١ ـ ٩/٩.

فلفظ الثمن استخدم فى القرآن الكريم بمعنى واحد هو العِوَض وأريد به الدراهم التى بيع بها يوسف عليه السلام ، والرشوة والمكاسب التى كان يأخذها علماء اليهود ،

---

١ ـ الجامع جـ ١ ص ٤٠٥ . ٢ ـ السابق جـ ١ ص ٦١٣ .
٣ ـ ابن كثير ـ تفسيرا القرآن جـ ١ ص ٢٠٦ . ٤ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٣٦٢ .
٥ ـ مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٤ . ٦ ـ السابق ، الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٣ .
٧ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٣٨٤ ، وابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٤٧٢ .
٨ ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٧٨٩ . ٩ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٥٨٥ .
١٠ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٤٣٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكل مايكتسب من وجه حرام . وهذا فى المعاملات . وأريد به الحظ الدنيوى الزائل فى غيرها والمعانى متقاربة والمعنى الأخير عام لها جميعا . ودلالة اللفظ (الثمن تبدو فيما يعطى فى مقابل امتلاك شيء سواء أكان الثمن سلعة أم نقداً ودلالته الاجتماعية على مايدفع من النقود فى مقابل سلعة والثمن يكون فى يد المشترى ويدفع للبائع ودلالته الهامشية على الرشوة وحظوظ الدنيا ، ومكاسبها والدلالتان متطابقتان فى معنى العوض . وواضح أن لفظ الثمن قد حدث له تطور دلالى بظهور النقود لأنها هى الثمن الذى يدفع فى مقابل الشيء ، وكان الثمن يطلق على أى الشيئين فى تجارة الاستبدال قبل ظهور النقود لأن كلا منهما ثمن للآخر ولذلك صح إدخال الباء على أيهما أما التجارة بالنقود فإن الباء تدخل فيها على الثمن لأنها ثمن أبدا .[1]

٥ - **رءوس أموالكم** : مضاف ومضاف إليه قاما مقام الاسم الواحد فى الدلالة على مسمى مجرد عن الزمان وفى المعجم : رأس كل شيء أعلاه قال امرؤ القيس:

فَيوماً إلَى أَهْلِي وَيَوْماً إلَيْكُمُ .. وَيَوْماً أَحُطُّ الْخَيْلَ مِنْ رُؤْسِ أَجْبالِ .[2]

رأس المال : أصله [3] ، وهو : جملة المال التى تستثمر فى عمل ما [4] واستخدام الرأس للمال هو من قبيل المجاز على سبيل الاستعارة .

وفى القرآن الكريم :-

ورد لفظ رءوس الأموال مرة واحدة جاءت فى المعاملات وقد ورد اللفظ فيها مضافا إلى لفظ المال وذلك فى قوله تعالى :

١ - ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ٢/٢٧٩ ، واللفظ مركب بمعنى (أصول الأموال قبل حصول الزيادة بالربا)[5] فلفظ (رءوس) دل دلالة خاصة وذلك عندما استخدم في تضام مع لفظ (أموال) وهذه الدلالة الخاصة (أصول الأموال)

---

١ - الفراء معاني القرآن جـ ١ ص ٣٠ .
٢ - اللسان جـ ٢ ص ١٥٣٤ .
٣ - القاموس جـ ٢ ص ٢٢٦ ، الأساس ص ٢١٣ .
٤ - الوسيط جـ ١ ص ٣١٩ .
٥ - المفردات ص ٣٤١ ، المعجم جـ ٢ ص ٥٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ما كانت تتأتى لو لم يكن هذا التضام .[1] فلفظ رأس المال استخدم فى المعاملات على الوجه الآتى : ـ

ـ **أصول الأموال** : وهذا معنى خاص بالمعاملات استفيد من قرينة التضام واستعير الرأس للمال .

٦ ـ **العقود** : جمع عقد (فَعْل) مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان ثم استخدام اسما يدل على مسمى هو العقد الذى يرتبط به الناس على تصرف ولذلك فقد جمع[2] والدلالة المعجمية للعقد على (١ ـ الشد والضمان والعهد ، ٢ ـ الحمل الموثق الظهر ، ٣ ـ العقود : القلادات).[3]

٤ ـ والعقد : ضد الحل ومنه عقد الحبل) ، ٥ ـ عقد الولاية للأمراء ، ٦ ـ الميثاق.

قال :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدوا عَقْداً لِجَارِهِمْ .. شَدُّوا العِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا.

٧ ـ ماعُقِد من البناء . ٨ـ العزم . ٩ ـ الإبرام).[4]

١٠ ـ والجمع بين أطراف الشىء[5] وعقد العمل فى الاقتصاد السياسى : عقد يلتزم بموجبه شخص أن يعمل فى خدمة شخص آخر لقاء أجر ، ومن الأعداد العشرة والعشرون إلى التسعين[6] والعقد فى الاصطلاح الشرعى:ربط أجزاء التصرف بالإيجاب والقبول شرعا .[7]

وكل هذه الوحدات الدلالية تشير إلى دلالات الإحكام والتوثق والتمكن .

---

١ ـ ينظر التضام فى R.H. Robins general Linguistics P . 17

٢ ـ المفردات ص ٣٤١ ، المعجم جـ ٢ ص ٥٧ .

٣ ـ القاموس جـ ١ ص ٣٢٧ .

٤ ـ اللسان جـ ٤ ص ٣٠٣١ وما بعدها . ٥ ـ المفردات ص ٣٤١ .

٦ ـ الوسيط ج ـ ٢ ص ٦١٤ . ٧ ـ التعريفات ص ١٣٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى التنزيل العزيز :-

ذكر لفظ العقود مرة واحدة مجموعا شاملا جميع العقود سواء أكانت فى المعاملات أم فى سواها وذلك فى قوله تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ١/٥.

والعقود جمع عقد بمعنى معقود وهو أوْكدُ العهود ... ولايكون إلا بين متعاقدين.[١]

فاللفظ هنا بمعنى المفعول وهذا من المجاز لأن المصدراستخدم بهذا المعنى ، وقال القرطبى فيه : "يعنى بذلك عقود الدِّيْن وهى ماعقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير ، وعتق وغير ذلك من الأمور ماكان غير خارج عن الشريعة ، وكذلك ما عقده على نفسه لله من الطاعات كالحج والصيام"[٢] ...إلخ ، وقول بن عباس :"يعنى بالعقود العهود ... يعنى ماأحل الله وماحرم ومافرض وماحدَّ فى القرآن كله"[٣] والقولان بمعنى واحد يفيدان عموم لفظ العقود فى الدلالة على عقود المعاملات وغيرها من العقود ونحو القولين لدى الطبرسى فى مجمع البيان .[٤]

وقال الشافعى : والوفاء بالعقود : بالأيمان[٥] وللأيمان صلة بالعهود .

فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى اسم المفعول على جميع العقود (العهود) . وعل كل فالأصل فى العقد ، عقد الشىء بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل[٦] .

وكعقد البناء ثم انتقل إلى المعنوى من العهد والميثاق وغيرها وذلك للاتساع

---

١ - مجمع البيان ٢ / ٦ / ٧ .
٢ - الجامع جـ ٣ ص ٢٠٢٩ .
٣ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣ ، وينظر ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ص ١٤٧ .
٤ - ٢ / ٦ / ٨ ، وما بعدها .
٥ - أحكام القرآن جـ ٢ ص ٦٦ .
٦ - مجمع البيان ٢ / ٦ / ٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والتوكيد والتشبيه [1] معا فاستخدام اللفظ فى القرآن استخدام مجازى .

والدلالة الاجتماعية للعقود على : ١ ـ عقود العمل ٢ ـ القلادات ٣ ـ عقود البيع والإيجار ٤ ـ الدلالة علي الحدث من عقد الحبل وعقد البناء . ٥ ـ عقد النكاح ٦ ـ ضد الحل . والدلالة الهامشية فيما عدا ذلك من الوحدات الدلالية المرتبطة بالكلمة فى المعجم ودرجة التطابق بينها وبين الدلالة الاجتماعية هى اشتراكهما جميعا فى دلالة الإحكام والتوثق والجمع وأن الغالبية العظمى من الوحدات الدلالية الاجتماعية ، والهامشية ، منتقلة عن أصل الدلالة عن طريق المجاز .

والعلاقة بين التجارة ـ وهى تدل على الاستبدال ـ ودلالة العقد على التوثق تتمثل فى أن الأولى (الاستبدال) تقتضى الثانية (التوثق) فالعقود من لوازم التجارة .

---

١ ـ ابن جنى الخصائص جـ ٢ ص ٤٤٢ ، والاتساع لدخول معان أخر يعبر عنها اللفظ ، والتوكيد لأنه شبه المعنوي بالمحسوس وأما التشبيه فلأن الحقيقة والمجاز متشابهان فى دلالة الجمع والإحكام .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب ـ الأفعال : ـ

الفعل	عدد وروده	مواضعه	الفعل	عدد وروده	مواضعه
١ ـ بايعتم	١	١١١/٩	يشرى	١	٢٠٧/٢
٢ ـ يبايعنك	١	١٢/٦٠	٤ ـ اشترى	١	١١١/٩
٣ ـ يبايعون	١	١٠/٤٨	اشتراه	٢	١٠٢/٢، ٢١/١٢.
يبايعونك	٢	١٠/٤٨، ١٨/٤٨	اشتروا	٧	١٦/٢، ٨٦/٢، ٩٠/٢، ١٧٥/٢، ١٧٧/٣، ١٨٧/٩، ٩/٩.
بايعهن	١	١٢/٦٠			
تبايعتم	١	٢٨٢/٢			
٢ ـ تُدِيرونَها	١	٢٨٢/٢	تشتروا	٣	٤١/٢، ٤٤/٥، ٩٥/١٦
٣ ـ شَرَوْا	١	١٠٢/٢	نشترى	١	١٠٦/٥
شَرَوْه	١	٢٠/١٢	يشتروا	١	٧٩/٢
يشرون	١	٧٤/٤	يشترون	٥	١٧٤/٢، ٧٧/٣، ١٨٧/٣، ١٩٩/٤، ٤٤/٤.
			يشترى	١	٦/٣١

المجموع ٤ ألفاظ = ٣٣ لفظاً ٤ ألفاظ فى المعاملات ، ٢٩ لفظاً فى غيرها .

ومن التراكيب الدالة على التجارة : ـ

التركيب	عدد وروده	مواضعه	التركيب	عدد وروده	مواضعه
١ ـ ﴿أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾	٢	١٩٨/٢، ١٢/١٧٠	﴿وابتغوا من فضل الله﴾	١	١٠/٦٢
﴿ولتبتغوا من فضله﴾	٦	١٤/١٦، ٦٦/١٧، ٧٣/٢٨، ٤٦/٣٠، ١٢/٣٥، ١٢/٤٥.	٢ ـ ﴿ضربتم فى الأرض﴾	٢	٤/١٠١، ١٠٦/٥
			﴿إذا ضربوا فى الأرض﴾	١	١٥٦/٣
﴿يبتغون فضلا من ربهم﴾	١	٢/٥.	﴿وآخرون يضربون فى الأرض﴾	١	٢٠/٧٣
﴿يبتغون فضلا من الله﴾	٢	٢٩/٤٨، ٨/٥٩.	٣ ـ ﴿ضربا فى الأرض﴾	١	٢٧٣/٢
﴿يبتغون من فضل الله﴾	١	٢٠/٧٣.			

ثلاثة تراكيب ؛ وبعد التكرار = ١٨ مرة ؛ ١٢ مرة فى المعاملات ، ٦ مرات فى غيرها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ **تَبَايَعْتُم** : صرفا جاء الفعل * على (تَفَاعَلَ) فهو (دال بجوهر حروفه على الحدث وبوزنه على الزمان) [١] الماضى .

ودال بصيغته على التشارك [٢] والتفاعل بين أكثر من طرف والبيع لا يتم إلا بهذا التشارك وكذلك البيعة .

وفى المعجم تدل الكلمة على (التصافق ، والتعاقد ، والتعاهد) [٣] والمشاراة [٤] قال الراغب « بايع السلطان إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له » [٥] وهذا من المعاهدة . « وتبايع القوم على الأمر :أصفقوا عليه أى اتفقوا علي إمضائه [٦] وفيه دلالة التعاقد والتعاهد ، » وبايعه عارضه فى البيع » [٧] فالدلالة المعجمية للكلمة تبدو فى التبادل أخذاً وإعطاءً .

وفى القرآن الكريم : ـ

ورد بصيغة المفاعلة سبع مرات واحدة منها فى المعاملات بمعنى المبادلة المالية.[٨]

---

* والفعل ما دل على حدث وزمان محصل مثل فعل ويفعل وسيفعل وإنما لُقب هذا النوع فعلا لأنه لفظ يوزن به جميع الأفعال ويعبر عنها به . ابن بابشاذ ـ شرح المقدمة النحوية صـ ١٣٣ .

١ ـ ابن الحاجب ـ الكافية فى النحو بشرح الرضى جـ ٢ ص ١٩٢ .

وقد جعل ابن جنى للأفعال ثلاث دلالات مرتبة من حيث قوتها الأولي : الدلالة اللفظية وهى دلالة لفظ الفعل علي المصدر (الحدث) وهى أقوى من الثانية التى هى الدلالة الصناعية وهى دلالة بنية الفعل علي الزمان ، وهى دلالة الصيغة وهي أقوى من الثالثة : وهى الدلالة المعنوية وهى دلالة الفعل عي فاعلة . الخصائص جـ ٣ ص ٩٨ قلت : والدلالة الصناعية لا تدل علي الزمن فقط بل لها دلالات أخر كالمبالغة . والتكثير والطلب . . إلخ ينظر في ذلك الخصائص جـ ٣ ص ١٠١ ، شرح ابن عقيل جـ ٤ من ص ٢٦١ ، حتي ص ٢٦٥ ، التطبيق الصرفى من ص ٣٣ حتي ص ٤٢ .

٢ ـ د . عبده الراجحى التطبيق الصرفى ص ٣٨ ،

٣ ـ اللسان جـ ١ ص ٤٠٢ .

٤ ـ الأساس ص ٥٧

٥ ـ المفردات ص ٦٧

٦ ـ الكبير جـ ٢ ص ٧٢٩ .

٧ ـ متن اللغة جـ ١ ص ٣٧٣ .

٨ ـ المعجم جـ ١ ص ١٣٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك فى قوله ١ ـ ﴿وأشْهِدُوا إذا تَبايَعْتُم﴾ ٢ / ٢٨٢ .

وورد اللفظ ست مرات دالاً على المبادلة غير المالية وهى دلالة « المعاهدة لما فيها من مبادلة الحقوق » [١] وذلك فى المواضع الآتية : ـ من الماضى مرة فى :

١ ـ قوله : ﴿فاستبْشِروا ببيعِكُمُ الّذِى بايَعْتُم بِهِ﴾ ٩ / ١١١ واللفظ هنا يدل على الانقطاع الزمنى لأن الفعل من الماضى وهو يعبر عن حدث تاريخى وهو بيعة الرضوان [٢] .

وورد من المضارع أربع مرات :

٢ ـ قوله : ﴿إذَا جَاءَك المُؤْمِناتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ ٦٠ / ١٢ ، واللفظ مسند إلى نون النسوة العائد إلى المؤمنات .

٣ ـ قوله : ﴿إنما يُبايِعُونَ اللَّهَ﴾ ٤٨ / ١٠ واللفظ هنا يعبر أيضا عن الانقطاع الزمنى ؛ لأنه متصل بحدث تاريخى وهو بيعة الرضوان [٣] أيضا وكذلك ما فى :

٤ ـ قوله : ﴿يُبايِعُونَكَ﴾ ٤٨ / ١٠ واللفظ فى ٥ ـ ٤٨ / ١٨ ، وضمير الخطاب فيهما للنبى صلى الله عليه وسلم .

ومن الأمر مرة فى قوله :٦ ـ ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾٦٠ / ١٢ والخطاب فيه للنبى صلى الله عليه وسلم ونون النسوة فى اللفظ تعود إلى المؤمنات المهاجرات .

ومما سبق يبدو أن القرآن الكريم استخدم لفظ الفعل تبايع بمعنى المبادلة المالية ولفظ الفعل بايع بمعنى المعاهدة .

فدلالة اللفظ واضحة على المبادلة سواء أكانت حسية كالتبايع أم معنوية كالبيعة والظاهر أن الدلالة الحسية هى الأصل ثم تطورت للتعبير عن الدلالة المعنوية فى البيعة

---

١ ـ المعجم جـ ١ ص ١٣٩ . ٢ ـ المفردات ص ٦٧

٣ ـ الكشاف جـ ٣ ص ٥٤٣ ، ٥٤٦

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

والاتفاق وهذا من قبيل المجاز على طريق « الاتساع والتوكيد والتشبيه » [1] .

والدلالة الاجتماعية للفظ على المبادلة المادية فى البيع والمعنوية فى المبايعة والدلالة الهامشية على التراضى والاتفاق ودرجة التطابق بينهما فى أن التراضى والاتفاق من لوازم التبايع والمبايعة ؛ ولذا فالتعبير بلفظ التبايع عنهما من المجاز .

٢ ـ تُدِيرُونها : يُدِير فعل بوزن يُفْعِل » متعدى يدل على حدث ويدل زمنيا على الحال والاستقبال [2] . وفى المعجم :١ ـ أدار : طاف [3] (٢ ـ أدار الشىء جعله يدور ٣ ـ وجعله مُدَوَّراً ، ٤ ـ لفَّه ، ٥ ـ أدار الأمر والرأى : أحاط بهما) [4] .

(ومن المجاز ٦ ـ أدرت فلاناً على الأمر ألزمته به ، ٧ ـ وعنه : طلبت منه تركه قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

يُدِيرونَنِى عن سَالِمٍ وأُدِيرهُم . . وجِلدَةٌ بين العَيْنِ والأنفِ سالمُ)[5] .

ومن هذه الوحدات تبدو دلالة الحركة دائريا على الحقيقة ، ودلالتا الإلزام والإعراض على المجاز .

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد هذا الفعل مرة واحدة بصيغة المضارعة فى قوله تعالى : ﴿ **إلا أنْ تكونَ تجارةً حاضرةً تُدِيرُونَهَا بينكم** ﴾ ٢ / ٢٨٢ .والفعل هنا يدل على الاستمرار دون الدلالة على زمن محدد فى ماض أو حاضر أو مستقبل وذلك لأنه يدل على عمل

---

١ ـ اتساع لأنه : أدخل تحت اللفظ معانى أخر كالتعاهد ، والتوكيد لأنه شبه المعنوى من مبادلة بشروط بمبادلة السلع وهو محسوس ، والتشبيه لما فيها من مبادلة الحقوق .

٢ ـ أبنية الفعل ص ١٧٢ .

٣ ـ متن اللغة جـ ٢ ص ٤٧٠

٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٣٠٢

٥ ـ الأساس ص ١٩٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عادى يتكرر[1] دائماً وهو التداول التجارى . واللفظ هنا بمعنى « تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل[2] ويدل بذلك دلالة اقتضاء فاللفظ « يقتضى التقابض والبينونة بالمقبوض»[3] .

وقال ابن قتيبة[4] فى معناه:« تتبايعونها » وهذا ينصر دلالة التقابض لأن التبايع يقتضيها.

ومن الواضح أن دلالة اللفظ فى القرآن على الحركة بالتبادل أخذاً وإعطاء ولعل الأصل الحسى لهذه الدلالة هو « استرسال الجِرْم متماسكاً حول شىء محيطاً به كالدارة والدائرة »[5]

والدلالة الاجتماعية للفظ على إدارة العمل بمعنى أشرف عليه ورَأَس العاملين به ونسق بين جهودهم وكذلك أدار الآلة شغلها وعلى الحركة الدائرية ويدل دلالة هامشية على الإلزام والإعراض والإحاطة بالأمر وثلاثتها من المجاز .

ـ٣ - (**شرى ، اشترى**) شرى على (فعل) واشترى على (افتعل) كلاهما دالٌ على حدث منقطع زمنيا متجدد معنويا وتزيد الصيغة الثانية على الأولى فى دلالتها على الاجتهاد والمبالغة كما أنها واضحة الدلالة على الاتخاذ .[6]

وفى المعجم (شرى ضِدٌ بمعنى باع واشترى لكن مجيئها على باع أكثر وشاهد شرى بمعنى باع قول يزيد بن مفرغ :

١ـ حامد عبد القادر ـ معانى المضارع فى القرآن مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثالث عشر سنة ١٩٦١ م .

٢ـ المفردات ص ١٧٤ ، المعجم جـ ١ ص ٤٠٨ .

٣ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢١٠ ، ولعل دلالة الاقتضاء هذه من الدلالات التى أسماها روبنز R. H. Robins بـ Extralinguistic context وهو أن بعض السمات الدلالية يمكن تبينها بمعزل عن السياق اللغوى :
- general linguistics p. 210 .

٤ ـ تفسير غريب القرآن ص ٩٩

٥ ـ د. محمد حسن جبل.أصول معانى ألفاظ القرآن الكريم رسالة دكتوراه جـ ٢ ص ١٧ .

٦ ـ التطبيق الصرفى ص ٣٨ ، أبنية الفعل ص ١٦٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شَرَيْتُ بُرْداً ولوْلا ما تَكَنَّفَنِي . . مِن الحَوَادِثِ ما فارقتُهُ أبدا .

وشريتُ بنفسي القومَ : وشيتُ بهم لدى السلطان ، ووقيتهم العدو ، اشترى ضد أيضا بمعنى باع واشترى ولكن مجيئها على ابتاع أكثر)[1] وفى القاموس[2] شرى فلاناً سخر به ، أرغمه « واللهُ فلاناً أصابه بعلة الشرى » .

وفى الوسيط : اشترى : أخذ بثمن .[3]

ومن ذلك تبدو دلالة شرى على الإعطاء أكثر ودلالة اشترى على الأخذ أكثر وعكس ذلك صحيح ، وأما الوشاية والوقاية ، والسخرية والإصابة بعلة الشرى فهى معانى تعطى دلالة هامشية لـ (شرى) فالوشاية والسخرية تدلان على الانتقاص والإصابة بعلة الشرى تعطى دلالة الضعف وهو نقص ، ووقاية القوم بالنفس تعطى دلالة الفداء وهو استبدال وكذا الشراء هو استبدال ومثله الاشتراء ؛فدلالة الانتقاص والنقص جاءت بطريق الاتساع ودلالة الفداء جاءت بطريق الاتساع والاستعارة .

وفى القرآن الكريم : -

ورد لفظ شرى (فعل) ، اشترى (افتعل) خمساً وعشرين مرة أربعاً منها على الأول وواحدة وعشرين على الثانى وقد ورد من الجميع ثلاثة ألفاظ فى المعاملات ؛ مرة من الأول وذلك فى قوله تعالى :١ - ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ** ﴾ ١٢ / ٢٠ أى باعوه[4] واحتمل اللفظ معنيين متضادين لدى ابن قتيبة[5] الأول : أن اللفظ بمعنى اشتروه فيكون إسناده للسيارة ، الثانى : أنه بمعنى باعوه فيكون الفاعل إخوة يوسف عليه السلام وضمير الغياب فى اللفظ عائد إليه .

ومرتين من الثانى فى ٢ - قوله ﴿ **وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ** ﴾ ١٢ / ٢١ أى ابتاعه والضمير المفعول يعود إلى يوسف عليه السلام . وفى ٣ - قوله ﴿ **فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً** ﴾ ٥ / ١٠٦ والمقسمان هنا هما الوصيان أو الشاهدان

---

١ - اللسان جـ ٤ ص ٢٢٥٣ وما بعدها بتصرف .
٢ - ٢ / ٣٥٠ .
٣ - جـ ١ ص ٤٨١ .
٤ - المفردات ص ٣٦٠ .
٥ - تفسير غريب القرآن ص ٢١٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«والاشتراء هنا ليس بمعنى البيع ، بل هو التحصيل »[1] وقد نزلت الآية فى الوصية فى السفر.[2]

وفى غير المعاملات :

فيما عدا المواضع السابقة استخدم اللفظان (شرى ، اشترى) على وجه المجاز فمن الأول ثلاثة ألفاظ بمعنى باع فكل « ما جاء فى القرآن من لفظ شرى هو بمعنى باع»[3] وذلك فى المواضع الآتية : -

٣ - قوله : ﴿ **ولَبِئْسَ ما شَرَوْا به أنْفُسَهُم** ﴾ ٢ / ١٠٢ قال الفراء : « بئس ما باعوا به أنفسهم »[4]

٤ - ﴿ **فَلْيُقَاتِلْ فى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخِرةِ** ﴾ ٤ /٧٤ ، يبيعون (والمراد) أنهم « يبذلون أنفسهم وأموالهم »[5]

٥ - ﴿ **ومن النَّاسِ من يَشْرِى نَفْسَه ابْتِغاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ** ﴾ ٢ / ٢٠٧ « فمعنى يشرى يبيع»[6]

وما جاء فى القرآن من لفظ اشترى هو بمعنى ابتاع ، أى أخذ المُثْمَنَ ودفع الثمن إلا فى موضع واحد فقد يحتمل الوجهين : باع وابتاع وهو قوله :

٦ - ﴿ **بئسما اشْتَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُم** ﴾ ٢ / ٩٠ والغالب أنه بمعنى ابتاع حيث جاء بهذا المعنى فى كل مواضع استعماله بالقرآن »[7] ولكن مجيء اللفظ فى جميع المواضع بمعنى ابتاع لا يمنع من كون أحدها بمعنى باع ولقد فُسِّر اللفظ على الوجه الذى لم يُغَلِّبه المجمع وهو أنه بمعنى باع[8] وظاهر السياق أدل على هذا المعنى .

ولقد استخدم لفظ اشترى علاوة على ذلك بثلاثة معان فيما يأتى :

المعنى الأول : الاستبدال وجاء فى المواضع التالية : من الماضى فى سبعة مواضع :

١ - ﴿ **ولَقَد عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ** ﴾ ٢ / ١٠٢ بمعنى استبدل[9] .

---

١ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٣ .
٢ - ينظر ص ٣٠ .
٣ - المعجم جـ ١ ص ٦٣٣ .
٤ - اللسان جـ ٤ ص ٢٢٥٣ ، الجامع جـ ١ ص ٤٤٦ .
٥ - الجامع جـ ٣ ص ١٨٤٧ .
٦ - المفردات ص ٣٦٠ ، الأخفش معانى القرآن جـ ١ ص ٣٦٠ .
٧ - المعجم جـ ١ ص ٦٣٣ .
٨ - ابن سلام التصاريف جـ ٣ ص ٢٧٤ .
٩ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ١٤٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢ ـ ومسنداً إلى واو الجماعة فى سبعة مواضع : ﴿ أُولئِكَ الَّذين اشْتَرَوا الضَّلالَةَ بالهُدى﴾ ٢ / ١٦ أى استبدلوا [١] ٣ ـ ومثله [٢] ما فى ٢ / ٨٦ وما فى ـ

٤ ـ ٢ / ٩٠ بمعني استبدلوا [٣] ومثلها مافي ٥ ـ ٢ / ١٧٥ وما فى ـ ٦ ـ ٣/١٧٧ ، ٧ ـ ٩/٩ استبدلوا . [٤]

ـ ومن المضارع في المواضع الأربعة التالية : قوله ٨ ـ ﴿وَلاَتَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾ ٢ / ٤١ واللفظ مسند إلي الواو مسبوق بالنهى وهو بمعنى تستبدلوا أو تأخذوا أو تعتاضوا [٥]. ومثله ما فى ٩ ـ ٥ / ٤٤ بمعنى تستبدلوا [٦] .

١٠ ـ ﴿يَشْتَرُون الضَّلالَة﴾ ٤ / ٤٤ بمعنى يستبدلون [٧] وقوله ١١ ـ ﴿ومِنَ النَّاس مَنْ يَشْتَرى لَهْوَ الحَدِيثِ﴾ ٣١ / ٦ بمعنى يستبدل . [٨]

والشراء فى المواضع السابقة مستعار ومعناه «الاستبدال» وإنما أخرجه بلفظ الشراء توسعا لأن الشراء والتجارة راجعان إلى الاستبدال والعرب تستعمل ذلك فى كل من استبدل شيئا بشيء (قال أبو ذؤيب) :

وإن تَزْعُمِينى كُنْتُ أجْهَلُ فيكُمُ فإنى اشْتريْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالْجَهْلِ [٩]

فاللفظ واضح أنه بمعنى استبدلت .

المعنى الثانى : الاعْتِياض : وهو قريب من الاستبدال : فمن الماضى فى موضعين : ١ ـ ﴿ إن اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِين أنْفُسَهُم وأمْوالَهم بِأنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾ ٩ / ١١١ بمعنى (عاوض أى قبل العوض) [١٠] وأُسند إلى واو الجماعة فى :

٢ ـ قوله : ﴿ واشْتَرَوْا به ثَمَناً قَلِيلاً﴾ ٣ / ١٨٧ أى تعوَّضُوا [١١]

---

١ ـ الجامع جـ ١ ص ١٨٣ .
٢ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ١٢٢ .
٣ ـ الجامع جـ ١ ص ٤٢١ .
٤ ـ المرجع السابق جـ ٤ ص ٢٩١٩ .
٥ ـ المرجع السابق جـ ١ ص ٢٨٤ .
٦ ـ المرجع السابق جـ ٣ ص ١٨١٢ .
٧ ـ السابق ط دار الحديث جـ ٥ ص ٢٤٤ .
٨ ـ المرجع السابق جـ ٧ ص ٥١٣٤ .
٩ ـ الجامع جـ ١ ص ١٨٣ .
١٠ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣٩١ .
١١ ـ المرجع السابق جـ ١ ص ٤٣٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن المضارع فى أربعة مواضع - جاء مسبوقا بالنهى مسنداً إلى واو الجماعة فى قوله ٣ - ﴿ وَلاَ تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ١٦ / ٩٥ بمعنى لا تعتاضوا [١]

٤ - ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ٢ / ١٧٤ أى يعتاضون [٢]

٥ - ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ ٣ / ١٨٧ أى يعتاضون [٣] ٦ - وكذا ما فى ٣ / ٧٧ .

المعنى الثالث : الأخذ : فى موضعين من المضارع المسند إلى واو الجماعة :

١ - ﴿ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ٢ / ٧٩ والمعنى ليأخذوا [٤]

٢ - ﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ٣ / ١٩٩ ، مثل سابقه .

ومما سبق يتضح أن لفظ شرى استخدم في القرآن بمعنيين هما : -

١ - باع ، ٢ - اشترى .

وأن لفظ اشترى استخدم فى القرآن الكريم على خمسة أوجه : -

١ - باع وابتاع ، وهما خاصان بالمعاملات ، ٢ - حصَّل ، ٣ - استبدل ، ٤ - اعتاض ، ٥ - أخذ . فى غير المعاملات - وجميع المعانى لا تخلو من معنى الاستبدال وهذا واضح فى السياق والظاهر مما سبق أن الدلالة الاجتماعية للفظ اشترى هى الاستبدال والمعاوضة بدفع الثمن وأخذ المُثمَّن ومن الدلالة الهامشية المستخدمة فى القرآن ، الأخذ ، التحصيل ودرجة التطابق واضحة بين الدلالتين فالأخذ والتحصيل عام والاشتراء خاص .

---

١ - المرجع السابق جـ ٢ ص ٥٨٥

٢ - المرجع السابق جـ ١ ص ٢٠٦

٣ - الجامع ٣ / ٤٧١٥ .

٤ - المرجع السابق جـ ١ ص ٤٠٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأما لفظ شرى فليست له دلالة اجتماعية واضحة فصيغة فَعَل من الشراء ليست مستخدمة على مستوى اجتماعى .

ومن الملاحظ أن لفظى (اشترى وباع) بينهما تطابق دلالى يكاد يكون كاملا فكلاهما يدل على البيع والشراء ، والمعاوضة والاستبدال والوشاية والعهد ، ولعل هذا التطابق بين اللفظين قد نشأ من الموقف التجارى ، وخاصة قبل ظهور النقود واستخدامها فى العمل التجارى حيث إنه « إذا كان بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مشترياً وبائعاً ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما فى موضع الآخر » . [1]

وأقول إنه منذ استخدمت النقود كواسطة بين البائع والمشترى يمكن تحديد دلالة الاشتراء فى بذل الثمن وأخذ المثمن (السلعة) ، ودلالة البيع فى بذل المثمن (السلعة) وأخذ الثمن وعليه فالبيع ضد الشراء وتبقى فيهما دلالة الاستبدال التى يشتركان فيها مع لفظ التجارة وهذا من قبيل تطور دلالة اللفظ لظروف خارجية عن اللغة هى الظروف الاقتصادية .

ثانيا : التراكيب الدالة على التجارة :

١ ـ ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ٢ / ١٩٨ وهذا التركيب مكون من الفعل من الابتغاء مضارعا أو أمراً ولم يرد من الماضى مركبا فى مثل هذا التركيب والفعل بصيغة الافتعال الدالة على الاجتهاد والمبالغة [2] والابتغاء هو الطلب ـ قال فى اللسان : «ابتغاه وتَبَغَّاه واستبغاه ، كل ذلك طلبه » [3] وابتغى الشىء أراده [4] ، جاء هذا الفعل

---

١ ـ المفردات ص ٣٦٠ وينظر الفراء معانى القرآن جـ ١ ص ٣٠ .

٢ ـ شرح ابن عقيل جـ ٤ ص ٢٦٤ ، اللغة العربية ص ١٤٢ .

٣ ـ اللسان جـ ١ ص ٣٢١

٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٦٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مركباً مع كلمة الفضل المنسوبة إلى الله عز وجل والفضل هو الزيادة [1] والعطاء[2] والإحسان [3] والخير [4] وقد ورد الفعل من الابتغاء أربعا وثلاثين مرة وورد من لفظ الفضل مصدراً أربعاً وثمانين مرة لم يردا مركبين معاً إلا فى ثلاث عشرة مرة أسند الفعل فيها جمعياً إلى واو الجماعة .

ففى المعاملات ورد التركيب تسع مرات فى المواضع الآتية :

جاء الفعل من المضارع فى التركيب فى ثمانية مواضع :

١ - ﴿ **أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَّبِّكُمْ** ﴾ ٢ / ١٩٨ وقد نزلت الآية لرفع الحرج [5] عن المسلمين فى أن يتاجروا فى موسم الحج فالتركيب يفيد إباحة التجارة [6] فيه وطلب « النفع والربح » [7]عن طريقها .

٢ - قوله : ﴿ **وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** ﴾ ١٦ / ١٤ يعنى طلب الربح عن طريق التجارة[8] وقد ورد هذا التركيب ست مرات فى : ٣ - ١٧ / ٦٦ بمعنى الطلب للربح بواسطة التجارات [9] وكذا فى ٤ - ٣٠ / ٤٦ يعنى طلب الرزق بالتجارة [10] وفى ٥- ٣٥ / ١٢ وهى « التجارة فى الفلك إلى البلدان البعيدة [11] وفى ٦ - ٤٥ / ١٢ وهذا فى المتاجر والمكاسب [12].

٧ - قوله : ﴿ **يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِن رَبِّهِم** ﴾ ٥ / ٢ يعنى يطلبون الأرباح بالتجارة[13]

٨ - ﴿ **يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ** ﴾٧٣/ ٢٠المراد يكسبون المال عن طريق التجارة[14]

---

١ - المرجع السابق جـ ٢ ص ٦٩٣ .
٢- متن اللغة جـ ٤ ص ٤٢٣ .
٣- التعريفات ص ١٤٦ .
٤- المصباح المنير ص ٤٧٥ .
٥- ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٣٩ .
٦- الجامع جـ ٢ ص ٧٨٦ .
٧ - الكشاف جـ ١ ص ٣٤٧ .
٨ - الجامع جـ ٦ ص ٣٧٠٥ .
٩- المرجع السابق جـ ٦ ص ٣٩٠٧ ، وابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٥٠ .
١٠- الجامع جـ ٧ ص ٥١٢٥ ، والكشاف جـ ٣ ص ٢٢٥ . ١١ - الجامع جـ ٨ ص ٥٤١٧ .
١٢- الكشاف جـ ٣ ص ٥١٠ وابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ١٤٨ .
١٣- الجامع جـ ٣ ص٢٠٤١ . ١٤ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ٤٣٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وورد الفعل من الابتغاء - أمراً مرة واحدة فى هذا التركيب وذلك فى قوله تعالى :

٩ - ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانتَشِرُوا فى الأَرْضِ وابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ٦٢ / ١٠ وذلك الأمر بالسعى فى طلب الرزق بالتجارة [١] بعد انقضاء صلاة الجمعة وذكر اللفظ هنا من الأمر فيه دلالة على أن الله يحب الاجتهاد فى طلب الرزق بعد أداء واجباته على العباد .

وفى غير المعاملات : -

ورد هذا التركيب أربع مرات فعلها جميعا من المضارع المسند إلى واو الجماعة :

١ - قوله : ﴿ لِتَبْتَغُوا فضلاً مِن رَّبِّكُم ﴾ ١٧ / ١٢ المراد « التصرف فى المعاش»[٢]والتركيب نفسه فى ٢ - ٢٨ / ٧٣ بمعنى « لتطلبوا رزقه [٣].

وقال ابن كثير :"(لتبتغوا من فضله) أى فى النهار بالأسفار والترحال والحركات والأشغال "[٤]وهذه وسائل وطرق طلب الرزق فالمعنيان متقاربان .

٣ - ﴿ يَبْتَغُون فَضْلاً من رَّبِّهِمْ ورِضْوَاناً ﴾ ٤٨ / ٢٩ وهذه الآية فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وابتغاء الفضل هنا هو طلبهم الجنة [٥] والتركيب نفسه في ٤ - ٥٩ / ٨ بمعنى يطلبون غنيمة [٦].

فالتركيب استخدم فى القرآن على ثلاثة الأوجه الآتية : -

١ - بمعنى طلب الربح بواسطة التجارة وذلك فى المعاملات .

٢ - طلب الرزق والغنيمة ، ٣ - طلب الجنة وهما فى غير المعاملات .

٢ - ﴿ ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ ﴾ ٣ / ١٥٦ . تركيب من الفعل الماضى ضرب مع الجار والمجرور (فى الأرض) وقد جاء الفعل فى القرآن ماضيا ومضارعا وأمرا .

---

١ - المرجع السابق جـ ٤ ص ٣٦٧ .
٢ - الجامع جـ ٦ ص ٣٨٤٤ .
٣ - المرجع السابق جـ ٧ ص ٥٠٢٤ .
٤ - تفسير القرآن جـ ٣ ص ٣٩٨ .
٥ - الجامع جـ ٩ ص ٦١١٣ .
٦ - المرجع السابق جـ ٩ ص ٦٤٩٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى المعجم:« الضرب يقع على جميع الأعمال إلا قليلا »[1] فهو حدث له صفة العموم على أحداث كثيرة وهو « إيقاع شيء علي شيء لتصور اختلاف الضرب خُولِف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها »[2] ومن ذلك على سبيل المجاز[3] (ضرب فى الأرض خرج فيها تاجراً أو غازياً وأسرع ، وذهب يبتغى الرزق وفى ذلك دلالة الطلب والجمع وللفعل«ضرب»معانى كثيرة[4] تصل إلى خمسين معنى باختلاف السياقات .

وفى القرآن الكريم : -

ورد الفعل من الضرب خمساً وخمسين مرة ورد من الماضى ثمانى وعشرين مرة: ثنتين وعشرين مبنيا للمعلوم ، وستاً للمفعول ، وورد مضارعاً خمس عشرة مرة وأمرا اثنتى عشرة مرة لم يركب فى هذا التركيب إلا فى أربعة مواضع فقط ورد منها فى المعاملات مرتين فى قوله : -

١ - ﴿ **إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ** ﴾ ٣ / ١٥٦ بمعنى سافروا للتجارة وغيرها[5] والفعل هنا من الماضى المسند إلى واو الجماعة وجاء من المضارع المسند إلى الواو أيضا فى قوله ٢ - ﴿ **وآخَرونَ يَضْرِبُون فى الأَرْضِ** ﴾ ٧٣ / ٢٠ والمعنى يسافرون للتجارة[6] وهذا المعنى فى هذين التركيبين من « معنى الذهاب فى الأرض ونحوها لإيقاع الأقدام عليها ».[7]

وفى غير المعاملات : -

ورد هذا التركيب مرتين بمعنى السفر والذهاب فى الأرض وذلك فى قوله :

١ - ﴿ **إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ** ﴾ ٤ / ١٠١ « أى سافرتم فى البلاد »[8] وقوله :

---

١ - اللسان جـ ٤ ص ٢٥٦٨ . ٢ - المفردات ص ٢٩٤ . ٣ - الأساس ص ٣٧٣ .
٤ - ينظر لسان العرب جـ ٤ ص ٢٥٦٨ حتى ٢٥٧٠ ، الوسيط جـ ١ ص ٥٣٦ .
٥ - الجامع جـ ٣ ص ١٤٨٨ .
٦ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ٤٣٩ ، مجمع الأنهر جـ ٢ ص ٣٢١ .
٧ - المعجم جـ ١ ص ٧١٧ . ٨ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٥٤٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢ ـ ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ ﴾ ٥ / ١٠٦ . قال القرطبى : سافرتم [١].

٣ ـ ضَرْباً فِي الأَرْضِ:

ورد هذا التركيب المصدر « ضرباً مع الجار والمجرور (فى الأرض) مرة واحدة فى الذكر الحكيم للدلالة على المشى والذهاب فى الأرض لغرض التكسب والتجارة [٢] وذلك فى قوله : ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ ﴾ ٢ / ٢٧٣ .

فالتركيب (ضرب فى الأرض) ورد فى القرآن الكريم للتعبير عن معنى الذهاب فعبر عن:١ ـ ذهاب خاص وهو السفر للتجارة وهذا فى المعاملات .

٢ ـ ذهاب عام وهو السفر فى جميع الشئون .

وبعد فقد جاء التركيب « ضرب فى الأرض » للتعبير عن التجارة مجازاً ، والأصل فى الضرب هو الحسى ثم تُوسِّع فيه فاستخدم فى المعانى الأخرى [٣] بانتقال دلالته عن طريق المجاز واستخدام الضرب فى الأرض بمعنى السفر فى التجارة يعد دلالة هامشية وقد أخذ الفقهاء من هذا التركيب معنى المضاربة [٤]،ويحتمل أن تكون "مأخوذة من ضرب كل واحد منهما فى الربح بسهم » [٥]

والمضاربة هى القِراض أيضا وعليه فإن دلالة ضرب فى الأرض تعطى دلالة التجارة على الاستبدال والمهنة ، وكذلك التجارة تدل دلالة اقتضاء على الضرب فى الأرض فهى تستلزمه وتقتضيه .

---

١ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٤٨ .

٢ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٤٦ .

٣ ـ وقد جاء اللفظ فى القرآن بخمسة معان : ـ

(أ) إيراد المَثَل . (ب) الضرب الحسى كالضرب باليد والعصا والسيف .

(جـ) معنى التغطية الكلية أو الجزئية . (د) معنى الذهاب فى الأرض .

(هـ) الإعراض ـ المعجم جـ ١ ص ٧١٧ . وما بعدها .

٤ ـ (المضاربة أو القراض) عرفه الشربينى الخطيب فقال : « وحقيقته توكيل مالكٍ يجعل ماله بيد آخر ليتجر فيه والربح مشترك بينهما » مغنى المحتاج جـ ٢ ص ١٦٤ . ينظر منصور بن يونس فى كشاف القناع عن متن الإقناع جـ ٣ ص ٥٠٧ . ٥ ـ المغنى جـ ٥ ص ١٩ .

	بضاعة	البيع	تجارة	الثمن	رأس المال	العقود	تبايعتم	تديرونها	شرى ، اشترى	ابتغى من فضل الله	ضرب فى الأرض
أ		استبدال ومبادلة	استبدال ومبادلة				تبادل	يقتضى المبادلة	استبدال ومبادلة	طلب الربح بالمبادلة التجارية	تعبير عن السفر فى التجارة
ب	سلعة	سلعة	سلعة	سلعة	سلع						
جـ	قدر من المال		تقتضى الدلالة على المال	قدر من المال	جملة من المال						
د		عقد وعهد	تقتضى التعاقد			عهود	تعاقد وتعاهد	يقتضى التعاقد	يقتضى التعاقد كالبيع		
هـ		معاوضة	معاوضة	عِوَض			تعاوض	يقتضى المعاوضة	معاوضة		
و		يلزم به الربح	الربح دلالة الكل على البعض	يدل على مكاسب الدنيا مجازا					أخذ بثمن	يلزم به الكسب	يلزم به الكسب

جدول الالتقاء الدلالى بين ألفاظ التجارة

www.alukah.net
شبكة الألوكة
شبكة الألوكة - قسم الكتب
الدلالات

ومن الجدول السابق يبدو الارتباط الدلالى بين ألفاظ التجارة ـ فى المعاملات المادية ـ كمجال دلالى وبيانه كما يأتى : ـ

١ ـ فى المحور (أ) ـ تلتقى كلمة التجارة ـ باعتبارها المركز الدلالى الذى تدور فى فلكه بقية الألفاظ ـ مع الألفاظ (البيع ، تبايعتم ، تديرونها ، شرى ، اشترى) والتراكيب (ابتغى من فضل الله ، ضرب فى الأرض) فى الدلالة على الاستبدال والمبادلة وعلاقة الألفاظ والتراكيب بلفظ التجارة هى علاقة الأجزاء بالكل وكل لفظ وتركيب يعد خاصاً فى عام أو جزءاً من كل .

٢ ـ وفى محور (ب) تلتقى الألفاظ (بضاعة ، البيع ، تجارة ، الثمن ، رأس المال) فى الدلالة على السلعة وعلاقتها جميعا بالتجارة علاقة البعض بالكل أيضا .

٣ ـ وفى المحور (جـ) يلتقى لفظ التجارة مع الألفاظ (البضاعة ، الثمن ، رأس المال) فى الدلالة على المقدار من المال وكلها أبعاض فى الكل وهو التجارة .

٤ ـ وفى المحور (د) يلتقى لفظ التجارة مع الألفاظ (البيع ، العقود ، تبايعتم ، تديرونها ، شرى واشترى) فى الدلالة على التعاقد والتعاهد حيث إن التجارة تدل دلالة لزومية أو دلالة اقتضاء على العقد والعهد بين طرفين لأنها شراء وبيع .

٥ ـ وفي المحور (هـ) تلتقى الألفاظ (البيع ، تجارة ، ثمن ، تبايعتم ، تديرونها ، شرى ، اشترى) فى الدلالة على المعاوضة .

٦ ـ وفى المحور (و) تلتقى الألفاظ (البيع ، تجارة ، الثمن ، اشترى) ؛

والتراكيب (ابتغى من فضل الله ، ضرب فى الأرض) فى الدلالة على التحصيل .

وبعد فإن ألفاظ التجارة تمثل مجالاً دلالياً مترابطاً حيث يبدو ارتباط الألفاظ بعضها ببعض كأجزاء من جانب وارتباطها بلفظ التجارة ككل أو عام من جانب آخر .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ التجارة : *

أ) الأسماء	عددها
بضاعة ، البيع ، تجارة ، الثمن	٦
رأس المال ، العقود .	
ب) الأفعال .	
تبايع ، تديرونها ، شرى ، أشترى	٤
المجموع	١٠

التراكيب :

« ابتغى من فضل الله »

« ضرب فى الأرض »

« ضرباً فى الأرض » ٣

العلاقات الدلالية : ـ

أولا : شبه الترادف (١) أو الترادف غير التام .

يبدو شبه الترادف بين لفظى (البيع ، شرى) .

ثانيا : المشترك اللفظى : (٢) Homonymy (٣)

---

* يلاحظ أن ألفاظ التجارة تعد كلها من الألفاظ الخاملة فى القرآن الكريم .

١ ـ وهو تقارب اللفظين تقارباً شديداً بحيث يصعب على غير المتخصص التفريق بينهما « د . فتح الله صالح مقدمة تحقيقه الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى للرمانى ص ٢٤ .

٢ـ « وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة » السيوطى المزهر جـ ١ ص ٣٦٩ ، وينظر د . رمضان عبد التواب فى كتابه فصول فى فقه اللغة ص ٢٨٦ وقد ناقش أسباب نشأة المشترك اللفظى فى العربية وأرجعها إلى المجاز ، تعدد اللهجات ، والاقتراض من لغات مختلفة ، والتطور اللغوى من ص ٢٨٨ ، حتى ص ٢٩٣ ، وينظر أسباباً أخرى لدى د . توفيق شاهين فى كتابه المشترك اللغوى من ص ٥٤ حتى ص ٦٤ ، د . حلمى خليل . الكلمة من ص ١٦٠ حتى ص ١٧١ .

٣ ـ يلاحظ أنى استخدمت هذا المصطلح للدلالة على ما يسمى بالمشترك اللفظى ، وتعدد المعنى ، والأخير نوع من الأول عند اللغويين المحدثين ينظر علم الدلالة ص ١٦٢ وما بعدها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ البيع : دل على المبادلة ، البيعة والعهد (معجم ، قرآن) .

٢ ـ التجارة : المبادلة بالبيع والشراء ، المهنة المعروفة (فى المعجم) وليس مشتركا فى القرآن .

ثالثا : الأضداد : [١] Antonymy [٢]

١ ـ البيع : دلت على البيع والشراء فى المعجم وليس اللفظ ضداً فى الاستخدام القرآنى .

٢ ـ شرى : استخدم ضداً فى المعجم والقرآن بمعنى : باع واشترى .

٣ ـ اشترى : استخدم ضداً فى المعجم والقرآن بمعنى : باع واشترى .

---

١ ـ جمع ضد وهو اللفظ الدال على معنى ونقيضه .

٢ ـ ينظر . L. R. Plamer ; Descriptive and comparative linguistics . p. 203

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المال والعملة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ـ ألفاظ المال والعملة :

الاسم	عدد وروده	المواضع
١ ـ دراهم	١	١٢ / ٢٠
٢ ـ دينار	١	٣/٧٥
٣ ـ قنطار	١	٣/٧٥
قنطاراً	١	٤ / ٢٠
القناطير	١	٣ / ١٤
٤ ـ ١ المال	١١	٢/١٧٧، ٢٤٧ ، ٦/١٥٢ ، ١٧ / ٣٤ ، ١٨ / ٤٦ ، ٢٣ / ٥٥ ، ٢٤ / ٣٣ ، ٢٦ / ٨٨ ، ٢٧ / ٣٦ . ٦٨ / ١٤ ، ٨٩ / ٢٠
مالاً	٧	١١ / ٢٩ ، ١٨/٣٤ ، ١٨/ ٣٩ ، ١٩/٧٧ ، ٧٤/١٢ ، ٩٠/٦ ، ١٠٤/٢ .
ماله	٦	٢ / ٢٦٤ ، ٧١/٢١ ، ٩٢/١١ ، ٩٢/١٨ ، ١٠٤/٢ ، ١١١ / ٢
ماليه	١	٦٩ / ٢٨
الأموال	١١	٢ / ١٥٥ ، ٢/١٨٨ ، ٤/١٠ ، ٤/١٦١ ، ٩/٢٤ ، ٩/٣٤ ، ١٧/٦ ، ١٧/٦٤ ، ٣٠/٣٩ ، ٥٧/٢٠ ، ٧١ / ١٢ .
أموالاً	٣	٩/٦٩ ، ١٠/٨٨ ، ٣٤/ ٣٥
أموالكم	١٤	٢/١٨٨ ، ٢/٢٧٩ ، ٣/١٨٦ . ٤/٢ ، ٤/٥ ، ٤/٢٤ . ٤/٢٩ ، ٨ / ٢٨ ، ٩ / ٤١ ، ٣٤ / ٣٧ ، ٤٧/٣٦ ، ٦١ / ١١ ، ٦٣/٩ ، ٦٤ / ١٥ .
أموالنا	٢	١١ / ٨٧ ، ٤٨ / ١١
أموالهم	٣١	٢ / ٢٦١ ، ٢/٢٦٢ ، ٢٦٥/٢ . ٢/٢٧٤ ، ٣ / ١٠ ، ٣/ ١١٦ ، ٤/٢ ، ٤/٢ ، ٤/٦ . ٤/٦ ، ٤/٣٤ ، ٤/٣٨ . ٤/٩٥ ، ٤/٩٥ ، ٨/٣٦ ، ٨/٧٢ ، ٩/٢٠ ، ٩/٤٤ ، ٩/٥٥ ، ٩/٨١ ، ٨٥/٩ ، ٨٨/٩ ، ٩/١٠٣ ، ٩/١١١ ، ١٠/٨٨ ، ٣٣/٢٧ ، ٤٩/١٥ ، ٥١/١٩ ، ٥٨/١٧ ، ٥٩/٨ ، ٧٠ / ٢٤ .
٥ ـ ورقكم	١	١٨ / ١٩ .

عدد الألفاظ ٥ ألفاظ = ٩٢ لفظاً ؛ ٢٤ لفظاً خاصاً بالمعاملات ، ٦٨ لفظاً في غيرها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وألفاظ هذا المجال الدلالي أسماء مبهمة لا تدل على ذات بعينها فهي تعبر عن موازين وعملة وعموم المال فهي مفتقرة إلى التضام [1] لتعينها وهذه الأسماء هي : -

١ - دَرَاهِم : جمع دِرْهَم وهو اسم يدل على مسمى مبهم مجرداً من الدلالة على الزمان بوزن فِعْلَل بفتح وكسر اللام الأولى (على لغتين فيه[2] وهومعرب عن اليونانية درخما انتقل إلى الآرامية درهم ثم إلى العربية)[3] وتدل الوحدة المعجمية للكلمة على الوحدات الدلالية الآتية : -

١ - ما طبع من الفضة لغرض التعامل [4] ومقداره جزء من اثنى عشر جزءاً من الأوقية[5]

٢ - الدرهم : الحديقة . [6]

وفي القرآن الكريم : -

جاء لفظ دارهم مرة واحدة في المعاملات ولم يُذكر فيما عدا ذلك ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وشَرَوْهُ بِثَمنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ١٢ / ٢٠ واللفظ بمعنى الفضة المطبوعة المتعامل بها [7] وجاء اللفظ نكرة موصوفاً فدل بتضامه على القِلَّة [8] فالدراهم لم توزن لسهولة عدها ، ولأنهم كانوا لا يزنون القليل منها . [9]

والذى يبدو من المعجم والاستعمال القرآني للفظ أنه يدل على نوع من العملة الفضية يتعامل بها الناس تعد وتوزن وهذه دلالته الاجتماعية ، ودلالته الهامشية تتمثل في الدلالة على الحديقة ولعل درجة التطابق بين دلالتى اللفظ تبدو في أن الدرهم والحديقة كلاهما نوع من المال لأن المال يطلق على كل ما يملك فاندرجا تحته اندراج الخاص تحت العام .

---

١ - اللغة العربية مبناها ومعناها ص ٩١ ، د / فاضل الساقى أقسام الكلام العربى ص ٢١٦ وما بعدها .

٢ - اللسان جـ ٢ ص ١٣٧٠ .

٣ - الدخيل فى اللغة العربية ص ٣٣

٤- المفردات ص ١٦٨ ، الوسيط جـ ٢ ص ٢٨٢ .

٥ - الوسيط جـ ٢ ص ٢٨٢

٦- القاموس جـ ٤ ص ١١٣ ، متن اللغة جـ ٢ ص ٤٠٧ .

٧- المعجم جـ ١ ص ٣٨٩ .

٨ - ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ص ٢١٤ ، الفراء معانى القرآن جـ ٢ ص ٤٠ .

٩ - الكشاف جـ ٢ ص ٣٠٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢ ـ **دينار** : اسم جنس يدل على مسمى مجرداً من الدلالة على الزمان وهو من اليونانية داناريون فالآرامية دينرا ثم العربية [١] وقيل أصله بالفارسية « دين آر : أى الشريعة جاءت به» [٢] وهو في المعجم دال على نقد ذهبى يعادل إحدى وسبعين شعيرة وزناً وذلك يعادل ٣,٤ [٣] ثلاثة جرامات وأربعة أجزاء من عشرة من الجرام .

وهو الآن يطلق على عملة ورقية فى بعض الدول مثل العراق والكويت .

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ مرة واحدة جاءت فى المعاملات في قوله تعالى :﴿ **وَمِنْهُم مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** ﴾ ٣ / ٧٥ . واللفظ بمعنى الدينار وزنا يعادل ثنتين وسبعين شعيرة [٤] .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ هى أنه نوع من النقد الذهبى (أو الورقى حالياً) وأنه مقدار يقدر بالوزن .

٣ ـ **قِنطار** : اسم على وزن فِعْلال يدل على مسمى مجرداً من الدلالة على الزمان ، وهو من اليونانية كنتاناريون ثم الآرامية قنطينرا[٥] ثم العربية . ومعجمياً ، قال الراغب «والقناطير جمع القنطرة والقنطرة من المال ما فية عبور الحياة تشبيها بالقنطرة»[٦] ، وقد اختُلِف فى تقديره بحسب مقدار الغنى فى الأمصار على أقوال منها : أنه أربعون أوقية ذهباً وقيل مائتان و ألف دينار [٧] .

(والمعمول به عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار ، والقنطار العقدة المحكمة

---

١ ـ الدخيل فى اللغة العربية ص ٣٦ .

٢ ـ المفردات ص ١٧٢ .

٣ـ متن اللغة جـ ٢ ص ٤٥٧ .

٤ـ الجامع جـ ٢ ص ٣٥٨ .

٥ـ الدخيل فى اللغة العربية ص ٩١

٦ـ المفردات ص ٤٠٧ .

٧ ـ المرجع السابق نفس الصفحة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من المال »، [1] وطلاء لعود البخور [2] (والقنطار بمصر يعادل مائة رطل من ذهب أو فضة) [3] ويساوى ٤٤,٩٢٨ من الكيلو جرامات وهو المال الكثير [4].

ويستخدم الآن فى مصر كوحدة قياس لوزن المحاصيل الزراعية كالقطن ونحوه.

وفى القرآن الكريم :-

ورد اللفظ ثلاث مرات ، واحدة فى المعاملات فى قوله تعالى :

﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَن إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** ﴾ ٧٥/٣ مسبوقاً بباء دالة على الاستعلاء [5].

قال الأخفش « أى على قنطار» [6] بمعنى مقدار « ألف ومائتى أوقية ذهباً » لأنها نزلت فى عبد الله بن سلام وكان مُستَودَعاً لهذا المقدار. [7]

وفى غير المعاملات : مرة فى مهورا النساء فى قوله ﴿ **وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً** ﴾ ٢٠/٤ يعني « مالاً كثيراً » [8] وورد اللفظ مجموعاً موصوفاً فى قوله : ﴿ **والقَنَاطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ** ﴾ ١٤/٣ بمعنى « كميات المال العظيمة المكدسة » [9]

ومما سبق يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ (قنطار) على :

- مقدار ٤٤,٩٢٨ من الكيلو جرامات يستخدم فى الوزن والدلالة الهامشية على مقدار كبير من المال وعلى الكم الموزون والذى يبدو أن أصل دلالته على الكم من المال .

---

١ - لسان العرب جـ ٥ ص ٣٧٥٢ والتى تليها .

٢ - المرجع السابق ص ٣٧٥٣ ، والقاموس جـ ٢ ص ١٢٧ .

٣ - القاموس جـ ٢ ص ١٢٧ ، الوسيط جـ ٢ ص ٧٦٢ .

٤ - الوسيط جـ ٢ ص ٧٦٢ .

٥ - المرادى الحسن بن قاسم الجنى الدانى ص ٤٢ .

٦ - معانى القرآن جـ ١ ص ٣١٦ .

٧ - الكشاف جـ ١ ص ٤٣٨ .

٨ - الجامع جـ ٢ ص ١٢٧٣ .

٩ - المعجم جـ ٢ ص ٢٢١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤ ـ مَال : اسم يدل على مسمى مجرداً من الدلالة على الزمان بوزن فعْل وأصله مَول فقلبت عينه ألفا لمناسبة حركة الفتح قبلها .

ومعجميا : يدل على كل ما يملكه الإنسان فرداً أو جماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان [١] (والأصل فيه الذهب والفضة ثم أطلق على سائر ما يُملك والمال عند العرب يطلق على الإبل لأنها أكثر أموالهم) [٢] .

والمال : الثمر قال تعالى ﴿ **وكان له ثمر** ﴾ ٣٤/١٨ قال ابن عباس رضى الله عنه : هو المال [٣] . والمال :الرجل الكثير المال وأنشد أبو عمر :

إِذَا كَانَ مَالاً كَانَ نَالاً مُرَزَّأً .. وَنَالَ نَداهُ كَلَّ دَانٍ وَجَانِبُ .

والذى يبدو من المعجم أن أصل دلالة اللفظ على الذهب والفضة . ثم تطورت للدلالة على الإبل ثم دلت بعد ذلك على جميع ما يملكه الإنسان ، وهذا لعلاقة المشابهة فى الملكية فكل ما ذكر يملك وهو أيضا من قبيل الاتساع فى التعبير باللفظ عن معان أخرى .

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ ستاً وثمانين مرة : إحدى عشرة مرة مفرداً معرفاً بـ (أل) ، وسبع مرات مفرداً منكرا ، وست مرات مضافاً إلى ضمير الغائب المذكر ، ومرة مضافا إلى ياء المتكلم مع هاء السكت وإحدى عشرة مرة جمعا معرفا بـ (أل) وثلاثاً جمعاً نكرة ، وأربع عشرة مرة مضافاً إلى ضمير الخطاب لجمع المذكر ، ومرتين مضافاً إلى ضمير المتكلم لجماعةالذكور ، وإحدى وثلاثين مرة مجموعا ، مضافاً إلى ضمير الغياب لجمع المذكر ، ومعنى اللفظ « ما يُملَك من الأعيان كالذّهب والفضة والحيوان والدُّور والشجر» .[٤]

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٥٤ .

٢ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٨٩٢ .

٣ ـ لسان العرب جـ ٦ ص ٤٣٠٠ .

٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٤٧٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورد من مجموعها عشرين مرة فى المعاملات وذلك فى الموضع الآتية :-

١ - قوله ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ ٢/١٧٧ ،

٢- ﴿ مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ ٦/١٥٢، ٣ - ﴿ مالَ اليَتِيمِ ﴾ ١٧/٣٤ ،

٤ - ﴿ مَالِ اللَّهِ ﴾ ٢٤/٣٣ فى الكلام عن مكاتبة العبيد والمراد سهمهم فى بيت المال [١]

٥ - قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ ٢٧/٣٦ ، والمراد بالمال هنا جميع ما أهدت بلقيس لسليمان عليه السلام .[٢]

٦ - وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ٢ / ١٨٨ والمراد مال غيركم [٣] واستشهد بها فى الفقه على تحريم الغصب [٤]، والخطاب يتضمن جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم .« وأضيفت الأموال إلى ضميرا المنهى لما كان كل واحد منهياً ومنيهاً عنه»[٥] واللفظ وارد مثله تماما فى ٧ - ٤ / ٢٩ .

٨ - ﴿ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ﴾ ٤ / ١٠ ٩ - ﴿ أَمْوَالَ النَّاسِ ﴾ ٤ / ١٦١ ،

١٠-٩ / ٣٤ . ١١ - ٣٠ / ٣٩ . ١٢ - ٢ / ١٨٨ .

١٣ - أموالكم . ٢ / ٢٧٩ . ١٤ - ٤ / ٢

١٥ - ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ ٤ / ٥ والخطاب فى اللفظ لأولياء اليتامى وإضافته (الأموال) إليهم لأنها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم [٦]، والدليل على أن الخطاب للأولياء قوله تعالى فى الآية:﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا

---

١ - الكشاف ج ٣ ص ٦٦

٢ - الكشاف ج - ٣ ص ١٤٧ ، الجامع جـ ٧ ص ٤٩١٦ .

٣ - ١ / ٣٤٠ .

٤ - كشاف القناع جـ ٤ ص ٧٦ ، الروض المربع جـ ٢ ص ٢٤٨ .

٥ - الجامع جـ ٨ ص ٧١٣ . ٦ - الكشاف جـ ١ ص ٥٠٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واكْسُوهُمْ﴾[1] . والسيوطى على أن المراد « أموال المحجورين وأضافها إلى المخاطبين لأنهم ناظرون عليها وهى تحت ولايتهم »[2] فقد « عنى بقوله أموالكم أموالهم »[3]

١٦ - ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ ٨٧/١١ المتكلمون قوم شعيب عليه السلام والمراد باللفظ «أموال التجارة » أو « الدراهم والدنانير »[4] وهما متقاربان واللفظ مضاف إلى ضمير اليتامى « أموالهم » فى أربعة مواضع :

١٧ - ٤/ ٢ ، ١٨ - ٤/٢ ، ١٩ - ٤/٦ ، ٢٠ / - ٤/٦ .

- **وفى غير المعاملات** : ورد اللفظ ستا وستين مرة بمعنى كل ما يملك -

ففى قوله : ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ ٦٨ / ١٤ جاء اللفظ مضافا إلى (ذا) مراداً به اليسار وحظ الدنيا[5] مجازاً لأن المال سبب اليسار .[6]

- وفى قوله : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً﴾ ١٢/٧٤ يراد به « **الزرع والضرع والتجارة** »[7] وقال القرطبى : « **الإبل والحجور والنعم والجنان والعبيد والجوارى**»[8] والمعنيان متقاربان .

- وفى قوله : ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ﴾ ٢/١١١ والضمير فى اللفظ لأبى لهب والمقصود بما له ما ورثة عن أبيه أو هو ماله .[9]

وفى قوله : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ ٢٨/٦٩ المتكلم هو الأسود بن عبدالشد[10] والمراد بلفظ المال هنا اليسار[11] فعبر بالمال عن اليسار على المجاز المرسل والعلاقة

---

١ - الكشاف جـ ١ ص ٥٠٠ .
٢ - معترك الأقران جـ ٣ ص ٢٢٦ ، كشاف القناع جـ ٣ ص ٤١٦ .
٣ - مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢١ .
٤ - الكشاف ج٢ ص ٢٨٧ .
٥ - الكشاف جـ ٤ ص ١٤٣ .
٦ - ميشال لوغورن الاستعارة والمجاز المرسل ص ٣٣
٧ - الكشاف جـ ٤ ص ١٨٢
٨ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٨٦٣ .
٩ - الكشاف جـ ٤ ص ٢٩٦ .
١٠ - المرجع السابق جـ ٤ ص ١٥٣ .
١١ - المرجع السابق نفس الصفحة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السببية - وقوله : ﴿ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ ﴾ ١٥٥/٢ المراد بنقص الأموال (الزكاة والصدقات) [١] فالمراد بعض الأموال .

- وقوله :﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ ﴾ ٦٤/١٧ أريد باللفظ هنا الحيوان من الأنعام فقط يعني « ما كانوا يحرمون من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، وقال الضحاك : ما كانوا يذبحون لآلهتهم » [٢].

- وفي قوله :﴿ إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً ﴾ ٨٨/١٠ المقصود باللفظ (جبال فيها معادن من ذهب وفضة وزبرجد وزمرد وياقوت) [٣].

- وقوله: ﴿ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ ﴾ ٢٤/٤ المراد باللفظ المهور وهذا يدل على أن المراد بعض الأموال لأن المتزوج لا يدفع ماله كله مهراً وهذا من باب ذكر الكل وإرادة الجزء على سبيل المجاز المرسل .

قوله ﴿ بِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ ٣٤/٤ المراد بعض أموالهم فى المهور والنفقات والضمير فيه يعود إلى الأزواج [٤] واللفظ فى هذين الموضعين عدل به عن الحقيقة لمعنى الاتساع .

وسائر المواضع بمعنى كل ما يملك الإنسان .

ومما سبق يلاحظ أن لفظ المال ورد فى القرآن بالمعانى الآتية :

١ - كل ما يملك الإنسان . ٢ - اليسار على المجاز .

٣ - المهور على المجاز أيضا . ٤ - سهم الرقيق فى بيت المال .

١- الكشاف ج ١ ص ٣٢٤ .

٢ - الجامع جـ ٦ ص ٣٩٠٥

٣ - الجامع جـ ٥ ص ٣٢١٢ ، الكشاف جـ ٢ ص ٢٤٩ وما بعدها .

٤ - الكشاف جـ ١ ص ٥١٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على جميع ما يملك وعلى الرجل الكثير المال .

وما عدا ذلك فدلالات هامشية كالدلالة على الإبل خاصة ، والثمر وهما يدخلان فى لفظ المال دخول الخاص فى العام .

٥ ـ وَرِق : اسم يدل على مسمى خالياً من الدلالة على الزمان وهو بوزن فَعِل (وينطق ساكن الراء أو مكسورها نحو كَبْد ، وكَبِد) [١]

ويدل معجميا على : ١ ـ الدراهم التى ضربت للصرف .

٢ ـ الفضة فى كل أحوالها [٢]

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ مرة واحدة فى قوله تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ ١٨/١٩ على لسان أهل الكهف . والخطاب فى اللفظ من بعض الفتية إلى بعضهم واللفظ بمعنى . الدراهم [٣] وقيل : الفضة مضروبة وغير مضروبة والأول أوفق مع السياق . [٤] والظاهر أن الدلالة الهامشية للفظ (ورق) على الفضة فى جميع أحوالها مطبوعة وغير مطبوعة ، وليس للفظ دلالة اجتماعية . وهذا اللفظ يعد من المفردات الخاملة : [٥] Passive Vocabulary فى الكتاب العزيز .

---

١ ـ المفردات صـ ٥٢٠ .

٢ ـ القاموس جـ ٣ ص ٢٩٨ ، لسان العرب جـ ٦ص ٤٨١٦ ، متن اللغة جـ ٥ ص ٧٤١ .

٣ ـ مجمع البيان ٤ / ١٥ / ١٣٣ .

٤ ـ الكشاف جـ ٢ص ٤٧٦ ، المعجم جـ ٢ص ٦٤٦ .

٥ ـ ينظر التعريف بالألفاظ الخاملة والنشطة الكلمة ص ١٣١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الألفـــــــاظ

(١) درهم	(٢) دينار	(٣) قنطار	(٤) مال	(٥) ورق
أ ـ عملة	عملة	يتضمن الدلالة على العملة	فيه دلالة على العملة	نوع من العملة
ب ـ مال	ب ـ مال	مال كثير	مال	مال
جـ ـ حديقة	نبات حشيشة الدينار			
د ـ فضة مضروبة				فضة مضروبة
هـ دراهم فضية			يتضمن الدراهم والدنانير	دراهم فضية

الدلالات

جدول يوضح نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ المال والعملة : ـ

ومن الجدول يتبين ما يأتى :

أ ـ أن لفظ المال أعم الألفاظ حيث إنه يمثل المركز الدلالى هنا وجميع الألفاظ تدور فى مجاله لأنه يدل على العملة دلالة ضمنية بمعنى أنه يلتقى مع سائر الألفاظ فى الدلالة على العملة .

ب ـ كما أن الألفاظ من حوله تتعلق به تعلق الخاص بالعام فى الدلالة على المال . ومن الواضح تقارب الألفاظ فى الدلالة على المال والعملة سواء أكانت دلالة صريحة أم ضمنية .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤ ـ ويبدو من المحور (جـ) دلالة الدرهم والدينار على النضارة لأن كلا منهما دل على النبات .

٥ ـ كما أن المحور (د ، هـ) يبدو منهما ارتباط لفظ الدراهم ـ وهو خاص ـ بالورق وهو عام مع ارتباطهما بالمال لدلالته ضمناً على الدراهم والدنانير .

ـ ألفاظ المال والعملة * .

	عددها
دراهم ، دينار ، قنطار ، مال ، وَرِق .	٥

ـ العلاقات الدلالية : ـ

أولا : شبه الترادف :

ـ بين لفظى (درهم ، ورق) وقد وردا فى القرآن الكريم بمعنى واحد فهما مترادفان فيه إلا أن الورق أعم من لفظ الدرهم .

ـ وبين لفظى (قنطار، مال) شبه ترادف حيث ورد القنطار فى القرآن الكريم دالاً على المال الكثير ولفظ المال أعم .

ثانيا : المشترك اللفظى : ـ

١ ـ الدرهم : لأنه دل على الفضة المضروبة للتعامل ، وعلى الحديقة (من المعجم) وليس مشتركا فى القرآن الكريم فقد ورد بالمعنى الأول فقط .

٢ ـ قنطار : دل على المال الكثيروعلى طلاء لعود البخور (من المعجم)

ولم يرد مشتركاً فى القرآن .

٣ ـ المال : كل ما يُملَك ، والرجل الغنى مجازا لعلاقة السببية لكن شيوع هذه الدلالة جعلها من الحقيقة العرفية لأنها أصبحت مألوفة وهذا فى المعجم ودل فى القرآن العظيم على الغنى واليسار ، هدية بلقيس لسليمان ، المهور مجازاً ، الحيوان من الأنعام ، الدراهم والدنانير . وليس بين ألفاظ هذا المجال ضد .

---

* يلاحظ أن ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الخاملة فى الاستخدام القرآنى وأن أنشطها لفظ المال .

www.alukah.net
شبكة الألوكة



التقدير والقياس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ـ ألفاظ التقدير والقياس :

أولاً : الأسماء :

الاسم	عدد وروده	المواضع	الاسم	عدد وروده	المواضع
١ ـ سقاية	١	١٩/٩	٦ـ الوزن	٢	٨/٧ ، ٥٥ / ٩
السقاية	١	٧٠/١٢	وزنا	١	١٠٥/١٨
			٧ـ الميزان	٩	١٥٢/٦ ، ٧ / ٨٥ ، ١١ / ٨٤ ، ١١ / ٨٥ ، ٤٢ / ١٧ ، ٥٥ / ٧ ، ٥٥ / ٨ ، ٥٥ / ٩ ، ٥٧ / ٢٥
٢ـ صواع	١	٧٢/١٢			
٣ـ القسطاس	٢	٣٥/١٧ ، ١٨٢/٢٦			
٤ ـ الكيل	١٠	١٥٢/٦ ، ٨٥/٧ ، ٥٩/١٢ ، ٦٠/٢ ، ٦٣/١٢ ، ٦٥/١٢ ، ٦٥/١٢ ، ٨٨/١٢ ، ٣٥/١٧ ، ١٨١/٢٦	الموازين	١	٤٧ / ٢١
			موازينه	٦	٧ / ٨ ، ٧ / ٩ ، ٢٣ / ١٠٢ ، ٢٣ / ١٠٣ ، ١٠١ / ٦ ، ١٠١ / ٨
٥ ـ المكيال	٢	٨٤/١١ ، ٨٥/١١ .			

المجموع ٧ سبعة ألفاظ = ٣٦ ستة وثلاثين لفظا : ٢٤ في المعاملات و ١٢ فى غيرها .

١ ـ السِّقايَة : مصدر يدل على حدث مجرد من الدلالة على الزمان وأصله على القياس سقاءة فلم تقلب الياء فيه همزة لعدم تَطرُّفها [١] ومعجميا : دل (فى الأصل على :

١ ـ مصدر بمعنى السقى ثم أطلق على الإناء يُسقى به .

٢ ـ الموضع الذى يتخذ فيه الشراب فى المواسم وغيرها .

٣ ـ البيت يتخذ مجمعا للماء ويسقى منه الناس [٢] ودلالته على الإناء ، والموضع

---

١ ـ د / شعبان صلاح ـ مقدمة فى علمى الصرف والعروض ص ٢٦ .

٢ ـ اللسان جـ ٣ ص ٢٠٤٣ ، الأساس ص ٣٠٢ ، متن اللغة جـ ٣ ص ١٧٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و البيت دلالة مجازية على سبيل المجاز المرسل والعلاقة لآلة السقى فى الإناء ، والمحلية فى الموضع والبيت . ٤ ـ حرفة السقّاء [١].

وفى القرآن الكريم : ـ

ورد اللفظ مرتين واحدة فى المعاملات فى قوله ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ ١٢ / ٧٠ . معرفا بأل بمعنى (الإناء المستخدم للسُّقى وقد يستخدم فى الكيل) [٢].

قال القرطبى : « السقاية والصواع شىء واحد ، إناء له رأسان فى وسطه مِقْبَض كان الملك يشرب منه من الرأس الواحد ، ويكال الطعام بالرأس الآخر » [٣].

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ معرفاً بالإضافة فى قوله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . .﴾ ٩ / ١٩ بمعنى المصدر وهو « عمل سقي الماء » [٤]. والظاهر أن الدلالة الأصلية والاجتماعية معاً لهذا اللفظ هي دلالة المصدر على عمل سقى الماء ثم حرفة السقاء ، والدلالة الهامشية على إناء السقى مجازاً لأنها أداة السقي وعلى الصاع لاستخدامه في الكيل وله دلاله هامشية على موضع السقى وهى من المجاز لاعتبار علاقة المحلية ، أو المجاورة ودرجة التطابق بين الدلالة الاجتماعية والدلالة الهامشية بادية في أن الأولى حقيقة والثانية منتقلة عنها عن طريق المجاز المرسل .

٢ ـ صُواع : اسم يدل علي مسمى مجرداً من الدلالة على الزمان وهو من المبهمات التي لاتُعَيَّن إلا بالتضام والصواع هو الصاع وهو في المعجم يدل على :

١ ـ مكيال لأهل المدينة يسع خمسة أرطال وثلث الرطل [٥]،

٢ ـ الجام يشرب فيه . ٣ ـ موضع صدر النعام من الأرض ، [٦]

---

١ ـ الوسيط جـ ١ ص ٤٣٧ .

٢ ـ الألوسى روح المعانى جـ ١٣ ص ٢٤ ، المعجم ج١ ص ٥٧٧

٣ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٥٨ ، وينظر تفسير غريب القرآن صـ ٢١٩ .

٤ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٩٣٠ .

٥ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٥٢٦ . ٦ ـ القاموس ٣/٥٥.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

٤ ـ ومن المجاز المطمئن من الأرض ، ٥ ـ صاع الصدر : وسطه.[١]

٦ ـ ويطلق على مايكال فيقال صاع من بر .[٢]

والصاع مكيال يختلف مقداره باختلاف الأمصار [٣] واللفظ معرب عن الحبشية صواع.[٤]

وفى القرآن الكريم : ـ

جاء اللفظ مرة واحدة بلفظ « صواع » متضامًّا بالإضافة في قوله تعالى :﴿ **قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ** ﴾ ١٢ / ٧٢ وذلك في موقف تجارى فى قصة يوسف عليه السلام « والصواع هو السقاية المذكورة فى الآية (٧٠) يوسف فهو إناء يكال به ويشرب فيه ويُذكّر ويؤنّث وقد أعيد عليه الضمير مونثاً [٥] فى قوله : ﴿**ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ**﴾ «٧٦/١٢ ، فدل اللفظ هنا على الإناء [٦] وذكر الطبرسى أنه بمعني المكيال [٧] والمكيال لايخلو من أن يكون إناءً فالأول أعم . والذى يبدو مما سبق أن الدلالة الاجتماعية للفظ (الصواع) على المكيال وهو معيار ومقياس ، وتبدو دلالته الهامشية علي الموضع من الأرض ، ووسط الصدر وما يكال مجازاً ودرجة التطابق بين الدلالتين تعود إلى دلالتهما معاً على المقدار المحدد ولذا فانتقال الدلالة للتعبير عن ثلاثة المعانى المجازية للمشابهة والاتساع .

٣ ـ القِسْطَاس : اسم يدل علي مسمى مجرداً عن الزمان وهومن اليونانية كستوس ثم الآرامية قسطوس ثم انتقل إلى العربية قسطاس [٨] وينطق بكسر القاف

١ـ الأساس ص ٣٦٤ .

٢ـ المفردات ص ٢٩٠ ، متن اللغة جـ ٤ ص ٥٦٣ .

٣ ـ تفصيل ذلك فى متن اللغة جـ ٣ ص ٥١٦ .

٤ـ الدكتور فؤاد حسنين على الدخيل فى اللغة العربية ص ٦٣ .

٥ ـ المعجم جـ ١ ص ٧٠٩ .

٦ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٥٠.

٧ـ مجمع البيان ٤ / ١٣ / ٩٢ .

٨ـ الدخيل فى اللغة العربية ص ٨٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وضمها ووزنه فِعْلال وهو من أبنية المفرد [1] ، وذكر الألوسى : (هذا الوجه علي أنه من قسطس الرباعى وذكر وجها آخر على أنه بوزن فعلاع بتكرير العين على الشذوذ لأن العين لا تكرر وحدها مع الفصل باللام) [2] والصواب أن حروفه كلها أصول ، لأنه معرب ، فلا يعرف له وجه اشتقاق ، وعليه فهذا الوزن مفترض ؛ فلا يترتب عليه زيادة بعض الحروف. ويدل على الآلة ومعجمياً يدل علي الوحدات الدلالية الآتية: -

١ - أعدل الموازين وأقومها ، ٢ - وهو القبان ٣ - أو حديد القبان قال عدى :

فى حَديدِ القسْطاس يَرقُبُنى الحَارِ سُ والمرءُ كلَّ شيءٍ يُلاقِى .[3]

وفى القرآن الكريم : -

ورد اللفظ مرتين كلتاهما فى المعاملات وسُبق اللفظان بالباء الجاره وأُتبِعا بصفة «المستقيم » فى قوله تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ ١٧ / ٣٥ ، وكذلك فى ٢٦ / ١٨٢ . وقد فسر كل منهما فى موضعه بمعنيين : (١ - الميزان ، ٢ - العدل) [4] واللفظ يحتمل كلا المعنيين الأول علي الحقيقة والثانى على المجاز لأن القسطاس وضع لغرض العدل فهو آلته . ومما سبق يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ القسطاس على آلة للقياس وزناً ودلالتها الهامشية المرتبطة بها على ١ - العدالة مجازاً ، ٢ - حديد القبان على المجاز أيضا لعلاقة الجزئية . ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة لأن الأولى حقيقة والثانية مجاز .

٤ - **الكَيْل** : مصدر على فعل يدل على حدث مجرد من الزمان ويدل معجميا علي : (١ - المكيال ٢ - ما يتناثر من الزند ، ٣ - الحر والبرد ، فى قولهم : إذا طلع سهيل رُفع كيل ووُضع كيل أى ذهب الحر وجاء البرد).[5]

٤ - ممارسة التقدير بالمكيال [6] ويدل (مجازاً علي: ٥ - الضرب في قولهم

---

١ - أبنية الفعل ص ١١٤

٢ - روح المعانى جـ ١٩ ص ١١٨

٣- اللسان جـ ٥ ص ٣٦٢٦ .

٤ - الجامع جـ ٦ ص ٣٨٧٣ ، المعجم جـ ٢ ص ٢١١ .

٥ - القاموس جـ ٤ ص ٤٩

٦ - المفردات ص ٤٤٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وكالهم بالسيف كيلاً ، ٦ ـ السبق في قولهم الفرس يكايل الفرس كيلا أى يسابقه سبقاً).[١]

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ عشر مرات كلها في المعاملات سبعاً منها معرفاً بأل وواحدة معرفة بالإضافة ومرتين نكرة سُبقت ست منها بالفعل من الوفاء .

وقد ورد اللفظ في جميع مواضعه بمعنى اسم المفعول أى الشىء الذى يكال من قمح ونحوه وهذا من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول ،[٢] وهو من المجاز توسعا.[٣]

واحتمل اللفظ معنيين في الموضعين الآتيين : ـ

١ ـ فى قوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ ٦ / ١٥٢ ومثله فى نفس السياق .

٢ ـ ٧ / ٨٥ المعنى الأول ما يكال ، والثانى : المكيال [٤] ودل على المعنى الثانى عطف كلمة الميزان عليه فى الموضعين .

ـ والمراد بالكيل فى قوله تعالي : ﴿ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي ﴾ ١٢ / ٦٠ في خطاب يوسف لإخوته البيع « أى فلا أبيعكم شيئاً فيما بعد » [٥] ، والمراد به فى قوله تعالى : ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ ١٢ / ٦٥ حِمْل بعير لبنيامين » .[٦] ، والمراد باللفظ فى قوله : ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ ١٢ / ٨٨ فى خطاب إخوة يوسف له ـ الكيل الذى كان قد كاله لأخيهم » .[٧] وهو يرجع إلى اللفظ فى الموضع ١٢ / ٦٥ السابق .

١ـ أساس البلاغة ص ٥٥٤

٢ـ المعجم ج ٢ ص ٣٦٧ ، روح المعانى جـ ١٣ ص ١٢ .

٣ـ دراسة المعنى عند الأصوليين ص ١١١ .

٤ـ الكشاف ج٢ ص ٩٣ ،الجامع جـ ٤ ص ٢٥٧٢ .

٥ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٥١ .

٦ـ المرجع السابق جـ ٥ ص ٣٤٥٣

٧ـ المرجع السابق جـ ٥ ص ٣٤٨٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما سبق يبدو أن السياق القرآني استخدم لفظ الكيل فى الدلالة مجازاً على :

١ ـ ما يكال ، ٢ ـ المكيال ٣ ـ البيع . وتعد كلها من المجاز لأنه عبر بالمصدر عن المفعول ، والثانية لأن المكيال آلة الكيل ، والثالثة لأن الكيل ملزوم للبيع فعبر به عنه .

كما يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ هى ممارسة التقدير بآلة الكيل وعلى المكيل والدلالة الهامشية على البيع (من القرآن) وما يتناثر من الزند ، والضرب والسبق والحر والبرد ، وهى دلالات ارتبطت باللفظ فى المعجم .

٥ ـ المِكْيَال : « مِفْعَال » اسم الآلة من الكيل يدل على الآلة التى يعالج بها الحدث ومعجمياً يدل اللفظ على : ـ

١ ـ ما يكال به حديداً أو خشباً [١] ، ٢ ـ صاع المدينة خاصة فأحكام الزكاة والكفارات والنفقات متعلقة به [٢].

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ مرتين كلتاهما في المعاملات واحدة مسبوقة بالنهى عن النقص في قوله : ١ ـ ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ ﴾ ١١ / ٨٤ ، والثانية مسبوقة بالأمر بالوفاء فى قوله . ٢ ـ ﴿ وَأَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ ١١ / ٨٥ (والمعني فيهما آلة الكيل ولكن المراد بهما حجم المكيال نفسه بمعنى أن يكون حجمه تاماً غيرَ منقوص).[٣] وقيل (المراد به ما يكال من قمح ونحوه) .[٤] واللفظ يحتمل المعنيين بدلالة سبق اللفظ بالنهى عن النقص ، والأمر بالوفاء لأن الحدثين يجوز وقوعهما على حجم المكيال وعلي المكيل بالتطفيف ، وعليه فقد أحتمل اللفظ فى السياق القرآنى معنيين هما : ـ

١ ـ المكيال ، ٢ ـ ما يكال .

---

١ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٩٦٨ ،متن اللغة ج ٥ ص ١٢٩ .

٢ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٩٦٩ .

٣ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٣١٤ .

٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٣٦٨ ، مجمع البيان جـ ٣ / ١٢ / ٢٠٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويبدو أن دلالته الاجتماعية على آلة الكيل ودلالته الهامشية على صاع المدينة خاصة ، وعلى مايكال ، وعلي حجم المكيال ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة فى أن صاع المدينة يدخل تحت الدلالة الاجتماعية دخول الخاص تحت العام ودلالة اللفظ علي مايكال دلالة مجازية لعلاقة المكيال بما يكال ، وعلى حجم المكيال لأنه هو المراد منه .

٦ ـ **الوَزْن** : مصدر على (فَعْل) دال علي حدث مجرد من الزمان . والوزن كوحدة معجمية يدل على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ ـ المِثقال [١] وهو . . . المعيار الذى يُتَّخذ من حديد أو حجارة [٢] ، ٢ـ فِدْرة* من تمر لا يكاد الرجل يرفعها ، ٣ ـ نجم يطلع قِبَل سهيل أنشد ابن برِّى :

أرَى نارَ لَيْلى بالعَقِيقِ كأنَّها . . حضارُ إذا ما أقْبلَتْ ووزِينُها .

٤ ـ حِذاء الجبل ، ٥ ـ الخَرْص والحَزْر) [٣] ٦ ـ التَّخْمِين[٤] ٧ ـ معرفة قدر الشىء [٥] ٨ ـ أوزان الشعر: ما بنت عليه العرب أشعارَها ، ٩ ـ القَدْر [٦] .

١٠ ـ سِنْجة الميزان ١١ ـ العقل والرأى من قولهم فلان راجح الوزن.[٧]

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ ثلاث مرات مرتين معرفة ومرة نكرة ، واحدة منها فى المعاملات فى قوله . ١ـ ﴿**وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بالقِسْطِ**﴾ ٥٥ / ٩ ، والمقصود لسان الميزان [٨] ولعل هذا المقصود مستفاد من سبق اللفظ بالفعل «أقيموا » والواضح أن اللفظ له معنى خاص بالمعاملات ، استعمل استعمالا مجازياً لأنه ذكر المصدر وأراد به المفعول .

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٢٧٧. ٢ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٧٥٠ .

* الفدرة : « القطعة المجتمعة من كل شىء» الوسيط جـ ٢ ص ٦٧٧ .

٣ ـ القاموس جـ ٤ص ٢٧٧ ، لسان العرب جـ ٦ ص ٤٨٢٨ وما بعدها .

٤ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٧٥٠

٥ ـ المفردات ص ٥٢٢ . ٦ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٨٢٨ .

٧ ـ الوسيط جـ ٢ص ١٠٣٠ .

٨ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٢٢٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى غير المعاملات مرتين فى قوله : ـ

٢ ـ ﴿ الوَزْنُ يَومَئِذٍ الحَقُّ ﴾ ٨/٧ (والمراد وزن أعمال العباد يوم القيامة وقيل المراد به القضاء والجزاء) [١] ، « وقال ابن عمر تُوزَن صحائف أعمال العباد»[٢] ومن ذلك يبدو معنى التقدير والمعانى متقاربة لأن الغرض من الوزن التقدير للقضاء والجزاء .

٣ ـ وقوله ﴿ فَلا نُقِيمُ لَهُم يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً ﴾ ١٨ / ١٠٥ والقرطبى على أن المعنى ثواباً أو على المجاز قدراً [٣] ، والزمخشرى على المراد مقداراً أو ميزاناً [٤] والقولان متقاربان : وعليه فاللفظ جاء في السياق القرآنى بالمعانى الآتية : ـ

١ ـ لسان الميزان مجازاً والعلاقة الجزئية ، ٢ ـ التقدير بآلة الوزن .

٣ ـ الثواب ، القدر ، الميزان واللفظ الأخير يحتملها على سبيل المجاز .

والظاهر أن الدلالة الاجتماعية للفظ الوزن على :

١ ـ عملية التقدير بآلة الوزن للموزون .

٢ ـ القدر .

وماعدا ذلك فدلالات هامشية لا تُعرف إلا فى بيئات خاصة مثل الدلالة على النجم وحذاء الجبل ، وفدرة التمر ، ولكن هناك درجة تطابق بين الدلالة الاجتماعية وعدد من الدلالات الهامشية مثل الخرْص والحزْر والتخمين فهى عمليات تقدير بالنظر والعقل كما أن الوزن عملية تقدير حسى ، وبين الدلالة الاجتماعية والهامشية على العقل لأن العقل وسيلة التقدير وكذلك الارتباط بين الدلالة الاجتماعية والهامشية في أوزان الشعر في أن الأخيرة نوع من التقدير والقياس مثل الأولى ، فبين الدلالتين علاقة مشابهة .

---

١ ـ المعجم جـ ٢ص ٦٥٠

٢ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٦٠١ .

٣ ـ المرجع السابق جـ ٦ ص ٤١٠٥ وما بعدها .

٤ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٥٠٠ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

٧ ـ **الميزان** : اسم آلة على مفعال يدل على الآلة التي يعالج بها الحدث خاليا من الدلالة على الزمان وأصله مِوْزان (فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها) ويدل فى المعجم على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ـ المثقال من حديد أو حجارة. ٢ ـ آلة الوزن . ٣ ـ العدل .

٤ ـ كتاب أعمال الخلق . ٥ ـ القَدْر وأنشد ثعلب .

قد كُنْتُ عِند لقائكمْ ذا مِرَّةٍ عِنْدِى لِكُلِّ مُخاصِمٍ ميزانُه [١]

٦ ـ قام ميزان النهار ، كناية عن انتصافة [٢]. ٧ ـ ميزان الجبل : حِذاؤه .

٨ ـ ميزان الشعر : تفاعيله [٣] ٩ ـ فى الفلسفة : علامة ظاهرة أو باطنة تُبَيِّنُ بها الأشياء والمعانى .

١٠ ـ وفى الاقتصاد : بيان ما للدولة وما عليها من الديون قِبَلَ الدول الأخرى.

١١ ـ وفى التجارة بيان قيمة الصادرات وقيمة الواردات [٤] « فالميزان إذاً ، معيار استعمله الناس كلٌّ في مجاله وصنعته ، لضبط الأشياء وتجريدها من النزوات سلباً وإيجاباً » [٥]

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ عشر مرات سبع مرات مفرداً فى المعاملات ورد منها أربعة ألفاظ بمعنى آلة الوزن [٦] فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ ٦ / ١٥٢ ، مثله ٢ ـ ٧ / ٨٥ ،

---

١ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٨٢٨ وما بعدها ، والمرة : العقل أو شدته الوسيط جـ ٢ ٨٢٦ .

٢ ـ القاموس جـ ٤ ص ٢٧٧ .

٣ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٧٥٠ .

٤ ـ الوسيط ج٢ ص ١٠٣٠ .

٥ ـ أبنية الفعل ص ٩٧ .

٦ ـ المعجم جـ ٢ ص ٦٥٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ ـ ١١ / ٨٤ ، ٤ ـ والمراد باللفظ في قوله : ﴿ وَيَاقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ ٨٥/١١ ـ الصنجات [١].

وقال الطَّبْرُسي «أي ماتزنونه» [٢] والمراد واحد لأن وفاء الصنجات يؤدى إلى وفاء الموزون واللفظ يحتملهما علاوة على معنى الآلة التى هى الميزان . وقد ورد اللفظ بمعنى (الآلة وفسر أيضا بمعنى العدل) [٣] مجازاً في ثلاثة مواضع :

٥ ـ ﴿ والسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ ٥٥ / ٧ وزاد القرطبي . . « أو القرآن » [٤].

وقوله ٦ ـ ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ ٨/٥٥ زاد بقوله أو المراد الحكم [٥]

٧ ـ ﴿ ولاتُخْسِرُوا الميزانَ ﴾ ٥٥ / ٩ ، وقيل المراد ميزان الحسنات يوم القيامة واللفظ هنا أشبه بمعنى المصدر الذى هو الوزن .

وفى غير المعاملات : قوله :٨ ـ ﴿ واللَّهُ الذى أَنْزَلَ الكِتَابَ بالحقِّ والمِيزَانِ ﴾ ٤٢ / ١٧ فسر على أوجه ثلاثة «الآلة أو الشريعة أو العدل » [٦] وقيل الجزاء [٧] على الأعمال وأقرب المعانى إلى السياق معنى الشريعة والعدل والمعانى جميعا متقاربة فى الدلالة على العدل ولذا فاللفظ يحتملها .

٩ ـ ﴿ وأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتابَ وَ الْمِيزانَ ﴾ ٥٧ / ٢٥ بمعنى (آلة الوزن أو العدل)[٨] وقد ورد اللفظ مجموعاً معرفاً في قوله :١٠ ـ ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ القِسْطَ لِيومِ القِيامَةِ ﴾ ٢١ / ٤٧ .

---

١ ـ الجامع جـ ٥ ص ١٣١٤ .
٢ ـ مجمع البيان ٣ / ٨ / ١١٣
٣ ـ المعجم جـ ٢ ص ٦٥١ والفراء معانى القرآن جـ ٣ ص ١١٣ وروح المعانى جـ ٢٧ ص ١٠١ .
٤ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٣٢٤.
٥ ـ المرجع السابق جـ ٩ ص ٦٣٢٥
٦ ـ المرجع السابق جـ ٩ ص ٦٣٢٥
٧ ـ المعجم جـ ٢ ص ٦٥٠ .
٨ ـ السابق والجامع جـ ١٠ ص ٦٤٣٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال ابن كثير : « الأكثر على أنه ميزان واحد وإنما جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه »[1] . وورد ست مرات مجموعا مضافا إلى ضمير الهاء الدال على (الغياب والإفراد والتذكير)[2] وفسر على وجهين (إما آلة الوزن أو الأعمال الموزونة)[3] فإن سُبق اللفظ بالفعل ثقل كان المراد آلة الوزن أو الأعمال الصالحة التى لها وزن عند الله وذلك فى ثلاثة مواضع ، ١١ ـ قوله : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ٨/٧ وكذا ما فى:١٢ ـ ٢٣ / ١٠٢ ، وما فى ١٣ ـ ١٠١ / ٦ وإن سُبِق بالفعل خَفَّ كان المراد آلة الوزن أو الأعمال السيئة وذلك في ثلاثة مواضع : قوله ١٤ ـ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ٩/٧ وكذا مافى ١٥ ـ ٢٣ / ١٠٣ ، ١٦ ـ ١٠١ / ٨ ، واللفظ يحتمل فيها الحقيقة والمجاز[4].

ويلاحظ أن اللفظ ورد مفرداً فى الميزان المتصل بالدنيا ، وجاء مجموعا فى الموازين المتصلة بالآخرة وقد سبق تعليل ابن كثير لذلك .

ويبدو من السياق القرآنى أن لفظ ميزان استخدم على خمسة أوجه

١ ـ آلة الوزن . ٢ ـ العدل مجازاً لأن الميزان آلته .

٣ ـ الصنجات مجازاً لعلاقة الجزئية .

٤ ـ القرآن والشريعة مجازاً لعلاقة المشابهة على سبيل الاستعارة .

٥ ـ الموزون مجازاً من باب إطلاق الفاعل وهو الميزان وإرادة المفعول .

ويبدو مما سبق أن الدلالة الاجتماعية للفظ الميزان على : ـ

١ ـ آلة الوزن ، ٢ ـ العدل وإن كانت مجازية إلا أنها كالحقيقة عرفاً .

وبقية الدلالات مثل حذاء الجبل ، وتفاعيل الشعر ، والدلالة فى الفلسفة

---

١ ـ تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ١٨٠

٢ ـ محمد عبد الله جبر الضمائر فى اللغة العربية ص ٣٦

٣ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٦٨، جـ ٣ ص ٤٣ ، جـ ٤ ص ٢٧٩ .

٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٦٥١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والاقتصاد تعد دلالات هامشية مرتبطة بالوحدة المعجمية فى المعجم ، وكذلك الدلالة فى القرآن على الشريعة والقرآن تعد هامشية ، ودرجة التطابق بين الدلالة الاجتماعية على الآلة ، والهامشية في الفلسفة والاقتصاد والتجارة فى أن جميعها يشترك فى الدلالة على التقدير والقياس .

ثانياً : الأفعال : -

الفعل	عدد وروده	المواضع	الفعل	عدد وروده	المواضع
١- كالوهم	١	٣/٨٣	نكتل	١	٦٣/١٢
كلتم	١	٣٥/١٧	٢- وزنوهم	١	٣/٨٣
اكتالوا	١	٢/٨٣	زنوا	٢	٣٥/١٧ ، ١٨٢/٢٦
المجموع	٣		+	٤	= ٧ كلها فى المعاملات.

١ - كَالَ : علي فَعلَ فِعل ماضى دال على حدث وزمن وبنيته تتضمن «دلالتى التجدد المعنوية والانقطاع الزمنية » [١] وأصله كَيِلَ فقلبتْ عينُه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وفى المعجم يدل على الوحدات الدلالية الآتية : -

(١ - كال الدراهم والدنانير وزنها ، وأنشد ابن الأعرابى :

قارورةٌ ذَاتُ مِسْكٍ عندَ ذِي لُطْفٍ ... مِنَ الدَّنانِيرِ كَالُوهَا بِمِثْقَالِ .

فإما أن يكون هذا وضعاً وإما أن يكون على سبيل النسب لأن الكيل والوزن سواء فى معرفة المقادير ، ٢ - كال الزند لم يُخرِج ناراً) [٢] ٣ - (كال الشيء بالشيء قاسه ٤٠ - كاله الشيءُ كفاءة) .[٣]

---

١ - د . مالك يوسف المطلبى الزمن واللغة ص ٥٨ .

٢- اللسان جـ٥ ص ٣٩٦٨ والتي بعدها .

٣ - القاموس جـ ٤ ص٤٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥ ـ كال القوم بالسيف ضربهم [١] على المجاز [٢] ٦ ـ وكال فلانٌ : فزع . [٣]

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ أربع مرات ، ثلاثاً بصيغة الماضى وواحدة مضارعا :

١ ـ قوله ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾٣/٨٣ المراد قدَّروا المكيل بآلة الكيل عند البيع [٤] «لأن أهل الحجاز يقولون كلتُ زيداً ، ووزنتُه ، بمعنى كلت له ووزنت له [٥] ، والضمير المفعول فى اللفظ عائد على الناس فى الآية السابقة عليها وفيه وجهان :« أن يراد كالوهم . . فحذف الجار وأوصل والفعل . . . أو أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامَه ، والمضاف هو المكيل ».[٦]

٢ ـ قوله : ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ ١٧ / ٣٥ المراد باللفظ بعتم الأشياء مقدرةً بالكيل [٧] وهذا اللفظ يقتضى أن يكون الكيل على البائع [٨] .

٣ ـ اكتالوا : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ ٨٣ / ٢ واللفظ بصيغه الافتعال الدالة على الاتخاذ واللفظ هنا بمعنى « اشتروا من الناس القمح ونحوه كيلاً » [٩] يؤيد هذا المعنى أن (على) بعد اللفظ بمعنى مِنْ [١٠] .

٤ ـ نكْتَل : « ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾١٢ / ٦٣ واللفظ هنا بصيغة الافتعال أيضا فهو دال على الاتخاذ والاجتهاد وقد حذفت عينه لأنه أجوف وقع فى جواب الأمر والمتكلم إخوة يوسف والمخاطب أبوهم والمعنى « نحصل على مانحتاج إليه مُقدَّراً بالكيل » [١١] «والمراد نرفع المانع من الكيل » [١٢] لأن إرسال أخيهم معهم سبب للكيل فاللفظ هنا بمعنى الاشتراء [١٣] ولا يتعارض مع معنى الحصول؛لأن

---

١ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ١٢٨ .
٢ ـ الأساس ص ٥٥٤ .
٣ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ١٢٨ .
٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٣٦٧ .
٥ ـ الأخفش معانى القرآن جـ ٢ ص ٧٧٤ .
٦ ـ الكشاف ٤ / ٢٣٠ .
٧ ـ المعجم جـ ٢ ص ٣٦٧ .
٨ ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٨٧٣ .
٩ ـ المعجم جـ ٢ ص ٣٦٧ .
١٠ ـ السيوطى الإتقان ج ٢ ص ٢٣٨ ، والجنى الدانى ص ٤٧٨ .
١١ ـ ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ص ٥٧٣ .
١٢ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٣٣١ .
١٣ ـ تنوير المقباس ص ١٩٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاشتراء نوع من الحصول وهو أشبه بالسياق .

والظاهر أن اللفظ ورد فى السياق القرآنى بصيغتين ومعنيين :

١ ـ صيغة فعل واختصت بالتقدير بالمكيال حالة البيع فكانت بمعناه .

٢ ـ صيغة افتعل واختصت بالتقدير بالمكيال حالة الشراء فكانت بمعناه والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على التقدير بالكيل للقمح ، ونحوه عند البيع والشراء وغيرهما وماعدا ذلك تعد دلالات هامشية مرتبطة بالوحدة المعجمية فى المعجم ، وهناك درجة تطابق بين الدلالة الاجتماعية وبعض الوحدات الهامشية ، مثل وزن وقاس وكلها مشتركة فى دلالة التقدير ، والقياس أعمها .

٢ ـ وَزَنَ : علي فَعَل ، فِعْل دال على حدث منقطع زمنياً متجدد معنوياً . يدل فى المعجم على الوحدات الدلالية الآتية :

(١ـ كال ، ٢ـ قدَّر ،٣ ـ وزن النخيل : خَرصَة ، ٤ ـ رجح قال الأعشى :

وإن يُستَضافُوا إلى حُكْمِهِ . . يُضَافُوا إلى عَادلٍ قَدْ وَزَنْ .

٥ ـ وزن نفسه على أمر : وطَّنها عليه) [١] ، (٦ ـ وزن الكلام : عرف صحيحة من فاسده ،٧ ـ وزن الدراهم : نقدها بعد الوزن ، ٨ ـ وزن الشعر : قطَّعه ، نَظَمه موافقا للميزان العروضى) [٢] وهذه الواحدات تعطى ثلاث دلالات :

١ ـ التقدير وهو أصلها ،٢ ـ الرجحان والثقل ، ٣ ـ التوطين والمحاذاة .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ ثلاث مرات ، ماضياً مرة ، وأمراً مرتين وثلاثتها مسندة إلى واو الجماعة ، ١ ـ قوله : ﴿وَإِذَا كَالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ ٣/٨٣ . يعنى وزنوا لهم [٣] والضمير «هم» يعود على الناس فى الآية السابقة عليها ، واللفظ علي وجهين

---

١ ـ اللسان جـ ٥ ص ٤٨٢٨ وما بعدها ، متن اللغة جـ ٥ ص ٧٤٩

٢ ـ الوسيط جـ ٢ ص ١٠٢٩ .

٣ ـ الجامع جـ ١٠ ص ٧٠٤٣ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

كما سبق فى كالوهم .

٢ ـ قوله : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ ٣٥/١٧ . ومثله في نفس السياق ما فى ١٨٢/٢٦ أمراً (يدل على الطلب صراحة والخطاب ضمنا) [١] وصيغة الأمر محذوفة الفاء للتخفيف لأن الفعل ثلاثى «واوى الفاء مفتوح العين فى الماضى مكسورها في المضارع »[٢] والخطاب في الأمر الأول وفى الثانى من شعيب لأصحاب الأيكة والمراد أعطوا الحق »[٣]. والألفاظ الثلاثة فى المعاملات .

ومما سبق يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ علي : ١ ـ التقدير بآلة الوزن ،

٢ ـ وزن النفس : وطنها على الأمر والدلالة الهامشية على الكيل ، وخرص الثمر والنخيل ووزن الشعر ، ونظمه ، ودرجة التطابق بين الدلالتين في اشتراكهما فى دلالة المحاذاة وقياس شيء على شيء وعُبِّر عن الكَيْل بالوزن ، لأنهما صنوان فى التقدير ، وعن الخرص ووزن الشعر ونظمه لعلاقة المشابهة فهو من المجاز ، وعن الرجحان لأنه يعود إلى دلالة الثِّقَل في الوزن .

---

١ ـ ابن الحاجب الكافية فى النحو جـ ٢ ص ٢٦٧ .

٢ ـ مقدمة فى علمى الصرف والعروض ص ٤٤ .

٣ ـ الجامع جـ ٧ ص ٤٨٥٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١) السقاية	(٢) صواع	(٣) القسطاس	(٤) الكيل	(٥) المكيال	(٦) الوزن	(٧) الميزان	(٨) كال	(٩) اكتال	(١٠) وزن
مكيال	مكيال	ميزان	مكيال	مكيال	ميزان	ميزان	يدل اقتضاءً على المكيال	يقتضى الدلالة على المكيال	يقتضى الدلالة على الميزان
أداة تقدير	أداة تقدير	أداة تقدير	تقدير	أداة تقدير	القدر والتقدير	القدر ، أداة التقدير	قدَّر كيـــلا	قدَّر كيـــلا	قدَّر وزنا
صاع	صاع			صاع					
							وزن		كال
			البيع مبادلة				باع مبـــادلة	اشترى مبـــادلة	
						العـــدل			
	مايكال		مايكال		الموزون				

جدول يوضح نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ التقدير والقياس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن الجدول السابق يتضح ما يأتى :

١ ـ أن جميع ألفاظ هذا الفصل تدور في مجال دلالى واحد هو التقدير والقياس وزنا وكيلا .

٢ ـ ففى المحور (أ) تبدو دلالة الألفاظ علي آلة التقدير والقياس سواء أكانت دلالة مباشرة أم اقتضاها اللفظ .

٣ ـ فى المحور (ب) يبدو اشتراك جميع الألفاظ فى دلالة التقدير .

٤ ـ فى المحور (جـ) يبدو اشتراك ألفاظ (السقاية ، الصواع ، المكيال) فى دلالة خاصة على نوع محدد من آلات الكيل هو الصاع .

٥ ـ في المحور (د) يبدو تقارب لفظى (كال ، وزن) فِعْلين من الترادف .

٦ ـ ومن المحور (هـ) يبدو اشتراك ألفاظ (الكيل ، كال ، اكتال) فى الدلالة على المبادلة .

٧ ـ ومن المحور (و) تبدو دلالة الوزن (مصدراً) و الميزان (آلةً) على العدل .

٨ ـ ومن المحور (ز) يبدو اشتراك ألفاظ (صواع ، الكيل ، الوزن) على مايقدر بكل منها .

ـ الألفاظ (أ) الأسماء	عددها
السقاية ، صواع ، القسطاس ، الكيل ، المكيال ، الوزن ، الميزان .	٧
(ب) الأفعال	
كال ، اكتال ، وزن .	٣
المجموع :	١٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ العلاقات الدلالية :

أولا : الترادف وشبه الترادف .

١ ـ (السقاية ، الصواع) مترادفان فى القرآن الكريم فقد أطلقا على مسمى واحد لكن الترادف بينهما غير تام .

٢ ـ (كال ، وزن) وردا بمعنى واحد فى المعجم ولايبدو بينهما ترادف أو شبهه فى القرآن .

٣ ـ (القسطاس ، الميزان) شبه مترادفين فى القرآن الكريم والثانى أعم من الأول.

المشترك اللفظى : ـ

١ ـ السقاية : دلت على ، الصاع ، السقى .

٢ ـ صواع : دل على ، مكيال ، إناء شرب .

٣ ـ الوزن : تقدير أعمال العباد ، القدْر ، الثَّواب .

٤ ـ الميزان : آلة الوزن ، العدل ، الشريعة .

٥ ـ كال : (وزن ، ضرب) من المعجم وليس مشتركاً فى القرآن .

٦ ـ وزن : (كال ، قدَّر ، رجح) من المعجم ، (قدر ، أعطى) من القرآن .

ـ من الأضداد .

ـ لفظ كيل يبدو من المعجم أنه من أشباه الأضداد لدلالته على معنى وضده هو الحر ، والبرد .[1]

---

١ ـ ينظر ص ٩٢ من البحث .

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الوفاء والزيادة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ الوفاء والزيادة :

أولا : الأسماء .

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
١ ـ الرِّبا	٧	٢/٢٧٥ ، ٢/٢٧٥ ، ٢/٢٧٥ ، ٢/٢٧٦ ، ٢/٢٨٧ ، ٣/١٣٠ ، ٤/١٦١	أشده	٥	٦/١٥٢ ، ١٢/٢٢ ، ١٧/٣٤ ، ٢٨/١٤ ، ٤٦/١٥
			أشدهما	١	١٨/٠٨٢
ربا	١	٣٠/٣٩	٤ ـ ضِعف	٤	٧/٣٨ ، ١٧/٧٥ ، ١٧/٧٥ ، ٣٤/٣٧
			ضِعفا	٢	٧/٣٧ ، ٣٨/٦١
			ضِعفين	٣	٢/٢٦٥ ، ٣٣/٣٠ ، ٣٣/٦٨
٢ ـ إسرافاً	١	٤/٦	أضعافا	٢	٢/٢٤٥ ، ٣/١٣٠
إسرافنا	١	٣/١٤٧	٥ ـ مُضاعفة	١	٣/١٣٠
٣ ـ أشُدُّكم	٢	٢٢/٥ ، ٤/٦٧			

المجموع ٥ = ٣٠ ؛ ١٣ لفظاً فى المعاملات ، ١٧ لفظاً فى غيرها .

---

١ ـ الرِّبا : اسم يدل على مسمى خاليًا من الدلالة علي الزمان وهو مقصور على الأَشْهَر وألفه بدل من واو ويكتب بهما وبالياء [١] وتدل وحدته المعجمية على الوحدات الدلالية الآتية :

(١ـ الزيادة ٢ ـ العِينَة *) [٢] ٣ ـ (الفائدة ، ٤ ـ إقراض المال بفائدة) [٣]

٥ ـ وفى علم الاقتصاد « المبلغ يؤديه المقترض زيادة على ما اقترض تبعا لشروط

---

١ ـ الشربينى الخطيب مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢١ .

* العينة : أن يرفض الرجل إقراض غيره طمعاً فى أن يبيعه شيئاً بثمن أعلى من ثمنه الحال ، وسميت عِينَة لأنه تحول من الإقراض إلى بيع العِين . التعريفات ص ٩٠ .

٢ ـ اللسان جـ ٣ ص ٥٧٣ . ٣ ـ محمد إسماعيل إبراهيم ـ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص١٩٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خاصة »[1] ٦ ـ وشرعا :"عقد على عِوَض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير فى البدلين أو أحدهما".[2]

وفى السياق القرآنى :ـ

ورد اللفظ ثمانى مرات ؛ سبعاً معرفا بأل وواحدة نكرة وكلها فى المعاملات وقد ورد اللفظ على ثلاثة أوجه :

الأول : **بمعناه الشرعى** فى المواضع الستة الآتية : ١ ـ ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** ﴾ ٢/٢٧٥.

٢ ـ ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا** ﴾ ٢ / ٢٧٥ والمقصود باللفظ هنا الزيادة على رأس المال[3] عند حلول أجل السداد على المدين .

٣ ـ ﴿ **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ ٢ / ٢٧٥ (والألف واللام هنا للعهد وهو ربا الجاهلية الذى كانوا يزيدونه عند حلول الأجل)[4] وكذا ما فى ٤-٢/٢٧٦، وما فى قوله : ٥ ـ ﴿ **وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا** ﴾ ٢/ ٢٧٨ المراد باللفظ من سياق الحال أنه كان ربا على بنى مخزوم[5] لناس من ثقيف قبل الإسلام فلما أسلموا طالب الثقفيون بنى مخزوم فنزلت[6] واللفظ فى ٦ ـ ٣ / ١٣٠ .

ـ الثانى بمعنى (**المال الحرام** وهذا تصرف الشرع فى الربا فقصره على بعض موارده)[7] وذلك فى قوله:٧ ـ ﴿ **وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ** ﴾ ٤ / ١٦١ وهذا فى سياق الكلام عن اليهود .

الثالث : **الزيادة المحرمة أو الهدية** : وذلك فى قوله:٨ ـ ﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ** ﴾ ٣٠ / ٣٩. قيل هى زيادة غير محرمة لأن المراد باللفظ هنا

---

١ ـ الوسيط جـ ١ ص ٣٢٦ .

٢ ـ مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢١ ، وقليوبى وعميرة حاشية على منهاج الطالبين جـ ٢ ص ١٦٦ .

٣ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٥٦ .

٤ ـ المرجع السابق نفس الصفحة .

٥ ـ التنوير ص ٤٠ .

٦ ـ ينظر هامش ص ٢٢ .

٧ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٥٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرجل يهدى هدية يرجو أن يُهدى له أكثر منها [1] فالمقصود بالربا هنا العطية [2] وقيل هى الزيادة المحرمة واللفظ يحتمل الوجهين [3].

والظاهر أن لفظ الربا يدل على مطلق الزيادة غير أن دلالته على عقد معين فى المعاملة المادية قيد هذا اللفظ فأصبح دالا على معنى خاص فى الشرع وهذا من قبيل تطور الدلالة (بتخصيص العام لظروف خارجية عن اللغة)[4] هى الظروف الدينية .

والظاهر أن الدلالة الاجتماعية للفظ الربا على :١ ـ فائدة القرض ، ٢ ـ الإقراض بفائدة ودلالته الهامشية على العقد الخاص به فى الشرع ، المبلغ المشروط بشروط خاصة فى الاقتصاد وذلك لعدم شيوع الدلالتين الهامشيتين إلا فى بيئات خاصة ودرجة التطابق بين الدلالة الاجتماعية والهامشية واضحة لأنهمايشتركان فى دلالة

أصل اللفظ على الزيادة ودلالته هامشية أيضا على الكسب الحرام ، والعطية والدلالتان أعم من لفظ الربا فهو خاص فى الكسب الحرام ، وفى الإعطاء .

٢ ـ إسراف : مصدر الرباعى أسرف على إفعال يدل على حدث مجرد من الزمان والكلمة فى المعجم تدل على أن « أصله من سَرَفَت السُّرْفَةُ الخشبةَ فَسَرِفَتْ » [5] وعلى :١ ـ (مجاوزة القصد ، ٢ ـ التبذير ، ٣ ـ أكل الحرام ، ٤ ـ الإكثار من الذنوب ٥ ـ الغفلة ، ٦ ـ الجهل) [6] ، ٧ ـ ما أنفق فى غير طاعة . [7] ٨ ـ وضع الشئ فى غير موضعه .[8]

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ مرتين مرة منكراً منصوباً ومرة مضافاً إلى

---

١ ـ الكشاف جـ ٣ ص ٢٢٣ .

٢ ـ التنوير ص ٣٤١ . ٣ ـ الوجهان فى روح المعانى جـ ٢١ ص ٤٥ .

٤ ـ ينظر من الدرس الدلالى للعربية مجلة عالم الفكر مج ٣ ع٢ ص ٥٣٢ ، وعلم اللغة العام ترجمة يوئيل يوسف عزيز ص ٣٩ وما بعدها .

٥ ـ الأساس ص ٢٩٤

٦ ـ اللسان جـ ٣ ص ١٦٤٩ ، وما بعدها والمفردات ص ٢٣٠ ، وما بعدها ومتن اللغة جـ ٣ ص ١٤٤ .

٧ ـ القاموس جـ ٣ ص ١٥٦ . ٨ ـ متن اللغة جـ ٣ ص ١٤٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نا الفاعلين الأولى منهما ف المعاملات فى سياق النهى عن أكل أموال اليتامى فى قوله ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً ﴾ ٤ / ٦ والمعنى تبذيرا [١] لأن الإسراف إذا تعلق بالأموال كان معناه التبذير .

- والثانية فى غير المعاملات - فى سياق الدعاء وطلب الغفران من الله تعالى : - ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ ٣ / ١٤٧ بمعنى « أرتكاب الكبائر » [٢] والذى يبدو أن أصل المعنى للفظ الإسراف هو مجاوزة الحد على سبيل الإفراط ودلالته الاجتماعية على التبذير فى صرف المال وما ورد فى المعجم من الدلالة على أكل الحرام ، وإكثار الذنوب ، والغفلة والجهل ، والإنفاق فى غير طاعة ووضع الشئ فى غير موضعه ومجئ اللفظ بمعنى الكبائر في القرآن ،كلها دلالات هامشية من قبيل الاتساع لكن درجة التطابق واضحة بين الدلالة الهامشية والاجتماعية لأنهما اشتركا فى الدلالة على أصل المعنى من مجاوزة الحد المباح إلى ما فوقه وفى ذلك كله دلالة التزيد .

٣ - الأَشُدّ : الأشد اسم وهو « جمع لا واحد له أو واحده شِدَّة كنعمة وأنْعُم ، أو شَدّ ككَلْب وأكْلُب أو شِد كذئب وأذؤب . أو هو واحد بصيغة الجمع » [٣] واللفظ يدل فى المعجم على (مبلغ الرجل الحنكة والاكتهال وهو الرشد والبلوغ والقوة ويقع فيما بين الثانية عشرة حتى الأربعين) [٤] وهو (الاكتمال الجسدى والبلوغ) [٥] ، ودلالة ذلك على صفات قوة فى الإنسان .

وفي السياق القرآني : ورد اللفظ ثمانى مرات ورد منها مرتين فى المعاملات

---

١ - الجامع جـ ٣ ص ١٦١١ ومجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٤ .

٢ - الجامع جـ ٢ ص ١٤٧٣ .

٣ - متن اللغة جـ ٣ ص ٢٩١ وينظر القاموس جـ ١ ص ٣١٦ ، وابن جنى على أن اللفظ تكسير شِدَّة حذفت منه التاء وجُمع على أشد ينظر الخصائص جـ ٣ ص ١١٨

٤ - اللسان جـ ٤ ص ٢٢١٥ وما بعدها .

٥ - الوسيط جـ ١ ص ٤٧٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مضافا إلى ضمير يعود إلى اليتيم في قوله:١ - ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ ٦ / ١٥٢ ، وفي ٢ - ١٧ / ٢٤ ، وأشد اليتيم ثماني عشرة سنة ».[1]

واللفظان بمعنى (القوة في البدن والمعرفة)،[2] وهو معنى خاص بفقه المعاملات

وفي غير المعاملات : ورد اللفظ بمعنى (كمال العقل وتمام القوة [3] في المواضع الآتية : ٣ - قوله ﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾ ٢٢ / ٥ ، ومثله للخطاب أيضا في :

٤ - ٤٠ / ٦٧ .

٥ - ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ١٢ / ٢٢ والضمير في اللفظ ليوسف عليه السلام ومثله ما في ٦ - ٢٨ / ١٤ والضمير لموسى عليه السلام والمراد هنا أول الأشد وهو ثماني عشرة سنة[4] ، ٧ - ٤٦ / ١٥ والمراد بالأشد هنا سن الكهولة (ثلاث وثلاثون سنة)[5] ٨ - ﴿ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ ١٨ / ٨٢ المراد أن يحتلما [6] والضمير للغلامين اليتيمين في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام .

فلفظ الأشد استخدم في القرآن على خمسة الأوجه الآتية : -

١ - القوة في البدن والمعرفة . ٢ - كمال العقل وتمام القوة .

٣ - بلوغ ثماني عشرة سنة . ٤ - بلوغ ثلاث وثلاثين سنة .

٥ - الاحتلام - وهي معان متقاربة لأنها تدل جميعا على قوة في العقل والبدن .

ويبدو لي أن الدلالة الاجتماعية للفظ الأشد على مرحلة قوة واكتمال وتمام نمو جسدي وعقلي ، فاللفظ يدل على زيادة بعد نقص وقوة بعد ضعف ودلالته على الاحتلام ، وسن ثماني عشرة دلالتان هامشيتان والتعبير بالأشد عنهما يعد مجازياً

---

١ - السيوطي معترك الأقران جـ ١ ص ٥٣٥ .

٢ - الجامع جـ ٤ ص ٢٥٧٠ ، المعجم جـ ١ ص ٦٢٤ .

٣ - الجامع جـ ٦ ص ٤٤٠٤ ، ٨ / ٥٧٧٤ ، ٥ / ٣٣٩١ .

٤ - الجامع ٩ / ٦٠١٤ . ٥ - الكشاف جـ ٣ ص ٥٢١ .

٦ - تنوير المقباس ص ٢٥١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لأن الاحتلام سابق على الأشد وسن ثمانى عشرة أو له فأطلق اللاحق على السابق[1].

٤ ـ **أضْعاف** : جمع على أفعال واحده ضِعف بكسر أوله وهو اسم دال على مسمى مجرد من الزمان ، وهو من الألفاظ المتضايفة التى يقتضى وجود أحدها وجود الآخر كالنصف والزوج ـ ويختص بالعدد ـ ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله ـ وعلى هذا قول الشاعر :

جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتِهِ . . وَمَا إِنْ جَزَاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِى [2].

(١ ـ وهو فى الأصل زيادة غير محصورة وأقله محصور وهو المثل وأكثره غير محصور) [3].

٢ ـ وأضعاف العدد أربعة أمثاله على الأقل) [4] ، ٣ ـ أضعاف الكتاب : أثناء سطوره ٤ ـ وحواشيه ، ٥ ـ أعضاء الجسد وعظامه)[5].

وفى سياق الذكر الحكيم ورد اللفظ إحدى عشرة مرة ، مفردا ست مرات ، ومثنى ثلاث مرات ، وجمعا مرتين ورد منها لفظ فى المعاملات جمعا فى سياق النهى عن أكل الربا فى قوله: ١ ـ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً**﴾ ٣ / ١٣٠ يعنى أمثالا [6] واللفظ هنا موصوف باسم مفعول دال على موصوف بالحدث وذلك ـ « إشارة الى تكرار التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يصنعون فدلت هذه العبارة المؤكدة على شنعة فعلهم وقبحه » [7] ولم يوصف اللفظ باسم مفعول من لفظه إلا فى هذا الموضع الخاص بالمعاملات .

وفى غير المعاملات في المواضع الآتية :(أ) المفرد : بمعنى **زيادة مثل الشئ إليه أو أكثر** [8]» .

---

١ ـ الاستعارة والمجاز ص ٣٣ .

٢ـ المفردات ص ٢٩٦ وما بعدها .

٣ـ القاموس جـ ٣ ص ١٧٠ .

٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٥٠٤ .

٥ ـ القاموس جـ ٣ ص ١٧٠

٦ ـ روح المعانى جـ ٤ ص ٥٥ .

٧ـ الجامع جـ ٢ ص ١٤٤٤ .

٨ ـ المعجم جـ ١ ص ٧٢٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ ـ قوله: ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾ ٧ / ٣٨ وكذا ما فى ٣ ـ ١٧ / ٧٥ ، ٤ ـ ١٧/٧٥ ـ ٥ ـ ٣٤ / ٣٧ ، ٦ ـ ﴿ ضِعْفاً ﴾ ٧ / ٣٨ ومثله فى ٧ ـ ٣٨ / ٦١ .

ب ـ والمثنى من اللفظ **بمعنى المثلين** فى ثلاثة مواضع : [١]

٨ ـ قوله ﴿ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ ٢ / ٦٥ وكذا ما فى ٩ ـ ٣٣ / ٣٠ ، ١٠ ـ ٣٣/٦٨ .

جـ ـ والجمع فى قوله ١١ ـ ﴿ فَيُضَاعِفَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً ﴾ ٢ / ٢٤٥ فى سياق الحديث عن جزاء الصدقة بمعنى (**الواحدة بألفى ألف**) [٢] والزمخشرى على أن الواحدة بسبعمائة [٣] ويبدو من السياق القرآنى أن اللفظ ١ ـ فى حالة إفراده وجمعه دل على الزيادة المطلقة ٢ ـ وفى حالة تثنيته دل على مثلى الشئ وهذه هى دلالته الاجتماعية ودلالته الهامشية على أثناء الكتاب وسطوره وحواشيه وأعضاء الجسد وعظامه وهما دلالتان مرتبطتان باللفظ في المعجم ولا يبدو لى درجة تطابق بين الدلالتين الاجتماعية والهامشية .

ثانيا : الأفعال : ـ

الفعل	عدد وروده	مواضعه	الفعل	عدد وروده	مواضعه
١ ـ بلغ	١٠	٦/١٩ ، ١٢/٢٢ ، ١٨/٨٦ ،			٦٥/٢ .
		١٨/٩٠ ، ١٨/٩٣ ، ٢٤/٥٩ ،	بلغنا	١	٦/١٢٨ .
		٢٨/١٤ ، ٣٧/١٠٢ ،	بلغنى	١	٣/٤٠ .
		٤٦/١٥ ، ٤٦/١٥ .	بلغوا	٢	٤/٦ ، ٣٤/٤٥ .
بلغا	١	١٨/٦١ .	أبلغ	٢	١٨/٦٠ ، ٤٠/٣٦ .
بلغت	١	١٩/٨	تبلغ	١	١٧/٣٧ .
بلغت	١	١٨/٧٦ .	لتبلغوا	٤	٢٢/٥ ، ٤٠/٦٧ ، ٤٠/٦٧
بلغت	٣	٣٣/١٠ ، ٥٦/٨٣ ، ٧٥/٢٦ .			٤٠/٨٠
بلغن	٤	٢/٢٣١ ، ٢/٢٣٢ ، ٢/٢٣٤ ،	يبلغ	٦	٢/١٩٦ ، ٢/٢٣٥ ، ٦/١٥٢

١ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٩٥ ، جـ ٣ ص ٢٧٦ . ٢ ـ التنوير ص ٣٤ . ٣ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٧٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفعل	عدد وروده	مواضعه	الفعل	عدد وروده	مواضعه
		١٤/١٣، ٣٤/١٧، ٢٥/٤٨	٤ - أوفى	٢	٧٦/٣، ١٠/٤٨
يبلغا	١	٨٢/١٨	أوف	١	٤٠/٢
يبلغن	١	٢٣/١٧	أوفى	١	٥٩/١٢
يبلغوا	١	٥٨/٢٤	ليوفوا	١	٢٩/٢٢
٢ - ربت	٢	٥/٢٢، ٣٩/٤١،	يوفون	٢	٢٠/١٣، ٧/٧٦.
يربو	٢	٣٩/٣٠، ٣٩/٣٠	فأوف	١	٨٨/١٢
٣ - طغى	٦	٢٤/٢٠، ٤٣/٢٠، ١٧/٥٣	أوفوا	١٠	٤٠/٢، ١/٥، ١٥٢/٦، ١٥٢/٦،
		١١/٦٩، ١٧/٧٩، ٣٧/٧٩			٨٥/٧، ٨٥/١١، ٩١/١٦،
طغوا	١	١١/٨٩			٣٤/١٧، ٣٥/١٧، ١٨١/٢٦.
تطغوا	٣	١١٢/١١، ٨١/٢٠، ٨/٥٥	٥- يستوفون	١	٢/٨٣.
يطغى	٢	٤٥/٢٠، ٦/٩٦.			
المجموع ٥ = ٧٥ لفظاً : ١٥ فى المعاملات و ٦٠ لفظاً فى غير المعاملات .					

١ - يبلغ : فعل مضارع يدل على حدث وزمن حاضر وصيغته دالة على الحال[١] حقيقة والاستقبال مجازاً وفى المعجم : (١ - بلغ المكان : وصله وشارف عليه ٢ - بلغ الغلام : أدرك)[٢] ٣- بلغ الشئ بلوغاً... وصل وانتهى ٤- بلغ الشجر :حان إدراك ثمره).[٣]

٥ - بلغ الأمر من فلان : أثر فيه ، ٦ - بلغ الأمر بفلان : أنزل به شدة[٤] قال الراغب : « والبلوغ والبلاغ الانتهاء الى أقصي المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدرة »[٥].

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ أربعين مرة ورد منها فى المعاملات ثلاثة ألفاظ لفظ من الماضى فى قوله : ١ - ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** ﴾ ٤ / ٦ والواو فيه لليتامى والمعنى احتلموا[٦] وهذا بلوغ زمنى وورد مرتين مضارعاً فى قوله : -

٢ - ﴿ **حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** ﴾ ٦/ ١٥٢ والفاعل فى اللفظ مستتر عائد إلى اليتيم ومثله فى نفس السياق ما فى ٣ - ١٧ / ٣٤ ، والمعنى حتى يدرك (٧) وهو بلوغ زمنى

١ الزمن واللغة ص ٢٧٤ .
٢ - القاموس جـ ٣ ص ١٠٦ .
٣- اللسان جـ ١ ص ٣٤٥ وما بعدها .
٤- المعجم الكبير جـ ٢ ص ٥٣٦ .
٥- المفردات ص ٦٠ .
٦- الجمع جـ ٤ ص ٣٥٧٠ .
٧ - الجامع جـ ٤ ص ٢٥٧٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أيضا وهذا لاتصاله بحكم الولاية على اليتيم لأن البلوغ والرشد سببا انتهائها عنه

وفى غير المعاملات : ورد سبعا وثلاثين مرة (بمعنى الوصول الزمانى أو المكانى عدا لفظين[1] وردا بمعنى مراد هو « شارف وقارب الوصول » .[2]

ويبدو أن اللفظ استخدم فى سياق التنزيل الكريم على الأوجه الأربعة الآتية : -

١ - الوصول والانتهاء زمانا أو مكانا . ٢ - وأريد به شارف وقارب (زمانيا).

٣ - وأريد به التأثير فى قوله : ﴿ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ ٣/٤١ ، ٤٠ - وأريد به الاحتلام والبلوغ .

والظاهر أن الدلالة الاجتماعية للفظ بلغ فى :

١ - الوصول إلى سن البلوغ والاحتلام . ٢ - والوصول إلى المكان .

والدلالة الهامشية فى بلوغ الشجر ، وعلى التأثير ، ونزول الشدة وفيها دلالة الوصول والانتهاء التى تتطابق فيها مع الدلالة الاجتماعية والدلالات جميعاً عدا الوصول المكانى تعد من المجاز للمشابهة والاتساع .

٢ - يربو : فعل بوزن يفعل يدل على حدث مرتبط بالزمن الحاضر ويدل بصيغته على الحال . وفى المعجم : (الأصل فى معنى الكلمة الزيادة)[3] وتشير إلى الوحدات الدلالية الآتية : -

١ - ربا المال : زاد ونما ، ٢- ربا الفرس والسويق * انتفخا ، ٣ - ربوت فى حجره نشأت ونموت ، قال مسكين الدارمى :

ثَلاثَةُ أَمْلاكٍ رَبَوْا فِي حُجُورِنا . . فَهَلْ قَائِلٌ حَقاً كَمَنْ هُوَ كَاذِبُ ؟[4]

٤ - ربوت الجبل : علوته[5] ٥ - (ربا الجرح : ورم ، ٦ - ربا الرجل أصابه

---

١ - اللفظان فى ٢ /٢٣١ ، ٦٥ / ٢ . ٢ - المعجم جـ ١ ص ١٢٢ . ٣ - اللسان جـ ٣ ص ١٥٧٢ .

* السويق:طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير سمى بذلك لانسياقه فى الحلق (ج) أسْوِقَة ، الوسيط جـ ١ ص ٤٦٥ . ٤ - القاموس جـ ٤ ص ٣٣٤ واللسان جـ ٣ ص ١٥٧٢ ، والشاهد للسان ص ١٥٧٤.

٥ - المفردات ص ١٨٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الربو . ٧ - ومن المجاز ربا برأسه : قال نعم وأشار به »[1] ودلالة الزيادة واضحة في هذه الوحدات الدلالية جميعاً.

وفي سياق التنزيل الحكيم :

ورد اللفظ من الثلاثي اللازم أربع مرات مرتين في المعاملات وذلك في :

١ - قوله : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِن رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ ٣٠ / ٣٩ والمعنى ليزيد[2] ومثله في ٢ - ٣٠ / ٣٩ .

وفي غير المعاملات : ورد مرتين في قوله:٣ - ﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ ٢٢ / ٥ والتاء في اللفظ للتأنيث عائدة إلى الأرض والمعنى « أرتفعت وزادت وقيل انتفخت ، والمعنى واحد وأصله الزيادة »[3] ومثله ما في ٤ - ٤١ / ٣٩

ويبدو أن اللفظ استخدم في السياق القرآني بمعنيين :

١ - زاد ؛ وهو خاص بالربا في المعاملات ، ٢ - ارتفعت وانتفخت وزادت وهذه للأرض . وهما عائدان إلى معنى الزيادة التي هي أصل المعنى .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على الزيادة والنماء والدلالة الهامشية على :

١ - الانتفاخ ، ٢ - علا ٣ - ورم ، وهي معاني خاصة في معنى الزيادة وهوعام لها وعلى الإصابة بالربو ، وهو ارتفاع في النفس وفيه دلالة الزيادة وهذه الدلالات الهامشية من قبيل الاتساع في التعبير باللفظ وكذا لعلاقة المشابهة .

٣ - تَطْغَوْا : فعل يدل على حدث وزمن حاضر ويدل بصيغته على الحال وهو من الثلاثي اللازم وفي المعجم:(١ - طغى : جاوز القدر وغلا في الكفر ، ٢ - طغى الماء ارتفع وعلا ٣ - طغى البحر : هاجت أمواجه ٤ - طغى السيل جاء بماء كثير ٥ - طغت البقرة صاحت)[4] والتعبير عن البحر بالطغيان من المجاز .[5]

---

١ - الأساس ص ٢١٩ ، والمعاني كلها في متن اللغة ٢ / ٥٤١ .

٢ - الكشاف جـ ٣ ص ٢٢٣ ، والمعجم جـ ١ ص ٤٥٢ .

٣- الجامع جـ ٦ ص ٤٤٠٦ ، جـ ٨ ص ٥٨٠٩ والكشاف جـ ٣ ص ٦ .

٤ - اللسان جـ ٤ ص ٢٦٧٧ والتاليتان ، وينظر القاموس جـ ٤ ص ٣٥٨ .

٥ - الأساس ص ٣٩١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ ـ طغى الرجل : تجبر وأسرف فى الظلم [١] . ودلالة الزيادة واضحة فى الوحدات الدلالية .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ أثنتى عشرة مرة واحدة منها فى المعاملات ورد اللفظ فيها مضارعاً للخطاب مسنداً إلى واو الجماعة فى قوله : ـ

١ ـ ﴿ **أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ** ﴾ ٥٥ / ٨ (بمعنى تجوروا * على أن معنى الميزان العدل وبمعنى تنقصوا على أن الميزان هو آلة الوزن ، وبمعنى تحرفوا على أن الميزان هو الحكم). [٢] واللفظ بمعنى النقص يكون حسيا وبمعنى الجور والتحريف يكون معنويا

وفي غير المعاملات : ورد اللفظ إحدى عشرة مرة بدلالة الزيادة وجاء بمعنى التعدى [٣] فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى** ﴾ ٢٠ / ٤٥ ، ومن الاستخدام القرآنى للفظ طغى يبدو أنه ورد على ثلاثة أوجه : ـ

١ ـ نَقَصَ وهو معنى خاص بالمعاملات واحتمل اللفظ معنى الجَوْر والتحريف فى نفس الموضع . ٢ ـ ارتفع وعلا وكثر للماء والتعبير بـ (طغى) ورد للماء [٤] مجازا .

٣ ـ علا وتكبر وكفر ، تجاوز الحد فى العصيان ، تعدى . وثلاثتها متقاربة لأنها تدل على معنى تجاوز الحد فى العصيان .

والذى يبدو أن الدلالة الأصلية للفظ طغى على تجاوز الحد فى زيادة إسرافا وعلوا وتكبرا أو نقصا كنقص الميزان ، فهو أشبه المعانى بالظلم ودلالته الاجتماعية على تجاوز الحد فى الزيادة أكثر . وأما دلالته الهامشية فبادية فى الغلو فى الكفر والعصيان وارتفاع الماء ، وهياج الأمواج وصياح البقرة وهذه الوحدات الهامشية تحمل الدلالة الأصلية للفظ على تجاوز الحد فالتعبير باللفظ عنها وارد للاتساع والمشابهة .

---

١ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٥٥٨ ، والوحدات الدلالية كلها فى متن اللغة جـ ١ ص ٦١٣ .

* ابن قتيبة غريب القرآن ص ٤٣٧ .

٢ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٣٢٥ ، التصاريف جـ ٢ ص ٢٧٣ .

٣ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٥٣٨ .

٤ ـ فى ٦٩ / ١١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤ ـ أَوْفَى : فعل بوزن أفعل يدل على حدث وزمن منقطع وعلى تجدد معنوى ، وهو فعل متعدى وفى المعجم « معنى الوفاء فى اللغة الخلق الشريف العالي الرفيع من قولهم وفى الشَّعر فهو واف إذا زاد » [١] فالظاهر أن الزيادة هى أصل المعنى . وتشير الكلمة إلى الوحدات الدلالية الآتية :

١ ـ (أوفى الله بأذنه : أظهر صدقه فى إخباره عما سمع.٢ ـ أو فى نذره : أبلغه.

٣ ـ أوفيت المكان وعليه أتيته وأشرفت عليه ، ٤ ـ أوفاه حقه أكمله له .

٥ ـ أو فى الكيل : أتمة) [٢] ٦ ـ أوفى بعهده : تممه.[٣] ٧ ـ ضد غدر.[٤]

٨ ـ أوفى العدد على المائة زاد عليها [٥] مجازاً لأن الزيادة نسبت إلى العدد وليس هو الفاعل والظاهر من هذه الوحدات أن اللفظ فيه دلالات الإتمام ، والإبلاغ والزيادة .

وفى سياق التنزيل الحكيم :

ورد اللفظ ثمانى عشرة مرة ، ثمانى منها فى المعاملات وذلك فى المواضع الآتية :

١ ـ قوله : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ ١٢ / ٥٩ ، واللفظ للمتكلم وهو يوسف عليه السلام فى خطاب إخوته بمعنى أوفر.[٦] وهذا من المضارع . وورد فى السبعة المواضع الباقية أمراً ، للمفرد مرة فى قوله تعالى على لسان إخوة يوسف يخاطبونه:٢ ـ ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ ١٢ / ٨٨ ليزيد لهم على دراهمهم الزائفة فيكيل لهم مثل ما يكال بالدراهم الجياد ، فاللفظ يحمل معنى الأمر بالزيادة بدليل قولهم وتصدق علينا .

---

١ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٨٨٥ .
٢ـ السابق نفس الصفحة .
٣ ـ المفردات ص ٥٢٨ ، الأساس ص ٦٨٤ .
٤ ـ القاموس جـ ٤ ص ٤٠٣ .
٥ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٧٩١ .
٦ ـ التنوير ص ١٩٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وست مرات مسندا إلى واو الجماعة فى المواضع الآتية :

٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ٥ / ١ بمعنى أتموا [١] وكذا ما فى :

٤ - ٦ / ١٥٢ ، ٥-٧/٨٥، ٦ - ١١/ ٥٨ ، ٧ - ١٧ / ٣٥، ٨ - ٢٦ / ١٨١

والمعنى فيها جميعا أتموا [٢] واللفظ قد اتصل فى هذه المواضع بالحديث عن الكيل فى المواضع (١، ٢، ٧، ٨) واتصل بالكيل والميزان معاً فى المواضع (٤، ٥، ٦) واتصل بالعقود فى الموضع رقم (٣) .

ومما سبق يبدو أن القرآن الحكيم استخدم لفظ أوفى بمعنيين هما :

١ - أوفر وأزيد ٢ - أتم وهو المعنى الغالب على معظم مواضع اللفظ فيه والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على الإتمام والإكمال ، ودلالته الهامشية تتمثل فى إظهار الصدق ، وإتيان المكان والإشراف عليه وفيها دلالة الوصول إلى التمام لأن تمام الكلام وكماله لا يبدو إلا بصدقه كما أن تمام السير يكون عند الانتهاء إلى المكان المنشود وهذه المعانى داخلة تحت اللفظ اتساعا ومشابهة .

٥ - **يَسْتَوْفون** : مضارع يدل على حدث وزمن مرتبط بالحال وهو بصيغة يستفعل الدالة على الطلب .

وفى المعجم : استوفاه : استكمله .[٣] فدلالته على طلب الإكمال .

وفى السياق القرآنى : -

ورد اللفظ بهذه الصيغة مضارعاً مرة واحدة فى المعاملات متصلة بالاكتيال فى قوله : ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ ٨٣ / ٢ بمعنى يبالغون فى الإتمام ويطلبون الوفاء لأنفسهم وهذه الصيغة تزيد على صيغة أفعل السابقة فى معنى الطلب وهو معنى الاستفعال .

---

١ - تنوير المقياس ص ٨٧

٢ - السابق ص ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٨٩ ، ٣١٣ ، ٢٣٦ ، على الترتيب ، ويلاحظ أن اللفظ ورد فى غير المعاملات عشر مرات بمعنى الإتمام ومن هذه المواضع ٣ / ٧٦ ، ٤٨ / ١٠ ، ٢ / ٤٠ .

٣ - الأساس ص ٦٨٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جدول يوضح نقاط الالتقاء الدلالي بين ألفاظ الوفاء والزيادة :

	(١) الربا	(٢) الإسراف	(٣) الأشد	(٤) أضعافا	(٥) يبلغ	(٦) يربو	(٧) يطغى	(٨) أوفى	(٩) يستوفى
أ	الزيادة	زيادة	زيادة	زيادة	زيادة	يزيد	زيادة	زاد	يطلب الزيادة
ب			صفات قوة فى الإنسان				صفة الإنسان		
جـ	زيادة على رأس المال	مجاوزة القصد					جاوز القصد		
د			تمام عقلى وجسمى		تمام جسدى			أتم	طلب التمام
هـ	مال حرام	أكل الحرام					إسراف فى الحرام		
و									

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن الجدول السابق يتضح الآتى : ـ

١ ـ من المحور (أ) يبدو اشتراك جميع ألفاظ المجال الدلالى فى الدلالة على الزيادة .

٢ ـ ومن المحور (ب) يبدو اشتراك الألفاظ (الأشد ، يطغى) فى الدلالة على صفات فى الإنسان .

٣ ـ وفى المحور (جـ) تشترك الألفاظ (الربا ، الإسراف ، يطغى) فى الدلالة على مجاوزة الحد .

٤ ـ وفى المحور (د) تشترك الألفاظ (الرشد ، الأشد ، يبلغ ، أوفى ، يستوفى) فى الدلالة علي التمام .

٥ ـ ومن المحور (هـ) تشترك الألفاظ (الربا ، الإسراف ، يطغى) فى الدلالة علي الحرام .

ألفاظ الوفاء والزيادة : *

أ ـ الأسماء	عددها
الربا ، الإسراف	٥
الأشد ، أضعافا ـ مضاعفة .	
ب ـ الأفعال	
يبلغ ، يربو ، يطغى	٥
أوفى ، استوفى .	
المجموع	١٠

* يلاحظ أن ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الحاملة فى الاستخدام القرآنى وأكثرها نشاطاً لفظا (بلغ) و(أوفى).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ـ العلاقات الدلالية : ـ

أولا : شبه الترادف : بين (الأشد ، يبلغ) يبدو شبه الترادف بينهما ، فهما جميعا يدلان على البلوغ والاحتلام والوصول إلى حد التكليف .

ثانيا : المشترك اللفظى :

١ ـ الربا : دل على المال الحرام ، عقد الربا ، العطية (فى القرآن) .

٢ ـ الإسراف : التبذير ، ارتكاب الكبائر (من القرآن) .

٣ ـ الأشد : بمعنى البلوغ (معجم) ، تمام العقل والقوة ، الاحتلام (من القرآن) .

٤ ـ الأضعاف : الأمثال ، أثناء الكتاب ، عظام الجسد ، (معجم) .

٥ ـ يبلغ : وصل مكانا أو زمانا ، احتلم ، قارب الوصول (قرآن) .

٦ ـ يربو : يزيد ، ينشأ (معجم) ، زاد ، انتفخ (قرآن) .

٧ ـ أوفى : أتم ، زاد (قرآن) .

ثالثا: من الأضداد :

طغى:ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى أحد المواضع دالا على النقص[1] وورد دالا على مجاوزة الحد بالزيادة فى بقية المواضع فدل على معنى وضده .

---

١ ـ الموضع ٥٥ / ٨ ص ١١٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة



النقص والإخفاء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ـ ألفاظ النقص والإخفاء :ـ

(أ) : الأسماء ـ

الاسم	عدد وروده	مواضعه
١- الإنس	٢١	٢/٢٥٨، ٢/١٢٣، ٢/١٨٢، ١٨٨/٢
		٢/٢٠٣، ٢/٢٠٣، ٢/٢٠٦، ٢١٩/٢
		٥/٢، ٥/٥٣، ٥/٦٢، ٥/٦٣
		٦/١٢٠، ٦/١٢٠، ٧/٣٣، ٢٤/١١
		٤٢/٣٧، ٤٩/١٢، ٥٣/٣٢، ٥٨/٨، ٥٨/٩
إنسا	١٠	٢/١٨٢، ٣/١٨٧، ٤/٢٠، ٤/٤٨، ٤/٥٠، ٤/١١١، ٤/١١٢، ٤/١١٢، ٣٣/٥٨
إنمك	١	٥/٢٩
إنمة	١	٢/١٨١
إنمها	١	٢/٢١٩
إنمى	١	٥/٢٩
٢- آثم	١	٢/٢٨٣
آنسا	١	٧٦/٢٤
الآنمين	١	٥/١٠٦
٣- آنيم	٦	٢/٢٧٦، ٢/٢٢٢، ٤٤/٤، ٤٥/٧، ٦٨/١٢، ٨٣/١٢
آنيسا	١	٤/١٠٧

الاسم	عدد وروده	مواضعه
٤- بخس	١	١٢/٢٠
بخسا	١	٧٢/١٣
٥- الباطل	٢٤	٢/٤٢، ٢/١٨٨، ٣/٧١، ٤/٢٩، ٤/١٦١، ٧/١٣٩، ٨/٦٨، ٩/٣٤، ١١/١٦، ١٣/١٧، ١٦/٧٢، ١٧/٨١، ١٧/٦٨١، ١٨/٢١٥٦، ٢٢/٦٢، ٢٩/٥٢، ٢٩/٦٧، ٣١/٣٠، ٣/٤٦٣٤، ٤٠/٥٠، ٤١/٤٢، ٤٢/٢٤، ٤٧/٣، باطلا ٢
٦- جنفا	١	٣/١٩١، ٣٨/٢٧٠، ٢/١٨٢
٧- حوبا	١	٤/٢
٨- المُخسرين	١	٢٦/١٨١
٩- الخائنين	٣	٤/١٠٥، ٨/٥٨، ٢/٥٧١
١٠- السُّحت	٣	٥/٤٧، ٥/٦٢، ٥/٦٣،
١١- سفيها	١	٢/٢٨٢
سفيهنا	١	٧٢/٠٤
السفهاء	٥	٢/١٣، ٢/١٣، ٢/١٤٢،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
المطففين	١	٥/٤، ١٥٥/٧	ظلما	٨	١٠٨/٣، ١٠/٤، ٣٠/٤
ظلم	٧	١/٨٣			١١١/٢٠، ١١٢/٢٠
		٨٢/٦، ١٦٠/٤،			٤/٢٥، ١٤/٢٧،
		١٣١/٦، ١١٧/١١،			٣١/٤٠.
		٢٥/٢٢، ١٣/٣١،	ظلمه	٢	٣٩/٥، ٤١/٤٢
		١٧/٤٠	ظلمهم	٣	١٥٣/٤، ٦/١٣، ٦١/١٦.

المجموع ١٣ لفظا = ١١٠ ألفاظٍ، ٢٥ لفظا فى المعاملات، و ٨٥ لفظا فى غيرها.

١ ـ الإثْمُ : اسم يدل على مسمى مجرداً من الدلالة على الزمان وهو فى المعجم «اسم للأفعال المُبَطِّئة عن الثواب» [١] قال فى المتن «والظاهر أنه أصل المعنى» [٢] وحقيقته أنه جميع المعاصى قال الشاعر :

إنى وجدتُ الأمرَ أرشدَه تقوى الإلهِ وشرُّه الإثمُ [٣]

وهذا معنى عام يشير إلى الوحدات الدلالية الآتية : ـ

(١ ـ البطء والتأخير ٢ ـ الذنب) [٤] (٣ ـ القِمار، ٤ ـ عمل ما لايَحِل ٥ ـ الخمر .

قال الشاعر : شَرِبْتُ الإثمَ حتَّى ضلَّ عَقْلى كَذاكَ الإثمُ تذهبُ بالعُقولِ) [٥]

وفى الشرع: الإثم : «ما يجب التحرز منه شرعاً وطبعاً» [٦]

وفى التنزيل العزيز :

«الإثم والأثام ما نُهِى عنه، وقد يطلق على الجزاء المترتب على فعل ما نُهى عنه» [٧] مجازاً، وقد ورد اللفظ خمساً وثلاثين مرة ورد منها ست مرات فى

---

١ ـ المفردات ص ١٠ . ٢ ـ متن اللغة جـ ١ ص ١٤٦ . ٣ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٦٣٦ .
٤ ـ الكبير جـ ١ ص ٩٨ . ٥ ـ القاموس جـ ٤ ص ٧٤، اللسان جـ ١ ص ٢٨ والتاليتان .
٦ ـ التعريفات ص ٤ . ٧ ـ المعجم جـ ١ ص ١٤ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

المعاملات فى المواضع الآتية : ١ ـ ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثماً ﴾ ٢ / ١٨٢ الإثْمُ هنا فى الوصية والمقصود به تعمُّدُ الحيف والميل[١] ٢ ـ ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ١٨٢/٢ بمعنى لا حرج[٢] . ٣ ـ ﴿ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾ ٢/ ١٨٨ والمقصود به « بالظلم والتعدى »[٣] .

٤ ـ ﴿ وتَعَاوَنُوا على البرِّ والتَّقْوى ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والعُدْوانِ ﴾ ٥ / ٢ (والإثْمُ هنا ضد البر الذى هو بمعنى الطاعة فاللفظ بمعنى المعصية)[٤] .

٥ ـ ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهمَا استَحقَّا إِثْماً ﴾ ٥ / ١٠٧ ، وهذا فى وصية السفر والوصيين فيه والإثْمُ هنا بمعنى الخيانة[٥] والمقصود بها الشىء المأخوذ وهو الجام »[٦].

٦ ـ ﴿ فإنما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبدِّلُونَهُ ﴾ ٢ / ١٨١ واللفظ مضاف إلى ضمير الإيصاء[٧] والمفهوم من كلام القرطبى أن المعنى وزره[٨] يريد وزر تبديل الوصية ، وهو عقاب الإثْم فأطلق الإثم على العقاب مجازاً لأنه سببه .

وفى غير المعاملات : ورد بالمعانى الآتية : ـ

(أ) بمعنى **الحرج** فى المواضع الآتية : ـ

٧ ـ فى قوله ﴿فَمنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عادٍ فَلَا إِثمَ عَلَيْهِ ﴾ ٢ / ١٧٣ . يعنى فلا حرج[٩] عليه ومثله ما فى ٨ ـ ٢ / ٢٠٣ ، ٩ ـ ٢ / ٢٠٣ ؛ فلا عتب عليه[١٠] والملاحظ أن اللفظ سُبِق فى هذه المواضع الثلاثة بلا النافية فأفاد دلالة رفع الحرج وهذا من المجاز لأن الإثْمَ يسبب الحرج .

ب ـ بمعنى **التكبر**[١١] والنفاق[١٢] فى قوله : ـ

١٠ ـ ﴿أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإِثْمِ﴾ ٢/ ٢٠٦ واللفظ يحتمل المعنيين وكلاهما ذنب كبير.

---

١ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٣٤ ، التنوير ص ٢٥
٢ ـ التنوير ص ٢٥ .
٣ ـ الجامع جـ ١ ص ٧١٥ .
٤ ـ التنوير ص ٨٨ .
٥ ـ المرجع السابق ص ١٠٣ .
٦ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٥ .
٧ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٣٤ .
٨ ـ الجامع جـ ١ ص ٦٤٥ .
٩ ـ التنوير ص ٢٤ .
١٠ ـ المرجع السابق ص ٢٨ .
١١ ـ المرجع السابق نفس الصفحة .
١٢ ـ الجامع جـ ٢ ص ٨٢٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(جـ) بمعنى **الاعتداء** فى قوله :

١١ ـ ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ ٥ / ٣ لأنها بمعنى قوله ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [١].

(د) بمعنى الشرك فى المواضع الثلاثة الآتية : ـ

١٢ ـ ﴿ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ ﴾ ٥ / ٦٣ والمراد بها كلمة الشرك « وقولهم عزير بن الله»[٢] وهم اليهود . ١٣ ـ ﴿كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ ٤٢ / ٣٧ وهى الشرك [٣] ومثله ما في ١٤ ـ ٥٣ / ٣٢ .

(هـ) وبمعنى **الذَّنْب** والمعصية فى العشرة المواضع الآتية : ـ

١٥ ـ ﴿ يُسَارِعُونَ فِى الْإِثْمِ ﴾ ٥ / ٦٢ ، فى المعاصى [٤] ١٦ ـ ﴿ ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ ٦ / ١٢٠ والمراد به الزنا فى الجاهلية [٥] ومثله ما فى ١٧ ـ ٦ / ١٢٠ .

١٨ ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ ﴾ ٧ / ٣٣ المراد به «الخمر وقيل إن اللفظ عام فى كل معصية » [٦] ، وما فى ١٩ ـ ٤٩ / ١٢ بمعنى «الذَّنْب الذى يستحق صاحبه العقوبة » [٧].

٢٠ ـ ﴿ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾ ٢٤ / ١١ المفهوم أنه بمعنى الذنب [٨] .

٢١ ـ ﴿ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ﴾ ٣ / ١٧٨ يعنى « ذنباً فى الدنيا ودَرَكاتٍ فى الآخرة» [٩]

٢٢ ـ ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً ﴾ ٤ / ١١١ يعنى ذنباً [١٠] ٢٣ ـ ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ ٥ / ٢٩ والخطاب من هابيل لأخيه قابيل والمعنى ذنبك [١١] .

٢٤ ـ وكذا فى « إثمى » ٥ / ٢٩ بمعنى الذنب والمراد « بمثل إثمى على الاتساع فى الكلام » [١٢] .

---

١ ـ نفسه جـ ٣ ص ٢٠٦١ .
٢ ـ الكشاف جـ ١ ص ٦٢٦ .
٣ ـ المرجع السابق جـ ٨ ص ٥٨٥٥ .
٤ ـ المرجع السابق جـ ٤ ص ٢٢٣٤ .
٥ ـ المرجع السابق جـ ٤ ص ٢٥١٠ ، التنوير ص ١١٨ .
٦ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٦٣٦ ، الكشاف جـ ٢ ص ٧٧
٧ ـ الكشاف جـ ٣ ص ٥٦٧ .
٨ ـ التنوير ص ٢٩٢
٩ ـ المرجع السابق ٦١ .
١٠ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٩٥٠ .
١١ ـ التنوير ص ٩٢ .
١٢ ـ الكشاف جـ ١ ص ٦٠٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(و) بمعنى **الكذب** فى المواضع الآتية :-

٢٥ - ﴿ **وَيَتناجَوْنَ بِالْإِثْمِ** ﴾ ٥٨ / ٨ أى بالكذب [١] ومثله [٢] فى ٢٥ - ٥٨ / ٩

٢٧ - ﴿ **فَقَدِ افْترى إِثْماً عَظِيماً** ﴾ ٤ / ٢٨ كذبا [٣].

٢٨ - ﴿ **إثماً مبيناً** ﴾ ٤ / ٥٠ كذباً [٤].

٢٩ - ﴿ **احْتَمَلوا بُهْتاناً وإثماً** ﴾ ٤ / ١١٢ يعنى كذباً [٥] .

(ز) بمعنى **الظلم** فى قوله : ٣٠ - ﴿ **أتأخذونه بُهْتاناً وإثماً مبيناً** ﴾ ٤١ / ٢٠. يعنى ظلماً[٦] وفى ٣١ -﴿ **تُظَاهِرُون عليهم بالإثْمِ والعُدْوانِ** ﴾ ٢/٨٥ معناه بالظلم[٧] .

(ق) وأريد به **ما يسببه شرب الخمر وما يسببه الميسر** فى قوله :

٣٢ - ﴿ **وَيَسْألونَكَ عَنِ الخمرِ والمَيْسرِ قلْ فيهِما إثمٌ كبيرٌ** ﴾ ٢ / ٢١٩ والمراد بالإثم « ما يصدر عن الشارب من المخاصمة والمشاتمة وقول الفُحْش والزُّور وزوال العقل » [٨] .

(ح) وبمعنى الخطيئة أو الكبيرة فى قوله : ٣٣ - ﴿ **ومَن يكْسِبْ خَطِيئةً أو إثماً** ﴾ ٤ / ١١٢ « قيل هما بمعنى . . . والفرق بينهما أن الخطيئة تكون عن عمد وعن غير عمد والإثم لا يكون إلا عن عمد » [٩] والزمخشرى على أن معناه كبيرة [١٠] .

(ط) وأريد بالإثم العقاب المترتب عليه مجازاً فى الموضعين الآتيين :-

٣٤ - ﴿ **فقَدِ احْتَمَلَ بُهتَاناً وَّ إثْما مُّبينا** ﴾ ٤/١١٢ والمراد « عقوبة ذنب بيّن »[١١]

٣٥ - ﴿ **وإثمُهُما أكبرُ مِن نَفْعِهِمَا** ﴾ ٢ / ٢١٩ ، والضمير يعود على ما تقدم فى الكلام من الخمر والميسر والمراد بإثمهما «عقاب الإثم فى تعاطيهما» [١٢] وهذا

---

١ - الجامع جـ ٩ ص ٦٤٦١ .
٢ - التنوير ص ٤٦١ .
٣ - المرجع السابق ص ٧١ .
٤ - المرجع السابق ونفس الصفحة .
٥ - المرجع السابق ص ٣٥٧
٦ - المرجع السابق ص ٦٧
٧ - المرجع السابق ص ١٣ .
٨ - الجامع جـ ٢ ص ٨٦٣ .
٩ - المرجع السابق جـ ٣ ص ١٩٥٠ وما بعدها .
١٠ - الكشاف جـ ١ ص ٥٦٣ .
١١ - التنوير ص ٨٠ .
١٢ - الكشاف جـ ١ ص ٣٥٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجاز من قبيل إطلاق اسم المسَبَّب على المسَبِّب .

ومن الاستخدام القرآني يتبين أن اللفظ ورد على أثنى عشر وجها : ١ ـ الحيف والميل ، ٢ ـ الحرج ، ٣ ـ الخيانة وهذه وردت في المعاملات .

٤ ـ التكبر والنفاق ، ٥ ـ الاعتداء ، ٦ ـ الشرك ، ٧ ـ الذنوب والمعاصي ، ٨ـالكذب ، ٩ ـ الظلم ، ١٠ ـ ما تسببه الخمر لشاربها مجازاً ، ١١ ـ الخطيئة أو الكبيرة ، ١٢ ـ العقاب المترتب على ارتكاب الإثم مجازاً .

وهي تئول إلى ثلاثة ١ ـ الحرج مجازاً ، ٢ ـ الذنب كبيراً أو صغيراً ، ٣ ـ ما يسببه الإثم مجازاً ، ذلك لأن المعاني في (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) تدخل تحت معنى الذنب دخول الخاص تحت العام .

والظاهر أن الدلالة الاجتماعية للفظ على الذنب عموماً ودلالته الهامشية على القمار والخمر وعمل ما لا يَحِل ، والظلم والتكبر والنفاق . . . الخ ما ورد من دلالته في القرآن ، ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة في أن لفظ الذنب عام والدلالات الهامشية خاصة فيه أما علاقة ما يسببه الإثم من العقاب ، الحرج ، العقاب المترتب عليه بالدلالة الاجتماعية فهي علاقة المجاز بالحقيقة .

٢ ـ آثم : وَصْفٌ من الإثم على « فاعِل » يدل على حدث وفاعله وفي المعجم ، (ناقة آثمة مُبْطِئة معيبة) [1] وهذا يعود إلى أصل معنى الإثم .

وفي القرآن الكريم : ـ

ورد منه لفظان في المعاملات في قوله : ـ ١ ـ ﴿ وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ ٢ / ٢٨٣ مفرداً وذلك في الشهادة على التبايع بالدَّيْن (والإثم لجميع الفرد الذي يكتم الشهادة غير أنه عبّر بالقلب عن الجميع من قبيل المجاز المرسل والعلاقة الجزئية وهذا أدل على الوعيد)[2] والذم [3] من التعبير بالحقيقة ، وقد نسب

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٧٤ ، اللسان جـ ١ ص ٣٠

٢ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢٢٣

٣ ـ مجمع البيان جـ ١ / ٣ / ٣٨٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الإثم إلى القلب لأنه محل الكتمان ، فدل على أن الكتمان للشهادة من أعظم الذنوب[1] ، والذى يبدو أن معنى آثم مذنب.[2]

٢ - وقوله : ﴿ وَلا نَكتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ ﴾ ٥ / ١٠٦ جمعاً فى أداء الشهادة في الوصية بمعنى العاصين .[3] .

وفى غير المعاملات : ورد مرة واحدة فى قوله : ٣ - ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُم آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ ٧٦ / ٢٤ مفرداً يعنى (فاجراً كَذَّابا والمراد به الوليد بن المغيرة)[4] وهو (الراكب الإثم الداعي إليه)[5] .

٣ - أَثِيم : فَعِيل وصف من الإثم وهو صيغة مبالغة فى فاعل يدل صرفياً على الكثرة وأصله أثوم[6] على فعول .

وقد ورد اللفظ بهذه الصيغة سبع مرات فى القرآن الكريم واحدة منها فى المعاملات فى ذم آكل الربا فى قوله :١ - ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كلَّ كفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ ٢ / ٢٧٦ « والأثيم المتمادى فى الإثم »[7] وهو« فعيل بمعنى فعول »[8] ومجئ اللفظ بصيغة المبالغة فيه دلالة على فظاعة آكل الربا ومستحله .[9] والظاهر أن المراد باللفظ هنا هو آكل الربا المستحل له الحريص على أكله وجمعه .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ست مرات فى المواضع الآتية : -

٢ - ﴿ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ ٢٦/ ٢٢٢ بمعنى « فاجر كاهن » (والمراد به مسيلمة الكذاب وطلحة[10] ٣ -﴿ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾٤٤/٤٤ بمعنى الفاجر[11]«الكثير الآثام والمراد به أبو جهل وأصحابه »[12] ٤ - ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ ٤٥ / ٧ بمعنى المتبالغ فى ارتكاب الإثم[13] والمراد به النضر بن الحارث[14].

---

١ - روح المعانى جـ ٣ ص ٦٣ .
٢- معترك الأقران جـ ١ ص ٥٢٦ .
٣ - التنوير ص ١٠٣ .
٤ - المرجع السابق ص ٤٩٦ .
٥- الكشاف جـ ٤ ص ٢٠٠ .
٦ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٧١١ .
٧ - مجمع البيان جـ ١ / ٣ / ٣٦٢ .
٨ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٧١١ .
٩ - روح المعانى جـ ٣ ص ٥٢
١٠ - التنوير ص ٣١٥ وينظر الكشاف جـ ٣ ص ١٣٢ .
١١ - الفراء معانى القرآن جـ ٣ ص ٤٣ ، الكشاف جـ ٣ ص ٥٠٦ .
١٢- التنوير ص ٤١٨ وما بعدها .
١٣- الكشاف جـ ٣ ص ٥٠٩
١٤- التنوير ص ٤٢٠ ، الجامع جـ ٩ ص ٥٩٧٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ ـ ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ ٨٣ / ١٢ بمعنى (الفاجر والمراد به الوليد بن المغيرة المخزومى) [١] ٦ ـ ﴿ وما يُكَذِّبُ بِهِ إلاّ كلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ ٨٣ / ١٢ بمعنى (الفاجر الجائر عن الحق سواء فى أمر نفسه أم فى أمر الخلق أو فى ترك أمر الله تعالى ، والمراد به الوليد بن المغيرة وأبو جهل وأمثالهما) [٢] ومثله ما فى قوله :

٧ ـ ﴿ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ﴾ ٤ / ١٠٧

والذى يبدو أن الوصف على فاعل استخدم بمعنيين هما : ـ

١ ـ المذنب وهذا فى المعاملات ، ٢ ـ الفاجر وهذا فى غيرها لأن الكلام عن الكفار ، ولما عبر بصيغة المبالغة أثيم وقعت فى أغلب مواضعها وقبلها إما صيغة مبالغة من الكفر أو الإفك أو من الخيانة أو صفة ظلم كالاعتداء كما ذُكِرَتْ فى محل عقابه ، فجاء المراد من اللفظ فى كل موضع كافر مشرك معاند وهى فى مواضعها جميعا بمعنى ؛ هو : الفاجر المتبالغ فى ارتكاب الإثم .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للوصف آثم على مرتكب الإثم والهامشية على الناقة المبطئة المعيبة ، ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة فى اشتراكهما فى الدلالة على أصل المعنى من البطء والتأخير ففاعل الإثم مبطئ عن الخير وهو مُعابٌ لذلك ، وصيغة فعيل منه تضيف معنى التكثير والمبالغة والاستمرار ،على معنى صيغة فاعل .

٤ ـ **بَخْس** : البخس بمعنى المصدر النقص وبذلك يدل على حدث مجرد عن الزمان ، وبمعنى الفاعل الناقص فيدل على حدث وفاعله وبمعنى المفعول المنقوص فيدل على حدث وما وقع عليه هذا الحدث . وفى المعجم تدل الكلمة على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ ـ قال ابن فارس « الباء والخاء والسين أصل واحد وهو النقص » .[٣]

(٢ ـ الظلم ٣ ـ فقء العين بالأُصبُع ٤ ـ أرض تنبت من غير سقى ٥ ـ المكس) .[٤]

---

١ ـ التنوير ص ٤٨١ .
٢ ـ الجامع جـ ١٠ ص ٧٠٥٠ ، ينظر التنوير ص ٥٠٤ .
٣ ـ الكبير جـ ٢ ص ١٠٩ .
٤ ـ القاموس جـ ١ ص ٢٠٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وزاد فى لسان العرب (٦ ـ الخسيس الذى بخس به البائع .

٧ ـ ما يأخذه الولاة باسم العشر) .[١] ٨ ـ الشىء الطفيف الناقص [٢] .

٩ ـ « نقص الشىء على سبيل الظلم » .[٣] وكلها تشير إلى دلالة النقص .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ مصدراً **مرتين بمعنى النقص** [٤] مرة فى **المعاملات** فى قوله : ـ

١ ـ ﴿ **وشَرَوْهُ بِثَمنٍ بَخْسٍ** ﴾ ١٢ / ٢٠ قال القرطبى : « بخس أى نقص ، وهو هنا مصدر وضع موضع الاسم ، أى باعوه بثمن مبخوس أى منقوص » .[٥] ، فاللفظ هنا بمعنى المفعول وهذا من المجاز .

وقال السيوطى بخس بمعنى حرام .[٦] واللفظ يحتمل المعنيين لأن ثمن يوسف ـ لا شك ـ حرام .

وفى غير المعاملات مرة فى قوله : ٢ ـ ﴿ **فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً** ﴾ ٧٢ / ١٣ واللفظ هنا بمعنى المصدر أى فلا يخاف نقصاً [٧] لعمله أو لحسناته ، فاللفظ استخدم فى القرآن على وجهين :

١ ـ مصدراً بمعنى المفعول أى منقوص مجازاً ، ٢ ـ مصدراً بمعناه أى النقص على الحقيقة ، واحتمل مع ذلك معنى الحرام ، والظاهر أن الدلالة الأصلية للفظ "البخس" هى النقص ، وهى دلالته الاجتماعية أيضاً وما ورد في المعجم من الدلالات على الظلم ، وفقء العين . . . إلخ تعد دلالات هامشية ، وكلها لا تخلو من الدلالة على النقص ؛ لأن الظلم نقص لحقوق الغير وفقء العين إنقاص والمكس ضريبة تؤخذ ظلماً فهى حرام تئول إلى النقص ، والخسيس شىء منقوص .

٥ ـ البَاطِل : بمعنى الفاعل يدل على حدث وفاعله وبمعنى المفعول يدل على

---

١ ـ جـ ١ ص ٢٢١ . ٢ ـ المفردات ص ٣٨ . ٣ ـ المرجع السابق نفس الصفحة .

٤ ـ المعجم جـ ١ ص ٨١ . ٥ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٣٨٤ . ٦ ـ معترك الأقران جـ ٣ ص ٥٦٢ .

٧ ـ الجامع جـ ١٠ ص ١٨٠٩ ، التنوير ص ٤٨٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حدث ومن أو ما وقع عليه هذا الحدث . وفى المعجم:« قال بن فارس : الباء والطاء واللام أصلٌ واحد وهو ذهاب الشيء وقلة مُكْثه ولُبْثه » [1] والكلمة تشير إلى الوحدات الدلالية الآتية : - (١ - الضياع والخسران ٢ - ضد الحق ٣ - إبليس) [2] ٤ - الشرك .[3]

(٥ - العبث الذى لا فائدة فيه ، ٦ - الظلم والتعدى ، ٧ - رجل باطل ساحر كذاب ٨ - الباطل فى العقود : العقد الذى لحقه البطلان) [4] وفى عرف الفقهاء الباطل : « هو الذى لا يكون صحيحا بأصله ».[5]

وفى سياق التنزيل الحكيم : ورد لفظ الباطل ستا وعشرين مرة كلها مفردة ، ثنتان وعشرون معرفة وأربع مرات نكرة ، اختص بالمعاملات أربعة ألفاظ منها وردت كلها من المعرفة ومعنى اللفظ فيها جميعا « نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص»[6] وذلك فى المواضع الآتية : -

١ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ ٢ / ١٨٨ .(والمقصود باللفظ هنا الرشوة لا تصالها بالحكام ولأنهم مَظِنَّة الرِّشا) [7] وفى ٢ - ٤ / ٢٩ والمخاطب بالآية الذين آمنوا ، واللفظ فيها شامل لجميع البيوع التى حرمها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مثل « بيع القمار والغَرَر والمخاطَرة وأخذ المال بغير عوض ولا هبة » [8] . «والسرقة والخيانة والغصب - وعقود الربا » [9] .

٣ - ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ ٤ / ١٦١ - والمراد باللفظ (الرشوة التى كان يأخذها علماء بنى إسرائيل من سفلتهم على ما حرفوه من التوراة) [10] ومثل ذلك [11] المراد من اللفظ فى ٤ - ٩ / ٣٤ .

---

١ - الكبير جـ ٢ ص ٣٨٧ .
٢ - القاموس جـ ٤ ص ٣٤٥ وما بعدها اللسان جـ ١ ص ٣٠٢.
٣ - متن اللغة جـ ص ٣٠٨ .
٤ - الكبير جـ ٢ ص ٣٨٧ وما بعدها .
٥ - التعريفات ص ٣٦ .
٦ - المعجم جـ ١ ص ١٠٦ وينظر المفردات ص ٥٠ .
٧ - الجامع جـ ١ ص ٧١٥
٨ - نفسه جـ ٣ ص ١٧٢٠
٩- الكشاف جـ ١ ص ٥٢٢ ، مجمع البيان ٢ / ٥ / ٨١ ، روح المعانى جـ ٥ ص ١٥ .
١٠ - الكشاف جـ ١ ص ٥٨١ ، الجامع جـ ٣ ص ٢٠٠٨ .
١١- الكشاف جـ ٢ ص ١٨٧ ، الجامع جـ ٥ ص ٢٩٦١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ثمانى عشرة مرة معرفة ومعناه فيها « ضد الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص » [1] على أن اللفظ قد تعدد المراد به باختلاف مواضعه من السياق الكريم ٥ ـ قوله :﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ ٢ / ٤٢ المراد باللفظ هنا (ما كتبه علماء اليهود فى التوراة زيادة من عندهم) .[2] ومثله ما فى ٦ ـ ٣ / ٧١ .

وورد اللفظ نكرة فى أربعة مواضع بمعنى العبث الذى لافائدة فيه [3] قوله :

١ ـ ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٧ / ١٣٩ أى مضمحل ذاهب [4] ومثلة ما فى ٢ ـ ١١ / ١٦ ، ٣ ـ ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾ ١٩١/٣ يعنى (عبثاً وهزلاً) [5] وقال الزمخشرى : بغير حكمة [6] والمعينان متقاربان . ومثله مافى : ٤ ـ ٣٨ / ٢٧ بمعنى (هزلا ولعبا).[7]

والملاحظ أن السياق القرآنى استخدم لفظ الباطل بمعنيين هما : ١ ـ نقيض الحق ، وهو مالايثبت عند الفحص وهذا فى معظم المواضع وهى المَعرِّفة .

٢ ـ العبث الذى لافائدة فيه فى المواضع التى نكر فيها اللفظ وهى أربعة على أن اللفظين فى ١٣٩/٧ ، ١٦/١١ يحتمل اللفظ فيهما المعنيين .

وقد أريد باللفظ فى المعاملات مرادات خاصة بها ، مثل الرشوة والربا والبيوع المحرمة ، وأريد به فى غيرها مرادات أخر ، مثل تحريف بني إسرائيل للتوراة والكفر ، والشرك ، والأصنام ، وإبليس وكل هذه المرادات داخلة فى لفظ الباطل دخول الخاص فى العام والذى يبدو أن الدلالة الأصلية للفظ هى دلالة الزوال والاضمحلال وعدم الثبات ، وأن الدلالة الاجتماعية للفظ هى أنه ضد الحق ، الظلم ، والدلالة الهامشية على الضياع والخسران وهما زوال وذهاب وعلى الشرك والعبث ، والساحر الكذاب، وإبليس لأنهم أصحاب الباطل وهو، أيضاً هالك وكل هذه الدلالات ضد الحق ؛ لأنها

---

١ ـ المعجم جـ ١ ص ١٠٦ . ٢ ـ الكشاف جـ ١ ص ٢٧٧ . ٣ ـ المعجم جـ ١ ص ١٠٦.
٤ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٧٠٩ وما بعدها ، والكشاف جـ ٢ ص ١١٠ .
٥ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٥٥٧ . ٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٨٨ . ٧ ـ الجامع جـ ٨ ص ٥٦٣٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا تثبت والحق ثابت وهى خاصة والباطل عام لها والتعبير بالباطل عن كل منها من قبيل ذكر الكل وإرادة البعض كل منها فى سياقه .

٦ ـ **جنف** : الجنف بفتح أوله وثانيه بوزن فعل مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان وفى المعجم :

١ ـ الجنف فى الزور : دخول أحد شيقه وانهضامه مع اعتدال الآخر ٢ ـ الجنف : الميل والجور [١] ٣ ـ الحيف [٢] ودلالة ذلك العدول عن الحق والعدل .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ مرة واحدة وردت فى الوصية فى قولة :﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً﴾ ٢ / ١٨٢ يعنى ميلاً فى الوصية وعدولاً عن الحق ووقوعاً فى إثم ولم يخرجها بالمعروف [٣]

فاللفظ استخدام فى القرآن بمعنى الميل والبعد عن الحق . ولعل أصل المعنى هو الحسى وهو دخول أحد شقى الزور ـ وهو انحناء وميل ـ واعتدال الآخر ثم انتقلت دلالة الميل والعدول عن الحق وهى معنوية عن الأولى الحسية فصارت الدلالة الأصلية وقد نسيت وليس للفظ دلالة اجتماعية ظاهرة .

٧ ـ **حوب** : الحوب مصدر حاب يحوب حوبا يدل على حدث مجرد من الزمان . وفى المعجم : الأصل فيه حوب لزجر الإبل [٤] وتشير الكلمة إلى الوحدات الدلالية الآتية :

(١ ـ البلاء ٢ ـ النفس ٣ ـ المرض ٤ ـ الهلاك) [٥] قال الهذلى :

وكل حصن وإن طالت سلامته يوما ستدركه النكراء والحوب) *

وزاد فى اللسان (٥ ـ الغم ، والهم والحزن ٦ ـ الوحشة ٧ ـ الإثم العظيم ٨ ـ الظلم) [٦] .

وفى سياق التنزيل الحكيم :ـ

ورد اللفظ مرة واحدة فى النهى عن أكل أموال اليتامى : بمعنى الإثم [٧] قال

---

١ ـ اللسان جـ ١ ص ٧٠٠ وينظر الوسيط جـ ١ ص ١٤٠ . ٢ ـ اللسان جـ ١ ص ٧٠٠ .

٣ـ الجامع جـ ١ ص ٦٤٧ وينظر ابن قتيبة فى غريب القرآن ص ٧٣ .

٤ ـ المفردات ص ١٣٤ ، الجامع جـ ٣ ص ١٥٨٠ . ٥ ـ القاموس جـ ١ ص ٦١ .

* الشاهد فى اللسان جـ ٢ ص ١٠٣٥ ٦ ـ جـ ٢ ص ١٠٣٥ والتاليتان .

٧ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٥٨٠ ، المفردات ص ١٣٤ تفسير غريب القرآن ص ١١٩ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

القرطبى : وسمى الإثم حوبا لكونه مزجورا عنه وبه [1] وذلك فى قوله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ ٤/٢ قال الزمخشرى: « الحوب الذنب العظيم »[2] والذنب والإثم بمعنى ولعل الذى جعل الزمخشرى يقول الحوب الذنب العظيم هو ماوُصِف به بلفظ (كبيراً) بعده .

ومماسبق يبدو أن الدلالة الأصلية للفظ الحوب مأخوذة من حوب التى يزجربها الإبل ، ثم عبر المصدر عن المزجور عنه وهو الإثم وهذا من المجاز اتساعا وليس للفظ دلالة اجتماعية واضحة وأقربها إلى ذلك دلالته على الذنب والإثم ودلالته الهامشية على النفس والشدة المستفادة من (البلاء ، المرض ،الهلاك ، والغم، والوحشة) ولعل الحوب سبب لهذا كله (فأطلق المسبَّب على السبب مجازا [3] كما أطلق المفعول (الحوب) على الفاعل وهى النفس - مجازاً . كما أن دلالته على الظلم هامشية ودرجة التطابق بين الظلم والذنب أن الذنب عام والظلم خاص فيه .

٨ - **المخْسِرون** : جمع مُخسِر على مُفعِل وصف من أخسر الرباعى المتعدى يدل على حدث وفاعله . وفى المعجم يدل على : ١ - المنقصين [4] ، ٢ - ضد المربحين [5] ففيه دلالة الإنقاص عن عمد .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ مرة واحدة فى سياق الأمر بإتمام الكيل والنهى عن ضد ذلك فى قوله :﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ ٢٦/١٨١ بمعنى الناقصين للكيل والوزن [6] ومن المعجم والسياق القرآنى تبدو دلالة اللفظ على الفاعلين للنقص عمداً ، وهذه دلالة اللفظ الاجتماعية كما يدل اجتماعيا على ضد المربحين وهما بمعنى . ولايبدو للفظ دلالة هامشية فى المعجم أو القرآن .

٩ - **الخائنون** : جمع خائن وصف فاعل يدل على حدث مجرد من الزمان وفاعله وأصله خاون قلبت الواوهمزة لأنها وقعت عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى سبق إعلالها

---

١ - الجامع جـ ٣ ص ١٥٨٠ .
٢ - الكشاف جـ ١ ص ٤٩١ .
٣ - دراسة المعنى عند الأصوليين ص ١١٠
٤ - اللسان جـ ٢ ص ١١٥٦ .
٥ - الوسيط جـ ١ ص ٢٣٣ .
٦ - الجامع جـ ٧ ص ٤٨٥١ وما بعدها ، مجمع البيان ٥ /١٩ / ١٧٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فى ماضيه [1] وفى المعجم الخائن : ضد الأمين [2]،(الناقص للامانه، الناقض للعهد)[3]

وفى سياق الذكر الحكيم : ورد اللفظ جمعا ثلاث مرات جاء لفظ منها فى المعاملات فى قوله : ١ ـ ﴿ **وَلَاتكُن لِّلخَائِنِينَ خَصِيماً** ﴾٤/١٠٥ والمراد به الذى يخون الأمانة . (وقد نزلت فى طعمة بن أبيرق خان درعا استودعها [4]

وفى غير المعاملات ورد اللفظ مرتين ٢ ـ فى قوله : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كَيْدَ الخائِنِينَ**﴾ ٨/٥٨ . المراد باللفظ هنا ناقضو العهد [5] وفى قوله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الخائِنِينَ** ﴾ ١٢ / ٥٢ المراد بهم فاعلو الزنا [6] وهذا فى قصة يوسف علية مع امرأة العزيز فاللفظ استخدم فى القرآن على ثلاثة أوجه : ـ

١ ـ من لم يؤد الأمانة إلى صاحبها وهذا خاص بالمعاملات المادية .

٢ ـ ناقص العهد ٣ ـ الزانى .

والواضح أن لفظ الخائن عام لهذه الأوجه ،وكل منها يدخل تحته دخول الخاص فى العام ، الدلالة الاجتماعية لهذا اللفظ على : ١ ـ خائن الأمانة ،

٢ ـ ناقض العهد مع الاستمرار فى ذلك ودلالته الهامشية على الزانى ولا شك أن الزنا من الخيانة .

١٠ ـ **السَّحْت** : اسم على فَعْل مثل العُشْر يدل على مسمى مجرداً من الزمان ، وفى المعجم يدل على : (١ ـ القشر الذى يُستأصل) [7] (٢ ـ كل مكسب مصدره حرام . ٣ ـ الرشوه ٤ ـ المال السحت والدم السحت الهدر) [8] (٥ـ الثوب الخلق ، ٦ ـ شدة الأكل والشرب ٧ ـ العذاب ، ٨ ـ السحت من الناس : الواسع الجوف الذى لايشبع) [9] ٩ ـ من يتخم كثيرا ضد . [10]

---

١ ـ شذا العرف ص ١٣٧ ، مقدمة ص ١٢
٢ ـ اللسان جـ ٣ ص ١٢٩٤ .
٣ ـ الوسيط جـ ١ ص ٢٦٣
٤ ـ التصاريف ص جـ ١ ص ١٧٨ .
٥ ـ تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٣٢٠
٦ ـ بصائر ذوى التمييز جـ ٢ ص ١٥٢ .
٧ ـ المفردات ص ٢٢٥ .
٨ ـ اللسان جـ ٣ ص ١٩٤٩ وما بعدها .
٩ ـ الوسيط جـ ١ ص ٤١٩ .
١٠ ـ متن اللغة جـ ٣ ص ١١٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ ثلاث مرات معرفا ، كلها فى المعاملات مسبوقا فيها بلفظ من مادة الأكل المراد به الأخذ [1] ، وذلك فى المواضع الآتية : ـ

قوله ١ ـ ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ ٤٢/٥ والسحت (هو المال الحرام أو الخبيث الذى يسحت الدين والمروءة) [2] (وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن السحت فأجاب بأنه الرشوة فى الحكم) [3] وكذا المعنى فى ٢ ـ٥ / ٦٢ ، ٣ ـ ٠٦٣/٥ فاللفظ قد استخدم فى القرآن بمعنى عام وهو ١ ـ المال الحرام ،وبمعنى خاص فيه وهو ٢ ـ الرشوة فى الحكم .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ السحت على المال الحرام من أى وجه جمع والدلالة الهامشية على (الثوب الخلق ، وشدة الأكل والشرب ، والدم الهدر) ودرجة التطابق بين هذه الوحدات والدلالة الاجتماعية هى أنها تشترك معها فى دلالة الذهاب والبطلان ؛ لأن المال الحرام يذهب بالدين ويبطل المروءة . ويدل اللفظ دلالة هامشية أيضا على العذاب مجازا لأن السحت سببه .

١١ ـ **السفهاء :** جمع سفيه على فعيل ؛ صيغة تدل على التكثير والمبالغة فى الوصف الدال على معنى مجرد حادث وفاعله . وفى المعجم : أصل السفه فى كلام العرب الخفة والرقة [4] والكلمة تدل على الوحدات الدلالية الآتية : ـ (١ـ السفيه : الخفيف العقل ، ٢ ـ الجاهل ، ٣ ـ الضعيف بدنا ، ٤ ـ الأحمق)[5]

٥ ـ المبذر ماله فيما لاينبغى [6] ، ٦ ـ بذىء اللسان [7] ومجازا ٧ ـ ثوب سفية سخيف : ردىء النسيج ، ٨ ـ زمام سفيه مضطرب قال ذو الرمة :

وأبيض موشى القميص نصبته إلى جنب مقلاق سفيه جديلها .[8]

وفى سياق التنزيل الحكيم : ورد اللفظ سبع مرات مرتين فى المعاملات وهما :

---

١ ـ المعجم جـ ١ ص ٤٤ ٢ ـ المفردات ص ٢٢٥ ، المعجم جـ ١ ص ٥٥٣ .
٣ ـ الجامع جـ ٣ ص ٢١٨٠ وما بعدها ، وهناك أقوال أخرى يعود معناها إلى المال الحرام .
٤ ـ السابق جـ ١ ص ١٧٨ . ٥ ـ اللسان جـ ٣ ص ٢٠٣٣ . ٦ ـ الوسيط جـ ١ ص ٤٣٤.
٧ ـ الجامع جـ ١ ص ١٧٩ ٨ ـ القاموس جـ ٤ ص ٢٨٧ ، الأساس ص ٢٩٩ ، والشاهد للأساس .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من قبيل السَّفَهِ الدنيوى [1] مرة فى كتابة الدين فى قوله : -

١ -﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً ﴾ ٢٨٢/٢ بمعنى سيء التصرف المبذر لماله[2] وورد مجموعا فى الحَجْر [3] فى قوله ٢ -﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ ٥/٤، بمعنى المبذرين أموالهم [4] . وهم كل من يستحق الحجر [5] سواء أكان الحَجْر (للصغر أم للجنون أو لسوء التصرف أو الفلس [6] ولعل جمع اللفظ هنا دل على جميع أنواع المحجورين وابن قتيبة على أنهم الجهلاء [7] ولا يخلو السفيه عموما من الجهل بالتصرف المالى فالمعنيان متقاربان .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ خمس مرات وهى من قبيل السفه الدينى [8] ومثاله فى المواضع الآتية : -

١ - قوله :﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً ﴾ ٧٢ / ٤ والمراد بسفيههم (إبليس وقيل مردة الجن أو مشركوهم) [9] ٢ - ١٣/٢ والمعنى هنا الجهال الحرقاء[10] والمراد باللفظ هنا-فى زعم المنافقين - أصحاب [11] النبى صلى الله عليه وسلم واللفظ مكرر فى نفس الآية بمعناه .

٣ - ١٣/٢ ، ٤ - قوله : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ﴾ ١٤٢/٢ والمراد باللفظ هنا اليهود والمشركون والمنافقون [12] .

ويبدو أن السياق القرآنى استخدم لفظ السفيه على ثلاثة أوجه : -

١ - المبذر لماله ٢ - المحجور عليه لأى سبب كسوء التصرف أو الجنون أو الفلس ... الخ وهذا معنى خاص بالمعاملات واللفظ يحتمل مع ذلك معنى الجهلاء .

٣ - الجاهل الأخرق بالنسبة لأمور الدين ، واللفظ أعم من هذه المعانى الثلاثة .

---

١ - المفردات ص ٢٣٤ .
٢ - الجامع جـ ٢ ص ١١٩٣ ، الكشاف جـ ١ ص ٤٠٣ معنى المحتاج جـ ٢ ص ١٦٥ .
٣ - المغنى جـ ٤ ص ٣٤٣ .
٤ - الكشاف جـ ١ ص ٥٠ .
٥ - الجامع جـ ٣ ص ١٥٩٨ ؛ المعجم جـ ١ ص ٥٧٣ .
٦ - تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٤٥٢ .
٧ - تفسير غريب القرآن - ص ١٢٠ .
٨ - المفردات ص ٢٣٥ .
٩ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٨٠٢ .
١٠ - المعجم جـ ١ ص ٥٧٣ ، التنوير ص ٤ .
١١ - الجامع جـ ١ ص ١٧٨ .
١٢ - معترك الأقران جـ ٢ ص ٢٢٦ ، الجامع جـ ٣ ص ١٥٩٨ ؛ الكشاف جـ ١ ص ٣١٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والذى يبدو مما سبق أن أصل معنى السفه الخفة والحركة التى ترى فى الثوب الرديء النسج وهذا أصل حسى ، ثم استعمل معنى الخفة فيه فى معنى خفة النفس لنقص فى العقل فى أمور الدنيا والأخرة . [1]

والدلالة الاجتماعية للفظ على بذيء اللسان العيّاب وذلك ؛ لأن هذه الصفة ملتصقة بخفاف الأحلام وضعاف العقول [2] ، والدلالة الهامشية فى خفيف العقل والضعيف وهذا يعود إلى معنى الخفة الحسية فى أصل المعنى ، والدلالة على الزمام المضطرب من المجاز لعلاقة المشابهة فى الخفة والحركة بينه وبين أصل المعنى ، والدلالة على الجاهل ، والأحمق ، والمبذر على المجاز أيضا لأنها جميعا مسببات عن السفه .

١٢ ـ **المُطَفِّفون** : جمع مطفف وصف من الرباعى المضعّف (طفف) على مفعل يدل على حدث مجرد من الزمان وفاعل هذا الحدث كما تحمل صيغته دلالة التكثير . وفى المعجم : طفف نقص المكيال [3] والتطفيف : أن يؤخذ أعلى المكيال ولا يتم كيله .. والبخس فى الكيل .... والمطففون الذين ينقصون المكيال والميزان ... وإنما قيل للفاعل مطفف لأنه لايكاد يسرق فى المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف ... والتطفيف يكون بمعنى الوفاء والنقص» .[4] وقال السيوطى : «هو تجاوز الحد فى زيادة أونقصان »[5].

وفى سياق القرآن : ورد اللفظ مرة واحدة فى الحديث عن الوزن والكيل فى قوله تعالى﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ١/٨٣ ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ٢/٨٣ ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ ٣/٨٣ والظاهر من السياق أن لفظ المطففين ضد فهم المستوفون لأنفسهم حال شرائهم من الناس ، وهم المنقصون للوزن والكيل حال بيعهم للناس والمراد بهم المسيئون الكيل و لوزن من أهل المدينة قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إليهم[6] وسياق الحال يؤيد هذا لأن الآيات نزلت [7]فى

---

١ ـ المفردات ص ٢٣٤ .
٢ ـ الجامع جـ ١ ص ١٧٩ .
٣ ـ القاموس جـ ٣ ص ١٧٤ .
٤ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٢٨٠ وما بعدها ، وينظر الجامع جـ ١٠ ص ٧٠٤٢.
٥ ـ معترك الأقران جـ ٢ ص ٥٣٥
٦ ـ الكشاف جـ ٤ ص ٢٢٩ ، وما بعدها ، التنوير ص ٥٠٤ .
٧ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٢٩٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهل المدينة وكانوا يتمون إذا أخذوا وينقصون إذا أعطوا ، وأيد ذلك التضاد فى اللفظ الدكتور توفيق شاهين حيث قال : "لفظ طف ... يدل على الزيادة والنقصان أو على الشيء وضده وقد استعلمه القرآن الكريم بهذا المعنى ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ .. يُخْسِرُونَ ﴾ [1] والذى يبدو من كلامه أن اللفظ تطور ليدل على معنى أعم ومما سبق يبدو أن القرآن الكريم استخدم لفظ (المطففين) ضدا بمعنى : المنقصين والمزيدين والدلالة الاجتماعية للفظ على الزيادة والهامشية على النقص وهما متضادتان .

١٣ ـ ظُلْم : مصدر يدل على حدث مجرد من الدلالة على الزمان وقد استعمل اسما وفى المعجم : ١ ـ أصل الظلم الجور ومجاوزة الحد [2] ٢ ـ وضع الشيء فى غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة وإما بعدول عن وقته أو مكانه [3] ،

٣ ـ الميل عن القصد [4] ، ٤ ـ وقال بعضهم أصل الظلم النقص ،

٥ ـ وهو الكفر والشرك والنفاق [5] .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ عشرين مرة (فى تجاوز الحد سواء أكان التجاوز قليلا أم كبيرا كما استعمل فى الذنب الصغير والكبير ، وفى المجاوزة بين العبد وربه وبينه وبين الناس وبينه وبين نفسه . [6] وقد ورد اللفظ فى المعاملات مرة واحدة فى قوله:

١ ـ ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ ٤/١٠ واللفظ هنا ضد الحق بمعنى أنه بغير وجه حق [7] أوغصبا [8]، وهما واحد .

وفى غير المعاملات : ـ

ورد اللفظ تسع عشرة مرة ورد مفرداً غير مضاف فى أربع عشرة مرة مضافاً فى خمس وقد جاء على وجوه :

---

١ ـ المشترك اللغوى ص ٧٢ وما بعدها
٢ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٧٥٦ .
٣ ـ المفردات ص ٣١٥ .
٤ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٧٥٦ .
٥ ـ متن اللغة جـ ٣ ص ٦٦٥ .
٦ ـ المفردات ص ٣١٥ ، ينظر المعجم جـ ١ ص ٧٧٠.
٧ ـ مجمع البيان ٢ / ٤ / ٣١ والتصاريف جـ ٢ ص ٢١٦ .
٨ ـ التنوير ص ٦٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(أ) أريد به نقض الميثاق فى قوله:١ ـ ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ «٤/١٦٠» قال الزجاج هذا بدل من ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ [١] فالمراد بالظلم نقض الميثاق واللفظ مسبوق بالباء الدالة على التعليل وبيان السبب .

(ب) ورد بمعنى الشرك فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾٦ / ٨٢ يعنى بشرك [٢] بدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبى عليه السلام وقال لهم ألم تروا إلى قوله : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [٣] وكذا فى (٢-٦ / ١٣١ ، ٣ ـ ١١ / ١١٧ ، ٤ ـ ٢٢ / ٢٥) [٤] .

٥ ـ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ «٢٠/١١١ أى شركا [٥] ، ومثله ما فى [٦] ٦ ـ ٢٥ / ٤.

(جـ) وبمعنى النقص والزيادة فى أربعة مواضع : ـ

١ ـ ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾«٤٠/١٧ (فلا نقص للحسنات ولا زيادة على السيئات[٧] ومثله [٨] ما فى ٢ ـ ٣ /١٠٨ ، وما فى [٩] ٣ ـ ٢٠ / ١١٢ .

٤ ـ ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ «٤٠/٣١ واللفظ هنا نكرة يدل على أى نوع من أنواع الظلم [١٠] بالنقص أو بالزيادة .

(د) واللفظ بمعنى الجور والاعتداء فى ثلاثة مواضع : ـ

١ ـ قوله ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً ﴾٤/٣٠ يعنى جوراً [١١] وما فى ٢-٢٧ / ١٤ بمعنى الاعتداء [١٢] ٣ ـ ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ ٤٢ / ٤١ المفهوم أنه

---

١ ـ الجامع جـ ٣ ص ٢٠٠٨ .
٢ ـ السابق جـ ٤ ص ٢٤٦٦ ، معترك الأقران جـ ٣ ص ٦٢٦ ، التصاريف ٢١٥ .
٣ ـ المفردات ص ٣١٦ .
٤ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٥٢٣ . و جـ٧ ص ٤٤٢٦ .
٥ ـ السابق جـ ٦ ص ٤٢٨٩ .
٦ ـ التنوير ص ٣٠٠
٧ ـ السابق ص ٣٩٤ .
٨ ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٥٤. ٩ ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٢٨٩.
١٠ ـ الكشاف جـ ٣ ص ٤٢٦
١١ ـ التنوير ص ٦٩ .
١٢ ـ السابق ص ٣١٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمعنى الاعتداء [1] واللفظ مضاف إلى ضمير المعتدى عليه .

(هـ) وبمعنى الذنب كبيراً أو صغيراً في خمسة مواضع : -

١ - ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ١٣/٣١ بمعنى ذنب عظيم .[2]

وكذا في:٢ - ٥ / ٣٩ ، ٣ - ٤ / ١٥٣ ، ٤ - ١٣ / ٦ ، ٥ - ١٦ / ٦١

والظاهر أن السياق القرآني استخدم لفظ الظلم مصدراً على خمسة وجوه هي :

١ - الغصب بغير وجه حق ، وهو معنى خاص بأكل الأموال الخاصة باليتامى في المعاملات في موضع .

٢ - نقض الميثاق (٣ - الشرك ، ٤ - النقص والزيادة .

٥ - الجور والاعتداء . ٦ - الذنب كبيراً أو صغيراً .

ويبدو أن الدلالة الأصلية في أحد المعنيين الآتيين :

١ - وضع الشئ في غير موضعه ٢ - النقص ، والذى يبدو أن المعنى الأول آصَلُ من الثاني لأنه أعم منه فهو يحتمل النقص والزيادة وتجاوز الحد نقصاً وزيادة ، وأما الدلالة الاجتماعية للفظ فهي : ١ - الجَوْر والاعتداء ، ٢ - ضد العدل ، ٣ - ظلمه : نقص حقه ، ٤ - حَمَّله فوق ما يطيق ودلالته الهامشية على : -

١ - الشرك ، الكفر والنفاق ٢ - الذنب ، ٣ - نقض الميثاق ، ٤ - الغصب ، ولعل درجة التطابق ظاهرة بين الدلالة الاجتماعية والدلالة الهامشية في أنهما يشتركان في الدلالة على تجاوز الحد إما زيادة أو نقصاناً وفي دلالة الإنحراف عن الحق ويعد التعبير بالظلم عن هذه المعاني الهامشية من قبيل الاتساع .

---

١ - الكشاف جـ ١ ص ٥٧٧ .

٢ - التنوير ص ٣٤٤ ، التصاريف جـ ٢ ص ٢١٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(ب) : الأفعـــال :ـ

الفعـــل	عـدد ورودهـ	مواضعـــــــــه	عدد ورودهـ	الفعـــل	مواضعـــــــه
١- تبخسوا	٣	٨٥/٧، ٨٥/١١، ١٨٣/٢٦			١٠/١٣، ١٠/٥٢ ، ٦٧/١١
يبخس	١	٢٨٢/٢			١١/٣٧، ١١/٩٤ ،
يبخسون	١	١٥/١١			١١/١٠١، ١١/١١٣،
٢- تحبسونها	١	١٠٦/٥			١١/١١٦، ١١/٤٤ ،
يحبسه	١	٠٨/١١			١٤/٤٥، ١٦/٨٥ ،
٣- تخسروا	١	٩/٥٥			١٧/٥٩، ١٨/٥٩، ٢١/٣
يُخسِرون	١	٣/٨٣			٢٣/٢٧، ٢٦/٢٢٧، ٢٧/
٤- خانتاهما	١	١٠/٦٦			٢٧/٥٢، ٢٩/٨٥، ٤٦/ ،
خانوا	١	٧١/٨			٣٠/٢٩، ٣٠/٥٧، ٣٤/١٩
أخنه	١	٥٢/١٢			٣٤/٤٢، ٣٧/٢٢، ٣٩/٤٧
تخونوا	٢	٨/٢٧، ٨/٢٧٠			٣٩/٥١، ٤٣/٦٥، ٤٦/١٢
٥- ظلم	٤	٢/٢٣١، ١٨/٨٧، ١٧٢٧			٥١/٥٩، ٥٢/٤٧٠
		١/٦٥٠	٢	ظلمونا	٢/٥٧، ٧/١٦٠
ظلمتْ	١	١٠/٥٤٠	١	تظلم	١٨/٣٣
ظلمتُ	٢	٢٧/٤٤، ٢٨/١٦			١٠/
ظلمتم	٢	٢/٥٤، ٤٣/٣٩	١	تظلموا	٩/٣٦
ظلمك	١	٣٨/٢٤٠	١	تظلمون	٢/٢٧٩٠
ظلمنا	١	٧/٢٣	٥	يظلم	٤/٤٠، ٤/١١٠، ١٠/٤٤
ظلمناهم	٣	١١/١٠١، ١٦/١١٨ ،			١٨/٤٩، ٢٥/١٩٠
		٤٣/٧٦	٣	ليظلمهم	٩/٧٠، ٢٩/٤٠، ٣٠/٩
ظلمهم	٢	٣/١١٧، ١٦/٣٣	١٣	يظلمون	٢/٥٧، ٣/١١٧، ٧/٩١ ،
ظلموا	٤٣	٢/٢٥٩، ٢/٢٥٩/١٥٠			٧/١٦٠، ٧/١٦٢ ،
		٢/١٦٥، ٣/١١٧ ،			٧/١٧٧، ٩/٧٠، ١٠/٤٤
		٣/١٣٥، ٤/٦٤ ،			١٦/٣٣، ١٦/١١٨، ٢٩/٤٠
		٤/١٦٨، ٦/٤٥ ،			٣٠/٤٢، ٤٢/٠
		٧/١٠٣، ٧/١٦٢ ،	١	طُلِم	٤/١٤٨٠
		٧/١٦٥، ٨/٢٥ ،	٣	ظلموا	١٦/٤١، ٢٢/٣٩، ٢٦/٢٢٧
			٢	تُظلَم	٢١/٤٧، ٣٦/٥٤٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل	عدد ورودها	مواضعها
تُظلَمون	٤	٢/٢٧٢، ٢/٢٧٩، ٤/١٦، ٩/٩٥
يُظلَمون	١٥	٤/٧٧، ٨/٦٠، ٢/٢٨١، ٣/٢٥، ٣/١٦١، ٤/٤٩، ٤/١٢٤، ٦/١٦٠، ١٠/٤٧، ١٠/٥٤، ١٦/١١١، ١٧/٧١، ١٩/٦٠، ٢٣/٦٢، ٣٩/٦٩، ٤٥/٢٢، ٤٦/١٩، ٢/٢٨٣
٦- أعرض	٨	١٧/٨٣، ١٨/٥٧، ٢٠/١٠٠، ٢٠/١٢٤، ٣٢/٢٢، ٤١/٤، ٤١/٥١، ٦٦/٣، ٤/١٣٥، ٣/١٥٣، ٣/٢٨، ٤/٣٤، ٥٥/٢٨، ٤١/١٣، ٤٢/٤٨، ٥/٤٢، ١٧/٢٨، ٤/١٣٥، ٩/٩٥، ٧٢/١٧، ٥٤/٢، ٦٣/٤، ٨١/٤٢، ٦١/٦٨، ١٠٦٧، ١٩٩٧، ١٢/٧٦، ١١/٢٩، ١٤/٩٢، ١٥/٣٠، ٥٣/٢٩
أعرضتم	١	١٧/٦٧
أعرضوا	٤	٢٨/٥٥، ٣٤/١٦، ٤١/١٣، ٤٢/٤٨
تعرض	١	٥/٤٢
تُعرِضنّ	١	١٧/٢٨
تعرضوا	٢	٤/١٣٥، ٩/٩٥
يعرض	١	٧٢/١٧
يعرضوا	١	٥٤/٢
أُعرِض	١١	٤/٦٣، ٤/٨١، ٥/٤٢، ٦/٦٨، ٦/١٠٦٧، ١١/٧٦، ١٢/٢٩، ١٥/٩٤، ٣٢/٣٠
فأعرضوا	٢	٤/١٦، ٩/٩٥
لأكتم	١	٢/١٤٠
تكتموا	٢	٢/٤٢، ٢/٢٨٣
تكتمون	٦	٢/٣٣، ٢/٧٢، ٣/٧١، ٥/٩٩، ٢١/١١٠، ٢٤/٢٩
تكتمونه	١	٣/١٨٧
نكتم	١	٥/١٠٦
يكتم	١	٤٠/٢٨
يكتمن	١	٢/٢٢٨
يكتمها	١	٢/٢٨٣
يكتمون	٧	٢/١٤٦، ٢/١٥٩، ٣/١٧٤، ٣/١٦٧، ٤/٣٧، ٤/٤٢، ٥/٦١
تَلْبُوا	١	٤/١٣٥
تلوون	١	٣/١٥٣
يَلْوُون	١	٣/٢٨
يَمْحق	٢	٢/٢٧٦، ٣/١٤١
تنقص	١	٥٠/٤
تنقصوا	١	١١/٨٤
ننقصها	٢	١٣/٤١، ٢١/٤٤
ينقصكم	١	٩/٤
ينقص	١	٣٥/١١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفعل	عدد وروده	مواضعه
انقص	١/٧	٣/٧٣
المجموع ١٠ = ١٨٩ : ١٧ لفظا فى المعاملات ، ١٧٢ لفظا فى غيرها .		

١ ـ **يَبْخَس** : فعل يدل على حدث وزمن لم ينقطع وهو يدل (على الحال فى الحقيقة وعلى الاستقبال مجازاً) [١] وتتضمن صيغته الدلالة على الاستمرار وتشير الكلمة فى المعجم إلى الوحدات الدلالية الآتية : ـ

(١ ـ بخسه حقه : نقصه ٢ ـ بخس عينه : فقأها) [٢] ٣ ـ بخسه حقه ظلمه [٣]

٤ ـ بخسه عابه [٤] ٥ ـ بخس الناس : مكسهم : ضرب عليهم بخسا فاحشا : قال جابر بن حنى التغلبى :

وَفِى كُلِّ أَسْوَاقِ العِرَاقِ إِتَاوَةٌ . . وَفِى كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ بَخْسُ دِرْهَمِ [٥]

وهذه الوحدات تعطى دلالة النقص ، والظلم .

وفى سياق التنزيل الحكيم : ورد اللفظ خمس مرات أربعا منها فى المعاملات جاء اللفظ فى جميعها مضارعا مسبوقا بحرف النهى (لا) ودلالة ذلك (على اختصاص الفعل زمنيا بالمستقبل فقط) [٦] وقد ورد ثلاث مرات للخطاب مسندا إلى واو الجماعة فى سياق لغوى واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ٧ / ٨٥ والخطاب موجه من شعيب عليه السلام إلى قومه ومعنى اللفظ (لا تنقصوا

---

١ ـ الزمن واللغة ص ٢٧٤ وما بعدها .

٢ـ اللسان جـ ١ ص ٢٢١ .

٣ ـ متن اللغة جـ ١ ص ٢٤٨

٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٤١ .

٥ ـ الأساس ص ٣٠ ، وينظر الكبير جـ ٢ ص ١٠٩ .

٦ ـ معانى المضارع فى القرآن الكريم مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١٣ سنه ١٩٦١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمراد به التعييب والتزهيد فى السلعة أو المخادعة عن القيمة ومحاولة التزيد فى الكيل أو النقصان منه) [1] ومثله ما فى ٢ - ١١ /٨٥ :

والخطاب من شعيب لقومه أيضا وكذا ما في ٣ - ٢٦ /١٨٣ .

٤ - وفى **إملاء** الدَّيْن قوله :﴿ **وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا** ﴾ ٢ / ٢٨٢ بمعنى لا ينقص [2] واللفظ مسند إلى ضمير المملى .

وفى غير المعاملات : ورد مضارعا مسنداً إلى الواو ومبنيا للمجهول مسبوقاً بلا النافية فى قوله :﴿ **وَهُمْ لَا يُبْخَسُونَ** ﴾ ١١ / ١٥ بمعنى لا يُنْقَصون [3] من ثواب أعمالهم . والظاهر أن السياق القرآنى استخدم اللفظ بمعنى واحد هو النقص [4] فى المعاملات وغيرها قال السيوطى « وكل ما فيه من بخس فهو النقص إلا « بثمن بخس أى حرام» .[5] ودلالة اللفظ على النقص هى دلالته الأصليه والاجتماعية وتدخل دلالة الظلم فى الدلالة الاجتماعية ، ودلالته الهامشية فى فقء العين وفرض الضريبة والأولى نقص والثانية ظلم فهما ترتبطان بالدلالة الاجتماعية ارتباط الخاص بالعام .

٢ - **تَحْبِسُونَهُمَا** : لفظ يدل على حدث وزمن يدل على الحال حقيقة والاستقبال مجازا والصيغة تدل على عدم الانقطاع الزمنى وفى المعجم (١ - حبس الشئ : وقفه . ٢ - حبس الفراش : ستره) [6] (٣ - حبسه ضبطه، ٤ - أخَّرَه) .[7]

٥ - والمفهوم من كلام الزمخشرى [8] والراغب [9] أن دلالة الكلمة على المنع .

٦ - حبسه أمسكه ، ٧ - سجنه .[10]

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ مرتين مضارعا ، لفظ منهما فى المعاملات

---

١ - الجامع جـ ٤ ص ٢٦٨٤ ، جـ ٥ ص ٣٣١٤ ، جـ ٥ ص ٤ ٣٣١ ، جـ ٧ ص ٤٨٥٢ ، الكشاف جـ ٢ ص ٩٤ ، ٢٨٥ ، جـ ٣ ص ١٢٧ على التوالى .

٢ - الجامع جـ ٢ ص ١١٩٣ ، الكشاف جـ ١ ص ٤٠٣ .

٣ - التنوير ص ١٨٢ ، الفراء معانى القرآن جـ ٢ ص ٦

٤ - المعجم جـ ١ ص ٨١ .

٥ - معترك الأقران جـ ٢ ص ٥٦٢

٦ - القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢١٣

٧ - اللسان جـ ٢ ص ٧٥٢

٨ - الأساس ص ١٠٠ .

٩ - المفردات ص ١٠٦ .

١٠ - متن اللغة جـ ٢ ص ١٢ .وينظر الوسيط جـ ١ ص ١٥٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مسندا إلى الواو فاعلا وضمير الغياب للمثنى مفعولا يعود على الوصيين : فى قوله :

١ ـ ﴿ تَحبِسُونَهُما مِنْ بَعدِ الصَّلاةِ فَيُقسِمانِ ﴾ ٥ / ١٠٦ ومعنى اللفظ . (تقفونهما وتصيرونهما للحَلِف والمراد بهما من سياق الحال عدى بن بداء وتميم الدارى وكانا نصرانيين)[١] والخطاب فى اللفظ للورثة أو للقضاة وهو بمعنى الأمر أى فاحبسوهما[٢] .

وفى غير المعاملات : مرة فى قوله : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ .. لَيَقُولُنَّ مَايَحْبِسُهُ ﴾ ٨/١١ يعنى مايمنعه [٣] والضمير المفعول فى اللفظ للعذاب.والذى يبدوأن اللفظ : استخدم فى القرآن الكريم بمعنيين : ـ الأول : يُوقِف فى المعاملات ، الثانى : يمنع والمعنى الثانى أعم من الأول فكل توقيف منع وليس كل منع توقيفاً .

والواضح أن الدلالة الاجتماعية للفظ على :

١ـ سجن . ٢ـ منع وأخر ،وأوقف والدلالة الهامشية على :

١ ـ ستر ، ٢ـ ضبط وأمسك ودرجة الارتباط بين الدلالتين فى اشتراكهما فى الدلالة على المنع وهو أعمها جميعا .

٣ ـ **تُخْسِروا** : فعل يدل على حدث وزمن يدل على الحال والاستقبال والاستمرار وهو من أخسرالرباعى المتعدى وفى المعجم ١ ـ أخسره فى الوزن : أى نقصه [٤] ٢ ـ أخسر فلانٌ : وقع فى الخسران .

٣ ـ وأخسرتُ الرجل ضد أربحته [٥] .

٤ ـ أخسر فى تجارته وافق خسراً . [٦] وفى ذلك كله دلالة النقصان .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ مرتين ، كلتاهما فى المعاملات فى قوله :

١ ـ ﴿ وَلَاتُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ ٩/٥٥ واللفظ هنا للخطاب مسند إلى واو الجماعة ومسبوق بالنهى فدل ذلك على ارتباطه بالمستقبل فقط ومعناه لاتنقصوا.[٧]

---

١ ـ الكشاف جـ ١ ص ٦٥٠ ، مجمع البيان ٢ / ٧ ص ٢٢٣ ، المعجم جـ ١ ص ٢٣٤ .

٢ـ مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٣ . ٣ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٢٦٠ .

٤ ـ اللسان جـ ٢ ص ١١٥٦ . ٥ ـ الأساس ص ١٦٢الوسيط جـ ١ ص ٢٣٣ .

٦ ـ متن اللغة جـ ٢ ص ٢٧٣

٧ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٣٢٥ ، الكشاف جـ ٤ ص ٤٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى قوله:٢ -﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْوَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ ٨٣/ ٣ مسند إلى ضمير المطففين واللفظ هنا لتقرير حالهم فدل على مطلق الزمن[١] واللفظ بمعنى ينقصون[٢].

ويبدو أن اللفظ استخدم فى السياق القرآنى بمعنى واحد هو : الانقاص كما يبدو أن دلالته الاجتماعية على الإنقاص ، وضد أربح ، والها مشية فى الوقوع فى الخسران وموافقته . ودرجة التطابق بين الدلالتين فى أن النقص أعم من الخسران والخسران نوع من النقص .

٤ - **تَخُونُوا** : فعل مضارع يدل على حدث وزمن لم ينقطع فدل على الحال والاستقبال وفى المعجم :« أصل المعنى النقص والتفريط بالأمانة »[٣] وتشير الكلمة فى المعجم إلى : الوحدات الدلالية الآتية : -

(١ - خانه سيفه : نبا . ٢ - خانه الدهر غير حاله من اللين إلى الشدة .[٤]

٣- خان الشيء : نقصه . ٤ - خان الأمانة : لم يؤدها .

٥ - خان فلانا : غدر به . ٦ - خان النصيحة لم يخلص فيها).[٥]

٧ - خان الدلوا لرشاء إذا انقطع قال ذو الرمة :

كَأَنَّهَا دَلْوُ بِئْرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا .. حَتَّى إِذَا مَارآهَا خَانَهَا الكَرَبُ.[٦]

والملاحظ أن الوحدات (١، ٢، ٧) من المجاز ٨ - خان العهد : نقضه سرا.[٧]

وفى السياق القرآنى : -

الخيانة الإخلال بما اؤْتُمِنْتَ عليه من حق لله أو للنفس أو للغير أو هى أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح[٨] وقد ورد اللفظ خمس مرات من الثلاثى، ورد فى المعاملات مرة واحدة مضارعا ؛ لخطاب جماعة المؤمنين مسبوقا بالنهى فدل على تعلق الفعل

١- معانى المضارع مجلة المجمع جـ ١٣ ص ١٥٦ .

٢- الجامع جـ ١٠ ص ٧٠٤٣ والكشاف جـ ٤ ص ٢٣١.

٣- متن اللغة جـ ٢ ص ٣٦٣ . ٤- اللسان جـ ٢ ص ١٢٩٥ .

٥ - الوسيط جـ ١ ص ٢٦٣ . ٦ - الأساس ص ١٧٨ .

٧ - المفردات ص ١٦٣ . ٨ - المعجم جـ ١ ص ٣٧٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالمستقبل وذلك فى قوله : ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢٧/٨ (الخيانة إما أن تكون لمحذوف تقديره أصحاب أماناتكم أو تكون للأمانات نفسها) [١] والمعنى لا تنقصوها.[٢]

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ أربع مرات فى المواضع الآتية : -

٢ - ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ ٢٧/٨ والخطاب للمؤمنين والمراد (بخيانة الله تعطيل فرائضه والمراد بخيانة الرسول صلى الله عليه وسلم عدم اتباع سنته[٣].

٣ - قوله : ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ ٥٢/١٢ اللفظ مضارع للمتكلم وهى امرأة العزيز والضمير المفعول فى اللفظ ليوسف عليه السلام والمراد باللفظ (لم أكذب عليه ولم أغتبه)[٤] ٤ - قوله : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ٦٦ / ١٠ والضمير الفاعل يعود إلى امرأة نوح وامرأة لوط والمفعول يعود إلى النبيّين عليهما السلام والمعنى نافقتا [٥] وقيل خالفتاهما فى الدين فكانتا كافرتين)[٦] ٥ - قوله : ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ ٧١/٨.

والمراد بخيانتهم (كفرهم ومكرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم وقتالهم له)[٧].

ومماسبق يتبين أن الفعل (خان) استخدم فى القرآن على خمسة وجوه هى :

١ - نقص وهو معنى خاص بالأمانة فى المعاملات. ٢ - فعل الذنوب ومخالفة أمور الدين. ٣ - الكفر والنفاق . ٤ - المكر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقتاله من قبل المشركين . ٥- الكذب والغيبة .

ويتضح من هذه الاستخدامات القرآنية للفظ اعتبار معنى السر فى اللفظ بصفة عامة كما أوضح الراغب [٨] فإشارة أبى لبابة [٩] لليهود كانت سراً ونقص الأمانة يكون سراً وكذا النفاق والمكر والكذب والغيبة جميعاً .

---

١ - روح المعانى جـ ٩ ص ١٩٦ . ٢ - مجمع البيان ٣ / ٩ ص ١٣٤ .
٣ - الكشاف جـ ٢ ص ١٥٣ ، روح المعانى جـ ٩ ص ١٩٥ ، مجمع البيان ٣ / ٩ ص ١٣٤ .
٤ - الجامع جـ ٥ ص ٣٤٣٨ . ٥ - الكشاف جـ ٣ ص ١٣١ ، الجامع جـ ١٠ ص ٦٦٨١.
٦ - التصاريف جـ ص ١٧٨ . ٧ - الجامع جـ ٤ ص ٤٨٩٤ .
٨ - المفردات ص ١٦٣ . ٩- يراجع ص ٣١ من البحث

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والذى يبدو أن الدلالة الأصلية للفظ على النقص والدلالة الاجتماعية على الغدر وضد الأمانة ، نقص العهد والدلالة الهامشيه فى نبو السيف ، وخان الدهر وخان الدلو ، خان النصيحة وكلها من الاستعارة لعلاقة المشابهة بينها وبين الدلالة الأصلية فهى منتقلة عنها وفيها دلالة النقص لأن نَبْوَ السيف وانقطاع حبل الدلو لنقص فيهما وتغيير الدهر لحال الإنسان من اللين إلى الشده نقص وعدم الإخلاص فى النصيحة إنقاص لها.

٥ ـ **تَظْلِمون** : فعل يدل على حدث وزمن لم ينقطع فدل على الحال والاستمرار والاستقبال مجازا . وتشير الكلمة فى المعجم إلى الوحدات الدلالية الآتية : ـ

(١ـ ظلم الأرض :حفرها فى غير موضعها. ٢ـ ظلم البعيرَ : نحره من غير داء.

٣ ـ ظلم القوم : تعجل لهم اللبن قبل أن يروب. ٤ ـ وماظلمك أن تفعل : مامنعك)[1]

(٥ ـ ظلم الطريق : عدل عنه. ٦ ـ ظلم الوادى :بلغ الماءُ منه حدّاً لم يبلغه قبل.

٧ ـ ظلمت السخى :كلفته فوق طاقته)[2] (٨ ـ ظلم : جار عن القصد .

٩ ـ ظلمه حقه : نقصه إياه)[3] ١٠ ـ ظلمه : غصبه [4] ، والوحدات (٢،٣ ٤، ٦) من المجاز * وكذا الوحدة [5] .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ مائة وعشر مرات ، اثنتين منها فى المعاملات فى تحريم الربا فى آية واحدة ورد اللفظ فيها مضارعا للخطاب مسندا إلى واو الجماعة مبنيا للمعلوم مرة فى قوله :

١ ـ ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ ﴾ ٢/٢٧٩ والظلم يقع بأخذ الزيادة [5] على رأس المال فمعنى اللفظ هنا الجور وتجاوز الحد بالزيادة ، ويدل اللفظ

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ١٤٧ . ٢ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٧٥٦ والتاليان . ٣ ـ متن اللغة جـ ٣ ص ٦٦٤.
٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٥٧٧ . * الأساس ص ٤٠٤ ٥ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٦٦.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

هنا زمنيا على الاستمرار لأنه (بمعنى من الآن فصاعدا) [1] والآية تشريعية في تحريم الربا ومرة مبنيا للمفعول معطوفا على اللفظ السابق فى قوله ٢- ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ٢٧٩/٢ والمخاطب به هم المخاطبون : باللفظ السابق وهم ناس من ثقيف تعاملوا بالربا مع بنى مخزوم نزلت [2] فيهم الآية ومعنى اللفظ هنا لا تنقصون [3] من رأس مالكم شيئا ، فاستخدم اللفظ فى الآية بمعنى الزيادة مرة والنقصان مرة .

وفى غير المعاملات من الماضى ، إحدى وستين مرة : - **ورد بمعنى الشِّرْك** ومثاله فى المواضع الآتية : -

١ - ١٥٠/٢ ، ظلموا بشركهم [4] ، ٢ - ١٦٥/٢ بمعنى أشركوا [5] . وكذا مافى ٣ - ١٦٨/٤ ، ٤-٦/٤٥،٥-١٠/٥٢،٦-١١/٦٧،٧-١١/٩٤[6]،

٨ - ١١/١١٦ «بمعنى أشركوا وعصوا»[7] .

وورد اللفظ بمعناه الأصلى وهو وضع الشىء فى غير موضعه فى قوله : -

﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا﴾ ٥٩/٢ (بمعنى غيروا القول، قال الله لهم : قولوا حطة فقالوا حنطة سمقاتا وهم أصحاب الحطة من بنى إسرائيل) [8]

وورد اللفظ مراداً به المعاصى والذنوب الكبائر وغير الكبائر ومثاله فى المواضع الآتية :

١ - ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾٥٩/٢ المراد بهم أصحاب الخطيئة من بنى اسرائيل لقولهم لموسى أرنا الله جهرة[9] ، ٢ - ﴿ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١١٧/٣ ؛ لأنهم (منعوا حق الله فى زروعهم) [10] وفى ٣-١٣٥/٣ المراد مادون الكبائر [11] ٤-٦٤/٤ وهم

١- معانى المضارع مجلة المجمع جـ ١٣ ص ١٥٥ .
٢ - أسباب النزول ص ٥٨ وما بعدها .
٣- مجمع البيان ١/٣/٣٦٦ .
٤- الجامع جـ ١ ص ٥٥٠ .
٥ - الكشاف جـ ١ ص ٣٢٦ .
٦ - التنوير ص ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٠ على الترتيب .
٧- الجامع جـ ٥ ص ٣٣٤١ .
٨ - التنوير ص ٩ .
٩ - السابق نفس الصفحة .
١٠- نفسه ص ٥٤ .
١١- الجامع جـ ٢ ص ١٤٥٢ ، الكشاف جـ ١ ص ٤٦٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصحاب مسجد الضرار وحاطب وعصيانهم باتخاذهم هذا المسجد [1]، ٥ ـ ٧/١٦٢ وهم أصحاب الخطيئة [2] من بنى إسرائيل .

وورد اللفظ بمعنى نَقَصَ فى الموضعين الآتيين : ـ

١ ـ ﴿ وَمَاظَلَمُونَا ﴾ ٢/٥٧ والمعنى نقصونا[3] واللفظ مسند إلى ضمير العظمة ومثله مافى ، ٢ ـ ٧/١٦٠ بمعنى [4] سابقه وقال الزمخشرى فى ذلك «ومارجع إلينا ضرر ظلمهم» [5] والمعنيان يسلم أحدهما إلى الآخر؛ لأن النقص لَوْقع لوقع الضرر.

ومن المضارع ورد تسعا وأربعين مرة فيما يأتى : ـ

ورد بمعنى ينقص ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله : ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً﴾ ١٨ /٣٣ والفاعل ضمير يعود إلى الجنتين فى سابق الكلام بمعنى لم تنقص [6]وهو نقص مادى [7] كذا مافى[8] ٢ ـ ١٠ / ٤٤ .

٣ ـ ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ٧ / ١٦٠ بمعنى« ينقصون ويضرون» [9]

واستخدم اللفظ ضدا بمعنى لا ينقص ولا يزيد ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَايَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾٤ / ٤٠ بمعنى لا ينقص فى الثواب ولايزيد فى العقاب [9] ٢ـ ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾ ١٨ / ٤٩ » لا ينقص طائعا من ثوابه ولا يزيد عاصيا فى عقابه» [11] واللفظ (إذا أسند إلى لفظ الجلالة دل على مطلق الزمن[12]

٣ ـ ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾٢١ / ٤٧ اللفظ مبنى للمجهول وهو بمعنى سابقه[13] وورد من المضارع بمعنى يُشرك أو ما يقع من الظلم عن طريق الشرك فى الموضعين الآتيين : ـ١ ـ ﴿ وَمَنْ يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾٢٥ / ١٩ بمعنى

---

١ ـ التنوير ص ٨٣ . ٢ ـ نفسه ص ١٤٠ . ٣ ـ التنوير ص ٩ .
٤ ـ نفسه ص ١٤٠ . ٥ ـ الكشاف جـ ٢ ص ١٢٤ .
٦ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٠٢٠ ، الكشاف جـ ٢ ص ٤٨٤ . ٧ ـ المعجم جـ ١ ص ٧٧٢ .
٨ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٢٣٩ . ٩ ـ التنوير ص ١٤٠ ، التصاريف جـ ٢ ص ٢١٢.
١٠ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٢٧ . ١١ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٠٣٦ .
١٢ـ معانى المضارع مجلة المجمع جـ ١٣ ص ١٥٥ . ١٣ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٣٣٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يشرك[1] ، ٢ ـ ﴿ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمونَ ﴾ ١٦ /٣٣ بمعنى يظلمون بالشرك [2]وهو « ما استوجبوا به التدمير ».[3]

وورد بمعنى العقاب والإهلاك فى ثلاثة المواضع الآتية : ـ

١ ـ ﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ ٩ / ٧٠ مسبوقا بلام الجحود مسندا إلى ضمير يعود إلى لفظ الجلالة فى ثلاثة مواضع كلها بمعنى ليهلكهم [4] بلا إنذار وكذا فى :

٢ ـ ٢٩ / ٤٠ .

٣ ـ ٣٠ / ٩ . والفعل فيها يدل على المضى والانقطاع الزمنى .

وورد بمعنى الاعتداء أو ارتكاب ذنب ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ ٩ / ٣٦ واللفظ لخطاب المؤمنين مسبوقه بالنهى بمعنى لا يكن ظلمكم لأنفسكم « بارتكاب الذنوب »[5] .

٢ ـ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ ٤ / ١١٠ « بالحلف الكاذب . . . أو بالشرك »[6]

٣ ـ ﴿ يَظْلِمونَ النَّاسَ ﴾ ٤٢ / ٤٢ « يعتدون عليهم »[7] ،

وورد بمعنى وقوع الضرر أو العذاب ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ ﴿ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمونَ ﴾ ٢/٥٧ بمعنى يضرون[8]،

٢ ـ ٣ / ١١٧ وكان الضرر «بذهاب منفعة زروعهم ونفقتهم »[9] ،

٣ ـ ٧ / ١٧٧ بمعنى يضرون بالعقوبة[10].

وورد بمعنى الكفر أو الكفر ومعه الشرك فى أربعة المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله : ﴿ بِما كَانُوا بِآياتِنا يَظْلِمونَ ﴾ ٩/٧ قال ابن عباس يكفرون[11].

---

١ ـ الجامع جـ ٧ ص ٤٧٢٨ .
٢ ـ السابق جـ ٦ ص ٣٧١٨ .
٣ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٤٠٨ .
٤ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٠٤١ ، جـ ٧ ص ٥٠٦١ ، ٥٠٩١ .
٥ ـ السابق جـ ٥ ص ٢٩٧٣ .
٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٦٢ .
٧ ـ الجامع جـ ٨ ص ٥٨٦١ .
٨ ـ التنوير ص ٣١٥ .
٩ ـ السابق ص ٩ .
١٠ ـ السابق ص ١٤٢ .
١١ ـ السابق ص ١٢٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الزمخشرى يكذبون [1] والمعنيان متقاربان لأن الكفر أساسه التكذيب .

وكذا ما فى [2] ٢ ـ ٩ / ٧٠ ، ٣ ـ ١٠ / ٤٤ (بكفرهم ومعاصيهم ومخالفة أمر الله) [3]

٤ ـ ٢٩ / ٤٠ (بكفرهم وشركهم وتكذيبهم الرسل)[4]

ومن المضارع بمعنى **تغيير الشئ عن موضعه** فى الموضع الآتى : ـ

ـ قوله: ﴿ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ ٧ / ١٦٢ بمعنى يغيرون [5] وهم بنو إسرائيل الذين بدلوا قول حنطه بحطه ولم يرد من لفظ الفعل أمراً لأن الله تعالى حرمه على نفسه وعلى من سواه .

ومما سبق يتضح أن الفعل من الظلم ماضيا ومضارعا استخدم فى سياق القرآن بالمعانى الآتية : ـ

١ ـ تجاوز الحد فى زيادة أو فى نقصان وهذا المعنى هو الذى استخدم به اللفظ فى المعاملات .

٢ ـ نقص ٣ ـ كفر وأشرك . ٤ ـ أرتكب ذنبا صغيرا أو كبيرا .

٥ ـ أضر بنفسه أو أهلكها . ٦ ـ غصب وجار واعتدى .

٧ ـ عاقب وعذب وأهلك عند إسناده إلى لفظ الجلالة أو ضميره .

٨ ـ غيَّر الشئ عن موضعه . ٩ ـ لا يزيد ولا ينقص .

ولقد أرجع الدكتور محمد كامل حسين معنى الظلم فى القرآن سواء أكان لازماً أم متعدياً خاصة إلى النفس ـ إلى الجور [6] وهو معنى واضح من الاستخدام القرآنى للفظ وهو بذلك يقصد أصل معنى اللفظ الذى يعود إلى الجور، واللفظ مقترن بالنفى عند إسناده إلى لفظ الجلالة سبحانه وعند الحديث عن الآخرة أو الجزاء .

---

١ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٦٨ . ٢ ـ التنوير ص ١٦١ . ٣ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣١٨٦ .

٤ ـ التنوير ص ٣٣٥ . ٥ ـ السابق ص ١٤٠ .

٦ ـ معنى الظلم فى القرآن مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١٣ ص ٨٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كما يوضح أن التعبير بظلم النفس « تعبير إسلامى خالص .. وفى هذا المعنى الإسلامى دليل على مذهب يسمو كثيراً على المذاهب الخلقية الأخرى » [1] وتعد الدلالة الاجتماعية على : -

١ - تجاوز الحد فى زيادة أو فى نقصان . ٢ - الإضرار بالنفس .

٣ - جار واعتدى . ٤ - مال عن الحق . ٥ - كلف غيره فوق طاقته .

والدلالة الهامشية على : -

١ - كفر وأشرك ٢. - ارتكب ذنباً ٣. - بلغ الماء حداً لم يبلغة قبل .

٤ - عدل عن الطريق . ٥ - غير الشئ عن موضعه ٦. - نحر البعير من غير داء .

٧ - تعجل اللبن للقوم .

وهذه الدلالات عبر بها عن الظلم اتساعا لعلاقة تشابهها مع أصل المعنى فى الدلالة على الجور كما فى ٤ ، أو لاشتراكها معها فى معنى مجاوزة الحد كما فى بقية الوحدات الهامشية كما أن ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ من المجاز .

٦ - تُعْرِضُوا : مضارع من أعرض الرباعى يدل على الحال والاستقبال والاستمرار زمناًوعلى حدث مرتبط بهذا الزمن كما يدل بصيغته « على أن الفاعل قد صار صاحب ما أشتق منه الفعل » [2] ومصدره الإعراض ، وفى المعجم :

١ - أعرض الشئ : صار ذا عرض .

٢ - وفى الشئ : تمكن من عرضه ٣. - والشئ : ظهر ٤. - وعن الشئ ولاه ظهره .

٥ - أعرض ثوبُ المَلبَس : اتسع ٦ - أعرض الناقة : ساقها لتشرب) [3] ،

٧ - أعرض لُبِّى عن كذا : نسيته [4].

٨ - (أعرض فى المكارم : صار فيها عرضا وطولاً .

١- السابق ص ٨٤ .

٢ - شرح ابن عقيل جـ ٤ ص ٢٦٣ .

٣- اللسان جـ ٤ ص ٢٨٨٤ حتى ٢٨٩٦

٤ - الأساس ص ٤١٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- وفى المسألة : جاء بها عريضة واسعة [١]. ١٠- أعرضه « ولى مبديا عرضه»[٢].

وفى السياق القرآنى :-

ورد اللفظ وتَبِعتْه عَنْ لإفادة المجاوزة وحذفت فى مواضع استغناء [٣] وقد ورد اللفظ ثنتين وثلاثين مرة ورد منها مرة واحدة فى الإقرار [٤] وهو من المعاملات وذلك فى قوله :

١ - ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ ٤ / ١٣٥ والمخاطب به جماعة المؤمنين ومعنى اللفظ هنا تمنعوا [٥] الشهادة و (لا تقيموها لدى الحكام)[٦].

وفى غير المعاملات :-

ورد ماضيا ثلاث عشرة مرة فأفاد **دلالة الامتناع** ومثال ذلك ما يأتى :-

١ - قوله : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ ١٧ / ٨٣ والمراد « امتنع عن ذكر الله » [٧] ٢ - فأعرض عنها ١٨ / ٥٧ « امتنع عن قبولها تهاونا بها[٨] وهى آيات ربه » فى الآية .

٣ -﴿ عَرَّفَ بَعْضَه وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ ٦٦ / ٣ « أى لم يُعرِّفْها إياه» [٩] فاللفظ هنا ضد عرف فهو بمعنى امتنع عن التعريف بالبعض .

ومضارعا: خمس مرات جاء **بدلالة الترك والإهمال** ومثاله :-

١ - قوله ﴿ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ٥ / ٤٢ والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد عدم حكمه بين من جاءه من اليهود . [١٠] .

٢ - ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ﴾ ١٧ / ٢٨(والخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد بإعراضه هنا(سكوته عند ما يسأل ولا يجد ما ينفقه وقد نزلت الآية بهذا

---

١ - متن اللغة جـ ٤ ص ٧٢ ، الوسيط جـ ٢ ص ٥٩٣ .
٢ - المفردات ص ٣٣٠ .
٣ - المعجم جـ ٢ ص ٣٣ .
٤- مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢٣٨ .
٥ - الكشاف جـ ١ ص ٥٧٠ .
٦ - التنوير ص ٨٢ .
٧- الكشاف جـ ٢ ص ٤٦٤ .
٨- الجامع جـ ٦ ص ٤٠٤٦ .
٩ - السابق جـ ١٠ ص ٦٦٦٦ .
١٠- التنوير ص ٩٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الشأن)[1] كما ورد بدلالة الامتناع والجحود والإنكار ومثاله قوله : ـ

١ ـ ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾ ٥٤ / ٢ يعنى « عن التصديق والإيمان »[2] وفى ذلك دلالة الامتناع والجحود والإنكار .

وأمرا: ثلاث عشرة مرة مقترنا فيها بعن : أحد عشر لفظا منها مسنداً إلى ضمير المفرد المخاطب ولفظان إلى واو الجماعة .

وورد منه بدلالة الإمساك ومثاله فى قوله : ـ

١ ـ ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ٤ / ٦٣ والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون .

والمراد بالإعراض « الإمساك عن عقابهم أو عن قبول اعتذارهم »[3] ومثله ما فى[4] ٢ـ ٤ / ٨١ . كما ورد بدلالة الترك والإهمال ومثاله فى قوله : ـ

١ ـ ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٦ / ١٠٦ والمراد « لا تشغل قلبك وخاطرك بهم »[5] .

٢ ـ وقوله ﴿ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ٧ / ١٩٩ وفيه « حض على التخلق بالعلم . . والتنزه عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء »[6] .

والذى يبدو أن السياق القرآنى استخدم لفظ الفعل من الإعراض بدلالات أربع هى : ـ

١ ـ دلالة الامتناع . ٢ ـ الإهمال والترك .

٣ ـ الجحود والإنكار . ٤ ـ دلالة الإمساك .

والملاحظ أن الماضى عبر فى معظم مواضعه عن دلالة الامتناع ، وكذا المضارع ، أما الأمر فأعطى دلالة الإهمال والترك فى معظم مواضعه .

---

١ ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٥٦٥ .
٢ ـ السابق جـ ٩ ص ٦٢٩٧ .
٣ ـ السابق جـ ٣ ص ١٨٣٥ .
٤ ـ السابق جـ ٣ ص ١٨٦٠ .
٥ ـ السابق جـ ٤ ص ٢٤٩٦ .
٦ ـ السابق جـ ٤ ص ٢٧٨٠ ، الكشاف جـ ٢ ص ١٣٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولعل هذه الدلالات الأربع قد نقلت من الأصل الحسى للمعنى الذى هو التولية بالجسم أو بالوجه ثم عبر بالإعراض كناية عن الامتناع والإهمال والترك والجحود والإنكار والإمساك ، وهذا ما سماه الجرجانى بمعنى المعنى [1] ولذا فهو استخدام مجازى وليس للفظ دلالة اجتماعية واضحة فدلالته فى القرآن ، وما جاء فى المعجم من دلالات مرتبطة بالكلمة فيه ، هى من قبيل الاتساع والمشابهة ، وكلها دلالات هامشية .

٧ ـ **تَكْتُمُوا** : فعل يدل على حدث وزمن يدل على الحال والاستقبال والاستمرار وهو من كتم الثلاثى المتعدى ومصدره الكتم وفى المعجم : ـ

١ ـ كتمت المزادة : منعت تسرب الماء من مخارزها .

٢ ـ كتم الفرسُ الربوَ : ضاق مَنْخِرُه عن نَفَسِه .

٣ ـ كتم السقاءُ : أمسك ما فيه من اللبن والشراب . ٤ ـ تُكْتَمَ بئر زمزم)[2].

٥ ـ والمفهوم من كلام الزمخشرى أنه بمعنى أسرَّ[3] ٦ ـ كتم الشئَ : ستره وأخفاه . [4] والذى يبدو أن الدلالة المعجمية للفظ على المنع والإخفاء .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ إحدى وعشرين مرة ، مرة واحدة ماضيا وعشرين مرة مضارعا ولم يرد من لفظة أمراً . وقد وردت كلها بمعنى هو (الإخفاء فى النفس الذى هو ضد الإعلان) [5] ، وذكر اللفظ متعلقا « بأشياء مختلفة هى الشهادة والحق والإيمان وما هو مدون فى الكتب السماوية والأفكار والخواطر النفسية والأجنة فى بطون الحوامل »[6].

ورد فى المعاملات : ثلاثة ألفاظ من المضارع مرتبطة بالشهادة فى الدَّيْن مرتين فى قوله: ١ ـ ﴿**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ**﴾ ٢ / ٢٨٣ واللفظ مسبوق بالنهى فدل على المستقبل فقط وهو بمعنى تستروا[7] وتخفوا الشهادة في النفس والنهى عن (الامتناع

---

١ ـ دلائل الإعجاز ص ١٧٥ .
٢ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٨٢٣ والتى بعدها .
٣ ـ الأساس ص ٥٣٦ .
٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٧٧٦ .
٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٩٣ .
٦ ـ نفسه والصفحة .
٧ ـ المفردات ص ٤٢٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عن أدائها والخطاب للشهود من المؤمنين أو للمدينين على معنى نهيهم عن إخفاء الشهادة بعدم الإقرار على أنفسهم فى المعاملة) [1] ٢ ـ ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ ٢ /٢٨٣ واللفظ متعلق بالشهادة وهو بمعنى سابقه .

٣ ـ ومتعلق بالشهادة فى الوصية مرة فى قوله على لسان الوصيين [2] ﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾ ٥/ ١٠٦ .

وفى غير المعاملات : من الماضى وورد **بمعنى الإخفاء** ومثاله قوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ ﴾ ٢/ ١٤٠ واللفظ هنا متعلق بالشهادة فيما هو مدون بالتوارة [3] ومعنى اللفظ « أخفاها فى نفسه » [4] .

ومن المضارع سبعة عشر لفظا ـ وورد منه **بمعنى الإسرار** ومثاله فى: ـ

١ ـ ٥ / ٩٩ ضد (تبدون) فى الآية نفسها « أى تُسِرُّونَه وتُخفونه » [5] والخطاب للذين آمنوا ٢ ـ ٢١ / ١١٠ بمعنى تسرون [6] والخطاب لأهل مكة [7].

وورد مسنداً إلى نون النسوة فى موضع واحد فى قوله ١ ـ ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ ٢ / ٢٢٨ بمعنى الإخفاء لما فى الأرحام أو الحيض [8] أو الإسقاط على الكناية . [9] والذى يبدو أن اللفظ استخدم بمعنى ستر ، وأخفى ، وأسر فى القرآن وهى معانى متقاربة : والدلالة الاجتماعية للفظ على الإخفاء والستر والإسرار ،والإمساك والمنع ودلالته الهامشية على تكتم اسم بئر زمزم ودرجة التطابق بينهما تعود إلى التشابه فى المعنى بين الدلالتين لأن البئر كانت قد « اندفنت بعد جرهم فصارت مكتومة حتى أظهرها عبد المطلب »[10]

٨ ـ **تَلْوُوا** : من لوى يلوى ليا : فعل ثلاثى يدل على حدث وزمن يدل على الحال والاستقبال والاستمرار ومصدره اللى . وفى المعجم : ١ ـ أصل المعنى من لوى

---

١ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٦٣ ٢ ـ الكشاف جـ ص ٦٥٠ ٣ ـ التنوير ص ٢٠
٤ ـ المعجم جـ ٢ ص٢٩٣ . ٥ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٢٤ ٦ ـ التنوير ص ٦ ٢٧
٧ ـ نفسه والصفحة ٨ ـ الجامع جـ ص ٩٢٦ . ٩ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٦٦ .
١٠ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٨٢٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحبل : فتله وجدله [1] « وأصل اللى الميل » [2]

٢ ـ لواه بدَيْنه : مطله [3] قال دو الرمة :

تُريدين ليّانى وأنت مليّةٌ . وأُحْسِنُ ياذاتَ الوشاحِ التّقاضيا

٣ ـ لوى لسانه بكذا كدب [4] (٤ ـ لوى يده ثناها. ٥ ـ لوى عن الأمر : تثاقل ،

٦ ـ لويت أمرى عنه :طويته وسترته مجازا ، ٧ ـ لويت عنه الخبر : رويته له محرفا. ٨ ـ لويت عليه : عطفت وانتظرت ، ٩ ـ لا يلوى على أحد : لا يلتفت ، ١٠ ـ لوى رأسه : أما له وأعرض ، ١١ ـ لويته عليه : آثرته عليه). [5] (١٢ ـ لوت الليالى كَفَّه على العصا:كناية عن الهرم.١٣ ـ لوى عليه الأمر : صَعّبه عليه .

١٤ ـ فلان يلوى أعناق الرجال : يغلبهم) [6] ١٥ ـ لوى الشهادة : حرفها .

١٦ ـ لوى الثوب : عصره ١٧ ـ لواه حقه : جحده) [7]

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ ثلاث مرات ،واحدة فى الشهادة على النفس وهى الإقرار واللفظ فيها لخطاب جماعة المؤمنين فى قوله:١ ـ ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ ٤ / ١٣٥ ، وهو « من اللى فى الشهادة والميل إلى أحد الخصمين » [8] واللى هنا من فعل الألسنة [9] فهو بمعنى تحريف الكلام عن الحق والعدل [10] فالتعبير باللى عن التحريف تعبير مجازى على الكناية ، والطبرسى على أن اللفظ « من اللى واللى من الإعراض فيكون كالتكرير « واحتج بأن تكرير الألفاظ بمعنى واحد شئ وارد فى اللغة فلا ينكر [11] وقد أيده القرطبى [12] ، وعليه فيكون معناه تمتنعوا واللفظ يحتمل المعنيين .

---

١ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٢٣٣ .
٢ـ الجامع جـ ٢ ص ١٣٦٣
٣ ـ القاموس جـ ٤ ص ٤٩٠ ، والشاهد فى اللسان جـ ٥ ص ٤١٠٧
٤ـ المفردات ص ٤٥٧
٥ ـ اللسان جـ ٥ ص ٤١٠٧ والتالياتان
٦ ـ الأساس ص ٥٧٧
٧ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٢٣٣ ، والوسيط جـ ٢ ص ٨٤٨
٨ـ الجامع جـ ٣ ص ١٩٨٤
٩ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٠٧
١٠ ـ المعجم جـ ٢ ص ٤٠٩
١١ ـ مجمع البيان ٢ / ٥ / ٢٥٥ وما بعدها
١٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٩٨٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ مضارعا مرتين : مرة لخطاب المؤمنين فى غزوة أحد [١] فى قوله ٢ ـ ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ ٣ / ١٥٣ بمعنى (لا تلتفتون إلى شئ ولا تَعتَدُّونَ بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم لكم ولا منتبهين لذلك) [٢] ومعنى اللفظ هنا من حركة العنق [٣] فى الالتفات إلى الشئ أو المكان .

٣ ـ ومبدوء بالياء للإخبار فى ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾ ٣ ٧٨ والواو لفريق من اليهود واللفظ استخدم هنا مجازا كناية عن التحريف والكذب [٤] فهم كانوا يحرفون الكلم عن وجهه . [٥]

ومن السياق القرآني يبدو أنه استخدم اللفظ على الوجوه الآتية : ـ

١ ـ التحريف من أجل الميل إلى أحد الخصمين أو الامتناع وهذا على المجاز .

وهذا المعنى خاص بالمعاملات .

٢ـ التحريف والكذب على المجاز .

٣ ـ الالتفات حقيقة ويحتمل الكناية عن الانتباه والاهتمام .

وهما فى غير المعاملات .

والمعنى الأول والثانى من عمل اللسان ، والثالث من عمل العنق حقيقة وعمل الخاطر والعقل مجازاً . والدلالة الاجتماعية للفظ على اللى والثنى ، والفتل ، وعصر الثوب وثنى اليد هذا من الحقيقة ، ومن المجاز الذى يعد حقيقة عرفا لواه بدَيْنه : مطله ، ولوى رأسه أماله وأعرض و الدلالة الهامشية على الكذب ، والتحريف ، والتثاقل عن الأمر ، وستر الشئ والإيثار ، ولى الليالى ، وتصعيب الأمر ، والغلب ، وجحد الحق وكلها دلالات مجازية انتقلت عن طريق الاتساع فى معنى الميل واللى .

٩ ـ يَمْحَق : فعل يدل على حدث وزمنه ، يدل على الحال ، والاستقبال ، والاستمرار وهو«من المحق وهو نقصان الشئ حالا بعد حال » [٦] ويدل في المعجم

---

١ ـ التنوير ص ٥٨ . ٢ ـ المعجم جـ ٢ ص ٤٠٩ ٣ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٤٨٢ .
٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٤٠٩ . ٥ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٣٦٣ . ٦ ـ مجمع البيان جـ ١ / ٣ / ٣٦٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ ـ محق الله العمل : أبطله ومحاه ٢ ـ ذهب ببركته ٣ ـ محق الحر الشئ : أحرقه [١]

٤ ـ محقه : نقصه [٢] ، ٥ ـ مُحِق الرجل : قارب الموت [٣] ٦ ـ محق القمر : اختفى نوره وانتهى [٤] ٧ ـ محق الله العدو : أهلكه . [٥] وهذه الوحدات تشير إلى دلالة الإبطال والنقص والزوال .

وفى سياق التنزيل العزيز : ورد اللفظ مرتين مضارعاً واحدة فى الحديث عن الربا فى قوله: ١ ـ ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ٢ / ٢٧٦ واللفظ مسند إلى لفظ الجلالة فدل زمنيا على جميع الزمان ماض وحاضر ومستقبل واللفظ بمعنى « يذهب ببركته ويهلك المال الذى يدخل فيه » .[٦] ويبدو من السياق اللغوى أن اللفظ ضد (يربى) فهو ظاهر الدلالة على النقصان فهو بمعنى ينقص [٧] والمعنيان (يذهب البركة ، وينقص متقاربان وينقص أعم .

وفى غير المعاملات : مرة فى قوله:٢ ـ ﴿ وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ ﴾ ٣/ ١٤١ بمعنى «يستأصلهم بالهلاك » [٨] والزمخشرى على أن المعنى « يمحو آثارهم »[٩] والمعنيان متقاربان والثانى أعم .

ويبدو أن القرآن استخدم لفظ يمحق بمعنيين : ـ

١ ـ ينقص ويذهب ببركة المال وهذا فى المعاملات وفيه دلالة الإنقاص .

٢ ـ يهلك ويمحو آثار الكافرين ، وفيه دلالة الإزالة .

ويبدو أن أصل معناه النقص على التدريج ، وليس للفظ دلالة اجتماعية وأقرب الدلالات إليها دلالتا الانتهاء والمحو .

١ـ القاموس جـ ٣ ص ٢٩١ ٢ ـ المفردات ص ٤٦٤ .

٣ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٢٥٣ . ٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٨٥٦ . ٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٤٢٥ .

٦ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٠١ ، الجامع جـ ٢ ص ١١٧٠ ، المفردات ص ٤٦٤

٧ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٦٢ ٨ ـ الجامع جـ ٢ ص ٤٦٢ ٩ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٦٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والدلالة الهامشية على الإهلاك ، والإبطال ، والإحراق ، ومقاربة الموت ، واختفاء نور القمر ، وكلها تشترك فى الدلالة على النقص والانتهاء .

١٠ ـ تَنقُصوا : فعل يدل على حدث وزمن حاضر يدل على الحال والاستقبال والاستمرار ، وهو فعل لازم ومتعد ى بلفظ واحد ، وفى المعجم : ـ

١ ـ نقص الشىء : خس وقل ٢ ـ نقص العقل : صعف ٣ ـ نقص فلاناً حقه : غمطه إياه . ٤ ـ نقص فلاناً طعن عليه وعابه [١] ٥ ـ نقص الحق : لم يف به لصاحبه [٢] وهذه الوحدات تدل بصفة عامة على القلة وعدم الوفاء .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ سبع مرات واحدة فى المعاملات جاء اللفظ فيها مضارعا للخطاب مسنداً إلى الواو ومسبوقاً بالنهى فى قوله تعالى على لسان شعيب يخاطب قومه : ـ

١ ـ ﴿**وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**﴾ ١١/٨٤ والذى يبدو من كلام القرطبى [٣] أن اللفظ بمعنى لا تطففوا ولا تبخسوا وهذا يكون للمكيل ، والألوسى على أن «المراد لا تنقصوا حجم المكيال المعهود وكذا الصنجات» [٤] فيكون النقص بمعنى اقتطاع جزء من المكيال والصنجات والمعنيان متقاربان .

وفى غير المعاملات : ـ

ورد الفعل مضارعا خمس مرات قوله: ٢ ـ ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ**﴾ ٥٠ / ٤ بمعنى ما تأكل من أجساد الموتى وهو بمعنى اقتطاع أجزاء من أجسادهم [٥]

٣ ـ ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**﴾ ١٣/٤١ واللفظ للمتكلم سبحانه والمراد بالنقص هنا نقص ديار الشرك [٦] يجوزها المسلمون وهو بمعنى اقتطاع جزء منها .

---

١ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٩٤٦ ٢ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٥٣١ .
٣ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٣١٣ . ٤ ـ روح المعانى ٦ / ١٢ / ١١٤
٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٥٦٣ .
٦ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٥٦٢ ، والتى بعدها ، الكشاف جـ ٢ ص ٣٦٣ ، المعجم جـ ٢ ص ٥٦٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأقوال أخرى للقرطبى تؤدى هذا المعنى ،ومثله [1] تماماً ما فى : ٤ - ٢١ / ٤٤ .

وورد اللفظ لخطاب جماعة المسلمين فى قوله ٥ - ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً﴾ . ٩ / ٤ . والمراد بالنقص ما ينقص من شروط العهد [2] فيكون معناه ضد الوفاء والزمخشرى على أن يكون المراد « لم يقتلوا منكم أحداً ولم يضروكم » [3] فيكون فيه معنى اقتطاع جزء من المسلمين وهو يدخل تحت معنى نقض العهد وانتقاص شروط منه ٦ - ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ ١١/٣٥ والمراد باللفظ ما مضى [4] من العمر

ومن الأمر : ورد اللفظ مرة واحدة ، الخطاب فيه من الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله : ٧ - ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ ٣،٢/٧٣ وهذا بمعنى اقتطاع جزء من زمن الليل ، واللفظ ضد الزيادة لورود لفظها بعد فى قوله : أو زد عليه أى على النصف [5] والذى يبدو من السياق القرآنى أن لفظ الفعل من النقص استخدم بمعان ثلاثة : -

١ - اقتطع جزءاً من كل . ٢ - لم يف بالعهد (ضد الإتمام) .

٣ - ضد الزيادة .

والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفعل على : -

١- ضد زاد وأتم . ٢ - اقتطع جزءاً من كل . ٣ - خس الشئ وقل .

والدلالة الهامشية له على : -

١ - ضعف العقل ، ٢ - وغمط الحق ،

٣ - طعن على غيره بالعيب . وكلها أنواع فى النقص سواء أكان نقصا ماديا كغمط الحق أم نقصا معنويا كالطعن على الغير ، فدرجة الارتباط بين الدلالة الاجتماعية ، والدلالة الهامشية تبدو فى اشتراكهما فى الدلالة على النقص .

---

١ - الجامع جـ ٦ ص ٤٣٣٢ ، الكشاف جـ ٢ ص٥٧٤ . ٢ - الجامع جـ ٤ ص ٢٩١٠ .
٣ - الكشاف جـ ٢ ص ١٧٤ ٤- الجامع جـ ٨ ص ٥٤١٥ .
٥ - الجامع ط دار الحديث ١٩ ص ٣٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

	(١) الإثم	(٢) بخس	(٣) الباطل	جنف	(٥) حوب	(٦) المخسرون	(٧) السحت	(٨) السفهاء	(٩) الطغوى	(١٠) الظلم	(١) يبخس	(٢) يخسر	(٣) يخون	(٤) يظلم	(٥) يسرق	(٦) يكتم	(٧) يلوى	(٨) يمحق	(١٠) ينقص
أ	البطء وهو نقص	نقص	الذاهب وهو نقص		الهلاك وهو نقص	مفقودون	نقد											نقص	
ب	الظلم	ظلم	الظلم		ظلم	ظالمون	ظلم		ظالمون	//	يظلم								//
ج				الميل						الميل					يميل الحق		يميل		
د									يتضمن دلالة المنع	منع الحق		يمنع			يتضمن المنع	يمنع			منع للوفاء
هـ	الإخفاء والستر													يعتبر فيه دلالة الستر	دلالة الستر والإخفاء				
و	الذنب	ذنب	ذنب	ذنب	ذنب	مذنبون	أكله ذنب		مذنبون	ذنب	ذنب	ذنب	ذنب	ذنب					ذنب
ز		نقع الصيحة	الضياع		الهلاك		الهدر			يقع الصيحة									يذهب ببركة الشيء

جدول يوضح نقط الالتقاء الدلالي بين ألفاظ النقص والإخفاء :

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التقارب الدلالى : -

ومن الجدول السابق يتضح ما يأتى : -

١ - من المحور (أ) يبدو اشتراك غالبية الألفاظ فى الدلالة على النقص وعددها ستة عشر لفظا من مجموع واحد وعشرين لفظا .

٢ - ومن المحور (ب) يبدو التقاء ألفاظ (الإثم ، بخس ، الباطل ، حوب ، المخسرون ، السحت ، المطففون ، يبخس ، يخسر ، يظلم) فى الدلالة على الظلم .

٣ - ومن المحور (جـ) يبدو التقاء الألفاظ (الإثم ، جنف ، الظلم ، يظلم ، يلوى) فى الدلالة على الميل عن الحق .

٤ - ومن المحور (د) يبدو التقاء الألفاظ (المطففون ، الظلم ، يحبس ، يظلم ، يعرض ، ويكتم ، ينقص) فى الدلالة على المنع .

٥ - ومن المحور (هـ) يبدو التقاء الألفاظ (الإثم ، يخون ، يكتم ، يلوى) في الدلالة على الستر والإخفاء .

٦ - ومن المحور (و) يبدو التقاء الألفاظ (الإثم - البخس ، الباطل ، وحوب ، والمخسرون ، السحت ، المطففون ، الظلم ، يبخس ، يخسر ، يخون ، يظلم ، ينقص) فى الدلالة على الذنب .

٧ - ومن المحور (ز) يبدو التقاء الألفاظ (بخس ، الباطل ، حوب ، السحت ، يبخس ، يمحق ينقص) فى الدلالة على الذهاب والزوال .

ألفاظ النقص والإخفاء *

(أ) الأسماء : -	عددها
الإثم ، آثم ، أثيم ، بخس ، الباطل ، جنف .	١٣

* يلاحظ أن ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الحاملة فى الاستخدام القرآنى وأن أكثرها نشاطاً لفظ الإثم من الأسماء ، ولفظ ظلم من الأفعال .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

، حوب ، المخسرون ، الخائنون ، السحت ،

السفهاء . المطففون ، الظلم .

ب ـ الأفعال :ـ

يبخس ، يحبس ، يخسر ، يخون ، يظلم

يعرض ، يكتم ، يلوى ، يمحق، ينقص .

المجموع ٢٣

العلاقات الدلالية :ـ

أولا :ـ شبه المترادف :ـ

أ ـ (الإثم ، والظلم) دلا فى الاستخدام القرآنى على الاعتداء ، الشرك ، والذنب وجاء الإثم بمعنى الظلم فى موضعين . [١]

٢ ـ (الحوب ، والإثم) وجاء الحوب بمعنى الإثم فى السياق القرآنى .

وكذلك هذه الأزواج تعد من أشباه المترادفات .

(البخس ، الظلم) ، (ينقص ، يمحق) ، (لوي ، أعرض) ، (يخسر ، ينقص) (الجنف ، الظلم) ، (يخسر ، يبخس) .

ب ـ المترادف :ـ

(يخسر ، ينقص) وردا مترادفين لأنهما وردا فى نفس السياق اللغوى بمعنى واحد هو النقص . [٢]

ثانيا : المشترك اللفظى :ـ

١ ـ الحوب : البلاء ، الظلم (من المعجم) وليس مشتركا فى القرآن .

١ـ ينظر ص ١٢٩ من البحث .

٢ـ ينظر الموضع ٥٥ / ٩ ص ١٤٩ ، الموضع ١١ / ٨٤ ص ١٦٥ من البحث .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ ـ السحت : القشر المستأصل . المكسب الحرام (معجم) وليس مشتركا فى القرآن .

٣ ـ السفيه : الجاهل ، بذئ اللسان (معجم) ، المبذر : المحجور عليه ، إبليس (قرآن) .

٤ ـ الظلم : النقص ، الكفر ، الشرك (قرآن ، معجم) .

٥ ـ حبس : وقف وقفا شرعيا ، ستر ، سجن (معجم) .

٦ ـ خان : نقص ، غدر (معجم)

٧ ـ أعرض : امتنع ، أهمل وترك (قرآن)

٨ ـ كتم : منع ، ضاق ، أسر (معجم) .

٩ـ محق : نقص ، أهلك (قرآن ومعجم) .

ثالثا : الأضداد : ـ

١ ـ السحت : دل على من لا يشبع ومن يتخم (معجم) .

٢ ـ المطففون : المنقصون ، المزيدون (قرآن)

٣ ـ الظلم : النقص والزيادة . (قرآن)

ومن الظاهر اشتراك الطَّفِّ والظلم فى مفهوم الدلالة على معنى النقص والزيادة ، فهما قريبان فى الدلالة على معنى النقص وضده .

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الإصلاح والعدل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ألفاظ الإصلاح والعدل :ـ

(١) الأسماء :ـ

الاسم	عدد وروده	مواضعه
١- الحق	٢٢٧	٢ / ٢٦ ، ٢٦٢ / ٢٦٤٢ / ٢٦٦١ / ٢٦٧١ / ٢٦٩١ / ٢٦٩ ، ١٠٩ ، ٢ / ١١٩ / ٢٦١٢١ / ٢٦١٤٤ ، ٢ / ٢٦١٤٦ / ٢٦١٤٧ / ٢٦١٤٩ ، ٢ / ١٧٦ / ٢٦٢١٣ / ٢٦٢١٣ / ٢٦٢٥٢ / ٢٦٢٨٢ / ٢٦٢٨٢ ، ٣ / ٣٦٣ / ٣٦٢١ / ٣٦٦٠ / ٣٦٦٢ / ٣٦٧١ / ٣٦٧١ / ٣٦٧١ / ٨٦ ، ٣ / ١٠٢ / ٣٦١٠٨ / ٣٦١١٢ / ٣٦١٥٤ / ٣٦١٨١ / ٤٦١٨١ / ١٠٥ ، ٤ / ١٥٥ / ٤٦١٧٠ / ٤٦١٧١ / ٥٦٢٧ / ٥٦٤٨ / ٥٦٤٨ / ٥٦٤٨ / ٧٧ / ٥ ، ٥ / ٨٣ / ٥٦٨٤ / ٦٦١١٦ / ٦٦٥ / ٦٦٣٠ / ٦٦٥٧ / ٦٢ / ٦٦٦٦ / ٦٦٧٣ / ٦٧٣ ، ٦ / ٦٩١ / ٦٩٣ / ٦٩١٤ / ٦٦١١٤ / ١٥١ / ٧٦٨ / ٧٦٣٣ / ٧٦٤٣ / ٧ / ٧٦٥٣ / ٧٦٨٩ / ٧٦١٠٥ / ١١٨ / ٧ / ١٤٦ ، ٧ / ١٥٩ / ٧٦١٦٩ / ٧٦١٨١ / ٨٦١٨٥ / ٨٦٨٦ / ٦٧ ، ٨ / ٨٦٨ / ٨٦٣٢ / ٩ / ٩٦٢٩ / ٩٦٣٣ / ١٠٦٤٨ / ١٠٦٥ / ٢٣ / ١٠ / ١٠٦٣٠ / ١٠٦٣٢ / ١٠٦٣٢ / ١٠٦٣٥ / ١٠٦٣٥ / ١٠٦٣٥ / ٣٥ ، ١٠ / ٣٦ ، ١٠ / ١٠٦٥٣ / ١٠٦٥٣ / ١٠ ، ٥٥ / ١٠ ، ٧٦ / ١٠ ، ٧٧ / ١٠ / ٨٢ / ١٠٦٩٤ / ١٠٦١٠٨ / ١١٦١١٧ / ١١٦٤٥ / ١١ ، ٧٩ / ١١ / ١٢٠ / ١٢٦٥١ / ١٣٦٥١ / ١٣٦١٤ / ١٣ ، ١٤ / ١٣٦١٧ / ١٣ / ١٩ ، ١٤ / ١٩ / ١٤٦٢٢ / ١٥٦٨ / ١٥٦٥٥ / ١٥٦٦٤ / ١٥ ، ٨٥ ، ١٦ / ٦٣ / ١٦٦٠٢ / ١٧ / ٣٣ / ١٧٦ ، ١٧٦٨١ / ١٧٦٠٥ / ١٠٥ / ١٧ ، ١٨ / ١٣ ، ١٨ / ٢١ ، ١٨ / ٢٩ ، ١٨ / ٤٤ ، ١٨ / ٥٦ ، ١٩ / ٣٤ ، ٢٠ / ١١٤ / ٢١٦١٨ / ٢١٦٢٤ / ٢١٦٥٥ / ٢١٦٩٧ / ٢١ ، ١١٢ / ٢٢ / ٦ ، ٢٢ / ٢٢٦٤٠ / ٢٢٦٥٤ / ٢٢٦٦٢ / ٢٢٦٧٤ / ٧٨ ، ٢٣ / ٤١ / ٢٣٦٦٢ / ٢٣٦٧٠ / ٢٣٦٧٠ / ٢٣٦٧١ / ٢٣٦٧١ / ٩٠ ، ٢٣ / ١١٦ ، ٢٤ / ٢٥ ، ٢٤ / ٢٥ ، ٢٤ / ٤٩ ، ٢٥ / ٢٦ ، ٢٥ / ٣٣ / ٢٥ / ٦٨ ، ٢٧ / ٧٩ ، ٢٨ / ٣ ، ٢٨ / ١٣ ، ٢٨ / ٣٩ ، ٢٨ / ٤٨ ، ٢٨ / ٥٣ ، ٢٨ / ٧٥ ، ٢٩ / ٤٤ ، ٢٩ / ٦٨ ، ٣٠ / ٦٨ ، ٣٠ / ٦٠ ، ٣١ / ٣٠ ، ٣١ / ٣٣ ، ٣٢ / ٣ ، ٣٣ / ٤ ، ٣٣ / ٥٣ ، ٣٤ / ٦ ، ٣٤ / ٢٣ ، ٣٤ / ٢٦ ، ٣٤ / ٤٣ ، ٣٤ / ٤٨ ، ٣٤ / ٤٩ ، ٣٥ / ٥٥ ، ٣٥ / ٢٤ ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاسم	عدد وروده	مواضعه
		٣٥/٣١، ٣٧/٣٧، ٣٨/٣٧، ٣٨/٣٢، ٣٨/٣٦، ٣٨/٣٤، ٣٨/٨٤، ٣٨/٨٤، ٣٩/٨٤، ٣٩/٦٢، ٣٩/٦٥، ٣٩/٤١، ٣٩/٦٧، ٣٩/٦٩، ٣٩/٧٥، ٤٠/٦٥، ٤٠/٢٠، ٤٠/٢٥، ٤٠/٥٥، ٤٠/٧٥، ٤٠/٧٧، ٤٠/٧٨، ٤١/١٥، ٤٢/٥٣، ٤٢/١٧، ٨٧/١٨، ٤٢/٢٤، ٤٢/٤٢، ٤٣/٢٩، ٤٣/٣٠، ٤٣/٧٨، ٤٣/٧٨، ٤٣/٨٦، ٤٤/٣٩، ٤٥/٦، ٤٥/٢٢، ٤٥/٢٩، ٤٥/٣٢، ٤٦/٣، ٤٦/٧، ٤٦/١٧، ٤٦/٢٠، ٤٦/٣٠، ٤٦/٣٤، ٤٧/٢، ٤٧/٣، ٤٨/٢٧، ٤٨/٢٨، ٥٠/٦٥، ٥٠/١٩، ٥٠/٤٢، ٥١/١٩، ٥١/٢٣، ٥٣/٢٨، ٥٦/٩٥، ٥٧/١٦، ٥٧/٢٧، ٦٠/١، ٦١/٦٩، ٦٤/٣، ٦٩/٥١، ٧٠/٢٤، ٧٨/٣٩، ١٠٣/٣.
حقاً	١٧	٢/١٨٠، ٢/٢٣٦، ٢/٢٤١، ٤/١٢٢، ٤/١٥١، ٧/٤٤، ٧/٤٤، ٨/٤٠، ٨/٧٤، ٩/١١١، ١٠/٦٤، ١٠٣/١٢، ١٠٠/١٦، ١٨/٣٨، ٣٠/٩٨، ٣١/٤٧، ٩٠.
حَقَّه	٣	٦/١٤١، ١٧/٢٦، ٣٠/٣٨.
٢- أَحَقّ	١٠	٢/٢٢٨، ٢/٢٤٧، ٥/١٠٧، ٦/٨١، ٩/١٣، ٩/٦٢، ٩/١٠٨، ١٠/٣٥، ٣٣/٣٧، ٤٨/٢٦.
٣- الحُكّام	١	٢/١٨٨.
٤- المُلْح	١	٤/١٢٨.
ملحاً	١	٤/١٢٨.
٥- إصلاح	٣	٢/٢٢٠، ٤/١١٤، ١١/٨٨.
إصلاحاً	٢	٢/٢٢٨، ٤/٣٥.
إصلاحِها	٢	٧/٥٦، ٧/٨٥.
٦- المصلح	١	٢/٢٢٠.
مُصلِحون	٢	٢/١١، ١١/١١٧.
المُصلِحين	٢	٧/١٧٠، ٢٨/١٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاسم	عدد ورده	مواضعه	الاسم	عدد ورده	مواضعه
عدل	٤	٤٨/٢ ، ٢/ ١٢٣، ٩٥/٥ . ٧٠/٦ .			٥٤/١٠ ، ٨٥/١١، ٩/٥٥ ٢٥/٥٧
بالعدل	٦	٢٨٢/٢ ، ٢٨٢/٢، ٥٨/٤ . ٧٦/١٦ ، ٩٠/١٦ ، ٩/٤٩ .	القسط	١	٤٧/٢١ .
			أقسط	٢	٢٨٢/٢ ، ٥/٣٣ .
ذوا عدل	٣	٩٥/٥ ، ١٠٦/٥ ، ٢/٦٥ .	المقسطين	٣	٤٢/٥ ، ٩/٤٩، ٨/٦٠
عدلا	١	١١٥/٦ .	قوامون	١	٣٤/٤ .
بالقسط	١٤	١٨/٣، ٣/ ٢١ ، ١٢٧/٤ . ١٣٥/٤ ٨/٥، ٤٢/٥، ١٥٢/٦ ٢٩/٧ ، ٤/١٠ ، ١٠/ ٤٧	قوامين	٢	١٣٥/٤، ٨/٥
			أقوم	٤	٢٨٢/٢ ، ٤٦/٤ ، ٩/١٧ ، ٦/٧٣ .

المجموع ١٢ لفظاً = ٣١٣ لفظاً ٢٥ لفظاً في المعاملات = ٢٨٨ في غيرها .

---

١ ـ الحق : مصدر علي «فعل يدل على حدث مجرد من الزمان ويستعمل اسما، فيدل علي مسمى مجردا من الزمان ، وفي المعجم : أصله الموافقة والمطابقة » [١] وتشير الكلمة في المعجم إلى الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ ـ اسم لله تعالى ، ٢ ـ القرآن ، ٣ ـ ضد الباطل

ـ الأمر المقضى ، ٥ ـ العدل ، ٦ ـ الإسلام

٧ ـ المِلْك ، ٨ ـ الموجود الثابت ، ٩ ـ الصدق

١٠ ـ الموت ، ١١ ـ الحزم [٢] ، ١٢ ـ الحظ والنصيب [٣]

١٣ ـ هو حق بكذا : جدير به ، ١٤ ـ حقوق الدار : مرافقها [٤]

١٥ ـ ومجازاً حقٌّ لقاحها : حين ثبوت ذلك ، ١٦ ـ حق بابه : بقربه [٥]

والحق في اصطلاح أهل المعاني « هو الحكم المطابق للواقع » .[٦]

---

١ ـ المفردات ص ١٢٦ ، متن اللغة جـ ٢ ص ١٣٣

٢ ـ القاموس جـ ٣ ص ٢٢٨

٣ ـ اللسان جـ ٢ ص ٩٤١ .

٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ١٨٨

٥ ـ الأساس ص ١٣٦

٦ ـ التعريفات ص ٧٩ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

وفي السياق القرآني : ـ

ورد اللفظ مائتين وسبعا وأربعين مرة كلها مفردة والمعنى العام للفظ في القرآن هو « الثبوت والمطابقة للواقع » [1] وجاء علي أربعة أوجه [2] :

١ ـ المُوجِد للأشياء سبحانه بالحكمة ٢ ـ الشيء المُوجَد بمقتضى هذه الحكمة .

٣ ـ الاعتقاد فى الشيء المطابق للواقع الكائن لا محالة مثل الموت والبعث .

٤ ـ الواجب واللازم والجائز .

وقد ورد خمس مرات فى المعاملات مرتين معرفاً بـ (أل) مراداً بهما الدَّيْن [3] الذى هو ثابت فى ذمة المدين في قوله : ـ

١ ـ ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾٢ / ٢٨٢ ومثله في نفس الآية ٢ ـ ٢ / ٢٨٢ ومرتين معرفا بالإضافة إلى ضمير المفعول فى قوله : ـ

٣ ـ ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّه ﴾ ١٧ /٢٦ بمعنى ماوجب له [4] والمراد الصلة والمواساة بالمال عند الحاجة [5] ومثله مافى ٤ ـ ٣٠ / ٣٨ .

٥ ـ ورد مصدرا فى قولة: ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢/ ١٨٠ أى ثابتا ثبوت نظر وتحصين لاثبوت فرض ووجوب . [6]

وفى غير المعاملات : جاء اللفظ بمعان متعددة ومرادات كثيرة فقد جاء بمعنى **الثابت** [7] ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ـ قولة :﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسولَ حَقٌّ ﴾ ٣/٨٦٢ ٢ ـ ﴿ فَوَقَعَ الحقُّ ﴾ ٧ / ١١٨والمراد به نصر [8] موسى عليه السلام على السحرة ، ٣ ـ ﴿ يُجَادِلُونَكَ فى الحقِّ ﴾٨/٦ والمراد به القتال[9]

---

١ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٧٧

٢ ـ المفردات ص ١٢٧ ، المعترك جـ ٢ص ٧٠، بصائر ذوى التميز جـ ٢ ص ٤٨٤

٣ ـ التنوير ص ٤٠ ، الجامع جـ ٢ ص ١١٩٣ .

٤ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٨٨

٥ ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٣٨٣ ، ٥١١٧ .

٦ـ السابق جـ ١ ص ٩٤٤

٧ـ المعجم جـ١ ص ٢٧٧ .

٨ـ الجامع جـ ٤ صـ ٢٦٩٦ .

٩ ـ نفسه جـ ٤ ص ٣٨٠٥ ، التنوير ص ١٤٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ ١٠/٥٥ أى أن يقع ويثبت [١] فهو كائن لامحالة[٢]

(ب) وجاء معنياً به كتب الله ومافيها من العقائد والشرائع والحقائق [٣]

ومثاله فى المواضع الآتية : -

١ - قوله ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ ٢/٤٢ ، والمراد مانزل فى التوراة من عند الله [٤] والواضح أن اللفظ هنا بمعنى ضد الباطل ٢ - ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ ٢/ ٤٢ والمراد صفة النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة[٥]. ٣ - ٣/ ٧١ معناه ضد الباطل من السياق والمراد به (مانزل على أهل الكتاب من الكتب) [٦]. ٤ - ٥ / ٤٨ المراد القرآن ومانزل فيه من الحكم برجم الزانى .[٧]

(جـ) وجاء بمعنى العدل: ومثاله فى المواضع الآتية : -

١ - قوله : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ ٧/ ٨ أي العدل [٨] ٢ - ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ ٧/ ٨٩ يعنى بالعدل [٩] والمراد باللفظ هنا فى دعاء شعيب عليه السلام ، إهلاك الله لهم بالرجفة[١٠]. ٣ - ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ﴾ ٢٣/ ٤١ ، بالعدل [١١] وقال ابن عباس بالعذاب [١٢] والعذاب فى حقهم عدل لأنهم استحقوه .

(د) وورد بمعنى الصدق : [١٣] ومثاله فى المواضع الآتية : -

١- قوله : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ ٢/ ٢٥٢ ، يعنى (بالصدق واليقين) [١٤]

٢-﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ ٣/ ٦٢ يعنى الصادق ، [١٥] وكذا مافى : ٣ - ٣/ ١٠٨ .

---

١ - المعجم جـ ص ٢٧٨ .
٢ - التنوير ص ٢٤٥
٣ - المعجم ج١ ص ٢٧٩
٤- الكشاف ج١ ص ٢٧٦ .
٥ - السابق ج١ ص ٢٧٧
٦ - المعجم ج١ ص ٢٧٩
٧ - التنوير ص ٩٥ .
٨ - الجامع جـ ٤ص ٦٠٠ ، الكشاف جـ ٢ص ٦٧
٩ - التنوير ص ١٣٣ .
١٠ - الجامع جـ ٤ص ٢٦٨٧
١١ - الكشاف جـ ٣ ص ٣٢ .
١٢ - التنوير ص ٢٨٧
١٣ - المعجم جـ ١ ص ٢٧٩
١٤ - الكشاف جـ ١ ص ٣٨٢
١٥ - المعجم ج ١ ص ٢٧٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واللفظ فى المواضع السابقة وأمثالها * جاء متعلقا بالقول ، أو التلاوة ، أو الدعوة ، والقصص أو الحياء فجاء بمعنى يناسبها وهو الصدق .

(هـ) وجاء بمعنى الحِكْمَة [1] ومثاله فى المواضع الآتية : -

١ - قوله ﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ ٦/٧٣ بالحكمة أو بكلمة الحق والمراد بها قوله كن [2] ، ٢ - ٦ / ١١٤ ، ٣ - ٨/٥ بالحكمة والصواب [3] ، ٤ - ١٠ /٥ بالحق بالحكمة البالغة [4] .

ويلاحظ أن اللفظ اقترن فى هذه المواضع ونظائرها [5] بخلق الله تعالى للسموات والأرض ، وإنزال الملائكة والكتب السماوية وكلها أفعال الخالق سبحانه فجاء اللفظ بمعنى يتناسب مع ذلك وهو الحكمة .

(و) وجاء الحق بمعنى العِلْم الصحيح فى الموضعين الآتيين :

١ - قوله : ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ ١٠/ ٣٦ واللفظ هنا ضد الظن فهو بمعنى العلم الصحيح [6] وابن عباس والقرطبى على أن المراد عذاب الله [7] وهو علم ومثله مافى ٢ - ٢٨/٥٣ ، واللفظ في نفس السياق فهو بمعنى سابقه . [8]

(ز) وجاء الحق اسما لله سبحانه ومثاله فى المواضع الآتية : [9]

١ - قوله : ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ ٩/ ٢٩ والمقصود به دين الإسلام [10] ومثله مافى [11] ٢ - ٩/٣٣،٣ ﴿ ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ ١٩ /٣٤ قول الله [12] والملاحظ أن اللفظ أضيف إلى لفظ الدين فى أربعة مواضع [13] من هذه

---

* كما في ٥ / ٢٧ ، ٦ / ٥٧ ٢١ / ٥٥ ، ٣٨ / ٨٤ . . . الخ

١ - المعجم جـ ١ ص ٢٨٠ .
٢ - الجامع جـ ٤ ص ٢٤٥٥ .
٣ - الكشاف جـ ٢ ص ١٤٣ ، المعجم جـ ١ ص ٢٨١ .
٤ - الكشاف ج - ٢ ص ٢٢٦ .
٥ - مثل المواضع ٣٠ /٨ ، ٣٩ / ٤١ / ، ٤٦ / ٣ .
٦ - السابق جـ ٢ ص ٢٣٧ ، المعجم جـ ١ ص ٢٨٢ .
٧ - الجامع جـ ٥ ص ٣١٨٢ والتنوير ص ١٧٤ .
٨ - الكشاف جـ ٤ ص ٣٢ .
٩ - المعجم ج ١ ص ٢٨١ . ١٠ - الجامع جـ ٥ ص ٢٩٤٩ .
١١ - التنوير ص ١٥٧ .
١٢ - الجامع جـ ٦ ص ٤١٤٤ .
١٣ - المواضع الأربعة هى ٩ / ٢٩ ، ٩/ ٣٩ ، ٤٨ / ٢٨ ، ٦١ / ٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المواضع ، فاحتمل أن يكون أسماً لله تعالى ، أو يكون المراد به الإسلام ، والمعنيان يسلم أحدهما للآخر ، لأن دين الله هو الإسلام ، ولما جاء فاعلا [1] لم يحتمل غير كونه اسما لله تعالى وكذا لما أضيف إلى لفظ (قول) فى الحديث عن عيسى عليه السلام .

(جـ) وجاء الحق بمعنى ما ينبغى أن يُطلب أو بالبَيِّن الواضح الذى يمكن امتثاله [2] فى الموضع الآتى : -

- قوله : ﴿ الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ ٢/٧١ والمراد به حقيقة وصف البقرة [3] وهذا فى خطاب قوم موسى له .

(ط) وجاء الحق بمعنى الناجز الذى لا يتخلف [4] لما جاء وصفا للوعد فى موضعين : ١ - ، ﴿ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ﴾ ١١ / ٤٥ ، كذا مافى ٢ - ٢١ /٩٧ .

(ك) وجاء بمعنى التام الكامل [5] فى الموضع الآتى : -

- ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ ٢٥/٢٦ وهو الملك الثابت الحقيقى . [6]

(ل) وأريد به التوحيد [7] فى الموضعين الآتيين : -

١ - قوله ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ ﴾ ٢٣/٩٠ ، ٢ - ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ ٤٣ / ٨٦ أى أقر بالتوحيد قال القرطبى : وشهادة الحق لااله إلا الله [8] .

(م) وجاء بمعنى ما لا يليق فعله أو ما لا يجوز فى الموضع الآتى : -

- ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ ٥ / ١١٦ ، أى مالا يليق [9] ومالیس بجائز [10] .

(ن) وجاء الحق بمعنى الحاجة [11] فى قوله : -

١- فى ٢٣ / ٧١ .
٢ - المعجم جـ ١ ص ٢٧٨
٣ - الكشاف جـ ١ ص ٣٠٨
٤ - المعجم ج - ١ ص ٢٨٣ .
٥ - نفسه جـ ١ ص ٢٨٤
٦ - الجامع جـ ٧ ص ٤٧٤٠ ، الكشاف جـ ٣ ص ٨٩ .
٧ - المعجم جـ ١ ص ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
٨ - الجامع جـ ٩ ص ٥٩٤٢ .
٩ - المعجم جـ ١ ص ٢٧٨ .
١٠ - التنوير ص ١٠٤ .
١١ - المعجم جـ ١ ص ٢٨٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَالَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ ١١/٧٩ فى خطاب قوم لوط عليه السلام له . **(س) وجاء بمعنى الواجب**[١] فى ثلاثة المواضع الآتية : -

١ - قوله : ﴿ وإن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ ﴾ ٢٤/ ٤٩ يعنى ماوجب لهم على غيرهم[٢] والمراد به القضاء[٣] ، ٢ - ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ لِّلسَّائِلِ ﴾ ٥١/١٩ بمعنى واجب والمراد به الزكاة المفروضة ... التى بيّن الشرع قدرها وجنسها ووقتها[٤] ومثلها[٥] مافى ٣ - ٧٠/٢٤ .

(ع) وجاء الحق بمعنى بغير حصول سبب يسوغه[٦] واللفظ فى معظمها مسبوق بغير ومثاله فى المواضع التالية : -

١ - ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ٢ / ٦١ ، ٢ - ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ ٣ / ٢١ ، قال ابن عباس بلا جُرم[٧] ومثله مافى ٣ - ٣/١١٢ ، ٤ - ٣ /١٨١ .

(ف) وجاء الحق مضافا إلى المصدر وإذا أضيف إلى المصدر كان معناه أنه على أكمل وجه[٨] ومثاله فى المواضع الآتية : -

١ - قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ٢/١٢١ يعنى (على تمامه من غير تحريف ولا تبديل)[٩].

٢ - ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ ٣ / ١٠٢ وذلك« بأن يُطاع فلا يُعصى وأن يُشكر فلا يُكفر وأن يُذكر فلا يُنسى »[١٠] ويفهم من هذه العبارة تمام التقوى وكمالها.

٣ - ﴿ حَقَّ الْيَقِينِ ﴾ ٥١/٦٩ فهو اليقين التام .

- وورد اللفظ مصدرا منصوبا ست عشرة مرة ويكون معناه **ثابتا أو واجبا** من حق الشيء إذا ثبت ووجب وتأتى **للتأكيد والإثبات** أى أُثبت ذلك إثباتا .[١١]

أ - جاء بمعنى الواجب[١٢] فى الخمسة المواضع الآتية : -

---

١ - نفسه جـ ١ ص ٢٧٨ ٢ - التنوير ص ٢٩٧ . ٣ - نفسه ١٨٩

٤ - الجامع جـ ٩ ص ٦٢٠٨ . ٥ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٧٧٠ ، الكشاف جـ ٤ ص ١٥٩ .

٦ - المعجم جـ ١ ص ٢٧٨ . ٧ - التنوير ص ٤٤ . ٨ - المعجم جـ ١ ص ٢٧٨ .

٩ - الكشاف جـ ص ٣٠٨ ١٠ - الجامع ج٢ ص ١٣٩٩

١١ - المعجم ج١ ص ٢٨٧ . ١٢ - السابق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ قوله ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٢٣٦/٢ أى واجبا [١] وكذا مافى . ٢ ـ ٢٤١/٢ ، ٣ ـ ١٠ / ١٠٣ ، ٤ ـ ٣٠ / ٤٧ ، ٥ ـ ١٦ / ٣٨ .

ب ـ وجاء بمعنى الثابت الصدق [٢] فى بقية المواضع ومنها قوله تعالى : ـ

١ ـ ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾ ١٢٢/٤ كائنا [٣] صدقا واللفظ فى ٢ ـ ٩/ ١١١ ثابتا [٤] ، ٣ ـ ١٠/ ٤ صدقا لاخلف فيه [٥] .

٤ ـ ٤/ ١٥١ ثابتا يقينا لاشك فيه [٦] .

وورد اللفظ مضافا إلى ضمير الغياب مرة في قوله : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ ١٤١/٦ بمعني ماوجب فيه وهو الثمر والمراد بالواجب: «الزكاة المفروضة» [٧] وهذا على أن الآية مدنية فالزكاة لم تفرض بمكة ويراد بالحق هنا ماكان يتصدق به يوم الحصاد على أن الآية مكية [٨] والظاهر أنها مكية [٩] وعليه يراد بالحق هنا الصدقة لاالزكاة .

ـ ومما سبق يبدوأن اللفظ (الحق) استخدم فى السياق القرآنى على الوجوه التالية

١ ـ الثابت وأريد به **فى المعاملات** الدَّيْن والواجب من المواساة بالمال لذى القربى والعطاء على سبيل الوصية .

كما أريد به فى غير المعاملات :

(أ) اسم الله تعالى . (ب) القتال والنصر ، الموت ، البعث ، والساعة والقرآن والإسلام والترحيد ومعجزات الأنبياء والنبوة وغيرها من الأشياء الثابته بتثبيت الله تعالى لها .

(جـ) وجاء مراداً به الكتب السماوية ومافيها من العقائد والشرائع والحقائق .

---

١ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٠١١ ، الكشاف جـ ١ ص ٣٧٤

٢ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٨٧ وما بعدها . ٣ ـ التنوير ص ٨١ .

٤ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٢١٦ ٥ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣١٤٧

٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٧٦ ٧ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٥٣٥ .

٨ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٥٦ ٩ ـ التنوير ص ١٠٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢ ـ وجاء بمعنى العدل ، ٣ـ بمعنى الصدق ، ٤ ـ الحكمة ، ٥ ـ العلم الصحيح

٦ ـ بغير حصول سبب يسوغ فعلا وهذا عند إضافة اللفظ إلى «غير» غالبا .

٧ ـ بمعنى حصول الفعل على أكمل وجه عند إضافته إلى المصدر .

٨ ـ وبمعنى ماينبغى أن يطلب أو البين الواضح الذى يمكن امتثاله .

٩ ـ الناجز الذى لايتخلف . ١٠ ـ التام الكامل .

١١ ـ مالا يليق فعله ولايجوز . ١٢ ـ الحاجة. ١٣ ـ الواجب .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ الحق : ـ

١ ـ اسم الله تعالى وصفته . ٢ـ الصدق . ٣ـ العدل .

٤ ـ ضد الباطل . ٥ ـ الإسلام . ٦ـ الموت . ٧ ـ النصيب .

٨ ـ الواجب . ٩ ـ المِلْك .

والدلالة الهامشية على ١ ـ الأمر المقضى ، الحزم ٢ ـ مرافق الدار .

٣ ـ قرب المكان . ٤ ـ وفى اصطلاح أهل المعانى الحكم المطابق للواقع ؛ فى المعجم ومن الدلالات الهامشية فى القرآن ، الحِكْمة ، العلم الصحيح ، وما ينبغي ومالا يليق فعله ، الناجز الذى لا يتخلف، الحاجة والنبوة والرسالة . . . . الخ ، وكلها دلالات تدخل فى معنى الحق لأنه أعم منها باعتبار أن أصل معناه الموافقة والمطابقة وباعتبار معنى الثبات فيه وهذه المعانى من قبيل الاتساع فى معنى الحق .

٢ ـ أحق : أفعل تفضيل من لفظ الحق يدل على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما عن الآخر فيها.[1]

وورد فى القرآن عشر مرات . **واحدة فى المعاملات** فى قولة :

١ ـ ﴿ **لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا** ﴾ ١٠٧/٥ فى الوصية والمعنى أصدق وأثبت [2] من شهادتهما .

وفي غير المعاملات : تسع مرات بمعنى أَوْلى [3] وردت على وجهين : ـ

الأول : ورد اللفظ **بين مُفَضَّلٍ ومُفَضَّلٍ عليه** فاعتبر فيه دلالة التفضيل وذلك

---

١ ـ د ـ الساقي أقسام الكلام العربى ص ٢٠٩ والعزير فى الصرف ص ١٢٢ .

٢ ـ التنوير ص ١٠٣ . ٣ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٨٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فى المواضع الستة الآتية : ـ

٢ ـ قوله ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ ٢/٢٤٧ وكذا مافى ٣ـ٦ /٨١ ،

٤ ـ ٩/١٣ ، ٥ ـ ٩/٦٢ ، ٦ـ١٠/٣٥ ، ٧ـ٣٣/٣٧ .

الثانى : **ورد اللفظ دون أن يتبعه مفضل عليه** فلم يعتبر فيه دلالة التفضيل لكن أريد به « ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلي تفضيل » [١] وذلك فى ثلاثة المواضع الآتية :

٨ ـ قوله : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ٢/٢٢٨ ومثله ٩ ـ ٩/١٠٨ ، ١٠ ـ ٤٨ / ٢٦ .

٣ ـ الحُكَّام : جمع حاكم بوزن فاعل وصف من الثلاثى يدل على « معني مجرد حادث وعلى فاعله » [٢] وفى المعجم « العرب تقول حكمت و أحكمت . . بمعنى منعت ورددت ، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم لأنه يمنع الظالم من الظلم » [٣] والحاكم هو :

١ ـ مُنفِّذ الحكم [٤] ، ٢ ـ القاضي [٥] ، ٣ ـ من نُصِّبَ للحكم بين الناس [٦] والحكام الآن هم رؤساء الدول .

وفى السياق القرآني : ورد اللفظ مرة واحدة في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ ٢ / ١٨٨ ، والحكام جمع حاكم وهو من يفصل « بين الخصمين فيمنع كل واحد من منازعة الآخر » [٧] والمقصود بهم فى الآية حكام السوء المرتشون [٨] .

ويبدو أن الدلالة الأصلية للكلمة على المنع ، والدلالة الاجتماعية على : ـ

---

١ ـ الغزير في الصرف ص ١٢٢ .
٢ ـ الكلمة ص ٦٩ .
٣ ـ اللسان جـ ٢ص ٩٥٢ .
٤ ـ القاموس جـ ٤ ص ٩٩ ، متن اللغة جـ ٢ص ١٤٠
٥ـ المفردات ص ١٢٧ ، اللسان جـ ٢ص ٩٥١
٦ـ الوسيط جـ ١ ص ١٩٠
٧ ـ مجمع البيان ١ / ٢ / ١٣٣
٨ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٤٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ رؤساء الدول ٢ ـ من يتولون الحكم فى المسابقات .

والدلالة الهامشية على : ـ

١ ـ منفذ الحكم ٢ ـ القاضى .

ولقد تطورت دلالة الحاكم كما هو ملحوظ فكانت دلالتها « قديما لا تتعدي مجال القضاء بمعناه الواسع والفصل فى الخصومات . . وغدت تدل على تولى الأمر والقيادة والسلطة المدنية والعسكرية ».[١] فالدلالة الاجتماعية تطورت عن الدلالة القديمة التى أصبحت الآن هامشية وفى كلتيهما دلالة القيام بأعباء اجتماعية وسياسية ودلالة المنع ، وهذا من قبيل توسيع الدلالة .

٤ ـ **الصُّلْح** : مصدر بوزن فُعْل بضم أوله وتسكين ثانيه يدل على حدث مجرداً عن الزمان وقال الجرجانى : « الصلح اسم من المصالحة وهي المسالمة بعد المنازعة»[٢] ولذا فاللفظ استخدم اسما للدلالة على مسمي ويدل في المعجم على :

(١ ـ تصالح القوم بينهم ، ٢ ـ السِّلْم)[٣] ، ٣ ـ القوم المتصالحين[٤]

٤ ـ قطع النزاع ٥ ـ والصلح « شرعاً عقد يحصل به قطع النزاع »[٥].

فى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ مرتين ليسا في المعاملات خاصة ولكن الفقهاء[٦] استدلوا باللفظ على الصلح فى المعاملات وذلك لعموم اللفظ وذلك في قوله : ـ

١ ـ ﴿ **والصُّلْح خَيْر**﴾ ١٢٨/٤ واللفظ هنا معرف بأل العهدية[٧] وهو بمعنى إزالة أسباب الخلاف[٨] وهذا أقرب إلى معناه الشرعى . واللفظ فى نفس الآية كما يلى .

٢ ـ ﴿**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً**﴾ ٤ / ١٢٨ .

---

١ ـ من الدرس الدلالي للعربية مجلة عالم الفكر المجلد ١٨ العدد ٢ ص ١٧٩ ، وما بعدها .

٢ ـ التعريفات ص ١١٧ . ٣ ـ اللسان ج٤ ص ٢٤٧٩ .

٤ ـ متن اللغة جـ٣ ص ٤٧٩ . ٥ ـ مغني المحتاج جـ ٢ ص ١٧٧ .

٦ ـ ومنهم على سبيل المثال منصور بن يونس في كشاف القناع جـ ٣ ص ٣٩٠ ، والروض المربع جـ ٢ ص ٢٢٣ ، الشربيني الخطيب في كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١١٠ .

٧ ـ معترك الأقران جـ ٣ ص ٣٢٥ . ٨ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٩٧٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واللفظ نكرة يدل على أى نوع من الاتفاق والمراضاة [1] والآية في الصلح بين الزوجين . ويبدو من الاستخدام القرآنى أن اللفظ دل فيه على إزالة فساد حدث وقطع لاستمراره ، وحصول التراضى بين المتنازعين . وهذه هى دلالتة الاجتماعية والدلالة الهامشية للفظ على : ١ ـ القوم المتصالحين وهى دلالة مجازية ، لأنهم فاعلوا الصلح فأطلق الصلح عليهم مجازاً ، ٢ ـ عقد يحدث به قطع النزاع وهذا من قبيل تخصيص العام الذى خصصه الشرع في المعاملات وبذلك فقد أشبه الصلح البيع « قال الشافعى : فما جاز في البيع جاز فى الصلح وما بطل فيه بطل فى الصلح[2] ، ٣ ـ السِّلم وهى دلالة مجازية لعلاقة السببية فإن الصلح سبب السلم .

٥ ـ الإصْلاح : مصدر بوزن إفْعَال من أصلح الرباعى المتعدى بالهمز يدل على حدث مجرد عن الزمان وفى المعجم يدل على : ـ

١ ـ ضد الإفساد[3] ٢ ـ ومجازاً على الإحسان والتعهد [4] .

وفى السياق القرآنى : ـ

ـ ورد اللفظ سبع مرات ؛ ورد ثلاث مرات منها فى المعاملات فى قوله : ـ

١ ـ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ ﴾ ٢ / ٢٢٠ ، والمراد «إصلاحهم أو إصلاح أموالهم بالتنمية والحفظ » [5].

وابن قتيبة على أن المراد تثمير أموالهم [6] وهذا أخص من المعنى السابق .

٢ ـ قوله ﴿ أَوْ إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ٤ / ١١٤ واللفظ هنا أعم من سابقه لأنه هناك خاص باليتامى وهو هنا فى المعاملات وغيرها فهو فى « الدماء والأموال والأعراض » [7] .

٣ ـ ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ﴾ ١١ / ٨٨ والمعنى هنا ضد الإفساد ؛ لأن قوم

---

١ ـ السابق جـ ٣ ص ١٩٧٤ الكشاف ج١ ص ٥٦٨ .
٢ ـ المزنى مختصر له بهامش الأم جـ ٢ ص ٢٢٤، وينظر الأم جـ ٣ ص ١٩٦ .
٣ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٤٧٩ ، ٤ ـ الأساس ص ٣٥٩ . ٥ ـ روح المعانى جـ ٢ ص ١١٦ .
٦ ـ تفسير غريب القرآن ص ٨٣ . ٧ ـ الجامع جـ٣ ص١٩٥٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شعيب قد أفسدوا بالبخس فى الوزن والكيل والآية فيها خطاب منه إليهم والمراد باللفظ فيها « العدل بالكيل والميزان » [1] .

وفى غير المعاملات : -

ورد اللفظ أربع مرات فى قوله : ٤ - ﴿ إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً ﴾ ٤ / ٣٥ يعنى «وفاقاً» [2] بين الزوجين والفاعل وكيلا الزوجين ، ٥ - ﴿إِن أَرَادُوا إِصْلاحاً﴾٢/٢٢٨ والمعنى « إزالة الوحشة [3] بين الزوجين والمراد مراجعة [4] الزوجة بعد الطلاق.

٦ - ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾ ٧ / ٥٦ واللفظ مضاف إلى ضمير المفعول ومعناه ضد الإفساد [5] والمراد بالإصلاح « الطاعة والدعوة إلى الله تعالى »[6] ومثله تماماً ما فى ٧ - ٧ / ٥٨ .

ومما سبق يبدو أن اللفظ استخدم على أوجه خمسة .

١ - التعهد والرعاية لليتامى وتثمير أموالهم وهذا إصلاح بلا فساد قبله .

٢ - العدل بالكيل والميزان ، وهذان الوجهان خاصان بالمعاملات .

٣ - إزالة الفساد ، فى المعاملات وغيرها . ٤ - الوفاق .

٥ - ضد الإفساد والوجهان الرابع والخامس فى غير المعاملات .

والدلالة الاجتماعية للإصلاح على : - ١ - إزالة الفساد . ٢ - التوفيق بين الخصمين والدلالة الهامشية على ١ - تعهد اليتامى وأموالهم ٢ - العدل بالكيل والميزان ٣ - مراجعة الزوجة والأولى مجازية والتاليتان لها ، من إزالة الفساد ؛ فهما نوعان فى الإصلاح بمعنى أنهما خاصان والإصلاح عام .

٦ - **المُصْلِح** : وصف من أصلح الرباعى يدل على حدث منقطع متجدد ومن قام به[7] وقد ورد اللفظ خمس مرات فى التنزيل الحكيم **مرة منها فى المعاملات ورد فيها**

---

١ - التنوير ص ١٩٠ .
٢ - الكشاف جـ ١ ٢ص ٥٢٥ .
٣ - الجامع جـ٢ ص ٩٣١ .
٤ - التنوير ص ٣١ .
٥ - الجامع جـ ٤ ص ٢٦٦٢ .
٦ - التنوير ص ١٢٩ ، التصاريف جـ ٤ ص ٢٨٠ .
٧ - عادل فاخورى علم الدلالة عند العرب ص ٢٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مفرداً فى قوله : ١ ـ ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ٢ / ٢٢٠ مسبوقا بمن الدالة على الفصل [١] واللفظ ضد المفسد والمراد به المتعهد لمال اليتيم [٢] بالتنمية والحفظ وقيل (المتنزه عن ماله) [٣] .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ أربع مرات مجموعاً فى قوله : ٢ ـ ﴿ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ ٢ / ١١ . واللفظ ضد مفسدين لمقابلته بالنهى عن الفساد فى الآية والمراد به مطيعون.[٤] ٣ ـ ﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ١١ / ١١٧ « يتعاطون الحق فيما بينهم » [٥] وزاد القرطبى : « مسلمون مخلصون فى إيمانهم » والمعنى الثانى أعم من الأول ٤ ـ ﴿ لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ ٧ / ١٧٠ وهم المؤمنون العاملون للخيرات[٦] والمراد بهم « عبد الله بن سلام وأصحابه » [٧] ٥ ـ ﴿ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ ٢٨ / ١٩ « المتورّعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر »[٨] والظاهر أن الوصف استخدم على أربعة أوجه : ـ

١ ـ المتعهد لمال اليتيم حفظاً وتثميراً وهذا فى المعاملات خاصة .

٢ ـ المطيع . ٣ ـ معطى حق غيره ، المسلم ، المخلص .

٤ ـ الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر .

وفى هذا الاستخدام دلالتان . أ) فاعل الخير ابتداء . ب) مزيل الفساد بعد وقوعه .

والدلالة الاجتماعية للفظ على ١ ـ من يزيل فساداً وقع ثم تكون هذه عادته .

٢ ـ الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ، والدلالة الهامشية على المتعهد لمال اليتيم مجازاً ، المطيع ، معطى حق غيره ، المسلم ، المخلص وكلها داخلة تحت اللفظ دخول الخاص فى العام .

---

١ ـ الإتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٩٤ . ٢ ـ التنوير ص ٣٠ .

٣ ـ غريب القرآن ص ٨٣ . ٤ ـ الجامع جـ ١ ص ١٧٧ ؛ التصاريف جـ ٤ ص ٢٨٠ .

٥ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٢٩٨ ، الجامع جـ ٥ ص ٣٣٤٢ ، الفراء معاني القرآن جـ ٢ ص ٣١ .

٦ ـ الكشاف جـ ص ص ١٢٨ . ٧ ـ التنوير ص ١٤١ .

٨ ـ السابق ص ٣٢٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧ ـ **العَدْل** : مصدر على فعل يدل على حدث مجرد من الزمان ومعناه على المصدرية « الإقساط فى الحكم ، وبمعنى الصفة العادل » [١] ويدل اللفظ وصفاً على المفرد والجمع .

وفى المعجم : « هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفى الإفراط والتفريط » [٢]

ويدل على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

(١ ـ ضد الجور ، ٢ ـ المثل والنظير ، ٣ ـ الكيل ، ٤ ـ الجزاء ، ٥ ـ الفداء ، ٦ ـ السوية والإنصاف ، ٧ ـ الاستقامة ، ٨ ـ العطف والميل) [٣] ، ٩ ـ اسم من أسمائه سبحانه ، ١٠ ـ الحكم بالحق ، ١١ ـ العدل من الناس المرضى قوله وحكمه وهو المَقْنع فى شهادته ، ١٢ ـ عدل الشىء : قيمته) [٤] ١٣ ـ وفى النحو : « خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى » [٥] ١٤ ـ والعدل فى اصطلاح الفقهاء : « من اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه واجتنب الأفعال الخسيسة كالأكل فى الطريق والبول » [٦] والعدل فى النحو من الميل ، وفى الفقه يعود إلى المقبول الشهادة المرضى .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد العدل أربع عشرة مرة كلها مفردة ورد منها **أربع فى المعاملات** قوله : ـ

١ ـ ﴿ **وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ** ﴾ ٢ / ٢٨٢ وهذا فى كتابة الدين بمعنى الحق لا زيادة ولا نقص [٧] واللفظ هنا (دل على أن الكاتب منهى عن أمرين مخالفين هما نقص ما يملى عليه أو الزيادة عليه لأنه مأمور بالعدل) [٨] وهو بينهما .

٢ ـ واللفظ مكرر فى نفس الآية بمعناه ٢ / ٢٨٢ . ٣ ـ ﴿ **أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ** ﴾ ٤ / ٥٨ ، يعنى « بالإنصاف والسوية » [٩] والمراد من سبب النزول [١٠] « أن تردوا

---

١ ـ اللغة العربية ص ٣٢٧ .
٢ ـ التعريفات ص ١٢٨ .
٣ ـ القاموس جـ ٤ ص ١٣ وما بعدها ، اللسان جـ ٤ ٢٨٣٨ حتي ٢٨٤٢ .
٤ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٨٣٨ حتي ٢٨٤٢ .
٥ ـ التعريفات ص ١٢٨ .
٦ ـ السابق والصفحة نفسها .
٧ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٩١ ، الكشاف جـ ١ ص ٤٠٢ ، مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٧٧ .
٨ ـ روح المعاني جـ ٣ ص ٥٧ .
٩ ـ السابق جـ ٥ ص٦٤ .
١٠ ـ الواحدي أسباب النزول ص ١٠٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس »[1] وقال القرطبي : « **بالبيّنة على المدعي واليمين على من أنكر** »[2] والمعنيان متقاربان لأنهما يرجعان إلى غرض المساواة .

٤ - ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ٥ / ١٠٦ وذلك في الوصية واللفظ مضاف إلى ذوى للمثنى وهو هنا بمعنى المصدر أى ذوا عدالة [3] كما أنه موصوف بـ « منكم » والخطاب للأحرار المرضيين البالغين من المسلمين . [4]

وفي غير المعاملات : ورد عشر مرات .

أ- بمعنى الفِدْية في ثلاثة مواضع : ١ - ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ ٢ / ٤٨ أى فدية [5] وكذا في ٢ - ٢ / ١٢٣ [6] ، ٣ - ٦ / ٧٠ [7] .

ب- العدالة أو الثقة والدِّين في موضعين :-

١ - ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ٥ / ٩٥ مضافا إلى « ذوا » فهو بمعنى المصدر [8] « العدالة » ويحتمل أن يكون ذوى ثقة ودين مَرْضِيَّيْن [9] وهما متقاربان ومثلة تماما ما في ٢ - ٦٥ / ٢ .[10]

جـ - وبمعنى المِثْل في قوله :-

١٠ - ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ ٥ / ٩٥ أى مثل [11] .

د- وبمعنى السوية والإنصاف في الثلاثة المواضع الآتية :-

١ - قوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ﴾ ٤٩ / ٩ يعنى بالسوية بحيث « ينطبق على مذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لفظ القرآن ».[12]

٢ - ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ ٦ / ١١٥ واللفظ ضد الجور [13]

---

١ - التنوير ص ٧٢ ٢ - الجامع ج ٣ ص ١٨٢٨ .
٣ - المفردات ص ٣٢٥ ، بصائر جـ ٤ ص ٢٩ .
٤ - الشافعي أحكام القرآن جـ ٢ ص ١٣٢ . ٥ - الكشاف جـ ١ ص ٢٧٩ ، معترك الأقران جـ ٢ ص ٦٢٦.
٦ - التنوير ص ١٨ ، بصائر جـ ٤ ص ٣٠ ٧ - الكشاف جـ ٢ ص ٢٧ ، الجامع جـ ٤ ٢٤٥٢ .
٨ - المفردات ص ٣٢٥ . ٩ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٩.
١٠ - المفردات ص ٣٢٦ . ١١ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣١٣ ، الكشاف جـ ١ ص ٦٤٥.
١٢ - الكشاف جـ ٢ ص ٥٦٤ . ١٣ - المعجم جـ ٢ ص ١٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فيكون معناه بالسوية . ٣ ـ قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ ١٦ / ٩٠ « بالإنصاف وقيل بالتوحيد »[١] وقيل بالواجب [٢] .

(هـ) وورد مراداً به الخير [٣] أو التوحيد [٤] فى موضع : ـ

١٤ ـ قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ ١٦ / ٧٦ . ومعنى الخير يتضمن التوحيد ومما سبق يتضح أن العدل جاء فى القرآن على ستة أوجه : ـ

١ ـ الإنصاف والسوية. ٢ ـ العدالة . ٣ ـ الفدية . ٤ ـ المِثْل . ٥ ـ الخير .

٦ ـ التوحيد والواجب .

ومما سبق يبدو أن الدلالة الأصلية للعدل هى التوسط والاعتدال ، الدلالة الاجتماعية على:١ـ المساواة وضد الجور ٢ ـ الحق ٣ ـ اسم الله تعالى .والدلالة الهامشية على المثل ، الكيل والجزاء ، الفدية وعبر بالعدل عنها للتشابه الحاصل بينهما فى المساواة فالمثل يعادل نظيره والكيل يعادل ما يكال به ، والجزاء يساوى سببه والفدية تساوى المفدَى ، كما أن دلالته على الاستقامة والميل والسوية والجور تجعله ضداً غير أنه لم يرد العدل (مصدراً أو اسما) كضد فى القرآن فهى دلالات مرتبطة بالكلمة فى المعجم ، ودلالته على الخير تعد مجازية لأن العدل بعض الخير ، ودلالته على التوحيد والواجب مجازية أيضا لأنهما بعض العدل .

٨ ـ **القِسْط** : مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان « وهو من المصادر الموصوف بها كالعدل فيوصف بها المفرد والجمع على السواء »[٥] والكلمة فى المعجم تدل على : (١ ـ الحصة والنصيب . ٢ ـ المقدار . ٣ ـ الرزق ٤ ـ الميزان ٥ ـ الكوز ٦ ـ مكيال يسع نصف صاع) [٦] . ولعله صاع الحجاز خاصة [٧] ٧ ـ الجور [٨] ، ٨ ـ العدل [٩] .

١ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٧٨١ . ٢ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٤٢٤ . ٣ـ السابق جـ ٢ ص ٤٢١ .
٤ـ التنوير ص ٢٢٨ ٥ـ القاموس جـ ٢ ص ٣٤٣ ٦ـ السابق
٧ ـ متن اللغة جـ ٤ ص ٥٦٢ . ٨ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٦٢٧ ، المفردات ص ٤٠٣
٩ـ الأساس ص ٥٠٧ ، اللسان جـ ٥ ص ٣٦٢٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ خمس عشرة مرة كلها بمعنى العدل [1] اختصت منها خمس بالمعاملات وكلها مجرورة بالباء وذلك فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله : ﴿ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ ﴾ ٤ / ١٢٧ وكذا ما فى (٢ ـ ٤ / ١٣٥ ، ٣ ـ ٦ / ١٥٢)[2] ، (٤ ـ ١١ / ٨٥ ، ٥ ـ ٥٥ / ٩) [3] واللفظ فى (٢) مرتبط بالشهادة ، وفى (٣ ، ٤ ، ٥) مرتبط بالمكيال والميزان .

وفى غير المعاملات : عشر مرات بمعنى العدل ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

فى قوله : ١ ـ ﴿ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ ٣ / ١٨ بالعدل [4] وكذا ما فى ٧ ـ ٣ / ٢١)[5] ، ٢ ـ ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ ٢١ / ٤٧ واللفظ هنا أفرد لأنه مصدر وصف به الجمع[6] ومعناه العدل[7] ٣ ـ ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ ٥٧ / ٢٥ ، قيل بالعدل [8] وقيل بالحق[9] والمعنيان متقاربان لأنهما من واد واحد .

وواضح أن السياق القرآنى استخدم لفظ القسط على وجهين : ـ

١ ـ العدل . ٢ ـ احتمل اللفظ معنى العدل والحق فى موضع .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ القسط على : ـ

١ ـ العدل . ٢ ـ الحكم بالحق . ٣ ـ الحصة والنصيب . والدلالة الهامشية على : ـ

المقدار ، الرزق ، الكوز ، والجور وهى دلالات مرتبطة بالكلمة فى المعجم . وتعد دلالتها على الميزان والمكيال من المجاز لأنهما آلتا القسط .

٩ ـ **أَقْسَط** : أفعل تفضيل من لفظ القسط وقد ورد مرتين دالاً على « ثبوت

---

١ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢١٠ وما بعدها

٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٩٨٠ ، جـ ٤ ص ٢٥٧٢ على الترتيب ، الكشاف جـ ١ ص ٥٧٠ ، جـ ٣ ص ٦١ .

٣ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٣١٤ ، جـ ٩ ص ٦٣٢٥ ، الكشاف جـ ٢ ص ٢٨٥ ، جـ ٤ ص ٤٤ .

٤ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢٨٥ .

٥ ـ السابق جـ ٢ ص ١٢٨٨ .

٦ ـ التبيان جـ ٢ ص ٩١٩ .

٧ ـ الجامع جـ ٦ ٤٣٣٤ ، الكشاف جـ ٢ ص ٥٧٤ .

٨ ـ التنوير ص ٤٥٩ ،

٩ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٤٣١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل » [1] نظراً لعدم وجود مفضل عليه فى السياق.

ورد **مرة فى المعاملات** فى قوله : ١ ـ ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ٢ / ٢٨٢ مسبوقا بالإشارة إلى كتابة الدين بمعنى أعدل [2] .

وفى غير المعاملات مرة بمعنى أعدل [3] أيضا فى قوله : ـ

٢ ـ ﴿ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ٣٣ / ٥ فأفعل من القسط استخدم فى القرآن بمعنى واحد هو أعدل وهى دلالة هامشية ولا يبدو للفظ دلالة اجتماعية .

١٠ ـ المقسطون * : وصف من أقسط الرباعى « يدل على المعنى المجرد وصاحبه دون اهتمام بدرجة المعنى قوة وضعفا كثرة وقلة » [4] .وقد ورد اللفظ ثلاث مرات فى القرآن الكريم مفعولا للفعل « يحب » وردت منها **واحدة فى المعاملات فى** قوله: ١ ـ ﴿ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ٦٠ / ٨ ، بمعنى العادلين [5] **ومرتين فى غير المعاملات** بنفس المعنى فى ٢ ـ ٥ / ٤٢ ، ٣ ـ ٤٩ /٩[6] والملاحظ أن لفظ القسط والوصف منه والتفضيل وردت كلها بمعنى العدل .

١١ ـ قَوَّامُون : جمع مفرده قوام على فعال صيغة تدل على التكثير والمبالغة [7] فى الوصف قائم (وأصله قَيْوام اجتمعت فيه الواو والياء وسبقت الياء ساكنة فقلبت واواً فأدغمت الواو فى الواو فصارت قواما والقياس أن تنقلب الواو ياء ويدغما فتصير قياما)[8] وفى المعجم (١ ـ القوام : الحسن القامة ، ٢ ـ المتكفل بالأمر) [9] ٣ ـ الحسن القيام بالأمور [10] .

وفى القرآن الكريم : ـ

ورد اللفظ ثلاث مرات واحدة فى المعاملات (فى الإقرار) ورد فيها خبراً

---

١ ـ الغزير في الصرف ص١٢٢ . ٢ـ الجامع جـ٢ص ١٢٠٩ ، الكشاف جـ ١ ص ٤٠٤ .

٣ ـ السابقان جـ ٨ص ٥٢٠١ ، جـ٣ص ٢٥٠ .

* وهو من الإقساط بمعنى العدل ، أما القاسط بمعنى الجائر . فهو من القَسْط ، والقسوط وقد ورد فى القرآن الكريم أيضا فى قوله تعالى : ﴿ وأنّا منا المسلمون ومنا القاسطون ﴾ ٧٢ / ١٤ بمعنى الجائرون الكفار.عن الفراء ينظر اللسان (قسط) ط بيروت ٧ / ٣٧٨ .

٤ ـ النحو الوافي جـ ٣ ص ٢٣٩ . ٥ ـ التنوير ص ٦٧ ٦ ـ السابق ص ٩٤ ، ٤٣٦ .

٧ ـ شرح بن عقيل . جـ ٤ ص ٢٦٣ ، التطبيق الصرفي ص ٣٣ ، وأقسام الكلام ص ٢٠٩ .

٨ ـ أبنية الفعل ص ٢٤٥ . ٩ ـ متن اللغة جـ ٤ ص ٦٨٥ . ١٠ ـ الوسيط ج٢ ص ٧٦٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لفعل الكينونة أمراً فى قوله : ١ ـ ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ٤ / ١٣٥ يعنى «مجتهدين فى إقامة العدل حتى لا تجوروا»[١] ومواظبين[٢] على ذلك مما يفيد دلالة الاستمرار والقيام هنا من باب « المراعاة للشىء»[٣] .

وفى غير المعاملات : مرتين فى ٢ ـ ٥ / ٨ بمعنى[٤] السابقة ومن بابها ـ قوله :

٣ ـ ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ٤ / ٣٤ . يعنى مسلطون على أدبهن[٥] وقيل « يرعوهن ويقومون بمصالحهن »[٦] والأول من التقويم والثانى من المراعاة والغاية واحدة .ويبدو أن القرآن استخدم لفظ قوام على وجهين : ـ

١ ـ المواظبة والاجتهاد فى مراعاة العدل وإقامة الشهادة . وهذا فى المعاملات .

٢ ـ المواظبة والاجتهاد فى تقويم ورعاية النساء .

ـ والذى يبدو لى أن هذا اللفظ بهذه الصيغة ليست له دلالة اجتماعية متداولة فى المجتمع وأقرب دلالاته إلى الشيوع الاجتماعى ـ إن وجد ـ يكون على المتكفل بالأمر الراعى له الحسن القيام بالأمور ، وأما الحسن القامة فهى دلالة هامشية ولعل الدلالة الهامشية هى الأصل الذى أُخِذ منه دلالة الرعاية للشىء وذلك لأن الراعي يكون دائماً ملازما للقيام .

١٢ ـ أقوم : اسم تفضيل من القيام على أفعل يدل على أن شيئين اشتركا فى صفة وفُضِّل أحدهما فيها على الآخر . وقد ورد فى القرآن الكريم أربع مرات **واحدة فى المعاملات** معطوفا على أقسط فى كتابة الدين والإشهاد عليه فى قوله : ١ ـ ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ ٢ / ٢٨٢ ومعناه الصرفى هنا أفاد دلالة ثبوت الوصف لمحله دون تفضيل واللفظ بمعنى« أصح وأحفظ »[٧]وقيل أدعى إلى أداء الشهادة على أكمل

---

١ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٧٠
٢ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٦٧ .
٣ ـ المفردات ص ٤١٦ .
٤ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٦٧ .
٥ ـ التنوير ص ٦٩ ، الكشاف جـ ١ ص ٥٢٣ .
٦ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٢٦٧
٧ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢٠٩ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

وجه [1] والمعنيان متقاربان لأن أداء الشهادة على وجهها يؤدى إلى صحتها وحفظها

وفى غير المعاملات : - ورد اللفظ ثلاث مرات بمعنى أعدل [2] ٢ - قوله : ﴿لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ ٤ / ٤٦ يعنى أعدل وأسد [3] ٣ -﴿ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ ١٧ / ٩ « أسد وأعدل وأصوب » [4] ٤ -﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ ٧٣ / ٦ أقوم وأهيأ وأصوب سواء . [5] ويبدو أن اللفظ استخدم فى السياق القرآنى على وجهين :

١ - أصح وأحفظ وهذا فى المعاملات . ٢ - أسد وأعدل وأصوب وأهيأ .

وكلها معانى متقاربة من الترادف .

ولا يبدو لى أن للفظ دلالة اجتماعية وعليه فهذه الدلالات تعد هامشية وذلك لأن هذا اللفظ قلما يستخدم إلا فى بيئات خاصة .

ثانيا : الأفعال : -

الفعل	عدد وروده	مواضعه	الفعل	عدد وروده	مواضعه
١- استحق	١	١٠٧/٥	يصلحون	٢	١٥٢/٢٦ ، ٤٨/٢٧
استحقا	١	١٠٧/٥	أصلح	٢	١٤٢/٧ ، ٤٦ /١٥ .
٢- أصلح	٧	١٨٢/٢، ٣٩/٥، ٤٨/٦، ٥٤/٦ ، ٣٥/٧ ، ٤٢ /٤٠، ٢/٤٧ .	أصلحوا	٤	١/٨، ٩/٤٩، ٩/٤٩، ١٠ /٤٩
			٣- فعدلك	١	٧/٨٢
أصلحا	١	١٦ /٤	لأعدل	١	١٥/٤٢
أصلحنا	١	٩٠/٢١	تعدل	١	٧٠/٦
أصلحوا	٥	١٦٠/٢ ، ٨٩/٣، ١٤٦/٤ ، ١١٩/١٦ ، ٥/٢٤	تعدلوا	٤	٣/٤، ١٢٩/٤، ١٣٥/٤، ٨/٥،
			يعدلون	٥	١/٦، ١٥٠/٦، ١٥٩/٧،
تصلحوا	٢	٢٢٤/٢ ، ٤/ ١٢٩			١٨١/٧، ٦٠/٢٧ .
يصلح	٣	٨١/١٠ ، ٧١/٣٣ ، ٥/٤٧	اعدلوا	٢	٨/٥ ، ١٥٢/٦
يصلحا	١	١٢٨/٤	٤- تقسطوا	٢	٣/٤، ٨/٦٠، ٩/٤٩
المجموع ٤ ألفاظ = ٤٦ لفظاً ؛ ثمانية ألفاظ فى المعاملات ، ٣٨ وثمانية وثلاثون لفظاً فى غيرها.					

١ - المعجم جـ ٢ ص ٢٦٧ . ٢ - السابق . ٣ - الكشاف جـ ١ ص ٥٣١ ، وينظر الجامع جـ ٣ ص ١٨١٣
٤ - الجامع جـ ٦ ص ٣٨٤١. ٥ - السابق جـ ١٠ ص ٦٨٣٣ ، الكشاف جـ ٤ ص ١٧٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ **اسْتَحَق** : تدل الكلمة بمبناها على حدث وزمن منقطع وتجدد معنوى وتدل صيغتها « استفعل » على الطلب وفى المعجم : ـ ١ ـ استحق الشيء والأمر ، أستوجبه [١] ، (٢ ـ استحقت الإبل الربيع : كان الربيع تاما فرعته ، ٣ ـ استحقت الناقة لقاحها : لقحت ، ٤ ـ سمنت ، ٥ ـ استحق : طلب الحق).[٢]

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ مرتين كلاهما فى القَسَم فى وَصيَّةِ السفر فى قوله : ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ ﴾ ٥ / ١٠٧ ، واللفظ بمعنى (وجب على أن «على» بمعناها أو بمعنى «فى» ، وبمعنى أستوجب على أن على بمعنى «من»)[٣].

٢ ـ **قوله** : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً ﴾ ٥ / ١٠٧ جاء الفعل مسنداً إلى ألف الاثنين فدل على نسبة حدوثه إلى شخصين معينين [٤] هما الوصيان وهما «عدى بن بداء وتميم بن أوس الدارى »[٥] واللفظ بمعنى استوجبا .[٦] .والظاهر من الاستخدام القرآنى للفظ استحق أنه جاء على وجهين : ـ

١ ـ وجب ٢ ـ استوجب وليس بينهما كبير فرق .

ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على الثبوت والوجوب ، ودلالته الهامشية على رعى الإبل الربيع تماما ، ولقاح الناقة ، وسِمَنِها وفيهما دلالة ثبوت الوقت لهما ودلالة الثبوت عامل مشترك بين الدلالتين . أما دلالة طلب الحق فهى ثابتة بالمبنى الصرفى للكلمة .

٢ ـ **أَصْلَحَ** : على أفعل يدل على حدث وزمن منقطع وعلى تجدد معنوى

١ـ الوسيط جـ ١ ص ١٨٨ . ٢ ـ متن اللغة جـ ٢ ص ١٣٣ .

٣ ـ مجمع البيان جـ ٢ / ٧ / ٢٢٥ ، وما بعدها ، التبيان جـ ١ ص ٤٦٩ ، وينظر ابن الأنبارى البيان فى غريب إعراب القرن جـ ١ ص ٣٠٩ . ٤ـ علم الدلالة عند ا العرب ص ٢١ .

٥ ـ التنوير ص ١٠٣ . ٦ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٥ ، الكشاف جـ ١ ص ٦٥١ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

والفعل لازم ومتعدى بلفظه . وفى المعجم : ١ ـ أصلح ضد أفسد[١] (٢ ـ أصلح الشىء بعد فساده : أقامه ، ٣ ـ أصلح إلى الدابة : أحسن إليها)[٢] (مجازاً)[٣].

(٤ ـ أصلح فى عمله : أتى بما هو صالح نافع ، ٥ ـ أصلح بين الرجلين : أزال ما بينهما من عداوة وخلاف ، ٦ ـ أصلح الله ذريته : جعلها صالحة)[٤] .

وفى القرآن الكريم : ـ

ورد اللفظ ثمانى وعشرين مرة ، ورد **مرتين فى المعاملات** ، مرة من الماضى فى قوله : ـ

١ ـ ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ ٢ / ١٨٢ والإصلاح هنا « بين الموصَى لهم وهم الوالدان والأقربون بإجرائهم على طريق الشرع »[٥] ومرة من الأمر فى قسمة الغنائم فى غزوة بدر فى قوله : ٢ ـ ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ٨ / ١ والمراد بالإصلاح هنا « هو أن دعاهم وقال اقسموا غنائمكم بالعدل »[٦] لما اختلفوا .

وفى غير المعاملات : ـ

ستة وعشرون لفظا (أ) **من الماضى** ؛ ثلاثة عشر لفظا بمعنى (ضد أفسد)[٧] ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ ٥ / ٣٩ والمراد به التوبة .[٨]

٢ ـ ٤٢ / ٤٠ والمراد به ترك القِصاص .[٩]

(ب) **ومن المضارع** ، ثمانية ألفاظ بمعنى ضد يفسد أيضا ومثاله قوله تعالى : خطابا لجماعة المؤمنين:١ ـ﴿وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ٢ / ٢٢٤ ويبدو أن اللفظ هنا عام للصلح فى المعاملات وغيرها .

---

١ ـ القاموس جـ ١ ص ٢٤٣ .
٢ ـ اللسان جـ ٤ ص٢٤٧٩ ، متن اللغة جـ ٣ص ٤٧٨ .
٣ ـ الأساس ص ٣٦٩ .
٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٥٠٢
٥ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٣٤ ، التنوير ص ٢٥ .
٦ ـ الكشاف جـ ٢ص ١٤١ .
٧ ـ المعجم ج١ ص ٦٩٣.
٨ ـ الجامع جـ ٣ ص ١١٧٢ والتنوير ص ٩٣ .
٩ ـ الجامع جـ ٨ ص٥٨٦٠ ؛ الكشاف جـ ٣ص ٤٧٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وورد مسندا إلى ضمير يعود إلى لفظ الجلالة فى ثلاثة مواضع : -

٣ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ١٠ / ٨١ بمعنى « لا يثبته ولا يديمه لكن يسلط عليه الدمار »[١] ٤ - ٣٣ / ٧١ المراد يقبل الأعمال »[٢] .ومسندا إلى ألف الاثنين في موضع ٥ - ﴿ يُصْلِحَا ﴾ ٤ / ١٢٨ والضمير للزوجين والمعنى يصّالحا ويصطلحا [٣] فاللفظ بمعنى إزالة الفساد بالاتفاق على أمر بينهما .

(جـ) **ومن الأمر** : خمس مرات ومنه : -

١ - قوله على لسان موسى يخاطب أخاه هارون : ﴿ **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ** ﴾٧ / ١٤٢ يعنى (مرهم بالصلاح وقيل : ارفق بهم)[٤] .

٢ - وقوله : ﴿ **فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا** ﴾ ٤٩ / ٩ المراد اعدلوا .[٥]

ومما سبق يتضح أن لفظ الفعل من الإصلاح استخدم على الأوجه الآتية : -

١ - القسمة بالعدل فى الوصية والغنائم وهذا خاص بالمعاملات ، ٢ - ضد يفسد ، ٣ - التوفيق ، ٤ - الأمر بالصلاح ، ٥ - يثبت ويديم ، ٦ - أزال الفساد ، ٧ - قبول الأعمال لدى الله سبحانه، ٨ - الإصطلاح والاتفاق ، ٩ - العدل .

وهى تعود إلى معنيين :

١ - الإصلاح ابتداء بلا فساد واقع . ٢ - إزالة الفساد الواقع قبل .

والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية على : -

١ - أزال الخلا ف والشقاق بين المتخاصمين ووفق بينهما . ٢ - ضد أفسد .

وما جاء فى المعجم والقرآن بعد ذلك فدلالات هامشية من قبيل التوسع فى معنى الإصلاح .

---

١ - الكشاف جـ ٢ ص ٢٤٨.

٢ - التنوير ص ٣٥٨ .

٣ - نفسه ص ٤٢٧ .

٤ - الجامع جـ ٤ ص ٢٧١٣ ، التصاريف جـ ٣ص ٦ ٢٧.

٥- التنوير ص ٤٣٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣ ـ **تعدلوا** : فعل يدل على حدث وزمن لم ينقطع فأفاد الدلالة على الحال والاستقبال والاستمرار وفى المعجم : (١ ـ فلان يعدل فلاناً : يساويه ويشبهه ٢ ـ عدلَ الشيء : وازنه بشيء مثله ، ٣ ـ عدَل الرجل فى المحمل : ركب معه ، ٤ ـ عدل الرعيةُ الإمامَ : قوموه . ٥ ـ عدل عن الشيء حاد . ٦ ـ عدل عن الطريق : جار . ٧ ـ عدل إلى المكان : رجع . ٨ ـ ومن الحديث : لا تعدل سارحتكم : لا تصرف ولا تمنع) [١] .

(٩ ـ عدل عدلا : قضى بالعدل . ١٠ ـ عدل بالله : أشرك) [٢] ١١ ـ هذا الطريق يعدل إلى مكان كذا : يوصل إليه . [٣]

ومعظم الوحدات يعود إلى دلالة التسوية .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ أربع عشرة مرة ، **ثنتان فى المعاملات** من المضارع مرة لجماعة المخاطبين فى قوله : ١ ـ ﴿ **فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا** ﴾ ٤/١٣٥ واللفظ يحتمل معنيين [٤] **الأول : معنى العدل** وهو التسوية، **والثانى معنى العدول** وهو الانحراف عن الحق . ومرة من الأمر لخطاب الجماعة أيضا فى قوله : **٢ ـ ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾** ٦ / ١٥٢ . والمراد باللفظ فاصدقوا [٥] ـ وهذا مجاز لأن الغرض من الصدق العدل والصدق سبب العدل ، وقولوا الحق .[٦] « وهذا من الأوامر البليغة التى يدخل فيها مع قلة حروفها الأقارير والشهادات والوصايا والفتاوى والقضايا والأحكام والمذاهب والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»[٧] ، فاللفظ عام فى المعاملات ومنها : ـ الأقارير والوصايا ـ وفى غيرها .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ اثنتى عشرة مرة .

(أ) جاء من الماضى **مرة فى العدل الحسى** قوله :٣ـ ﴿ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ ٧/٨٢

١ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٨٣٩ والتاليتان .
٢ ـ متن اللغة جـ ٤ ص ٤٦ .
٣ ـ الأساس ص ٤١١ .
٤ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٧٠ .
٥ ـ التنوير ص ١٢٢ .
٦ ـ روح المعاني ٨ / ٥٦ مجمع البيان ٣ / ٨ / ٢٣٤ .
٧ ـ السابق والصفحة ، وينظر الجامع جـ ٤ ص ٢٥٧٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمعنى « أمالك وصرفك إلى أى صورة شاء » [1] واللفظ فيه معنى التسوية. [2]

(ب) - ورد من المضارع بمعنى « التسوية والمماثلة » [3] فى خمسة مواضع واللفظ فيها مسند إلى واو الجماعة ومنها قوله : ١ - ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ ٦ / ١ يجعلون له عدلا [4] « مساوياً » فهو بمعنى يسوون به غيره وهو شرك وكذا فى ٢ - ٦ / ١٥٠ والمراد يشركون [5] ومثله ٣ - ٧ / ١٥٩ ، ٤ - ٧ / ١٨١ وأما قوله : - ٥ - ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ ٢٧ / ٦٠ « فيحتمل اللفظ فيه معنيين [6] يعدلون بالله غيره بمعنى يسوون ، ويعدلون عن الحق بمعنى يحيدون ويجورون [7].

(جـ) وبمعنى ضد الجور [8] من المضارع أيضا فى أربعة مواضع : -

١ - قوله : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ٤٢ / ١٥ « لأسوى بينكم فى الدين . . وقيل هذا العدل هو العدل فى الأحكام ، وقيل فى التبليغ ». [9] واللفظ للمتكلم وهو النبى صلى الله عليه وسلم . وورد مسندا إلى الواو فى ثلاثة مواضع :

٢ - ٤ / ٣ ، ٣ - ٤ / ١٢٩ ، ٤ - ٥ / ٨ .

(د) - وبمعنى يُفدى [10] فى قوله : « ١٣ - ﴿ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ ٦ / ٧٠ ، - ومن الأمر مرة لخطاب جماعة المؤمنين فى قوله « اعدلوا هو أقرب للتقوى » ٥ / ٨ وهو ضد الجور . [11]

ومما سبق يبدو أن القرآن استخدم الفعل من العدل على ستة أوجه : -

١ - التسوية والتعديل الحسى . ٢ - التسوية والمماثلة (المعنوية) .

٣ - ضد الجور . ٤ - احتمل التسوية والجور فى موضعين .

---

١ - الجامع جـ ١٠ ص ٧٠٣٧ ، معترك الأقران جـ ٢ ص ٦٥١

٢ - الأخفش معانى القرآن جـ ٢ص ٧٣٣

٣ - المعجم ج ٢ص ١٩٢ .

٤ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٨٤ ، معترك الأقران جـ ٢ص ٦٣٥ .

٥ - التنوير ص ١٢٢ .

٦ - الجامع جـ ٤ص ٤٩٣٨ ، والكشاف جـ ٣ص ١٥٥ .

٧ - بصائر جـ ٤ ص ٣٠ .

٨ - المعجم جـ ٢ ص ١٩ ،

٩ - الجامع جـ ٨ ص ٥٨٣٣ .

١٠ - الكشاف جـ ٢ص ٢٧ .

١١ - التنوير ص ٨٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥ ـ الفداء مجازاً ٦ ـ أريد به الصدق مجازا .

والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفعل (عدل) على : ١ ـ حكم بالعدل والسوية . ٢ ـ وعدل الشيء : أقامه . ٣ ـ وضد جار وما عدا ذلك فهى دلالات هامشية مثل وازن الشيء بمثله ، ركب الرجل مع عيره فى المحمل وهو موازنة أيضا ، عدل بالله : أشرك وكلها من معنى التسوية والمماثلة فعبر بالعدل عنها اتساعا .

وأما الدلالة على ضد المعنى وهو حاد وجار فهى تعود إلى مصدر عدل من العدول بمعنى الجور ، والتعبير بالعدل عن الفداء والصدق مجازى ، فى الأول على سبيل الاستعارة ، وفى الثانى على سبيل المجاز المرسل والعلاقة السببية لأن الصدق سبب العدل .

٤ ـ **تقسطوا** : فعل مضارع يدل على حدث وزمن مرتبط بالحال والاستقبال ويدل على الاستمرار وهو من أقسط الرباعى المزيد بالهمز وفى المعجم أقسط : عدل[١] .

وفى السياق القرآنى : ـ

ورد اللفظ ثلاث مرات ، مرتين للخطاب مسنداً إلى واو الجماعة **فى المعاملات** فى قوله : ١ ـ ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى** ﴾ ٤ / ٣ بمعنى « تعدلوا بينهم فى حفظ الأموال »[٢] وهذا فى كفالة اليتامى فالخطاب للأولياء .[٣]

٢ ـ ﴿ **وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ** ﴾ ٦٠ / ٨ وهذا فى الإهداء والمعنى « تعطوهم قسط من أموالكم على وجه الصلة وليس يريد به من العدل »[٤] ويبدو أن الذى أبان عن هذا المعنى الحرف (إلى) فهو هنا بمعنى اللام[٥] ، وعلى ذلك فالفعل هنا من القسط بمعنى المقدار والنصيب .

---

١ ـ اللسان جـ ٥ ـ ص ٣٦٢٦ ، الأساس ص٥٠٦ ، متن اللغة جـ ٤ ص ٥٦٢ .

٢ ـ التنوير ص ٦٤ .

٣ ـ تفسيرابن كثير جـ ١ ص ٤٤٩ .

٤ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٥٣٨ .

٥ ـ الجنى الدانى ص ٣٨٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى غير المعاملات : ـ

وردت مرة في الإصلاح بين الفئتين المتقاتلين فى قوله : ـ

٣ ـ ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ ٤٩ / ٩ والمعنى اعدلوا [١] وعليه يكون اللفظ هنا تأكيدا للعدل قبله فهو بمعناه.

ويبدو أن اللفظ (أقسط) استخدم فى القرآن الكريم بمعنيين : ـ

١ ـ أعطى وهذا المعنى خاص بالإهداء فى المعاملات .

٢ ـ عدل .

والدلالة القريبة إلى الشيوع الاجتماعى هى دلالة العدل ودلالة الإعطاء هى الدلالة الهامشية وهذا اللفظ يعد من الألفاظ الخاملة فى القرآن الكريم وفى الاستعمال الاجتماعى .

١ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦١٣٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

	(١) الحق	(٢) الحكام	(٣) الصلح	(٤) إصلاح	(٥) العدل	(٦) القسط	(٧) قوامون	(١) استحق	(٢) اصلح	(٣) يعدل	(٤) أقسط
أ	الثابت		تقتضي الدلالة على ثبـــات الحق لأحد الخصمين		الواجب الثابت			استوجب حقاً ثابتاً			
ب	ضد الجور	مانع الظلم	قطـــع النزاع		ضـــد الجـــور				قطع النزاع		ضد جار
ج	العدل		يقتضـــي العـــدل		العـــدل		رعاية العدل		يقتضي العدل	يعـــدل	
د	اسم لله تعالى				اسم لله تعالى						
هـ					السوية والجور	السوية والجور				يسوى ويجور	
و	الصدق									يصدق	

جدول يوضح نقاط الالتقاء الدلالي بين ألفاظ الإصلاح والعدل .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الجدول السابق يبدو أن : -

١ - ألفاظ هذا الفصل تدور في مجال دلالى واحد وهو المدلول العام لها وهو العدل والإصلاح .

٢ - من المحور (أ) يبدو التقاء ألفاظ (الحق ، الصلح ، الإصلاح ، العدل استحق ، أصلح) في الدلالة على الثبات صراحة فى بعضها واقتضاء فى بعضها الآخر .

٣ - ومن المحور (ب) يبدو اشتراك الألفاظ (الحق ، الحكام ، الصلح ، الإصلاح ، العدل ، أصلح ، أقسط) فى الدلالة على المنع ، فالعدل والحق منع للجور وكذا أقسط .

٤ - ومن المحور (جـ) يبدو التقاء ألفاظ(الحق ، الصلح ، والإصلاح ، العدل والقسط قوامون ، أصلح ، يعدل ، وأقسط) فى الدلالة علي العدل والسوية سواء أكان ذلك صراحة أم اقتضاء .

٥ - ومن المحور (د) يبدو اشتراك لفظى (الحق ، العدل) فى الدلالة على اسم وصفة لله سبحانه .

٦ - ومن المحور (هـ) يبدو أن ألفاظ (العدل ، القسط ، يعدل) تدل على معنى السوية والجور وعليه فهى من الأضداد والملاحظ أن لفظى العدل والقسط لم يردا ضدين فى السياق القرآنى .

٧ - ومن المحور (و) يبدو اشتراك لفظى (الحق ، يعدل)فى الدلالة على الصدق

ألفاظ الإصلاح والعدل .

أ - الأسماء	عددها
الحق ، أحق ، الحكام ، الصلح ، الإصلاح ، المصلح ، العدل ،	١٢

. تعد جميع ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الخاملة عدا لفظ الحق فهو من الألفاظ النشطة فى الاستخدام القرآنى وهذا واضح من كثرة دورانه فى القرآن الكريم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

، القسط ، أقسط ، المقسطون ، قوامون ، أقوم .

ب ـ الأفعال : ـ

استحق ، أصلح ، عدل ، أقسط .

٤

مجموع ١٦

العلاقات الدلالية : ـ

أولا : شبه الترادف : ـ

١ ـ (الحق ، العدل) شبه مترادفين فى القرآن الكريم ويبتعدان عن الترادف التام، ٢ ـ (العدل ، القسط) شبه مترادفين فى السياق القرآنى إلا أنهما أقرب إلى الترادف التام فقد جاء القسط فى جميع مواضعه مفسراً بالعدل [١] ، وعليه فيكون ٣ ـ (القسط والحق) شبه مترادفين أيضا ٤ ـ (ويقسط ، يعدل) شبه مترادفين ويقتربان من الترادف التام .

ثانيا : المشترك اللفظى : ـ

١ ـ الحق : استخدم فى القرآن بمعانى (الموجود الثابت سبحانه ، الواجب ، الصدق) وغيرها٢٠ ـ الصلح : استخدم فى القرآن بمعنيين إزالة أسباب الخلاف ، الاتفاق ، والمراضاة .

٣ ـ الإصلاح : الوفاق ، قطع النزاع ، التعهد (من القرآن) .

٤ ـ العدل : الحق ، العدالةوالسوية . . (من القرآن) .

٥ ـ القسط : الحصة والنصيب ، العدل والجور (من المعجم) .ولا يعد مشتركا فى القرآن .

٦ ـ قوّام : حسن القامة، متكفل بالأمر (من المعجم) وليس مشتركا فى القرآن

٧ ـ أقوم : أصح ، أعدل (من القرآن).

---

١ ـ إلا أن العدل جاء بمعان لم يأت به القسط فلا يمكن أن يحل القسط محله في جميع السياقات .

٨ ـ استحق : استوجب ، طلب الحق (من المعجم) .

وليس مشتركا فى القرآن .

٩ ـ أصلح : أقام الشىء ، أزال الشقاق (معجم) ، أزال الفساد ، وفَّق ، ثبَّت وأدام (من القرآن) .

١٠ ـ يعدل : يسوى ، يفدى (من القرآن) .

١١ ـ يُقْسِط : يعدل ، يعطى قسطا من المال ، (قرآن) .

ثالثا : الأضداد : ـ

١ ـ العدل : السوية والجور من المعجم وليس ضدا فى القرآن .

٢ ـ القِسْط : العدل والجور من المعجم وليس ضداً فى القرآن .

٣ ـ يَعدِل : يسوى ويجور ضد فى القرآن والمعجم .

* * *



(الإجارة والكَسْب)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ألفاظ الإجارة والكسب :ـ

(1) الأسماء :ـ

الاسم	عدد ورودها	مواضعها	الاسم	عدد ورودها	مواضعها
١- أَجْر	٤٠	٣/١٣٦، ٣/١٧١، ٣/١٧٢، ٨/٢٨، ٨/١٢٠، ٨/٢٢٨، ٢٧١٠، ١١٨١/١١/١١٥، ١٢/٥٦/٥٧، ١٢/٩٠/١٠٤، ١٦/٤١، ١٨/٣٠، ٢٥/٥٧/١٠٩، ٢٦/١٢٧/١٤٥، ٢٦/١٦٤، ٢٦/١٨٠/٢٥، ٢٩/٥٨/٤٧، ٣٥/٧/١١، ٣٨/٨٦/٧٤، ٤١/٨/٣، ٥٧/٧/١١٥٧/١٨٥٧، ٦٤/١٥/١٢، ٨٤/٢٥/٠٦، ٤/٤٠/٧٤/٤٦٧، ٤/٩٥/١١٤/٤/١٤٦، ٤/١٦٢/٦٩٠/٨/١١٣٧، ١١/٥١/١٧/٦٩/٢/١٨، ١٨/٧٧/٢٦/٤١/٣٣، ٢٩/٣٣/٣٥/٣٣/٤٤، ٣٦/٤٢/٢١/٢٣	أجره	٤	٢/١١٢/٤، ٢/١٠٠/٢٩، ٢٧، ٤٢/٤٠، ٤٦/٧٣/٢٠، ٤٨/١٦/٤٨/١٠، ٢٩، ٥٢/٤٠/٦٥/٦٨/٣، ٦٨/٤٦/٧٣/٢٠
			أجرها	١	٣٣/٣١
			أجرهم	١٢	٢/٢٦٢/٢/٢٧٤، ٢/٢٧٧/٣/١٩٩/١٦/٩٦، ١٦/٩٧/٢٨/٥٤/٣١/١٠، ٣٩/٣٥/٥٧/١٩/٥٧/٢٧، ١٠/٧٢/١١/٢٩/١١/٥١، ٢٦/١٠٩/٢٦/١٢٧، ٢٦/١٤٥/٢٦/١٦٤/٢٦/١٨٠، ٣٤/٤٧
			أجروكم	٢	٣/١٨٥/٤٧/٣٦
			أجورهم	٤	٣/٥٧/٤/١٥٢/٤/١٧٣
			أجورهن	٦	٣٥/٣٠، ٤/٢٤/٤/٢٥/٥/٥، ٣٣/٥٥٠/٦٠/١٠/١٥/٦
أَجْراً	٢٧		أخذ	٢	١١/١٠٢، ٥٤/٤٢
			أخذاً	١	٧٣/١٦
			أخذه	١	١١/١٠٢
			أخذهم	١	٤/١٦١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاسم	عدد وروده	مواضعه
أكلا	١	١٩/٨٩
أكلهم	٣	١٦١/٤، ٦٢/٥، ٦٣/٥ .
٤ ـ أكالون	١	٤٢/٥.
٥ ـ مقبوضة	١	٢٨٣/٢

المجموع ٥ = ١١٦ : ٩ تسعة ألفاظ في المعاملات ، ١٠٧ مائة وسبعة ألفاظ فى غيرها.

١ ـ أَجْر : مصدر يدل على حدث مجرد عن الزمان ، وهو بمعنى الاسم مايؤخذ نظير عمل . وفى المعجم : قال بن فارس « الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما فالأول الكِراء على العمل والآخر جبر العظم الكسير» [١] وتدل الكلمة على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

١ ـ الجزاء على العمل .٢ ـ الذكر الحسن .٣ـ المهر [٢] ٤ ـ الثواب [٣]

٥ ـ الكِراء [٤] (٦ـ عِوَض العمل والانتفاع . ٧ ـ وفى الاقتصاد الأجر الحق : هو الأجر الذى يكفى العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة.٨ ـ الأجر الحقيقى : ما للنقد الذى يحصل عليه العامل من قوة الشراء)[٥] ٩ ـ والمفهوم من الفقه أن الأجر (عبارة عن مبلغ من المال يعطيه المستأجر لصاحب العين المؤجرة فى مقابل ملك منفعة مباحة شرعا فى هذه العين طبقا لشروط عقد إجارة بينهما ، أو يُعطى للأجير فى مقابل عمل مباح فى هذه العين طبقا لشروط عقد إجارة بينهما ، أو يعطى للأجير فى مقابل عمل مباح شرعا قام به لصاحب العمل) [٦]

وفى سياق التنزيل الحكيم : ـ

ورد اللفظ مائة وخمس مرات بمعنى«مايعود من ثواب العمل دنيويا كان أوأخرويا ... والأجر والأجرة فيما كان عن عقد ومايجرى مجري العقد ولايقال فى النفع دون الضر»[٧]

١ـ الكبير ج١ ص ١٠٩ ٢ ـ القاموس جـ ١ ص ٣٧٦ .

٣ ـ اللسان جـ ص ٣١ ٤ ـ متن اللغة جـ ١ ص ١٤٧ .

٥ ـ الوسيط ج١ ص ٧ ، الكبير جـ١ ص . ١١. ٦ـ مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٣٣٢ حتى ٣٣٦.

٧ ـ المفردات ص ١٠ ، ١١ وينظر المعجم جـ ١ ص ١٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى المعاملات : ورد اللفظ ثلاث مرات فى المواضع الآتية : -

١ - ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ ٢٥/٢٨ واللفظ هنا بمعنى الأجرة [١] وهو عِوَض عمل قام به موسى عليه السلام لابنتى شعيب عليه السلام وهذا العمل هو السَّقْى [٢].

٢ - ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ٧٧/١٨ أى جُعْلا [٣] وهذا فى خطاب موسى للخضر عليهما السلام لما أقام الخضر الجدار والمراد بالأجر القِراء . [٤]

٣ - ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ ٦/٦٥ والأجر هنا ماتعطاه المرأة المطلقة من زوجها مقابل منفعة هى إرضاعها ابنها منه [٥] وهى نفقة الرضاع . [٦] وماسبق يعد ثوابا دنيويا .

وفى غير المعاملات : استخدم اللفظ للتعبير عن ثلاثة أنواع من الثواب : -

١ - الثواب الدنيوى ، ٢ - الثواب الأخروى ، ٣ - الثواب الدنيوى والأخروى .

أولا : الثواب الدنيوى : ورد اللفظ مسبوقا بلفظ من السؤال أو يدل على الطلب أوالإعطاء ومثال ذلك فى المواضع الآتية قوله : -

١ - ﴿ فَمَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ٧٢/١٠ يعنى مكافأة [٧] أو جُعْلا [٨] ،

٢ - وكذا ما فى ١٠٤/١٢ ، أى ماتسألهم جعلا [٩] .

وأطلق الأجر مجازا كناية عما أعطي الله لإبراهيم عليه السلام فى قوله -:

٣ - ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ ٢٧/٢٩ قال القرطبى فى الأجر: هو « اجتماع أهل الملل عليه ... وتقول هو منا ... وأن أكثر الأنبياء من ولده» [١٠].

كما أطلق «كناية عن المهور» [١١] فى خمسة مواضع أضيف فيها اللفظ إلى ضمير

---

١ - معترك الأقران جـ١ ص ٥٢٦ .
٢ - التنوير ص ٣٢٥ .
٣ - الكشاف جـ ٢ ص ٤٩٥ .
٤ - الفراء معانى القرآن جـ ٢ ص ١٥٦ .
٥ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٦٤٧ .
٦ - التنوير ٤٧٦ ، بصائر جـ ٢ ص ١٣١ .
٧ - الجامع جـ ٥ ص ٣٢٠٤ .
٨ - التنوير ص ١٧٧ .
٩ - الجامع جـ ٥ ص ٣٥٠٠ .
١٠ - الجامع جـ ٧ ص ٥٠٥٦ وينظر التنوير ص ٣٣٤ ، الكشاف جـ ٣ ص ٢٠٤ .
١١ - المفردات ص ١١ ، ينظر بصائر جـ ٢ ص ١٣١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الغياب لجمع المؤنث ومنها قوله :٤ ـ ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ ٤ / ٢٤ أى أعطوهن مهورهن لأن المهر ثواب على البُضع [١] وهو يعد ملك منفعة قال القرطبى : «والأجور المهور ، وسمى أجراً لأنه الاستمتاع وهذا نص فى أن المهر يسمى أجرا ، ودليل على أنه فى مقابلة البُضع لأن مايقابل المنفعة يسمى أجراً»[٢] وقوله: ٥ ـ ﴿ وآتوهن أجورهن ﴾ ٤/٢٥ وفيه «دليل على وجوب المهر فى النكاح وأنه للأمة» [٣]

ثانياً ـ الثواب الأخروى :ـ

وجاء اللفظ مرتبطا بالمستقبل وبالآخرة وبالجنة متبوعاً بأنه عند الله أو بصفة العظيم والكريم والكبير ومثاله فى المواضع الآتية :ـ

١ ـ قوله: ﴿ وَجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ ١٣٦/٣ والمعنى ثواب . [٤]

٢ ـ ﴿ أَجْراً عَظِيماً ﴾ ٤٠/٤ يعنى الجنة [٥] وقال الزمخشرى : «عطاءً عظيما وسماه أجرا لأنه تابع للأجر لا يثبت إلا بثباته» [٦] وعليه يكون إطلاق الأجر على العطاء من المجاز المرسل والعلاقة السببية لأن الأجر سبب العطاء .

٣ ـ وقوله ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ المجاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً (٩٥/٤) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ ٩٦/٤ والأجر العظيم هو الدرجات والمغفرة والرحمة [٧] لأنها بدل من (أجرا) [٨]

ثالثا ـ الثواب الدنيوى والأخروى وذلك فى موضع واحد فى قوله :ـ

١ ـ قوله : ﴿ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً ﴾ ١٦/٤٨ والخطاب للمُخلّفين من الأعراب فى أول الآية ومعنى اللفظ الثواب[٩] والمراد به الغنيمة والنصر والجنة فى الآخرة [١٠]

---

١ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥١٩ .
٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦٩٩ ، وينظر الكشاف جـ ١ ص ٥١٩ .
٣ ـ السابقان جـ ٣ص ١٧١٢ ، جـ ١ ص ٥٢٠.
٤ ـ التنوير ص ٥٦ .
٥ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٧٦٥ .
٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٢٧ .
٧ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٩١٤ .
٨ ـ الكشاف جـ١ ص ٥٥٦ ، البيان جـ ١ ص ٢٦٥ .
٩ ـ التنوير ص ٤٣٣ .
١٠ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٠٩٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبعد فإن لفظ الأجر قد استخدم في القرآن بمعنى الثواب بصفة عامة دنيويا وأخرويا وهذا الثواب له دلالته الخاصة بالمعاملات حيث دل على : -

(أ) عِوَض العمل في سقي موسى لغنم شعيب وإقامة الخضر للجدار .

(ب) عِوَض الانتفاع في إرضاع المطلقة لابنها وأخذها على ذلك أجر . ودل في غير المعاملات على : -

(جـ) الثواب الدنيوى وأريد به: ١ - الجُعْل من المال والرزق ويدخل تحته ماسبق في المعاملات . ٢ - استُخْدِم كنايةً عن المهر لأنه عوض الانتفاع بالبضع .

٣ - النبوة والثناء الحسن والذرية الطيبة وهذا مجاز أيضا وهو خاص بإبراهيم عليه السلام .

(د) الثواب الأخروى وأريد به الجنة والمغفرة والدرجات والرحمة والعطاء . وإن كان الراغب قد ذكر أن الأجر لايكون إلا في الخير ، فقد استخدم في الخير والشر في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ١٨٥/٣ لأن الخطاب فيها باللفظ أجوركم أتى عاما لكل صالح وطالح وعليه فالأجران متضادان والأول في الخير والثاني في الشر . وجُمعت دلالتا الثواب الدنيوى والأخروى في موضع فأريد به الغنيمة والنصر والجنة .

والدلالة الاجتماعية للأجر على ١ - مايُعطاه الإنسان من نقود نظير عمل ،

٢ - عوض الانتفاع ،٣ - الثواب الأخروى والدلالة الهامشية على الذكر الحسن ، والمهر ، مجازا ، والأجر الحق ، والأجر الحقيقي في الاقتصاد ، وفيها إما دلالة عوض العمل كالذكر الحسن أو عوض الانتفاع كالمهر ودلالته على الجنة تعد هامشية مجازية لعلاقة المحلية فالجنة مكان الثواب والأجر، وعليه فالتعبير بالأجر عن هذه المرادات في الكتاب العزيز جاء على سبيل الاتساع ؛ لأنها تشبه الأجر في أنها تكون في مقابل عمل أو انتفاع .

٢ - **أَخْذ** : مصدر على فَعْل يدل على حدث مجرد عن الزمان : وفي المعجم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال بن فارس : «الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة فى المعنى فالأصل ١ ـ حوز الشيء وجبيه وجمعه» [١] (٢ـ التناول ٣ ـ أخذ بأخذهم : سار سيرتهم ٤ ـ الإيقاع بالشخص ٥ ـ العقوبة)[٢] ٦ ـ ضد العطاء [٣] ٧ ـ نجوم الأخذ : منازل القمر [٤] ٨ ـ الأخذ ماحفر كهيئة الحوض يمسك الماء .[٥]

وفى السياق القرآنى : ـ ورد اللفظ خمس مرات واحدة منها فى المعاملات فى قوله ١ ـ ﴿ **وأخذهم الربا** ﴾ ١٦١/٤ ومعناه هنا **التناول** [٦] وقال ابن عباس معناه الاستحلال[٧] وهو أصل سابق على التناول وسبب له واللفظ مضاف إلى ضمير الفاعل وهم اليهود .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ مرتين بمعنى **العقاب** [٨] فى آية واحدة هى قوله : ـ

٢ ـ ﴿ **وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى** ﴾ ١٠٢/١١ ٣ ـ إن أخذه أليم شديد ١٠٢/١١ واللفظان مضافا إلى الفاعل سبحانه .

وورد مرتين بمعنى **الإهلاك** فى : ـ

٤ ـ قوله : ﴿ **فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾ ٤٢/٥٤ واللفظ مضاف إلى صفة الفاعل سبحانه ٥ ـ ﴿ **فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلاً** ﴾ ١٦/٧٣ ، ومعنى الإهلاك قريب من معنى العقاب لأن الثانى أعم من الأول . ومن الاستعمال القرآنى للفظ الأخذ تبدو فيه ثلاثة معان :

١ ـ التناول وهو خاص بأكل الربا فى المعاملات وهو اكتساب وجبى . ٢ ـ العقاب ٣ ـ الإهلاك والمعنيان (٢،٣) لا يخلوان من دلالة التناول لأنهما تناول عنيف .

---

١ . الكبير ج١ ص ١٢٢ .
٢ ـ القاموس جـ ١ ص ٣٦٣ .
٣ ـ اللسان جـ ١ ص ٣٦ .
٤ ـ السابق جـ ١ ص ٣٧ .
٥ ـ الكبير جـ ١ ص ١٢٧ ، الوسيط جـ ١ ص ٩ .
٦ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٦ .
٧ ـ التنوير ص ٨٥ .
٨ ـ الجامع جـ ٥ ص ٢٣٢٤ ، المعجم جـ ١ ص ٢٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما سبق يبدو أن الدلالة الأصلية للأخذ على الحوز والجبى والجمع . وأن الدلالة الاجتماعية على ١ ـ التناول . ٢ ـ ضد العطاء .

والدلالة الهامشية على : ١ ـ السيرة . ٢ ـ العقوبة . ٣ ـ منازل القمر . ٤ ـ وحوض الماء ٥ ـ الإهلاك . ومنازل القمر سميت أخذاً لأن القمر يكون فى حَيِّزها . وحوض الماء أخذ على المجاز لأنه محل لجمع الماء وحوزه له ، والعقوبة والإهلاك يشتركان مع الدلالة الاجتماعية للأخذ اشتراك الخاص مع العام لأن التناول أعم منهما . والسيرة نوع من التناول .

٣ ـ **أكْل** : مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان ويدل فى المعجم على : ـ

١ ـ «عمل من أعمال التغذية، به يتناول الحيوان الغذاء بيده أو بطرف من أطرافه أو بهنة من جسمة» [١] ٢ ـ تناول المطعم . [٢]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ أربع مرات ، ثلاث منها فى المعاملات فى الغصب والرشوه بمعنى الأخذ [٣] فى قوله ١ ـ ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ ١٦١/٤ والضمير المضاف للفظ للفاعل وهم اليهود [٤] وكذلك فى ٦٢/٥، ٦٣.

وفي غير المعاملات : ـ

ورد مرة واحدة فى قوله : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا ﴾ ١٩/٨٩ والذى يبدو أن معناه أخذا ؛ لأن معنى التراث الميراث [٥] وهو يؤخذ على الحقيقة يؤكل مجازا . والظاهر أن لفظ الأكل استخدم فى القرآن الكريم بمعنى واحد هو الأخذ ، وهو استخدام مجازى ، فقد استعير الأكل للتعبير عن الأخذ على سبيل المجاز المرسل وعلاقته العلية والمعلولية أو اللازمية والملزومية فإن الأكل ملزوم للأخذ .[٦]

والظاهر أن الدلالة الأصلية والاجتماعية للفظ الأكل على تناول المطعم وكذلك على الأخذ، وخاصة مايؤخذ من المال بطريق غير مشروع وهذه الدلالة المجازية تعد حقيقة عرفية .

---

١ ـ الكبير جـ ص ٣٩٧ .
٢ ـ المفردات ص ٢٠ .
٣ ـ المعجم جـ ١ ص ٤٤ .
٤ ـ التنوير ص ٨٥ ، ٩٧ .
٥ ـ السابق ص ٥١٠ وتفسير بن كثير ج٤ ص ٥٠٩ .
٦ ـ روح المعانى جـ ١٠ ص ٨٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤ ـ **أكّالون** : جمع أكال على فعّال صيغة من الأكل تدل على التكثير والمبالغة فى اسم الفاعل ، وردت مرة واحدة فى الرشوة أيضا فى قوله : ﴿ **أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ** ﴾ ٤٢/٥ ، والواو فى اللفظ لليهود أيضا ومعناه كثيرو الأخذ [١] فزادت على معني المصدر ، الدلالة على الفاعل والدلالة على التكثير والمبالغة .

٥ ـ **مَقْبُوضَة** : اسم مفعول من الثلاثى قبض يدل على حدث ومن أوماوقع عليه هذا الحدث « ودلالته على الأمرين السالفين مقصورةعلى الحدوث أى على الحال فهى لا تمتد إلى الماضى ، ولا إلى المستقبل ولا يفيد الدوام إلا بقرينة » [٢] وفى المعجم :

(١ ـ الشيء المقبوض المتناول باليد ، ٢ ـ المقبوض عليه : الذى أمسك به ، ٣ ـ المقبوض عنه: الذى امتنع عن الإمساك به ، ٤ ـ ضد المبسوط) .[٣]

٥ ـ جناح مقبوض : مجموع ، ٦ ـ مال مقبوض : مأخوذ ، ٧ ـ رجل مقبوض متوفى ، ٨ ـ دار مقبوضة : تمت حيازتها ، ٩ ـ شيء مقبوض : مطوى ،

١٠ ـ ظل مقبوض : مُمحَى) [٤] ويبدو من هذه الوحدات الدلالية للفظ أنه يدل بصفة عامة على الجمع والحوز .

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ مرة واحدة فى البيع بالدين صفة لرِهَان فى قولة : ﴿ **وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ﴾ ٢٨٣/٢ فدل اللفظ هنا على موصوف بالحدث [٥] هو «رهان» وهي صفة ملازمة للموصوف وشرط لقيام الحكم الشرعى فإن زالت عنه زال الحكم المبني عليها . قال الشافعي :« لم يجعل الله الحكم إلابرهن موصوف بالقبض فإذا عدمت الصفة وجب أن يُعْدم الحكم »[٦]، «والجمهور على وجوب القبض في تمام الرهن »[٧] واللفظ يقتضى بينونة المرتهن بالرهن [٨] وفي التعبير بصيغة اسم المفعول دلالة علي

١ـ المعجم جـ ١ ص ٤٤ .
٢ ـ النحو الوافى جـ ٣ ص ٢٧١ .
٣ ـ القاموس جـ ٢ ص ٣٥٤ .
٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٧١١ .
٥ ـ الكلمة ص ٧٠ ، أقسام الكلام ص ٢٤ .
٦ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢١٨ .
٧ ـ روح المعاني جـ ٣ ص ٦٢ .
٨ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢١٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صحة قبض المرتهن أو وكيله ولايلزم علي ذلك أن يكون القابض هو المرتهن نفسه)[1] وفي اللفظ « مايقتضي بظاهره ومطلقه جواز رهن المشاع »[2] . والذى يبدو من ذلك أن معنى اللفظ فى القرآن الكريم (مأخوذة باليد) قال بن كثير « مقبوضة أى في يد صاحب الحق »[3] ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على :

« أخذ الشيء باليد على وجه الاستحقاق خاصة النقود .

٢ ـ المقبوض عليه الذى أُمسِك به والدلالة الهامشية على ضد المبسوط وغيرها من الدلالات المعجمية وقد عبر باللفظ عنها على الاتساع والمشابهة .

١- روح المعانى جـ ٣ ص ٦٢ ، ينظر السابق .

٢ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢١٩ .

٣- تفسير القرآن ١/٣٣٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(ب) الأفعـــال :ـ

الفعـــل	عـدد ورودهـ	مواضعـــــــــــــــــه
١-تأجرني	١	٢٧/٢٨
٢-استأجرتَ	١	٢٦/٢٨
استأجره	١	٢٦/٢٨
٣-اتخذ	٢٠	٢/١١٦، ٤/١٢٥، ٧/١٤٨، ١٠/٦٨، ١٧/٤٠، ١٨/٤، ١٨/٦١، ١٨/٦٣، ١٩/٧٨، ١٩/٨٧، ١٩/٨٨، ٢١/٢٦، ٢٣/١، ٢٥/٩، ٢٥/٤٣، ٤٥/١٦، ٤٥/٢٣، ٤٥/٣٧، ٧٣/١٩، ٧٦/٢٩، ٧٨/٣٩
اتخذتْ	٢	١٩/١٧، ٢٩/٤١
اتخذتُ	١	٢٥/٢٧
اتخذتَ	٢	١٨/٧٧، ٢٦/٢٩
اتخذتم	٦	٢/١٥١، ٢/٨٠، ٢/٩٢، ١٣/١٦، ٢٩/٢٥، ٣٥/٤٥
اتخذتموه	١	١١/٩٢
اتخذتموهم	١	٢٣/١١٠
اتخذناه	١	٢١/١٧
اتخذناهم	١	٣٨/٦٣
اتخذها	١	٤٥/٩
اتخذوا	٢٦	٤/١٥٣، ٥/٥٧، ٦/٥٧٠، ٧/٣٠، ٧/٥١، ٧/١٥٢، ٩/٣١، ٩/١٠٧، ١٨/١٥، ١٨/٥٦، ١٨/١٠٦، ١٩/٨١، ٢١/٢١، ٢١/٢٤، ٢٥/٣، ٢٥/٣٠، ٢٩/٤١، ٣٦/٧٤، ٣٩/٣، ٣٩/٤٣
اتخذوا	١٤	٢/١٦٥، ٣/٢٨، ٣/٦٤، ٣/١٤٠، ٤/١١٩، ٩/٩٨، ٩/٩٩، ١٧/١١١، ١٩/٣٥، ١٩/٩٢، ٢٥/٢، ٢٥/٥٧، ٣٢/٤٣، ٣٢/٤٤
اتخذوك	١	١٧/٧٣
اتخذوه	١	٧/١٤٨
اتخذوها	١	٥/٥٨
اتخذوهم	١	٥/٨١
أتخذ	٣	٦/١٤، ٢٥/٢٨، ٣٦/٢٣
لأتخذنّ	١	٤/١١٨
تتخذ	٢	٦/٧٤، ١٨/٨٦
تتخذنا	١	٢/٦٧
تتخذوا	١٣	٢/٢٣١، ٣/٥٨٠، ٣/١١٨
تتخذون	٤	٤/٨٩، ٤/٨٩، ٤/١٤٤، ٥/٥١، ٥/٥٧، ٩/٢٣، ١٦/٥١، ١٦/٩٤، ٧٧، ٦٠/١، ٧/٧٤، ١٦/٦٧، ٦/٩٢، ٢٦/١٢٩
فتتخذونه	١	١٨/٥٠
تتخذ	٢	٢١/١٧، ٢٥/١٨
لنتخذنّ	١	١٨/٢١
نتخذه	٢	١٢/٢١، ٢٨/٩
يتخذ	١٤	٣/١٦٥، ٣/٢٨، ٣/٦٤، ٣/١٤٠، ٤/١١٩، ٩/٩٨، ٩/٩٩، ١٧/١١١، ١٩/٣٥، ١٩/٩٢، ٢٥/٢، ٢٥/٥٧، ٣٢/٤٣، ٣٢/٤٤
يتخذها	١	٣١/٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل	عدد ورودها	مواضعها	الفعل	عدد ورودها	مواضعها
يتخذوا	٣	٤/١٥٠، ١٦/٩ ، ١٨/١٠٢			٢٤/٦١، ٢٤/٦١
يتخذون	١	٤/١٣٩	تأكلون	١٢	٣/٤٩، ١٢، ٤٧/١٦، ٦٥
يتخذونك	٢	٢١/٣٦، ٢٥/٤١			٢٣/١٩، ٢٣/٢١، ٢٣/٣٣
يتخذوه	٢	٧/١٤٦، ٧/١٤٦			٣٥/١٢، ٣٧/١، ٤٠/٦٩، ٧٩
فاتَّخِذْه	١	٧٣/٩			٤٣/٧٣، ٥١/٢٧، ٨٩/١٩
اتخذوا	١	٢/١٢٥	تأكلوها	١	٤/٦
اتخذوني	١	٥/١١٦	تأكل	١	٥/١١٣
اتخذوه	١	٣٥/٦	يأكل	٦	٤/٦، ١٠/٢٤، ٢٣/٢٣، ٢٥/٧، ٢٥/٨، ٤٩/١٢
اتخذى	١	١٦/٦٨			
٤- أكل	١	٥/٣	يأكلان	١	٥/٧٥
أكلا	١	٢٠/١٢١	يأكلن	١	١٢/٤٨
أكله	٢	١٢/١٤، ١٢/١٧	يأكله	٢	١٢/١٣، ٦٩/٣٧
أكلوا	١	٥/٦٦	يأكلهن	٢	١٢/٤٣، ١٢/٤٦
تأكل	٧	٧/٧٣، ١١/٦٤ ، ١٢/٣٦، ١٢/٤١، ٣٢/٢٧، ٣٤/١٤، ٤٧/١٢	يأكلوا	٢	١٥/٣، ٣٦/٣٥
			يأكلون	١٠	٢/١٧٤، ٢/٢٧٥، ٤/١٠، ٤/١٠، ٩/٣٤، ٢١/٦٨، ٢٥/٢٠، ٣٦/٣٣، ٣٦/٧٢، ٤٧/١٢
تأكله	١	٣/١٨٣			
تأكلوا	١٠	٢/١٨٨، ٢/١٨٨، ٣/١٣٠، ٤/٢ ، ٤/٢٩، ٦/١١٩ ، ٦/١٢١، ١٦/١٤ ،	كلا	٢	٢/٣٥، ٧/١٩
			كلوا	٢٧	٢/٢٥٧، ٢/٢٥٨/٦٠، ٢/١٦٨، ٢/٢٥، ٢/١٧٢، ٢/١٨٧، ٥/٤، ٥/٦٨٨، ١١٨ ، ٦/١٤١، ٦/١٤٢، ٧/١٣١، ٧/١٦٠، ٨/١٦١، ٨/٦٩ ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفعل	عدد ورودها	مواضعه	الفعل	عدد ورودها	مواضعه
		٤/١١٤، ٢٠/٥٤،			٣٩/١٥١، ٣٩/٥١، ٤٢/٢٢،
		٢٠/٢٢٦٨١، ٢٨/،			٤٢/٣٤، ٤٥/١٠،
		٢٢/٢٣٦٣٦، ٥١/،	تكسب	٣	٦/١١٦٤، ١٣/٤٢، ٣١/٣٤،
		٣٤/١٥، ٥٢/١٩،			
		٦٧/١٥، ٦٩/٢٤،	تكسبون	٤	٦/٧٦٣، ٣٩/١٠٥٢،
		٧٧/٤٣، ٧٧/٤٦،			٣٩/٢٤،
كلموه	١	٤/٤	يكسب	٢	٤/١١١٤، ٤/١١٢،
كلمى	٢	١٦/٦٩، ١٩/٢٦	يكسبه	١	٤/١١١،
٥-كسب	٣	٢/٥٢٦٨١، ٢/١١١٤٢١،			
كسبا	١	٥/٣٨،	يكسبون	١٤	٢/٧٩٦، ٦/١٢٠، ٦/١٢٩،
كسبتْ	١٦	٢/١٣٤٢٦، ١٤١/،			٧/٩٦٩٦، ٩/٨٢٩٦، ٩٥/،
		٢/٢٢٥٢٦، ٢٨١/،			١٠/١٥٦٨، ٣٦/٨٤٦٨، ٦٥/،
		٢/٢٨٦٣٦، ٢٥/،			٣٩/٤٠٦٥٠، ٤١/٨٢٦٨، ١٧/،
		٣/١٦١٦، ٧٠/،			٤٥/١٤٦٨٣، ١٤/٨٣،
		٦/١٥٨١٣٦، ٣٣/،			
		١٤/١٥١٣٠٦، ٤١/،			
		٤٠/١٧٤٢٦، ٣٠/،			
		٤٥/٢٢٧٤٦، ٣٨/،			
كسبتم	٣	٢/١٣٤٢٦، ١٤١/،			
		٢/٢٦٧٦، ٠			
كسبوا	١٥	٢/٢٠٢٢٦، ٢٦٤/،			
		٣/١٥٥ ٤٦، ٨٨/،			
		٦/٧٠١٠٦، ٢٧/،			
		١٤/١٨١٨٦، ٥٨/،			
		٣٥/٤٥٦، ٤٨/٣٩،			
المجموع	٥ ألفاظ = ٢٨٢	١٩ تسعة عشر لفظاً في المعاملات و٢٦٣ في غيرها.			

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ يأجر : فعل يدل على حدث مرتبط بزمن الحال والاستقبال والاستمرار . وفى المعجم (١ـ أجره : أعطاه الأجرة ٢ـ يأجرنى : يصير أجيرى ، ٣ ـ أجر العظم : برىء على غير استواء ، ٤ ـ أُجِرَت يده : جُبِرت)[١] ٥ ـ أجرزيد عمرا : أعطاه الشىء بأجرة [٢] ٦ ـ أجره : جزاه [٣](٧ـ أجر الدار : أكراها)

٨ ـ أُجِرَ فلان فى ولده : مات فصار له أجرا)[٤] والوحدات على دلالتين : ـ

(أ) ـ الإجارة ، (ب) جبر العظم .

وفي القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ مرة واحدة فى الإجارة فى خطاب شعيب لموسى عليهما السلام فى قوله : ﴿ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ ٢٧/٢٨ ومعنى اللفظ (تكون أجيرا لى)[٥] والمراد ترعى غنمى [٦] وقد استدل بهذه الآية أصحاب الإمام أحمد ومن تبعهم على صحة استئجار الأجير بالطعمة والكسوة .[٧]

فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى يأجر : أى يصير أجيرا .

والدلالة الاجتماعية للفظ على:١ ـ العمل بأجر . ٢ـ الانتفاع بشىء نظير أجر وهو الكراء . والدلالة الهامشية على جبر العظم ، برىء وهما دلالتان مرتبطتان بالكلمة فى المعجم ، وعلى الجزاء ، وأن يصير الولد أجراً لأبيه وهما يعودان إلى معنى إعطاء الأجر .

٢ ـ استأجِرْه : فعل أمر يدل على طلب وقوع الحدث مرتبطاً بالزمن المستقبل وفى المعجم :

١ ـ استاجره : طلبه بأجر ثم عبربه عن : ٢ ـ تناوله بأجرة . [٨]٣ ـ أتخذ أجيرا[٩] (٤ ـ استأجره صار أجيراً له ٥ ـ أستاجر الدار : استكراها) [١٠] وهذه

---

١ ـ اللسان جـ ١ ص ٣١ والتالية .
٢ ـ المفردات ص ١١
٣ ـ متن اللغة جـ ص ١٤٧ .
٤ـ الكبير جـ ١ ص ١٠٩ .
٥ ـ الكشاف جـ ٣ ص ١٧٢ ، روح المعاني جـ ٢٠ ص ٦٧ .
٦ ـ تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٣٨٥.
٧ ـ السابق والصفحة .
٨ ـ المفردات ص ١١ .
٩ ـ اللسان جـ ١ ص ٣٢ ، الوسيط جـ ١ ص ٧ .
١٠ ـ متن اللغة جـ ١ ص١٤٧ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

الوحدات تعبر عن الدلالة الاجتماعية وهى المعاملة بأجر وتزيد على دلالات بأجر فى الدلالة على الطلب المستفادة من الصيغة الصرفية ،وهى تخلو من الدلالة على جبر العظم فالمعنى هنا أخص من سابقه .

وفى القرآن الكريم :-

ورد اللفظ مرتين كلتاهما فى المعاملات فى الإجارة [1] فى قوله تعالى على لسان ابنة شعيب : ١ - ﴿ يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ ٢٦/٢٨ وضمير المفعول فى اللفظ لموسى عليه السلام وفى اللفظ «دليل على أن الإجارة كانت عندهم مشروعة معلومة وكذلك كانت فى كل ملة وهى من ضرورة الخليقة ومصلحة الخلطة بين الناس »[2] والذى يبدو أن معنى اللفظ هنا اتخذه أجيرا لرعى الغنم وفيه دلالة على جواز الإجارة [3].

٢ - ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ ﴾ ٢٦/٢٨ قال بن عباس : من الأجراء [4] والمفهوم من هذا أن معناه خير من اتخذت أجيراً ويبدو واضحاً أن الفعل الماضى استأجرت دل على الاستقبال الزمنى ؛ لأنه لم يسبق أن استأجره قبل وقت كلام ابنه شعيب لأبيها ، فحدثُ الكلام سابق على دعوة شعيب موسى عليهما السلام .

٣ - اتّخَذ : افتعل من تخذ يدل على حدث وزمن منقطع وعلى تجدد معنوى وتدل صيغته على الاجتهاد فى الأخذ والفعل متعدى إلى مفعول وإلى مفعولين . « وقد اجتمع فيه التاء الأصلى وتاء الافتعال فأدغما » [5]. ويدل فى المعجم على:١ - اتخذ مالاً كسبه .[6] ٢ - اتخذه : أخذه.٣ - اتخذ الشيء أعده.٤ - أتخذ الشيء من كذا هيأه وجعله).[7]

وفى سياق التنزيل الحكيم :-

ورد اللفظ مائة وأربعا وعشرين مرة ورد مرة واحدة فى الإجارة فى قوله :

---

١ - المغنى جـ ٥ ص ٣٢١ .
٢ - الجامع جـ ٦ ص ٧٨٩٤ .
٣ - الشافعي في أحكام القرآن ج١ ص ٢٦٥ .
٤ - التنوير ص ٣٢٥ .
٥ - بصائر جـ ٢ ص ٥٧ ، مقدمة ص ٥٤ .
٦ - اللسان ج١ ص ٣٦ .
٧- الكبير ج١ ص ١٢٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ - ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ١٨/٧٧ ، واللفظ مؤكد باللام ، والتاء فيه لخطاب الخضر من موسى عليهما السلام واللفظ بمعنى لطلبت [١] على عملك أجرا والفعل يدل زمنيا على الاستقبال لأنه وقع فى جواب الشرط .

وفى غير المعاملات :-

ورد اللفظ على قسمين :- [٢]

١ . قسم متعد إلى مفعول واحد غالبا ومعناه حصل وصنع .

٢ . قسم متعد إلى مفعولين وفيه معنى جعل وصير .

أولا : القسم الأول :-

- من الماضي فى اثنتين وأربعين موضعاً منها المواضع الآتية :-

١ - ٧/١٤٨ والمراد صاغ . [٣].

٢ - ١٩ / ٧٨ المراد اعتقد . [٤].

ولحقت باللفظ تاء التأنيث فى موضعين الأول لمريم عليها السلام والثانى للعنكبوت : ٣ - ١٩/١٧ والمراد أرْخَت [٥] ٤ - ٢٩/٤١ بمعنى نسجت [٦]

٥ - ﴿اتَّخَذُوا مَسْجِداً﴾ ٩/١٠٧ المراد بنوا [٧]

ومن المضارع : خمس وعشرون مرة ورد بمعنى الاستيلاء والاستزلال فى قوله : ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ ٤/١١٨ والمراد لأستولين ولأستزلن [٨] والمتكلم إبليس واللفظ مؤكد باللام والنون الثقيلة يدل زمنيا على الاستقبال فقط . وبمعنى العفو والترك فى قوله : ﴿وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ ١٨/٨٦ والمخاطب ذو القرنين والمراد «تعفو عنهم وتتركهم» [٩] .

---

١ - الكشاف ج٢ ص ٤٩٥ .
٢ - المعجم جـ ص ٢٣
٣ - بصائر جـ ٢ ص ٥٨
٤ - السابق جـ ٢ ص ٥٩
٥ - التنوير ص ٢٥٤ ، بصائر جـ ٢ ص ٥٩
٦ - بصائر جـ ٢ ص ٥٨
٧ - التنوير ص ١٦٦ ، بصائر جـ ٢ ص ٥٨
٨ - التنوير ص ٨٠ .
٩ - السابق ص ٢٥١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- **ومن الأمر** : مرتين مرة مسندا إلى واو الجماعة والخطاب فيه لأمة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ، ٦ - ﴿ **واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ ١٢٥/٢ ومرة إلى ياء المخاطبة فى وحى الله تعالى إلى النحل فى قوله: ٧ - ﴿ **أن اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيوتاً** ﴾ ٦٨/١٦.

القسم الثانى :-

وهو ماجاء من الفعل متعديا إلى مفعولين وهو **بمعنى جعل وصَّير** ومنه المواضع الآتية :-

- **من الماضى** فى ثلاثة وعشرين موضعا ومن هذه المواضع مايأتى :-

١ - قوله: ﴿ **اتَّخَذَ اللَّهُ إبراهِيمَ خَلِيلاً** ﴾ ١٢٥/٤ والمراد اختار :- [١]، ٢- ﴿ **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً** ﴾ ٦١/١٨، والمراد سلك.[٢]

٣ - ﴿ **واتَّخَذْ ثَمُودُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً** ﴾ ٩٢/١١ والمراد نبذ تموه [٣] والمخاطب قوم شعيب منه .

- **ومن المضارع** فى ثمانية وعشرين موضعاً منها قوله :-

١ - ﴿ **نَتَّخِذَهُ وَلَداً** ﴾ ٢١/١٢ والكلام لعزيز مصر والمعنى نتبناه[٤] ومثله[٥] مافى ٢ - ٩/٢٨ والمتكلم أمرأة فرعون .

- **ومن الأمر** فى ثلاثة مواضع:١ - قوله : ﴿ **فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً** ﴾ ٩/٧٣ والمخاطب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد ارض به [٦] ٢ - ﴿ **اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ** ﴾ ١١٦/٥ والمخاطب عيسى عليه السلام يوم القيامة ، ٣ - ﴿ **فاتَّخِذُوهُ عَدوّاً** ﴾ ٦/٣٥ والخطاب عام لجميع الناس .

ومن الاستعمال القرآنى للفظ الفعل من الاتخاذ تبين أنه استخدم فى المعاملات

١- بصائر جـ ٢ ص ٥٨ ٢ - السابق والصفحة .
٣ - التنوير ص ١٩٠ ٤ - التنوير ص ١٩٥ .
٥ - السابق ص ٣٢٣ ٦ - بصائر جـ ٢ ص ٥٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دالا علي طلب الكسب وأنه استخدم فى القرآن على وجهين . -

(أ)حصل وصنع وهذا متصل بالفعل المتعدى لواحد غالبا .

(ب) جعل وصير وكل أفعاله متعدية لمفعولين .

والملاحظ أن الفعل قد جاء مراداً به معموله فى كل مواضعه ، فعندما ورد معموله متصلا بالمعبود كان المراد منه العبادة مثل قوله على لسان إبراهيم لأبيه ﴿ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً﴾ ٦/٧٤ وعندما جاء معموله مايبنى كان المراد منه البناء مثل قوله تعالى : -

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً ﴾ ٧/٧٤ ، ولما جاء معموله الولد قصد به التبنى فى قوله : ﴿عَسَى أَن نَّتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾ ١٢/٢١ علي لسان عزيز مصر صاحب يوسف عليه السلام . ولما جاء فى قوله تعالى على لسان إبليس لعنه الله : ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾ ٤ / ١١٨ . جاء معموله العباد فكان المراد منه الاستزلال والاستيلاء ولما كان معموله حجابا فى قوله تعالى خبرا عن مريم عليها السلام : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجاباً ﴾ ١٩/١٧ أريد باللفظ أرخت ، وهكذا فالذى يبدو لى أن لفظ الفعل من اتخذ سواء أكان متعديا لواحد أم لاثنين فإنه أريد به معموله؛ وهذا ؛ لأن لفظ الاتخاذ عام بالنسبة لكل مايُصنع ومايُجعل ويُصير وهذا واضح .

واللفظ لاتبدو له دلالة اجتماعية شائعة ؛ لأنه بهذه الصيغة لايستخدم إلا فى بيئات لغوية خاصة وأقرب دلالاته إلى الشيوع ؛ هى الدلالة على الأخذ والتناول وبقية الدلالات الواردة فى المعجم والقرآن الكريم تعد هامشية ، والتعبير به عنها من قبيل الاتساع .

٤ ـ **يأكُل** : فعل يدل علي حدث وزمن الحال والاستقبال وهو فعل متعدى ويدل فى المعجم على الوحدات الدلالية الآتية : -

١ ـ أكل الطعام : تناوله ٢ ـ قرية تأكل القري : تغزوها وتأخذ خيراتها غنيمة)[1] وهذا مجاز ٣ ـ أكلنى رأسى :حكنى .[2] (مجازاً) ٤ ـ أكلت النار الحطب : أفنته وهذا مجاز ، ٥ ـ أكل المال بالباطل : صرفه إلى ماينا فى الحق .[3] ٦ ـ أكله السوس :

---

١ ـ اللسان جـ ١ ص ١٠٣ . ٢ ـ القاموس جـ ٣ ص ٣٤٠ .

٣ ـ متن اللغة جـ ١ ص ١٩١ وما بعدها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أنخره وأفسده ، (من المجاز) ٧ ـ أكله عمره : هرم وتحاتت أسنانه) [١] (مجازا) .

٨ ـ يأكل الناس : يغتابهم [٢] (من المجاز) (٩ ـ أكل الدهر عليه وشرب : مضى دهر طويل (وهو من الكناية) ١٠ ـ أكلت الخيل اللجم : لاكتها من الغيظ (كناية) .

١١ ـ أكلت الحجارة أظفاره : برتها) [٣] (مجازا).

وواضح أن الدلالة المعجمية غالبها من المجاز وهي تشترك مع الدلالة الحقيقية فى الدلالة على الإفناء .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاثا وتسعين مرة ورد منها فى المعاملات ثلاث عشرة مرة :

١ ـ قوله: ١ ـ ﴿وَلَاتَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ﴾ ١٨٢/٢ والآية فى تحريم الغصب [٤] (وتحريم بيع شيء بشيء من صنفه مع زيادة فى أحد العِوَضيْن) .[٥] والخطاب بهذه الآية يتضمن جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم .[٦] ومعنى اللفظ هنا لا تأخذوا . [٧] والذى يبدو أن لفظ الأكل هنا مستعار للتعبير عن معنى الأخذ واللفظ مكرر فى نفس الآية مسبوقا بلام التعليل فى قوله :٢ ـ ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ ١٨٨/٢ واللفظ بمعنى تأخذوا أيضا . ٣ ـ وقوله :﴿لَاتَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ ٣/ ١٣٠ والمخاطب الذين آمنوا فى الآية وفيها نهى صريح عن التعامل بالربا ومعنى اللفظ لاتأخذوا كما هو واضح من سبب النزول [٨] وقد عبر بلفظ« الأكل لأنه معظم الانتفاع وإن كان غيره من التصرفات أيضا منهيا عنه» [٩] إذن فالمراد من الأكل الأخذ ، « وعبر به عنه لما أنه معظم ما يقصد به لشيوعه فى المأكولات مع ما فيه من زيادة التشنيع» [١٠].

---

١ ـ الوسيط جـ ١ ص ٢٢ .
٢ ـ الأساس ص ١٩ .
٣ ـ الكبير ج١ ص ٣٩٣ وما بعدها .
٤ ـ كتاب الإقناع ج ٢ ص ١٥١ .
٥ ـ الأم جـ ٣ ص ٣١ .
٦ ـ الجامع جـ ١ ص ٧١٣ .
٧ ـ السابق .
٨ ـ عن عطاء قال كانت ثقيف تداين بنى النضير في الجاهلية فإذا جاء الأجل قالوا نربيكم وتؤخرون عنا ، فنزلت « الصابونى روائع البيان جـ ١ ص . ٣٩٠ وانظر البحث ص ٢٥) .
٩ ـ مجمع البيان ٢ / ١٩٦/٤ .
١٠ ـ روح المعانى جـ ٤ ص ٥٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ ٤/٢ والفعل مسوق بالنهى والخطاب فيه لأولياء اليتامى ، ولما كان حرف الجر (إلى) فى الآية (مضمنا معنى الإضافة كان معنى لاتأكلوا ، لاتضيفوا ولا تضموا أموالهم إلى أموالكم فى الأكل[١] وقال الزمخشرى : «لاتنفقوها»[٢] ولعله المراد من لفظ الأكل هنا لأن الأكل يراد للإنفاق ولأنه سبب الأكل[٣] ٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ ٤/٢٩ والخطاب فى اللفظ للذين آمنوا «والمراد من الأكل سائر التصرفات ، وعبر به لأنه معظم المنافع»[٤].

٦ - ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ ٤/٦ والخطاب لأولياء اليتامي[٥] لأنها نزلت في ولى اليتيم[٦] والضمير المفعول في اللفظ عائد إلى أموال اليتامى ويبدو من كلام القرطبى أن المراد من الأكل الأخذ .[٧]

٧ - وورد الفعل مسبوقا بلام الأمر مسندا إلى مضمر عائد إلى اسم موصول يعود إلى ولى اليتيم فى قولة : ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ٤/٦ والمراد بالأكل هنا «فليأخذ من مال اليتيم »[٨] وقد اختلف الفقهاء فى المقصود بالأكل فى هذه الآية فمن قائل المقصود به القرض ويرده عند الرخاء ، ومن قائل يأخذ على سبيل الأجرة على إصلاحه مال اليتيم ومن قائل بأن المراد بالأكل بالمعروف أن يقتر علي نفسه فى ماله حتى لايحتاج إلى مال اليتيم وقيل يأخذ مايغنيه عن الجوع ويغطي عورته)[٩] والذى يبدو من سبب النزول بهذه الآية وكونها جوابا على سؤال من ولىٍّ يتيم للنبي صلي الله عليه وسلم وهو : ماذا يحل له من مال يتيمه ؟[١٠] فإذا كان الولى فقيرا فإنه يأكل بالمعروف مكان حفظه لمال اليتيم[١١] يبدو من ذلك أن معنى يأكل هنا يأخذ ويمكن أن يكون الأكل بمعناه الحقيقى كأن يأكل من زراعته أو يشرب من ألبان ماشيته فاللفظ يحتمل في هذه الآية معنيين : الأكل حقيقة والأخذ مجازا .

---

١ - الجامع جـ ٣ ص ١٥٨٠ .
٢ - الكشاف جـ ١ ص ٤٩٥ .
٣ - السابق ج٢ ص ١٨٦.
٤ - روح المعانى جـ ٥ ص ١٥ ، ومجمع البيان . ٢/٥/٨١ .
٥ - مجمع البيان ٢/٥/٨١
٦ - الواحدى أسباب النزول ص ٩٥ .
٧ - الجامع ج - ٣ ص ١٦١١ .
٨ - مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٤ .
٩ - الجامع جـ ٣ ص ١٦١٢ وما بعدها .
١٠ - أسباب النزول ص ٩٥ .
١١ - الصحيح المسند ص ٣٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وورد الفعل مسندا إلى الواو مرفوعا بثبوت النون فى خمسة مواضع :-

٨ - ﴿ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾ ٢/١٧٤ والفاعل (الواو) علماء اليهود المرتشون على تحريف التوراة « وذكر البطون دلالة وتأكيد على حقيقة الأكل» (١)

٩ - ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا ﴾ ٢/٢٧٥ المراد « يأخذون فعبر عن الأخذ بالأكل لأن الأخذ إنما يراد للأكل »(٢)والمراد يكسبون الربا ويفعلونه وإنما خص الأكل بالذكر لأنه أقوى مقاصد الإنسان فى المال ، ولأنه دال على الجشع وهو أشد الحرص .... فأقيم هذا البعض من توابع الكسب مقام الكسب كله ، فاللباس والسكنى والادخار ، والإنفاق على العيال داخل فى قوله الذين يأكلون (٣) إذن « فالمراد بالأكل ... سائر وجوه الانتفاع دون حقيقه الأكل ». (٤)

١٠ - قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً ﴾ ٤/١٠ والمراد باللفظ يأخذون وقد سمى « أخذ المال على كل وجوهه أكلا لما كان المقصود هو الأكل وبه أكثر إتلاف الأشياء» (٥) « وفائدة تخصيص الأكل بالذكر أنه معظم منافع المال المقصودة فذكره الله تنبيها على مافى معناه من وجوه الانتفاع» (٦) . ١١ -﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً ﴾ ٤/١٠ وهذا أكل على وجه الحقيقة(٧) يوم القيامه أكده ذكر البطون وفى الآية تهديد ووعيد لآكلى أموال اليتامى ظلما . ١٢ - ﴿ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ ٩/٣٤ يعنى « بأخذ الرشا .. وأكل المال بالباطل،تملكه من الجهات التى يحرم منها أخذه إلا أنه لما كان معظم التصرف والتملك للأكل وضع الأكل موضع ذلك» (٨) ١٣ - ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾ ٤/٤ .واللفظ هنا من الأمر وهذا فى جواز هبة الزوجة لزوجها (٩)والخطاب فى اللفظ للأزواج ومعناه « فأنفقوه». (١٠)

---

١ - الجامع جـ ١ص ٦١٣ .
٢ - السابق ج - ٢ ص ١١٥٦ وينظر روح المعانى جـ ٣ص ٤٨ .
٣ - الجامع جـ ٢ ص ١١٦٢ .
٤ - مجمع البيان ٣٦١/٣/١ .
٥ - الجامع جـ ٣ ص ١٦٢٣ .
٦ - مجمع البيان ٤/٢ /٣١ .
٧ - الجامع جـ ٣ص ١٦٢٣ ، مجمع البيان ٣١/٢/٢.
٨ - مجمع البيان ٥٣/١٠/٣ .
٩ - الأم جـ ٣ ص ١٩٢ .
١٠ - الكشاف جـ ١ ص ٤٩٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى اللفظ دلالة إباحة الانتفاع بما وهبت الزوجه لزوجها .

وواضح أن لفظ الفعل فى المعاملات ورد فى اثنى عشر موضعاً مضارعا ، وأمراً فى موضع واحد . وأنه ورد فى معظم مواضعه على سبيل المجاز لأنه ورد تعبيرا عن معنى

١ ـ الأخذ ٢ ـ ومعنى الإنفاق ٣ ـ وجاء تعبيرا عن الأكل حقيقة بمعنى تناول المطعم فى موضعين هما (٢ / ١٧٤ ، ٤ / ١٠) واحتمله مع الأخذ فى موضع هو (٦/٤) .

وفى غير المعاملات : ـ

ورد اللفظ ثمانين مرة واللفظ بمعناه الحقيقى فى معظمها . فمن الماضى مرتين فى ١ ـ ٢٠ / ١٢١ ، ٢ ـ ٥ / ٦٦ ومن المضارع فى خمسة وثلاثين موضعاً بمعنى الأكل الحقيقى ومن هذه المواضع

١ ـ قوله : ﴿ **تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ** ﴾ ٧٣/٧ وهى ناقة صالح . ٢ ـ ﴿ **والأنعام .. وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾ ٥/١٦ « وأفرد منفعة الأكل بالذكر ... لأنها معظم المنافع»[١] وأفردها كذلك فى ٣ ـ ٢٣ / ١٩ .

وورد مسندا إلى ألف الاثنين فى قوله : ﴿ **وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ** ﴾ ٧٥/٥ ، والمراد أن عيسى مولود مربوب . . . ويأكلان الطعام «كناية عن الغائط والبول وفى هذا دلالة على أنهما بشران »[٢]

وورد من **الأمر** واحد وثلاثون لفظا : ـ وكلها يبدو فيها أن اللفظ لحقيقة الأكل إلا فى قوله : ـ

﴿ **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّبًا** ﴾ ٦٩/٨ الأمر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بإحلال الغنائم ولما نزلت الآية أخذوا (الفداء) [٣] من أسارى بدر ، وهذا يدل على أن المراد باللفظ هنا الأخذ ، وعليه فالتعبير بالأكل هنا مجازى لأن الأخذ يراد به الأكل وذكره لأنه معظم الانتفاع .

---

١ ـ الجامع ج ـ ٦ ص ٣٦٨٦ .
٢ ـ السابق جـ ٤ ص ٢٢٤٧ ومابعدها .
٣ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣٢٦

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

كما ورد اللفظ على المجاز فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله : ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾ ٣/٥ وهذا كناية عن الافتراس ومثله فى ٢ ـ ١٢ /١٤، ٣ ـ ١٢ /١٧ ، قوله ٤ـ ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾ ١٣/١٢ وهو كناية عن الافتراس .

٥ ـ ١٤/٣٤ وهذا كناية عن الإفساد . ٦ ـ ١٨٣/٣ وهذا من المجاز لأن الأكل للنار مستعار على طريق التشبيه والمراد تحرقه[١] النار وفيه معنى الإفناء الذى يبدو فى معنى الأكل .

٧ ـ وفي ١٩/٨٩ عبر بالأكل عن الأخذ مجازا . وفى قوله ٨ ـ ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ ١٢/٤٩ واستعمل أكل اللحم هنا فمثل الغيبة به [٢]

٩ ـ ٤٨/١٣ والفاعل هنا السنون السبع إذن فاللفظ فى الآية مجازوالمعنى يأكل أهلهن[٣] ومثله ١٠ ـ ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ ﴾ ٤٣/١٢ بمعنى يبتلعهن [٤]، وكذا مافى ١١ ـ ١٢ / ٤٦ فى رؤيا الملك .

والذى يبدو مما سبق أن السياق القرآنى استخدم لفظ الفعل من الأكل على الوجوه الآتية : ـ

١ ـ الأكل بمعناه الحقيقى من تناول الطعام والغذاء .

٢ ـ وعلى سبيل المجاز :

(أ) الأخذ . (ب) الافتراس . (جـ) الإحراق .

(د) الغيبة . (هـ) الإفساد .

والذى يبدو لى أن الدلالة الاجتماعية للفظ أكل على : ـ

١ ـ تناول الطعام ومضغة وبلعه . ٢ ـ أخذ أموال الناس بالباطل .

٣ ـ إحراق النار . ٤ ـ إفساد السوس للخشب .

٥ ـ حكة الرأس والجلد . ٦ ـ برى الشيء للأظافر . ٧ ـ الغيبة .

---

١ ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٦٨٦ ٢ ـ السابق جـ ٩ص ٦١٥٥.

٣ ـ نفسه جـ ٥ص ٣٤٣٣ ٤ ـ بصائر جـ٢ ص٨١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأولى على الحقيقة وسائرها على المجاز إلا أنه يعد من الحقيقة العرفية . وماجاء في المعجم من الكناية عن الهرم ومضى الزمن والكناية عن غيظ الخيل بلوكها اللجم . هي دلالات هامشية مرتبطه بالكلمة في المعجم وكلها من المجاز .

٥ ـ يَكْسِبون : فعل يدل على حدث وزمن الحال والاستقبال والاستمرار وهو متعدى إلى واحد وقد يتعدى إلى مفعولين . وفي المعجم « أصل المعنى الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة والأصل الجمع» [١] ويدل على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

(١ـ كسب : طلب الرزق ٢ ـ كسب الشيء والذنب : أصابه ، ٣ ـ كسبت زيدا : مالاً أعنته على كسبه) [٢] كسب المال : ٤ ـ جمعه ، ٥ ـ ربحه)[٣]

وفي القرآن الكريم :

« الكسب مايتحراه الإنسان مما فيه احتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال ، وقد يستعمل فيما يظن أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضره ، والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره» [٤] « ولا يقال لفعل الله كسب »[٥] لأنه لاينفعه ولايضره شيء وقد ورد اللفظ من الثلاثي ثنتين وستين مرة واستعمل على ثلاثة أوجه : ـ[٦]

(أ) في الخير ، (ب) في الشر ، (جـ) فيهما جميعا .

ففي المعاملات : ورد اللفظ مرتين واحدة من **الماضي** وفيه خطاب للمؤمنين في قوله تعالى : ﴿ **أنفقوا من طيبات ماكسبتم** ﴾ ٢٦٧/٢ ووجه دخول اللفظ في المعاملات هنا نظرا لأن الكسب في الآية « يكون بتعب بدن وهي الإجارة . . . أو مقاولة في تجارة وهو البيع . . . . » [٧] وهذا في الخير وفي اللفظ دلالة التحصيل ومرة **من المضارع** مسندا إلى الجماعة خبرا عن علماء اليهود الذين كانوا يحرفون التوراة وذلك قوله :

---

١ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٦١ . ٢ ـ اللسان جـ ٥ص ٣٨٧٠ ومابعدها . ٣ ـ الوسيط جـ ٢ص ٧٨٦
٤ ـ المفردات ص ٤٣٠. ٥ ـ الجامع جـ ٤ص ٢٣٨٧ . ٦ ـ المعجم جـ ٢ص ٣١١.
٧ ـ الجامع جـ ٢ص ١١٢٩ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾٢/٧٩ يعنى « يصيبون من الحرام والرشوة» [١] وهذا فى الشر .

وفى غير المعاملات :-

(أ) ورد اللفظ للكسب فى الخير ومثاله :-

قوله ١ - ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ٢/١١١ وهو أبو لهب واللفظ صلة للموصول بمعنى « مكسوبه أو كسبه والمراد به أرباح ماله [٢] وقال بن عباس «يعنى كثرة الأولاد»[٣] ٢ - ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾٢/١٣٤ ، من الخير [٤] والفاعل الضمير العائد إلى قوله « أُمَّة » فى الآية ومثله [٥] فى - ٣ - ٢/١٤١ .

(ب) وورد فى الشر ومثاله فى المواضع الآتية :-

١ - ﴿ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ ٢ / ٨١ « والمراد أشرك بالله» [٦] ٢ - ٢١/٥٢ المفهوم أنه بمعنى (اقترف وارتكب) [٧] . وأسند اللفظ إلى ضمير المثنى للسارق والسارقة فى قوله : ٣ - ﴿ جَزَاءً بِمَا كَسَبَا ﴾ ٣٨/٥ والمراد باللفظ سرقا .[٨]

(جـ) كما ورد مستعملا **فى الخير والشر جميعا** ومثاله فى المواضع الآتية :-

- من الماضى فى سبعة مواضع : منها ١ - قوله : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ ٢/٢٨١ « من خير وشر» [٩] ومثله مافى ٢ - ٢٥/٣ يعنى « ماعملت من خير وشر»[١٠] وكذا مافى ٣ - ١٦١/٣ .

(د) وقد ورد اللفظ **مستعملا فيما يظن الإنسان** أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة [١١].

ومثاله قوله ١ -﴿ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ٢/٢٢٥ والمراد بمانوت واعتقدت [١٢].

١- التنوير ص ١٢ ، ينظر الكشاف جـ ١ص ٢٩٢ .
٢- الكشاف جـ ٤ ص ٢٩٦ .
٣- التنوير ص ٥٢١ .
٤ - نفسه ص١٩ .
٥- السابق ص ٢٠ .
٦- السابق ص ١٢ .
٧- السابق ص ٤٤٤ .
٨- السابق ص ٩٣١ .
٩ - السابق ٤٠ .
١٠- السابق ص ٤٥ .
١١- المفردات ص ٤٣٠ .
١٢ - الكشاف جـ ٣ص ٣٦٣ ، والمعجم جـ ٢ ص ٣١٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله : ٢ - ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾٢/٢٦٤ «والمراد بالكسب هنا ما أنفقوا فعبر عن النفقة بالكسب ، لأنهم قصدو بها الكسب» [1] فلم يحققوا هدفهم لمراءاتهم ومَنِّهم وأذاهم فى الصدقه .

ومن السياق القرآنى يبدو استعمال لفظ الكسب فى جلب النفع سواءأكان ذلك حلالا ككسب المال بالإجارة والبيع أم حراماً ككسب المال بالرشوة وهذا فى المعاملات وأطلق فى غير المعاملات على جميع الأعمال والأقوال خيرها وشرها وأسند الفعل إلى الجوارح كالأيدى وإلى النفس والقلب ، وأريد به :

(أ) فى الخير ربح المال الحلال ، والأولاد والدعاء ، والإخلاص ، والصناعة والعفو .

(ب) وفى الشر الشرك والسرقة ، وارتكاب الذنوب والمعاصى والكفر ، وعقوبة الذنب على المجاز لعلاقة السببية ، والكذب وتكذيب الرسول ، وعَقْرِنا قة صالح والنية والاعتقاد السوء .

وعليه فلفظ الفعل من الكسب لفظ عام فى جميع الأقوال والأفعال خيرها وشرها نافعها وضارها .

ويبدو أن الدلالة الأصلية للكسب هى الطلب والسعى فى أسباب العيش وفى ذلك ما يدل على الجمع والجلب .

والدلالة الاجتماعية على الربح فى التجارة خاصة وفى كل منفعة ينالها الإنسان أو ضرر يدفع عن نفسه يعد هذا كله مكسبا وهذا شائع فى العرف الاجتماعى .

ودلالته على الجمع التى هى أصل الدلالة ، إلا أنها تعد دلالة هامشية ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة فى أن الكسب أعم من الجمع لأن الكسب يكون بتحصيل النفع وبدفع الضر والجمع لا يكون إلا بالتحصيل .

والملاحظ تقارب لفظى اتخذ وكسب فى المعنى إلا أن الأول عام فى الأفعال والثانى عام فى الأفعال والأقوال فالكسب أعم من الاتخاذ .

١- الجامع جـ ٢ ص ١١٢١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ الإجارة والكسب :

الألفـــــاظ

	(١) أجر	(٢) أخذ	(٣) أكل	(٤) مقبوضة	(٥) يأجر	(٦) استأجر	(٧) اتخذ	(٨) يأكل	(٩) يكسب
(أ)	يقتضي معطياً وآخذاً	حوز وجمع	أخذ	مأخوذة	يقتضي الإعطاء والأخذ		حصل	يأخذ	يجمع
(ب)	يقتضى أخذاًله	التناول	تناول	تناول	يقتضي متناول	تناوله بأجر		يتناول	
(جـ)	النفقة العطاء			تقتضى معطياً	يعطي الأجر			قصد به الإنفاق	
(د)	يتضمن دلالة الكسب	كسـ	ـــــــ	ـــب	يتضمن دلالة الكسب	يتضمن دلالة الكسب	كسب	يكسب حراما	يربح

ومن الجدول السابق يبدو مايأتى : ـ

١ ـ من المحور (أ) تلتقى جميع الألفاظ فى الدلالة على الأخذ والتحصيل سواء أكانت دلالة صريحة أم يقتضيها اللفظ .

٢ ـ ومن المحور (ب) يبدو اشتراك جميع الألفاظ فى الدلالة على التناول والأخذ صراحة أو اقتضاء .

٣ ـ ومن المحور (جـ) يبدو التقاء الألفاظ (أجر ، مقبوضة ، يأجر ، يأكل) فى الدلالة على الإعطاء .

٤ ـ ومن المحور (د) يبدو التقاء جميع الألفاظ فى الدلالة على الكسب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ الإجارة والكسب *

أ ـ الأسماء	عددها
أجر ، أخذ ، أكل ، أكالون ، مقبوضة .	٥
ب ـ الأفعال : ـ	
يأجر،استأجر ، اتخذ ، يأكل ، يكسب .	٥
العلاقات الدلالية : ـ	مجموع ١٠

أولا : شبه الترادف : ـ

١ ـ يبدو شبه الترادف بين لفظى (الأكل ، الأخذ) وإن كان التعبير بالأكل عن الأخذ مجازيا إلا أنه حقيقة عرفية . ٢ ـ وبين لفظى (الأخذ ، القبض) ٣ ـ وبين لفظى (اتخذ وكسب) والثانى أعم .

ثانيا : المشترك اللفظى : ـ

١ ـ **الأجر** : جزاء العمل ، المهر (فى المعجم والقرآن) .

٢ ـ **الأخذ** : التناول ، العقاب والإهلاك ،(معجم وقرآن).

٣ ـ **مقبوض** : مأخوذ ، متوفى ، متناول باليد (من المعجم) ،

٤ ـ **يأجر** : يعطى الأجر، يجبر العظم (معجم) .

٥ ـ **اتخذ** : كسب وأخذ (معجم) حصَّل وصنع ، جعل وصيَّر (فى القرآن)

٦ ـ **يأكل** : يتناول الطعام ، يأخذ (من المعجم والقرآن) .

٧ ـ **كسب** : ربح ، وجمع (معجم ، قرآن) .

ثالثا : أ ـ الأضداد : ـ

الأجر : عبر عن الثواب والعقاب فى موضع واحد من القرآن هو (١٨٥/٣)

ومن ـ أشباه الأضداد : ـ

كسب : استخدم فى القرآن الكريم للتعبير عن أفعال الخير وأقواله وعن أفعال الشر وأقواله فأعطى دلالة على معنى ومخالفه .

* تعد ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الخاملة عدا لفظ اتخذ يليه فى النشاط لفظا الأجر والأكل على الترتيب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الإعطاء و المَنْح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ الإعطاء والمنح

أ ـ الأسماء :

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
١ـ إيتاء	٣	٩٠/١٦، ٧٣/٢١، ٣٧/٢٤.	نفقاتهم	١	٥٤/٩.
٢ـ إطعام	٣	٨٩/٥، ٤/٥٨، ١٤/٩٠.	٥ـ المنفقين	١	١٧/٣
٣ـ الماعون	١	٧/١٠٧.	٦ـ هدية	١	٣٥/٢٧
٤ـ نفقة	٢	٢٧٠/٢، ١٢١/٩	بهديتكم	١	٣٦/٢٧
المجموع ٦ ألفاظ = ١٣ لفظاً ٧ ألفاظ في المعاملات ، ٦ في غيرها .					

١ ـ إيتاء : مصدر آتى يدل على حدث مجرد عن الزمن وهو بوزن إفعال وأصله ، إإتاء توالت فى أوله همزتان أولاهما محركة بالكسر فقلبت الثانية ياء لمناسبة حركتها[١].

وفى المعجم الإيتاء : الإعطاء[٢] .

وفى القرآن الكريم :ـ ورد اللفظ ثلاث مرات واحدة فى **العطية فى المعاملات** فى قوله تعالى:١ ـ ﴿ **وإيتاءِ ذِى القُربَى** ﴾ ٩٠/١٦ وهى صلة الرحم [٣] والمراد بها إعطاؤهم المال :[٤]

وفى غير المعاملات : ورد مرتين بنفس المعنى وهو الإعطاءمراد أ به دفع الزكاة فى قوله :

٢ ـ ﴿**وإيتَاءِ الزَّكَاةِ** ﴾ ٣٠٧٣/٢١ ـ ﴿ **وإيتَاءِ الزَّكَاةِ** ﴾ ٣٧/٢٤ « قيل الزكاة المفروضة ... (وقيل) هى طاعة الله تعالى والإخلاص إذ ليس لكل مؤمن مال »[٥] فعلى الأول يكون معنى الإيتاء الإعطاء ، وعلى الثانى يكون معناه الأداء والمعنيان متقاربان لأن الإعطاء نوع فى الأداء ، إذ الأداء أعم .

---

١ ـ شذا العرف ص ١٤٠ وما بعدها ، مقدمة ص ٥٠ ٢ ـ اللسان جـ ١ ص ٢٣ . ٣ ـ التنوير ص ٢٢٩ .
٤ ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٧٨٣ . ٥ ـ السابق جـ ٧ ص ٤٦٧٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعليه فلفظ الإيتاء استخدم فى القرآن الكريم بمعنيين متقاربين :-

١ - الإعطاء ٢ - الأداء للطاعات .

والذى يدولى أن الدلالة الاجتماعية للفظ الإيتاء هى الصلة التى تجلب الود ، ويدخل فيها الإعطاء أما الأداء فهى دلالة هامشية ودرجة الارتباط بينهما ، هى التطابق بين العام - وهو الأداء - والخاص وهو الإعطاء وكلاهما يعطى دلالة البذل .

٢ - إطعام : مصدر من الرباعى أطعم على إفعال يدل على حدث مجرد عن الزمان .

وفى المعجم : (إطعام الغصن إيصال غصن به ليس من شجره ٢ - وإطعام الثمرة أن يصير لها طعم ٣ - إطعام الشجرة : إثمارها [١] وهذا كله يبدو أنه مجاز ؛ لأن حقيقه الإطعام مناولة الطعام لغيرك أو إعطاؤه له ليطعمه.

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات **واحدة فى المعاملات** فى الإعطاء فى قولة : ١ - ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً**﴾ ٩٠ / ١٤ (بمعنى إعطاء الطعام ليؤكل)[٢] **وفى غير المعاملات** :مرتين ٢ - ﴿**إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ**﴾ ٥ / ٨٩ وذلك فى كفارة اليمين (بمعنى تمليكهم الطعام وإعطائه لهم)[٣] ٣ - ﴿**فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً**﴾ ٤/٥٨ وهذا فى كفارة الظهار بمعنى الإعطاء أيضا لأنه قال «لكل مسكين نصف صاع من حنطة أوصاع من شعير أوتمر» [٤].وواضح أن الإيتاء استخدم فى القرآن الكريم بمعنيين : ١ - إعطاء الطعام .٢ - تمليك الطعام والمعنيان متقاربان لأن الإعطاء أعم من التمليك .

والدلالة الاجتماعية للإطعام على الطعام وبذلة من أجل أن يؤكل ،وتمليكه للمعطَى . والدلالة الهامشيةعلى:١ - إيصال غصن شجرة بغصن ليس من شجره . ٢ - إثمار الشجرة . ٣ - وأن تصير الثمرة ذات طعم . **والأولى** وهى إطعام الغصن جاءت بطريق الاستعارة لعلاقةالمشابهة بينها وبين حقيقة الإطعام ، **والثانية** انتقال

---

١ - اللسان جـ ٤ ص ٢٦٧٥ . ٢ - الجامع جـ ١٠ ص ٧١٥٩ .
٣ - السابق جـ ٤ ص ٢٢٧٣ . ٤ - التنوير ص ٤٦٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للدلالة بطريق المجاز على اعتبار ما يؤول إليه الثمر من الإطعام .والثالثة حقيقة فى اكتساب الثمرة للطعم كناية عن نضجها فالدلالة الهامشية منتقلة عن الدلالة الاجتماعية .

٣ ـ **الماعون** *: اسم دال على حدث مجرد من الدلالة على الزمان . ويدل فى المعجم على : (١ ـ المطر ، ٢ ـ الماء، ٣ ـ ما انتفعت به ، ٤ ـ كل ما يستعار من فأس وقدوم .... ونحوها ، ٥ ـ الانقياد والطاعة ، ٦ ـ الزكاة ، ٧ ـ مايمنع من الطالب وما لايمنع (ضد) ٨ ـ ضرب الناقة حتى أعطت ماعونها : بذلت سيرها)[١] ، ٩ ـ الماعون فى الجاهلية : المنفعة والعطية . [٢] ١٠ ـ الماعون :المعروف . [٣] والذى يبدو من هذه الوحدات الدلالية أنها متقاربة فى الدلالة على معنى البذل والمنح فالمطر والزكاة ومايعار والطاعة والعطية والمعروف كلها أشياء مبذولة ممنوحة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرة واحدة فى قوله : ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ ١٠٧/٧ والآية فى العارية [٤] وقد فسر اللفظ على أقوال بلغت أثنى عشر قولاً هى :-

(١ ـ زكاة الأموال ، ٢ ـ المال بلسان قريش ٣ ـ اسم لجميع منافع البيت كالقِدْر والفأس ، ٤ ـ الطاعة والزكاة .٥ ـ العارية .٦ ـ المعروف كله ٧٠ ـ الماء والكلأ . ٨ ـ الماء وحده . ٩ ـ منح الحق . ١٠ ـ المستغل من منافع الأموال . ١١ ـ الطاعة والانقياد ، ١٢ ـ مالايحل منعه كالماء) .[٥]

والذى يختص بموضع الاستشهاد فى الفقه هو القول الخامس وقد ذكر الزمخشرى هذا المعنى حيث فسر الماعون بقوله : «مايتعاور فى العادة من الفأس والقدر

---

* «واختلف فى أصله فقيل أصله فاعول من المعن وهو الشئ القليل . . وقيل أصله معونة والألف عوض من الهاء فوزنه مَفْعَل فى الأصل كمكرم فتكون الميم زائدة ووزنه بعد زيادة الألف عوضاً ما فُعل وقيل هو اسم مفعول من أعان يعين وأصله مَعْوُون فقلب فصارت عينه مكان فائه فصار مَوْعون ثم قلبت الواو ألفا فصار ماعوناً فوزنه معفول بتقديم العين على الفاء » روح المعانى جـ ٣٠ ص ٢٤٣.

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٢٧٣ وما بعدها ؛ اللسان جـ ٦ ص ٤٢٣٦ . ٢ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٢٣٦ .

٣ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٨٧٨ .

٤ ـ المغنى وذكر أنها فى الشرع إباحة الانتفاع بعين من أعيان المال وهى مشتقة من عار الشئ إذا ذهب وجاء جـ ٥ ص ١٦٣ وينظر حاشية الشرقاوى جـ ١ ص ٩٠ وكشاف القناع جـ ٤ ص ٦٢ ، شرح بلوغ المرام جـ ٣ ص ٨٧ ٥ ـ الجامع جـ ١٠ ص ٧١٠٤ والتاليتان .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والدلو والمِقدَحة ونحوها»[1] وذكر ابن عباس ضمن أقواله أنها «العوارى بين الناس مثل القدر والأوانى مما ينتفع به الناس» .[2] وسياق الحال يؤيد تفسير الماعون بالعارية لأن الآية :(نزلت بالمدينة فى المنافقين حيث كانوا يمنعون العارية من المسلمين) .[3] واللفظ فى تركيبه مع عامله فى الآية: ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ جاء فى معرض ذم المنافقين ولهذا فاللفظ يحتمل هذه المعانى كلها .

ولعل الدلالة الاجتماعية للفظ تكون واضحة على الأوانى والقدور من منافع البيت خاصة ، أما بقية الدلالات فهى هامشة مرتبطة بالكلمة فى المعجم ومعظمها يدل على البذل أوالمبذول .

٤ ـ نفقة : اسم من الإنفاق [4] يدل على حدث مجرد من الدلالة على الزمان . ويدل فى المعجم على:١ ـ ماأنفق الرجل على نفسه وعياله [5]، (٢ ـ مايفرض للزوجة على زوجها من المال للطعام والكساء والسكن والحضانة . ٣ ـ الزاد) [6] وفيها دلالة الإعطاء والبذل .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات واحدة فى المعاملات فى قوله ١ ـ ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُم مِن نَّفَقَةٍ ﴾ ٢/٢٧٠ واللفظ بمعنى «مايفعله المرء متبرعا » [7] وقد ورد نكرة ، فدل على قليل النفقة وكثيرها . **وفى غير المعاملات** : ورد مفرداً مرة فى ٢ ـ ٩/١٢١ وهى نفقة فى الجهاد [8] ومجموعاً مرة فى قوله ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ نَفَقَاتُهُم ﴾ ٩/٥٤ واللفظ مضاف إلى ضمير المنافقين وثلاثة الألفاظ تدخل تحت عموم «مايبذله الرجل ويصرفه من ماله تبرعاً أو فى مقابل عِوَض يبتغيه ،أوينفقه على نفسة وذويه» [9] والذى يبدولى أن الدلالة الاجتماعية للفظ «النفقة» على مايبذله الرجل على نفسه وعياله وما يفرد للزوجة من المال لطعامها وشئون حياتها وحياة حضنتها. وأن الدلالة الهامشية على الزاد ودرجة التطابق واضحة بينهما ، حيث إن النفقة تراد للزاد ، وهذا من المجاز فالتعبير بالنفقة عن الزاد ، لعلاقة اللازمية والملزومية ، علاوة على

---

١ ـ الكشاف جـ ٤ ص ٢٩٠ ٢ ـ التنوير ص ٥٢٠ .
٣ ـ لباب النقول بهامش تفسير الجلالين ص ٧٤٧ حتى ص ٧٥٠ . ٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٩٤٢ .
٥ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٥٠٨ ، متن اللغة جـ ٥ ص ٤١٨ . ٦ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٩٤٢ .
٧ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٣٩ . ٨ ـ التنوير ص ١٦٨ . ٩ ـ المعجم جـ ٢ ص ٥٥٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن الزاد خاص والنفقة أعم منه دلالة .

٥ ـ المنفقون : وورد من لفظ الإنفـاق الوصف من الرباعى ـ أنفق ـ دالاً على حدث مجرد ومن قام به . مرة واحدة فى القرآن الكريم فى المعاملات فى قوله : ﴿والمُنفِقِينَ والمُستَغفِرِينَ﴾ ١٧/٣ واللفظ داخل فى المعاملات نظراً لأنه يعم جميع وجوه الإنفاق فى الخير وفيها الوقف وهو من المعاملات قال ابن كثير : (والمنفقين) «أى من أموالهم فى جميع ماأُمِروا به من الطاعات ، وصلة الأرحام والقرابات ، وسد الخلات ، ومواساة ذوى الحاجات »[١]

٦ ـ هَدِيَّة : بمعنى المفعول يدل على حدث وما وقع عليه هذا الحدث وبمعنى الاسم يدل على ما أُهْدى به . ووزنه فعيلة وقد أدغمت فيه ياء فعيل فى ياء لامه ، وفى المعجم تدل الكلمة على (١ ـ ماأتحف به.٢ ـ الأسير .٣ ـ العروس).[٢] وفى الاصطلاح :« ما يؤخذ بلاشرط الإعادة »[٣].

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرتين بمعنى « مايقدم المرء من مال ونحوه إلى غيره بقصد الإكرام والإلطاف »[٤] وهما فى المعاملات نظراً لأن المعنى فيهما هو الإتحاف بلا شرط الإعادة وذلك فى قوله تعالى على لسان بلقيس :١ ـ ﴿ وإنِّى مُرْسِلَةٌ إليهِم بِهَدِيَّةٍ ﴾ ٣٥/٢٧ ، وقد فسرت الهدية فى الآية التى بعدها فى قوله تعالى على لسان سليمان:﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ﴾ يعنى هدية[٥] ٢ ـ : ﴿ بَلْ أنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ ٢٧ / ٣٦ واللفظ هنا مضاف إلى ضمير المخاطبين ؛ وهم رسل بلقيس إلى سليمان عليه السلام .فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى اسم المفعول وهو ما أهدى به وجاء بمعنى المال وهو عام للهدية ، ولكل ما يملك .

والدلالة الاجتماعية للهدية على ١ ـ ما أُهْدِى به .٢ ـ العروس .

والدلالة الهامشية للفظ على : ١ ـ الأسير . ٢ ـ المال .

ولايخفى أن اللفظ من الألفاظ الخاملة فى القرآن الكريم .

---

١ ـ تفسير القرآن جـ ١ ص ٣٥٣ .

٢ ـ القاموس جـ ٤ ص ٤٠٦ ، اللسان جـ ٦ ص ٤٦٤١ . وما بعدها ،متن اللغة جـ ٥ ص ٤١٨ .

٣ ـ التعريفات ص ٢٢٩ . ٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٦٠٢ . ٥ ـ التنوير ص ٣١٨ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

الفعل	عدد ورودها	مواضعها	الفعل	عدد ورودها	مواضعها
١- آتى	٣	١٧٧/٢، ١٧٧/٢، ١٨/٩			٣٣/١٨
			آتو	٥	٢٧٧/٢، ٥/٩، ١١/٩
آتاك	١	٧٧/٢٨			٤١/٢٢، ٦٠/٢٣
آتاكم	٨	٢٠/٥، ٤٨/٥، ١٦٩/٦، ٣٤/١٤، ٣٣/٢٤، ٣٦/٢٧، ٢٣/٥٧، ٧/٥٩	آتوه	١	٦٦/١٢
			آتوها	١	١٤/٣٣
			آتيت	٢	٨٨/١٠، ٥٠/٣٣
			آتيتك	١	١٤٤/٧
آتانا	١	٧٥/٩	آتيتكم	١	٨١/٣
آتانى	٤	٢٨/١١، ٦٣/١١، ٣٠/١٩، ٣٦/٢٧	آتيتم	٥	٣٣/٢، ٤٠/٢٠، ١٢/٥، ٣٩/٣٠، ٣٩/٣٠
آتاه	٣	٢٥١/٢، ٢٥٨/٢، ٧/٦٥	آتيتموهن	٤	٢٢٩/٢، ١١/٤٠، ٥/٥، ١٠/٦٠
آتاها	١	٧/٦٥	آتيتنا	١	١٨٩/٧
آتاهم	١٠	١٤٨/٣، ١٧٠/٣، ١٨٠/٣، ٣٧/٤٠، ٥٤/٤، ٥٩/٩، ٧٦/٩، ١٧/٤٧، ١٦/٥١، ١٨/٥٢	آتيتنى	١	١٠/١٢
			آتيتهن	١	٥١/٣٣
			آتينا	٢٨	٢٥٣/٢، ٨٧/٢٨٧/٢، ٢٥٣/٢، ٤٠٤/٤٠، ١٥٣/١١٠، ١٦٣/٤، ١٥٤/٦، ٥٩/١٧، ٥٥/١٧، ٢/١٧، ٥١/٢١، ٤٨/٢١، ١٠١/١٧
آتاها	٢	١٩٠/٧، ١٩٠/٧			
آتتْ	٣	٢٦٥/٢، ٣١/١٢٠			

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل	عدد ورودها	مواضعه	الفعل	عدد ورودها	مواضعه
		٢١/٧٩، ٢٣، ٤٩/ ٢٥،	نؤته	٣	٣/١٤٥، ٣، ٤٢/١٤٥، ٢٠
		٣٥، ٢٧/١٥، ٢٨، ٤٣/	نؤتها	١	٣٣/ ٣١،
		٣١/١٢، ٣٢، ١٣/٣٢، ٢١	نؤتيه	٢	٤/٤٧٤/ ٤، ١١٤/ ٠
		٣٤/١٠، ٤٠، ٥٣/٤١، ٤٥	سنؤتيهم	١	٤/ ١٦٢/ ٠
		٤٥/١٦، ٥٧، ٢٧/ ٠،	يؤت	٣	٤/ ٤٠، ٥/ ٢٠، ١١/ ٠٣
آتيناك	٢	١٥/ ٨٧، ٢٠/ ٩٩/ ٠	يؤتكم	٤	٨/ ٧٠، ٤٧/ ٣٦، ٤٨/ ١٦/ ٠
آتيناكم	٣	٢/ ٦٣، ٢/ ٩٣، ٧٧١			٥٧/ ٢٨/ ٠
آتيناه	١٤	٥/ ٤٦، ٧/ ١٧٥، ١٢/ ٢٢	يؤتا	٢	٢٤/ ٢٢، ٩٨، ٥/
		١٦/ ٢٢، ١٨، ٦٥/ ١٨،	يؤتون	٨	٤/ ٥٣، ٥، ٥٥/ ٧، ١٥٦،
		٨٤، ١٩/ ١٢، ٢١، ٧٤/			١٩/ ٢٧، ٦٠/ ٢٣، ٧١، ٦٣/
		٢١/ ٨٤، ٢٨، ١٤، ٧٧٢٨			٣١/ ٤، ٤١ ٠٧/
		٢٩/ ٢٧، ٣٨، ٢٠، ٥٧، ٢٧	يؤتى	٤	٢/ ٢٤٧، ٢، ٢٦٩/ ٤، ١٤٦/
آتيناها	١	٦/ ٠٨٣/			٩٢/ ١٨/ ٠
آتيناهم	٢١	٢/ ١٢١، ٢/ ١٤٦/ ،	يؤتيس	١	١٨/ ٤٠/ ٠
		٢/ ٢١١، ٤/ ٥٥، ٤/ ٦٧،	سيؤتينا	١	٩/ ٥٩/
		٦/ ٢٠، ٦/ ٨٩، ٦/ ١١٤،	يؤتيه	٧	٣/ ٧٣، ٣/ ٧٩، ٥/ ٥٤/ ،
		١٣/ ٣٦، ١٥/ ٨١، ١٦/ ٥٥			٤٨/ ١٠، ٥٧/ ٢١، ٥٧/ ٢٩
آتيناهم		٢٨/ ٥٢، ٢٩/ ٤٧، ٢٩/ ٦٦			٦٢/ ٤/ ٠
		٣٠/ ٣٤، ٣٤/ ٤٤، ٣٤/ ٤٥	يؤتيهم	٢	٤/ ١٥٢، ١١، ٣١/ ٠
		٣٥/ ٤٠، ٤٣/ ٢١، ٤٤/ ٣٣	آت	٢	١٧/ ٢٦، ٣٠/ ٣٨/ ٠
		٤٥/ ١٧/ ٠	آتنا	٥	٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٠١، ٣/ ١٩٤،
آتيناها	١	٣٧/ ١١٧/ ٠			١٨/ ١٠، ١٨/ ٦٢/ ٠
تؤتوا	١	٤/ ٥/ ٠	آتيهم	٢	٧/ ٣٨، ٣٣/ ٦٨/ ٠
تؤتون	١	١٢/ ٦٦/ ٠	آتو	١٢	٢/ ٤٣، ٢/ ٨٣، ٢/ ١١٠،
تؤتونهن	١	٤/ ١٢٧/			٤/ ٢، ٤/ ٤٤، ٧٧/ ٦، ١٤١/
تؤتوها	١	٢/ ٢٧١/ ٠			٢٢/ ٧٨، ٢٤، ٥٦/ ٥٨، ١٣/
تؤتى	٢	٣/ ٢٦، ١٤/ ٠٢٥/			٦٠/ ١١، ٧٣، ٢٠/ ٠،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفعل	عدد ورودهـ	مواضعـه
آتونـي	٢	٠٩٦/١٨ ،٩٦/١٨
آتوهم	٣	١٠/٦٠ ،٣٣/٢٤ ،٣٣/٤
آتوهن	٣	٦/٦٥ ،٢٥/٤ ،٢٤/٤
آتين	١	٠٣٣/٣٣
أوتـوا	٣٢	١٤٤/٢ ،١٠١/٢ ،
		٢٠/٣ ،١٩/٣ ،١٤٥/٢
		١٨٦/٣ ،١٠٠/٣ ،٢٣/٣
		٠٤٧/٤ ،٤٤/٤ ،١٨٧/٣
		٥٠/٥ ،١٣١/٤ ،٥١/٤
		٠٤٤/٦ ،٥٧/٥٠ ،٥٥/٥
		١٠٧/١٧ ،٢٧/١٦ ،٢٩/٩
		٢٩/ ٨٠ ،٢٨/٥٤ ،٢٢/
		٦/٣٤ ،٥٦/٣٠ ،٤٩
		٥٨/ ١٦ ،٥٧/١٦ ،٤٧/
		٣١/ ٤٩ ،٥٩/١١ ،
		٠٤/٩٨ ،٣١/٧٤
أوتـوه	١	٠٢١٣/٢
أوتـي	١٤	١٣٦/٢ ،١٣٦/٢ ،
		٦٨٤/٣ ،٢٦٩/٢ /
		٤٨/٢٨ ،٧٤/١٧ ،١٢٤
		٢٨/ ٤٨ ،٢٨/٤٨ ،٢٨/
		٠١٠/٨٤ ،٧/٨٤
أوتيت	١	٠٣٦/٢٠
أوتيت	١	٠٢٣/٢٧
أوتيتم	٥	٨٥/١٧ ،٤١/٥ ،٧٣/٣
		٣٦/٤٢ ،٦٠/٢٨

الفعل	عدد ورودهـ	مواضعـه
أوتيته	٢	٠٤٩/٣٩ ،٧٨/٢٨
أوتينا	٢	٠٤٢/٢٧ ،١٦/٢٧
أوت	١	٠٢٥/٦٩
لأوتين	١	٧٧/١٩
تؤتوه	١	٠٤١/٥
نؤتي	١	١٢٤/٦
يؤت	٢	٢٦٩/٢ ،٢٤٧/٢
يؤتي	٢	٠٥٢/٧٤ ،٧٣/٣
يؤتون	١	٠٥٤/٢٨
تؤدوا	١	٥٨/٤
فليؤد	١	٠٢٨٣/٢
يؤده	٢	٠ ٧٥/٣ ،٧٥/٣ ،٣
أدوا	١	٠١٨/٤٤
لتبرحا	١	٠٢٢٤/٢
تبروهم	١	٠ ٨/٦٠
لدفعتم	١	٠٦/٤
ادفع	٢	٠٣٤/٤١ ،٩٦/٢٣
أدفعوا	٢	٠٦/٤ ،١٦٧/٣
مأدلى	١	٠١٩/١٢
تدلوا	١	٠١٨٨/٢
أرزقكم	٩	٥٠/٧ ،١٤٢/٦ ،٨٨/٥
		١١٤/١٦ ،٧٢/١٦ ،٢٦/٨
		/٤٠ ،٤٧/٣٦ ،٤٠/٣٠
		٠٦٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل	عدد ورودها	مواضعها	الفعل	عدد ورودها	مواضعها
رزقناكم	٧	٢/٥٧، ٢/١٧٢، ٢/٢٥٤، ٧/١٦٠، ٢٠/١٨١، ٣٠/٢٨٣	يرزقه	١	٦٥/٠٣
		٦٣/١٠٠	يرزقها	١	٢١/٠٦٠
رزقناه	١	١٦/٠٧٥	ارزق	١	٢/١٢٦٠
رزقناهم	١٣	٢/٣، ٣/٨٣، ١٠/٩٣، ١٣/٢٢، ١٤/٣١، ١٦/٣١، ١٧/٥٦، ٢٢/٧٠، ٢٢/٣٥، ٢٨/٥٤، ٣٢/١٦، ٣٥/٣٥، ٤٢/٣٨، ٤٥/١٦٠	ارزقنا	١	٥/١١٤٠
			ارزقهم	١	١٤/٣٧٠
			ارزقوهم	٢	٤/٤٥، ٤/٨٠
رزقنا	١	٢/٢٥٠	رزقنا	١	٢/٢٥٠
رزقوا	١	٢/٢٥٠	رزقوا	١	٢/٢٥٠
تُرزقانه	١	١٢/٣٧	تُرزقانه	١	١٢/٣٧
يرزقهم	٤	٤/٣٩، ٦/١٤٠، ٢٢/٢٨	يرزقون	٢	٣/١٦٩، ٤٠/٤٠٠
		٢٢/٣٤٠	لأسلَّم	١	٨/٤٣٠
رزقني	١	١١/٠٨٨	سلمتم	١	٢/٢٣٣٠
ترزق	١	٣/٢٧٠	تسلموا	١	٢٤/٢٧٠
نرزقك	١	٢٠/١٣٢٠	يسلموا	١	٤/٦٥٠
نرزقكم	١	٦/١٥١٠	سلموا	٢	٢٤/٦١، ٣٣/٥٦٠
نرزقهم	١	١٧/٠٣١	نكسونا	١	٢٣/١٤٠
يرزق	٤	٢/٢١٢، ٣/٣٧، ٢٤/٣٨	نكسوها	١	٢/٢٥٩
		٤٢/٠١٩	واكسوهم	١	٤/٥٠
يرزقكم	٥	١٠/٣١، ٢٧/٦٤، ٣٤/١٢٤	أنفق	٢	١٨/٤٢، ٥٧/١٠
		٣٥/٠٣، ٦٧/٢١٠	أنفقت	١	٨/٦٣٠
ليرزقنهم	١	٢٢/٠٥٨	أنفقتم	٤	٢/٢١٥، ٢/٢٧٠، ٣٤/٣٩، ٦٠/١٠٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفعل	عدد ورود	مواضعه	الفعل	عدد ورود	مواضعه
أنفقوا	١١	٢/٢٦٢، ٤/٣٤، ٣٩			٠٣٨/٤٢
		١٣/٢٢، ٢٥/٦٧ ،	ينفقونها	٢	٨/٣٦، ٩/٣٤٠
		٣٥/٢٩، ٥٧/٧، ٥٧/	أنفقوا	٩	٢/١٩٥، ٢/٢٥٤،
		٦٠/١٠، ٦٠/١٠، ١٠			٢/٢٦٧، ٩/٥٣ ،
		٦٠/١١٠			٣٦/٤٧، ٥٧/١٧،
تنفقوا	٩	٢/٢٧٢، ٢/٢٧٢ ،			٦٣/١٠، ٦٤/١٦ ،
		٢/٢٧٣، ٣/٩٢، ٩٢/٣			٦٥/٦ ٠
		٨/٦٠، ٤٧/٣٨، ٥٧/			
		١٠، ٦٣/٧، ٠			
تنفقون	٢	٢/٢٦٧، ٢/٢٧٢٠			
ينفق	٧	٢/٢٦٤، ٥/٦٤، ٩٨/٨			
		٩/٩٩، ١٦/٧٥، ٧/٦٥			
		٦٥/٧٠			
ينفقوا	١	١٤/٣١٠			
ينفقون	٢٠	٢/٣، ٢/٢١٥، ٢/٢١٧			
		٢/٢٦١، ٢/٢٦٢ ،			
		٢/٢٦٥، ٢/٢٧٤ ،			
		٣/١١٧، ٣/١٣٤ ،			
		٤/٣٨، ٨/٣، ٨/٣٦٠			
		٩/٥٤، ٩/١١، ٩/٩٢			
		٩/١٢١، ٢٢/٣٥ ،			
		٢٨/٥٤، ٣٢/١٦ ،			

المجموع ٩ ألفاظ = ٤٢٣ لفظا ٤٩ لفظا فى المعاملات، ٣٧٤ لفظا فى غيرها ٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ اتى : فعل بوزن أفعل دال على حدث وزمن منقطع ولفظه متعدى إلى مفعولين وأصله أأتى توالت أوله همزتان الأولى محركة بالفتح والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفا لمناسبة حركة الفتح قبله . وفى المعجم (آتى إليه الشئ : ساقه إليه ، ٢ ـ أعطاه إياه ٣ ـ آتى فلانا : جازاه) [١] ٤ ـ آتاه على الأمر : طاوعه [٢]

وفي القرآن الكريم : ورد اللفظ مئتين وإحدى وسبعين مرة ورد منها فى المعاملات اثنا عشر لفظاً في المواضع الآتية

(أ) أربعه من الماضى ١ ـ ﴿ **وآتَى الْمالَ عَلَى حُبِّهِ** ﴾ ٢/ ١٧٧ وذلك فى الهبة[٣] ومعنى اللفظ هنا أعطى [٤]

٢ ـ ﴿ **فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُم إِذَا سَلَّمْتم ما آتَيْتُم** ﴾ ٢/ ٢٧٣ وهذا فى أجرة الرضاع[٥] واللفظ بمعنى أعطيتم [٦] والخطاب فيه كما يبدو للأزواج وما آتيتم هى أجرةالرضاع[٧] . ٣ ـ ﴿ **وما آتيتم من ربا** ﴾ ٣٠/ ٣٩ وهذه الآية فى الهدية [٨] واللفظ بمعنى أعطيتم [٩] ﴿ **فَلما آتوْه مَوْثِقَهم** ﴾ ١٢ /٦٦ واللفظ مسند إلى الواو والفاعل إخوة يوسف عليه السلام والضمير المفعول لأبيهم والآية فى الضمان [١٠] ومعنى اللفظ أعطوه [١١]

(ب) وثلاثه من المضارع :

٥ ـ ﴿ **وَلا تُؤتُوا السُّفهاء أموالَكُم** ﴾ ٤/٥ والآية فى الحَجر [١٢] على السفيه والخطاب فيها للأولياء واللفظ بمعنى تعطوا. [١٣] . ٦ ـ ﴿ **قَالَ لَنْ أُرْسِله مَعَكم حَتَّى تُؤتُونِ مَوْثِقاً** ﴾ ١٢ / ٦٦ والخطاب فى اللفظ من يعقوب لأبنائه والآية في الضمان كما سبق ، واللفظ بمعنى تعطونى [١٤] أيضاً .

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٢٢٩ .
٢ ـ اللسان جـ ١ ص ٢٣
٣ ـ المغنى جـ ٦ ص ١٣٧ ، كتاب الإقناع جـ ٢ ص ٢٠١
٤ ـ التنوير ص ٢٤ ، الجامع جـ ١ ص ٦١٨.
٥ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٨٤
٦ ـ الجامع جـ ٢ ص ٩٨١ .
٧ ـ مجمع البيان ١ / ٢ / ٢٤٧
٨ ـ الجامع جـ ٧ ص ٥١١٨ .
٩ ـ الجامع جـ ٧ ص ٥١١٨ ، الكشاف جـ ٣ ص ٢٢٣ .
١٠ ـ المغنى جـ ٤ ص ٤١٥ .
١١ ـ التنوير ص ٢٠٠ .
١٢ ـ المغنى جـ ٤ ص ٣٤٣ ، ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٤٥٢ .
١٣ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٥٩٨ . ، مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٠ .
١٤ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٥٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧ - ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ٢٤ / ٢٢ وهذا فى الإعطاء [١] والإهداء واللفظ بمعنى يعطوا أيضا وذكر الطبرسي فى معناه ينفقوا [٢] والإنفاق إعطاء (والخطاب فى اللفظ من قبيل خطاب الواحد - وهو أبو بكر رضى الله عنه - بلفظ الجمع) [٣] .

جـ - وخمسة من الأمر :

٨ - ﴿ وآتِ ذا القُربَى حَقَّه ﴾ ١٧ / ٢٦ أمر من الإيتاء بمعنى أعط ومثله ما فى ، ٩ - ٣٠ / ٣٨ وهذا يدخل تحت العطية والإهداء لذى القربى [٤] لأنه « أمر بصلة الرحم بالمال والنفس » . [٥]

١٠ - ﴿ وآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ ﴾ ٢٤ / ٣٣ والخطاب فيه للمسلمين،أمراً بإعانه المَكاتَبين [٦] والآية نزلت فى مكاتبة العبيد . [٧] .

١١ - ﴿ وآتُوا اليَتَامَى أَمْوالَهُم ﴾ ٢/٤ « وهذا خطاب لأوصياء اليتامى أى أعطوهم » . [٨]

١٢ - ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ ٦٥ / ٦ والآية فى الإجارة [٩] والأمر بإعطاءالأجر للأمهات والخطاب للآباء .

والظاهر مما سبق أن اللفظ ورد فى المعاملات بمعنى واحد **هو الإعطاء .**

وفى غير المعاملات : -

ورد اللفظ بمعنيين : [١٠] الأول : **بمعنى المجئ** وذلك فى موضعين من الماضى :

١ - قوله ﴿ سَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُم مِّن آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ ٢/٢١١ قال الفراء : - « معناه جئناهم به . . والعرب تقول آتيتك بآية ، فإذا ألقوا الباء قالوا أتيتك آية» [١١] ومثله تماما فى قوله :

---

١ - الشوكانى نيل الأوطار جـ ٦ ص ٣ . ٢ - مجمع البيان ٢ / ١٨ / ٢٨ .

٣ - الزركشى البرهان جـ ٢ ص ٢٣٥ . ٤ - الأم جـ ٧ ص ٣٦٤ . ٥ - مجمع البيان ٥ / ٢١ / ٣١.

٦ - الكشاف جـ ٣ ص ٦٦ . ٧ - الواحدى أسباب النزول ص ٢١٩ ، حاشية الشرقاوى جـ ٢ ص ١٢٩.

٨ - مجمع البيان ٢ / ٤ / ١١ ، وينظر الأم جـ ٣ ص ٢٥٠ ، الشافعى أحكام القرآن جـ ١ ص ٢٦٤ ، المغنى جـ ٥ ص ٣٢١. ٩ - المغنى جـ ٥ ص ٣٢١ ، الأم جـ ٣ ص ٢٥٠ .

١٠ - ورد بمعنى الإعطاء فقط فى معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ٢٩ .

١١ - معانى القرآن جـ ١ ص ٢٥ وينظر الجامع جـ ٢ ص ٨٣٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ - ﴿ وآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنا ﴾ ١٥ / ٨١ قال القرطبي : « أي بآياتنا »[١] ولو كان معنى اللفظ الإعطاء هنا لما عداه في تفسيره بالباء إذن فالمعنى الواضح للفظ في الآية جئناهم وفي ثلاثة مواضع من الأمر ٣ - قوله: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ ﴾ ١٨ / ٩٦ ومثله تماماً ما في ٤ - ١٨ / ٩٦ والمتلكم ذو القرنين والمخاطب باللفظ فيهما القوم المذكورون في الآيات قبل في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قوماً ﴾ ١٨ / ٩٣ . واللفظان بمعنى جيئوني .[٢]

٥ - قوله تعالى على لسان موسى يخاطب فتاه ﴿آتِنا غَدَائَنا ﴾ ١٨ / ٦٢ بمعنى جِئْنا به .[٣]

الثاني : بمعنى الإعطاء : -

وجاءت سائر الألفاظ بهذا المعنى وعددها مائتان وستون وسته ألفاظ بما في ذلك ما سبق في المعاملات .

أ - سبع وعشرن ومائة لفظ من الماضي المبني للمعلوم ورد منها ثمانية وستون لفظا مسندة إلي ضمير العظمة « فاعلاً » وتبع اللفظ في الآيات ماأعطاه الله تعالى رسله من كتب ومعجزات وحكمة وعلم وما أعطى عباده من نعم وأموال قال الراغب : « وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا ، لأن أوتوا قد يقال إذا أُوْلي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ».[٤]

ومن الماضي المبني للمجهول في تسعة وخمسين موضعاً . ومن المضارع المبني للمعلوم في خمسة وأربعين موضعاً ، ومن المضارع المبني للمجهول في تسعة مواضع ، جاء اللفظ في موضعين منها مراداً به الأمر والفتوى وذلك في آية واحدة :

---

١ - الجامع جـ ٥ ص ٣٦٦٩ .

٢ - المعجم جـ ١ ص ١١ ونبه على أن بقية الألفاظ ماعدا هذين الموضعين وردت بمعنى أعطى وينظر المفردات ص ٩ .

٣ - الفراء معاني القرآن جـ ١ ص ١٢٥ .

٤ - المفردات ص ٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ قوله ـ خبرا عن اليهود عندما تحاكموا إلى النبى ﴿ﷺ﴾ فى الزنا ـ[1]: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ ٥ / ٤١ بمعنى إن أمركم وأفتاكم.[2]

ومن الأمر : سبعاً وعشرين مرة .

ومما سبق يبدو أن لفظ الفعل من الإيتاء غلب عليه فى معظم مواضعه ١ ـ معنى الإعطاء.[3]

٢ ـ وجاء في خمسة مواضع بمعنى المجئ . ٣ ـ وأريد به فى لفظين معنى الفتوى والأمر .[4]

والدلالة الاجتماعية للفظ الفعل من الإيتاء على الإعطاء وموافقة الغير على أمر والمجئ والدلالة الهامشية على المجازاة وتتطابق مع دلالة الإعطاء فى أن الإعطاء والمجازاة يدلان على المنح وهما يستخدمان في الخير والشر .

٢ ـ يؤدي : فعل يدل على حدث وزمن الحال حقيقة والاستمرار والاستقبال مجازاً ومصدره الأداء ويدل فى المعجم على الوحدات الدلالية الآتية : ـ

---

١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٥٨ . ٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ٢١٧٤ .

٣ ـ ينظر الجامع ٣ / ٢١٢١ ، ٤ / ٢٥٩٤ . ٥ / ٣٥٩٦ ، ٧ / ٤٦٤٤ ، ٧ / ٤٩١٧ ، ٢ / ١٠٦٦ ، ٥ / ٣٠٥١ ، ٩ / ٦٠٥٩ ، ٩ / ٦٢٠٥ ، ٩ / ٦٢٣٥ على سبيل المثال لا الحصر وكثيراً ما سكت عن تفسير لفظ آتى مشيراً بقوله سبق . وكذا الكشاف سكت عن تفسير اللفظ فى الغالبية العظمى منه وينظر على سبيل المثال ، ١ / ٣٣٠ ، ١ / ٦٠٣ ، ١ / ٦١٨ ، ١ / ٣٧١ ، ٣ / ٢٢٣ ، ٣ / ٣٥ ، ١ / ٣٥٠ ، . وابن عباس لا يكاد يترك لفظاً منها إلا وفسره بالإعطاء وينظر على سبيل المثال : الصفحات ١٣ ، ٣٦ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٢٠ ، ٤٥٩ ، من التنوير .

٤ ـ ويفرق الحوبى بين الإيتاء والإعطاء بقوله : « وظهر لى بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء فى إثبات مفعوله ، لأن الإعطاء له مطاوع . . . والفعل الذى له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له (والفعل من الإيتاء) من أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول فى المحل ، والفاعل يستقل بالأفعال التى لا مطاوع لها ، فالإيتاء أقوى من الإعطاء » السيوطى الإتقان جـ ٢ ص ٣٦٧ ومعترك الأقران جـ ٣ ص ٦٠٥ . وما بعدها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿١ ـ أدى الشئ إلى صاحبه : أوْصله إليه ٢ ـ أدي دَيْنه : قضاه .
٣ ـ أدي إليه: استمع). [١] (٤ ـ أدي العمل :قام به.٥ ـ أدي الشهادة : أدلى بها)[٢] ٦ ـ أدى الأمانة: وفى بها . [٣]

ويبدو من هذه الوحدات دلالة الفعل أدى على عموم القيام بعمل .

وفى سياق التنزيل الحكيم : ـ

ورد اللفظ خمس مرات ؛أربع منها فى المعاملات فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله : ﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إِلى أَهْلِها** ﴾ ٤ / ٥٨ وهذه الآية هى الأصل فى حفظ الوديعة [٤] وأداء الديون [٥] والفعل مسبوق بأن المصدرية ولذا فالظاهر أن المعنى هو معنى المصدر وهو الأداء ومن سياق الحال يبدو أن معنى ﴿**أن تؤدوا**﴾ أن تردوا [٦]؛ لأنه أمر من الله تعالي للنبي ﴿ﷺ﴾ «برد مفتاح الكعبة إلي عثمان بن طلحة حين قبض منه المفتاح يوم فتح مكة وأراد أن يدفعه إلي العباس لتكون له الحجابة والسقاية » [٧] ، ويؤيد هذا المعنى؛السياق اللغوى حيث ذكر بعد الأمانات ، « إلى أهلها » وإلى تفيد انتهاء الغاية [٨] هنا فعضدت معنى الرد . والخطاب إذا كان معنياً به ولاة الأمر خاصة أو أريد به كل من اؤْتُمِن أمانة كان المعنى البادى من الآية لـ «تؤدوا » أن ترعوا وهذا ما بدا لى من كلام الطبرسى) [٩] . والمعنيان فى حالة الخصوص بالسبب والعموم باللفظ متقاربان ؛ لأن رد الأمانة إلي أهلها يعد من رعايتها وحفظها فالمعنى المقصود بسبب النزول خاص فى المعنى على عموم اللفظ وفى لفظ «أن تودوا » دلالة الأمر المستفادة من السياق لسبقه بلفظ « يأمركم » والأمر هنا يدل على الاستمرار إلي نهاية الزمن .

٢ ـ ﴿ **فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ** ﴾ ٢/ ٢٨٣ الفعل هنا مضارع مسبوق بلام

---

١ ـ اللسان جـ ١ ص ٤٨ .
٢ ـ الوسيط جـ ١ ص ١٠ .
٣ ـ الكبير جـ ١ ص ١٥٨ .
٤ ـ كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٣٣ .
٥ ـ صحيح البخارى جـ ٢ ص ٥٦
٦ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٨٢٦ ، وما بعدها
٧ ـ أسباب النزول ص ١٠٥ ؛ لباب النقول بهامش الجلالين ص ١٩١ ، مجمع البيان ٢ / ٥ / ١٣٦ .
٨ ـ الجنى الدانى ص ٣٨٥ .
٩ ـ مجمع البيان ٢ / ٥ / ١٣٦ وينظر روح المعانى جـ ٥ ص ٦٣ وما بعدها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأمر فأعطى دلالة الأمر « وهو أمر معناه الوجوب » [1] والمفهوم من كلام القرطبى [2] أن معنى الأمر بالأداء هنا هو الأمر بالدفع والقضاء وهذا لأن الأمانة هنا دين .

فمعنى الفعل فليدفع وليقض ودل الفعل زمنيا هنا على « المستقبل فقط » لسبقه بلام الأمر. [3]

٣ - ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ ٧٥/٣ واللفظ ورد هنا مضارعا جواباً للشرط فدل على الاستمرار الزمنى والمفهوم من سياق الحال وهو نزول الآية فى عبد الله بن سلام استأمنه أحد الناس مائتين وألف أوقية ذهباً فأدّاها له»[4] - أن معنى يؤده هنا يرده . ٤ - ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ ٧٥/٣ ، قال بن عباس « لا يرده » [5] وهو مثل سابقه فقد « نزلت فى فنحاص استؤمن على دينار فلم يرده » [6].

والملاحظ أن لفظ الفعل من الأداء جاء مضارعاً فأعطي دلالة الأمر في موضعين لاتصاله فيهما بلام الأمر ، كما أعطي دلالة زمنية على الاستقبال والأستمرار واللفظ متصل بالأمانة فى المواضع الأربعة وكلها داخل في باب حفظ الودائع وقد أشار المجمع إلى معنى اللفظ في القرآن كله من « أدي الأمانة . . تأدية : أوصلها ». [7] ومعنى الأداء والإيصال متقاربان لكن الأداء أعم .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ مرة واحدة من الأمر في قوله : ٥ - ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ ١٨/٤٤ على لسان موسى يخاطب فرعون واللفظ يحتمل ثلاثة معان:

(أ) ادفعوا إلَيَّ وأرسلوا معي [8] قاله القُرطبى ، وزاد : [9] (ب - اتبعونى وأسنده إلى ابن عباس ، جـ - « أدُّوا إلَيَّ سَمعَكُم » [10]

---

١ - الجامع جـ ٢ ص ١٢٢٣ .
٢ - السابق جـ ٢ ص ٢٢٢ .
٣ - معانى المضارع مجلة المجمع ص ١٥٤ .
٤ - مجمع البيان ٢ / ٣ / ١١٩ وما بعدها .
٥ - التنوير ص ٥٠ .
٦ - مجمع البيان ٢ / ٣ / ١٢٠ .
٧ - المعجم جـ ١ ص ٣١ .
٨ - التنوير ص ٤١٧ .
٩ - الجامع جـ ٩ ص ٥٩٥٤ وينظر الكشاف جـ ٣ ص ٥٠٣ .
١٠ - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ٣٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واللفظ يحتمل هذه الدلالات الثلاثة لأن لفظ ﴿عِبادَ اللَّهِ﴾ (احتمل أن يكون مفعول أدّوا فاستوعب المعنى الأول واحتمل أن يكون منادى) [1] وبذلك يستوعب المعنيين الثانى والثالث .

ففى السياق القرآنى : استخدم الفعل من الأداء بالمعانى الآتية :-

١ ـ أدى الأمانة : ردّها وأوْصلها إلى صاحبها .

٢ ـ قضى ودفع عندما اتصلت الأمانة بالدَّيْن . وهذان فى المعاملات ، واحتمل اللفظ فى غيرها ثلاثة معان فى موضع واحد هى :-

١ ـ دفع وإرسال للقوم . ٢ ـ الاتِّباع . ٣ ـ إعارة السمع .

والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على القيام بعمل واجب على الوجه الصحيح الأكمل وعلى : ٢ ـ قضاء الدين . ٣ ـ إيصال الأمانة إلى أهلها. ٤ ـ الإدلاء بالشهادة .

والدلالة الهامشية على الطاعة ، وإرسال القوم ، وإعارة السمع ودرجة التطابق بينها وبين الدلالة الاجتماعية هى أنها تعطى دلالة خاصة على أعمال معينة ، والاجتماعية عامة فى كل فعل والتعبير بالأداء عن الطاعة وإعارة السمع يعد من المجاز بطريق الكناية

٣ ـ **تَبَرُّوهُم** : فعل من الثلاثى يدل على الحدث وزمن الحال والاستقبال والاستمرار ولفظه للتعدى واللزوم ومصدره البرُّ وفى المعجم :(١ ـ بَرَّ الوالدية : أحسن إليهما ٢ ـ بر الحج:لم يخالطة مأثم ٣ ـ برَّ البيع :خلا من الشبهة والخيانة.٤ ـ بر العمل: صلح .

٥ ـ بر اللهُ حِجَّة : قبله ٦ ـ برَّتْ السلعة : نفقت وربحت ٧ ـ بره : قهره بفعل أو قول) .[2] (٨ ـ برت اليمين : صدقت.٩ ـ بر الله قسمه : أجابه إلى ماأقسم عليه)[3] . ١٠ ـ بر العبد ربه : أطاعه أوتوسع فى طاعته.١١ ـ بر الله عبادَه : رحمهم ، ١٢ ـ أصلح حالهم .[4] وتبد و دلالة الإعطاء من الإحسان والصلة ، ومن

---

١ ـ التبيان جـ ٢ ص ١١٤٦ وينظر البيان جـ ٢ ص ٣٥٨ .
٢ ـ متن اللغة جـ ١ ص ٢٦٩
٣ ـ الوسيط جـ ١ ص ٤٨ .
٤ ـ الكبير جـ ٢ ص ٢١٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الوحدات (٢،٣،٤) تبدو دلالة الطهر ، ومن الوحدتين (٥،٦)دلالةالرواج .ومن الوحدتين (٨،٩) تبدو دلالة الصدق ، ومن الوحدات (١٠،١١،١٢) تبدو دلالة البَذل، ومن الوحدة (٧) يبدو أن اللفظ من أشباه الأضداد لأنه دل على الغلبة والقهر وهى دلالة تخالف دلالة الطاعة والإحسان .

وفى القرآن العظيم :- ورد اللفظ مرتين كلتاهما من المضارع المسند إلى وا و الجماعة مبدوءاً بتاء الخطاب ، وكلاهما فى المعاملات فى قوله: ١ - ﴿ **لاَيَنْهَاكُمَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرّوهُمْ** ﴾ ٨/٧٩، ومعنى اللفظ من سياق الحال أن تقبلو ا هداياهم وتصلوهم لأنها نزلت فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها إذ قالت للنبى صلى الله عليه وسلم أتتنى أمى راغبة فى عهد قريش وهى مشركة وسألت النبى ... أصلها ؟قال نعم [١] فأمرها أن تقبل هديتها وبأن تدخلها بيتها . [٢]

٢ - قوله : ﴿ **وَلاَ تَجعَلوا اَللَّهَ عُرضَةً لِأيْمانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقوا** ﴾ ٢/٢٢٤ ومعنى اللفظ الصلة وحسن المعاملة [٣] والصلة لاتخلو من الإعطاء فقد نزلت الآية فى عبد الله بن رواحه لما أقسم أن يقطع صلة ختنه وأخته وأن لايحسن إليهما . [٤]

فاللفظ استخدم فى القرآن على معنيين : -

١ - قبول الهدية ٢- صلة الرحم والإحسان إليهم .

وبين الدلالتين تضاد وذلك لأن الصلة تقتضى العطاء والأخذ . والدلالة الاجتماعية للفظ (بر) هى الإحسان إلى الوالدين والتوسع فى طاعتهما ، وكل ماورد فى المعجم بعد ذلك يعد من الدلالة الهامشية للفظ اكتسبت من دخوله فى سياقات متعددة وبعضها يلتقى مع الدلالة الاجتماعية فى الدلالة على البذل والإعطاء .

٤ - **دَفَعْتُم** : دفع فعل ثلاثى يتعدى بنفسه وبالحرف مصدره الدفع - يدل على حدث وزمن منقطع كما يدل على تجدد معنوى . وفى المعجم : (١ - دفع إلى المكان : إنتهى إليه .

---

١ نيل الأوطار جـ ٦ ص ٣ . ٢ - تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٣٤٩ ، ينظر الكشاف جـ ٤ ص ٨٩ وما بعدها .
٣ - المعجم جـ ١ ص ٩١ . ٤ - التنوير ص ٣١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ ـ دفع الرجل قوسه سواها ٣٠ ـ دفع من المكان : ابتدأ السير . ٤ ـ دفع ناقته : حملها على السير).[١] (٥ ـ دفعه إلى كذا : اضطره إليه.٦ ـ دفعت الناقة على رأس ولدها : كثر لبنها فى ضرعها وهى حامل).[٢] (٧ ـ دفع الشيء : أزاله بقوه ،

٨ ـ دفع إليه أمانته : ردها إليه . ٩ ـ دفع عنه الأذى : حماه منه. ١٠ ـ دفع إليه المال أعطاه له.١١ ـ دفع القول : رده بالحجة).[٣] والظاهر أن الأصل الحسى للمعنى فى إزالة الشيء بقوة والذى يبدو أن دلالة الحركة بمصاحبة القوة هى الغالبة على هذه الوحدات الدلالية فهى ظاهرة فى الوحدات (١ ، ٢ ، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١١) لأنها جميعا تستلزم قوة وحركة كالانتهاء إلى المكان وبدء السير ، وتسوية القوس ، والاضطرار وكثرة اللبن فى الضرع وقت الحمل ، كما أن دفع القول بالحجة يستلزم قوة منطق وهذا تطور للدلالة من الحسى إلى المعنوى ، وتبدو دلالة البذل والإعطاء من الوحدتين (٨ ، ١٠) .

وفى القرآن الكريم : ـ ورد اللفظ خمس مرات مرة من الماضى وأربعا من الأمر ورد منها مرتين فى المعاملات ، ١ ـ قوله : ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ ٤/٦ والآية فى الحجر [٤] على البالغين إذا لم تبد عليهم علامات الرشد، والخطاب [٥] فى اللفظ لأولياء اليتامى . قال القرطبى : « قال أبو عبيدة .... المعنى : فإذا اقترضتم أو أكلتم فأشهدوا إذا عزمتم ».[٦] فجعل معنى الدفع هنا إرجاع ما اقترض وماأكل بالمعروف ثم قال :« والصحيح أن اللفظ يعم هذا وسواه . والظاهر أن المراد إذا أنفقتم شيئا على المولى» [٧] (وفى اللفظ اقتضاء لدلالة الإنالة لتعديه بإلى)[٨] والذى يبدو من سياق الحال وهو أن الآية إجابة عن سؤالين لولى من أولياء اليتامى . الأول : ماذا يحل له من مال يتيمه ؟ ، والثانى : ومتى يدفع إليه ماله ؟ [٩] ومن هذا يبدو أن معنى «دفعتم إليهم» أعطيتموهم أموالهم [١٠] بعد الرشد والبلوغ.والعطاء هنا شامل كما سبقت

---

١ ـ اللسان جـ ٢ ص ١٣٩٤ وما بعدها .
٢ ـ الأساس ص ١٩٠ .
٣ ـ متن اللغة جـ ٢ ص ٤٢٦ .
٤ ـ الأم جـ ٣ ص ١٩٤ .
٥ ـ مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٥ .
٦ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦١٥.
٧ ـ السابق والصفحة .
٨ ـ المفردات ص ١٧٠ .
٩ ـ أسباب النزول ص ٩٥ .
١٠ ـ المعجم جـ ١ ص ٤٠٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إشارة القرطبى.٢ ـ وقوله :فإن ﴿ آنَسْتُم مِّنْهم رُشْدًا فادْفَعُوا إِلَيْهِم أَمْوالَهم ﴾٤/٦ ، والفعل من الأمر والخطاب فيه للأولياء أيضا وهو بمعنى أعطوهم [١] والمفهوم من كلام القرطبى أن معناه سَلِّموا [٢] (والأمر معلق على وجود شرطين هما البلوغ ومعاينة الرشد فى اليتامى فلا يجوز الدفع إلا بهما معا) . [٣]

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ثلاث مرات أمراً للمفرد فى موضعين :

٣ ـ قوله :﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ﴾ ٢٣ / ٩٦ بمعنى رد [٤] وكذا مافى ٤ ـ ٤١ / ٣٤ . ومرة لخطاب الجماعة فى قوله : ٥ ـ ﴿ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ﴾ ٣ / ١٦٧ ، والمراد من اللفظ «كثّروا سوادنا » [٥] فيحدث بذلك الدفع وقيل رابطوا وقيل احموا [٦] والمعانى متقاربة ؛ لأنه بالتكثير والرباط تحصل الحماية ، والحماية هى المراد منهما وهذا من المجاز لأن الحماية ملزومة للدفع وعليه فلفظ الفعل من الدفع ورد فى القرآن مستخدما بثلاثة معانٍ هى : ـ ١ ـ الإعطاء والتسليم ٢ ـ الرد . ٣ ـ الحماية والصد .

والظاهر أن الدلالة الاجتماعية للفظ على : ١ ـ إعطاء المال سواء أكان على وجه الوجوب كالزكاة ومال اليتيم حين بلوغه ورشده ، أم تطوعا كإعطاء الصدقة وكذا فى البيع والشراء٢ ـ التسليم٣ ـ الإزالة بقوة ، والحماية .

وسائر ماورد فى المعجم من وحدات دلالية تعد هامشية وغالبها يدل على الحركة بقوة وهذا يؤول بها إلى الدلالة الاجتماعية فى الإزالة بقوة والتعبير باللفظ عنها من قبيل الاتساع وواضح أن اللفظ استخدم فى القرآن شبه ضد ؛ لأنه دل على الإعطاء والرد وهما معنيان متخالفان فالإعطاء يطلق على حدثه بداية وغيرها، أما الرد فلا يدل على الإعطاء إلا من حيث إنه قد سبقه أخذ ، يقال أعطاه شيئاً فرده إليه.

٥ ـ تُدلُوا : فعل مضارع من أدلى الرباعى ومصدره الإدلاء . وهذا الفعل يدل

---

١ ـ السابق نفس الصفحة .
٢ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦٠٩ .
٣ ـ مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٤ .
٤ ـ المعجم جـ ١ ص ٤٠٠ .
٥ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٧٨ .
٦ـ الجامع جـ ٣ ص ١٥٠٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على الحدث وزمن الحال والاستقبال وهو فعل متعدى .

وفى المعجم : (١ ـ أدلى الدلو : أرسلها فى البئر ليستقى.٢ ـ أدلى المال إليه : دفعه. ٣ ـ أدلى بالحجة : أحضرها.٤ ـ أدلى بالرحم : مت بها وتوسل.٥ ـ أدلى بفلان استشفع به.٦ ـ أدلى فى فلان : قال فيه قولا قبيحا)[١] والوحدات (١ ، ٣، ٤، ٥، ٦،) تعطى دلالة البعث والإرسال للحصول على هدف ، والوحدة (٢) فيها دلالة البذل .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرتين واحدة فى المعاملات [٢] ورد اللفظ فيها ماضياً مسندا إلى الواو مبدوءاً بتاء الخطاب فى قوله : ﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ** ﴾٢/١٨٨ومعنى اللفظ « تلقوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكام »[٣] وقال القرطبى فى معناه : تحضروا الحجج الباطلة ، وقيل تصانعوا الحكام وترشوهم ورجح القول الثانى لما يظن فى الحكام من الرشوة ولأن الضمير فى «بها» يعود إلى الأموال [٤] والإلقاء والرشوة متقاربان فكلاهما إرسال لتحقيق غرض .

وفى غير المعاملات : ورد مرة فى قوله : ﴿ **فَأَدْلَى دَلْوَهُ** ﴾ ١٩/١٢ والفاعل وارد السيارة فى قصة يوسف عليه السلام ومعنى اللفظ أرسل الدلو ليملأها [٥] وقال ابن عباس: « أرخى دلوه» [٦] وهما واحد .

والظاهر أن لفظ أدلى استخدم فى القرآن بمعنيين : ـ

الأول : دفع المال على سبيل الرشوة وهذا فى المعاملات ، **الثانى** : إرسال الدلو لتملأ ماء . (واللفظان متناسبان فالإدلاء من إرسال الدلو ، والرشوة من الرشاء وهما معاً لقضاء حاجة) [٧] ولكن الأول منهما أصل .

والدلالة الاجتماعية للفظ على:١ ـ الإرسال والإرخاء للدلو فى البئر ، والحبل

---

١ ـ اللسان جـ ٢ ص ١٤١٧ وما بعدها ، متن اللغة جـ ٢ ص ٤٤٦ ، الوسيط جـ ١ ص ٢٩٥ .

٢ ـ الأم باب بيع العروض جـ ٣ ص ٣١ ، كتاب الإقناع باب الغصب جـ ٢ ص ١٥١ ، كشاف القناع جـ ٤ ص ٧٦ ، الروض المربع جـ ٢ ص ٢٤٨ .

٣ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٤٠ .

٤ ـ الجامع جـ ١ ص ٧١٥ وينظر المعجم جـ ١ ص ٤٠٢ .

٥ ـ معترك الأقران جـ ١ ص ٥٣٥.

٦ ـ التنوير جـ ١ ص ١٩٥ .

٧ ـ الجامع جـ ٨ ص ٧١٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ونحوهما ولعل هذا هو أصل الدلالة ٢ ـ أدلى برأيه : شارك به غيره لينتفع به . وهذه كما يبدو تطورت عن الدلالة الحسية السابقة عليها على سبيل الاستعارة . والدلالة الهامشية على :

١ ـ إحضار الحجة . ٢ ـ التوسل والاستشفاع .

٣ ـ العيب فى الغير . ٤ـ دفع المال .

ولعل درجة التطابق تكمن فى اشتراك الدلالتين فى أن كلتيهما بعث لتحقيق هدف أو لقضاء حاجة . كما أن إحضار الحجة والتوسل والاستشفاع والعيب من الدلالات المعنوية المنتقلة عن الأصل الحسى للإدلاء ؛ ولذا فهى من المجاز لعلاقة المشابهة بينهما .

٦ ـ **ارْزُقُوهم** : فعل من الثلاثى رزق يدل على طلب وقوع الحدث فيما يستقبل من الزمان ومصدره الرِّزْق . وفى المعجم : ١ ـ رزق القوم : أعطاهم أرزاقهم [١] ٢ ـ رزقه الله : أوصل إليه رزقا .[٢] (٣ ـ رزق الطائر فرخه : كسب له مايغذوه ، ٤ ـ رزق فلاناً : شكره) [٣] .

والوحدات الدلالية جميعا تعطى دلالة المنح والبذل .

وفى القرآن الكريم : ورد الفعل من الرزق إحدى وستين مرة ورد منها **لفظان فى المعاملات** كلاهما من الأمر المسند إلى واو الجماعة وذلك فى قوله:١ ـ ﴿**وارْزُقُوهُمْ فِيهَا**﴾ ٤/٥ ، والخطاب للأولياء فى أموال اليتامى ،[٤] والضمير المفعول للمحجورين لأن الآية فى الحجر [٥] ومعنى اللفظ هنا أطعموهم [٦] وقيل معناه « اجعلوا لهم فيها ، وافرضوا لهم فيها » [٧]، وقيل معناه أنفقوا عليهم [٨]وكلها معانى متقاربة لأنها تئول كلها إلى معنى الإعطاء .

---

١ ـ اللسان جـ ٣ ص ١٦٣٧ .
٢ ـ القاموس جـ ٣ ص ٢٤٣ .
٣ ـ الوسيط جـ ١ ص ٣٤٢ .
٤ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٠٠ .
٥ ـ المغنى جـ ٤ ص ٣٤٣ ومجمع البيان ٢ / ٤ / ٢١ .
٦ ـ التنوير ص ٦٥ .
٧ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦٠٣
٨ ـ مجمع البيان ٢ / ٤/ ٢١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ ـ قوله : ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ ٤ / ٨ وهذا فى قسمة الميراث والخطاب باللفظ على وجهين : [١]

الأول : أنه للورثة وعليه فمعنى اللفظ (أعطوهم أو أطعموهم) [٢] والمعنيان متقاربان لأن الإعطاء غرضه الإطعام . **الثانى** : أنه لمن حضرته الوفاة وعليه فالمراد باللفظ الوصية لمن لايرث . وعلى العموم فالمعنيان متقاربان لأنهما راجعان إلى معنى الإعطاء أيضا ، والأمر فى هذه الآية (قيل : إنه على سبيل الندب ، وقيل : إنه على سبيل الوجوب) . [٣]

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ تسعاً وخمسين مرة بمعنى (الإعطاء سواء أكان إعطاءً دنيوياً أم أخروياً وفعل الرِّزق يكون من الله ومن الإنسان الذى يكون سببا فيه) [٤]

(أ) ورد من الماضى : خمساً وثلاثين مرة مبنياً للمعلوم ومرتين مبنيا للمجهول .

(ب) وورد من المضارع :ست عشرة مرة مبنياً للفاعل ، وثلاثاً من المبنى للمفعول.

(جـ) . وورد من الأمر : ثلاث مرات وقد ذكر القرطبى معنى لفظ الإعطاء فى مواضع [٥] وسكت عن بعضها مشيراً إليه بقوله سبق وورد اللفظ مراداً به الإطعام فى قوله :﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٤٠ / ٤٠ قال ابن عباس : يُطْعَمون .[٦]

ومما سبق يبدو أن اللفظ استخدم فى القرآن بمعانٍ ثلاثة : ـ

١ ـ الإعطاء . ٢ ـ الإطعام . ٣ ـ الإنفاق .

والدلالة الاجتماعية للفظ رزق على الإعطاء من الله تعالى خاصة وهذه حقيقته ، والدلالة الهامشيه على الإعطاء من غيره سبحانه، وعليه فإن بقية الدلالات فى المعجم

---

١ ـ مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٧ وما بعدها . ٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦١٨ .

٣ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٠٣ ٤ـ المعجم جـ ١ ص ٤٧٢ .

٥ ـ ينظر على سبيل المثال جـ ١ ص ١٥٤ وما بعدها وذلك فى تفسيره الآية ٣ من البقرة وقال بعده سبق ، سبق . . إلخ كما ينظر التنوير على سبيل المثال الصفحات ٩ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٧ ، ٣٤٠ ، ٤٧٣ .

٦ ـ التنوير ص ٣٩٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تعد من المجاز فنسبة الرزق إلى البشر أو إلى الطائر لعلاقة السببية ؛ لأنهما سبب الرزق أما التعبير بالرزق عن الشكر؛ فلأن الرزق يلزم له الشكر ولأن الرزق سبب للشكر فهذا مجاز علاقته السببية أو اللازمية.

٧ ـ **سَلَّم** : فعل على فَعَّل مضعف العين يدل على حدث وزمن منقطع كما يدل على تجدد معنوى وصيغته الصرفية تعطى دلالتى التعدية [١] والتكثير [٢] والمبالغة ومصدره التسليم وفى المعجم:(سلم : ألقى السلام ، ٢ ـ سلمه الله : وقاه ونجاه ٣ ـ سلَّم فى البيع : أسلف) [٣] ٤ ـ سلمه الشيء : أعطاه له . [٤] (٥ ـ سلم : انقاد ، ٦ ـ رضى بالحكم .٧ ـ سلم نفسه لغيره : مكنه منها . ٨ ـ سلَّم الشيء له : خلصه له) [٥] ففيها أربع دلالات إلقاء السلام ، والوقاية ، الإذعان والإعطاء.

وفى القرآن العظيم : ورد اللفظ ست مرات **واحدة فى المعاملات** فى تسليم أجرة الرضاع فى قوله: ﴿ **فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ ٢٣٣/٢ (والمخاطب باللفظ الآباء واللفظ لتسليم الأجرة للأمهات على الرضاع) [٦] ومعنى الإعطاء باليد واضح فى اللفظ وهو بمعنى أوصلتم [٧]

وفى غير المعاملات : ورد خمس مرات مرة من الماضى فى قوله:٢ ـ ﴿ **وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ** ﴾ ٤٣/٨ والمعنى عصم وأنعم بالسلامة [٨] وقيل نجّى [٩] والمعنيان متقاربان لأن العصمة والسلامة تؤدى إلى النجاة وقيل أتم أمر المسلمين بالظفر [١٠] وفى الجميع معنى الحماية ومن المضارع مرتين : ٣ ـ ﴿**حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**﴾ ٢٧/٢٤ والخطاب للذين آمنوا فى أول الآية ومعنى اللفظ هنا تلقوا «تحية الإسلام» [١١] وفى اللفظ أمر بإلقاء هذه التحية.٤ ـ ﴿**وَلَايَجِدُونَ فِى أَنفُسِهِم حَرَجاً**

١ـ شرح ابن عقيل جـ ٤ ص ٢٦٣ .
٢ ـ الخصائص جـ ٣ ص ١٠١
٣ ـ اللسان جـ ٣ ص ٢٠٨١ .
٤ـ القاموس جـ ٤ ص ١٣١
٥ـ الوسيط جـ ١ ص ٤٤٦
٦ ـ الجامع جـ ١ ص ٩٨١ ؛ مجمع بيان ١ / ٢ / ٢٤٧ .
٧ـ المعجم جـ ١ ص ٥٨٧ .
٨ ـ الكشاف جـ ٢ ص ١٦١ .
٩ ـ المعجم جـ ١ ص ٥٨٧ وينظر الجامع جـ ٤ ص ٢٨٦١ .
١٠ ـ الجامع الصفحة السابقة .
١١ ـ السابق جـ ٧ ص ٤٧١٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِمَا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾٤/٦٥ واللفظ مسند إلى الواو : العائدة على المؤمنين ومعناه «ينقادوا ويذعنوا» [١]

ومن الأمر مرتين : مسندا إلى الواو والخطاب فيهما للمؤمنين : -

٥ - ﴿ فَسَلِّمُوا على أنفُسِكُمْ ﴾٢٤ / ٦١ يعنى فابدأوا بالسلام » [٢] ومثله مافى ٦ -٣٣ / ٥٦ والمراد باللفظ « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته». [٣]

فالفعل من التسليم استخدم فى القرآن لأربعة معان هى :

١ - الإعطاء فى المعاملات .

٢ - العصمة والتنجية والحماية ، ٣ - إلقاء تحية الإسلام ، ٤ - الإنقياد والإذعان ، والدلالة الاجتماعية ظاهرة فى هذه المعانى السابقة ، وكلها وردت فى المعجم فالملاحظ أن هناك تقارباً واضحاً بين الدلالة فى المعجم والدلالة فى القرآن والدلالة الاجتماعية للفظ الفعل من التسليم .

والدلالة الهامشية فى:١ - السَلَم فى البيع بمعنى السَّلَف ، ٢ - سَلَّم الشىء له : خلصه له وكلتاهما تعود ان إلى معنى الإعطاء .

٨ - اكْسُوهم : فعل أمر مصدره الكَسْوُ على افْعلَ يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر يدل على طلب وقوع حدث متصل بزمن المستقبل . وفى المعجم :

(١ - كساه ثوباً : ألبسه إياه ، ٢ - أعطاه إياه) .[٤]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات ، واحدة فى المعاملات فى النفقة على المحجورين فى قوله: ١ - ﴿ وارْزُقُوهُم فِيها وَاكْسُوهُمْ ﴾٤/٥ والخطاب به لأولياء المحجورين وقد حذف مفعوله الثانى واللفظ بمعنى أعطوهم كسوة [٥] .

١- الكشاف جـ ١ ص ٥٣٨ وينظر الجامع جـ ٣ ص ١٨٣٩ ٢- الكشاف جـ ٣ ص ٧٨ .

٣ - الجامع جـ ٩ ص ٥٣١٦ .

٤ - متن اللغة جـ ٥ ص ٦٧ ، الوسيط جـ ٢ ص ٧٨٨ ، ينظر القاموس جـ ٤ ص ٣٨٥ ، اللسان جـ ٥ ص ٣٨٧٩ .

٥ - المعجم جـ ٢ ص ٣١٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى غير المعاملات :ورد الفعل مرتين مرة من الماضى مسنداً إلى ضمير العظمة فى قوله: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ﴾٢٣ / ١٤ بمعنى غطيناها [١] . ومرة من المضارع للمتكلم سبحانه فى :

٣ ـ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾ ١٥٩/٢ والمعنى (نواريها باللحم وقد شبه اللحم بالثياب) [٢] وعليه ،فهذان الموضعان اُستُخْدِم اللفظ فيهما على سبيل المجاز استعارة لعلاقة المشابهة بين التغطية بالثياب والتغطية باللحم . ومن الاستخدام القرآنى للفعل من الكسو يبدو أنه جاء بمعنيين : ـ

١ ـ أعطى الكسوة . ٢ ـ غطى العظام باللحم واسْتُعير الكسو له . والدلالة الاجتماعية للفظ على التغطية بصفة عامة ، وعلى إعطاء الثياب وإلباسها . والدلالة الهامشية فى التعبير القرآنى فى كسوة العظام باللحم ، ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة فى اشتراكهما فى دلالة التغطية كما أن الأولى حقيقة والثانية مجاز فيها .

٩ ـ تنفقوا : فعل على يفعل مصدره الإنفاق وهو رباعى يدل على الحدث وزمن الحال والاستقبال كما أن صيغته تدل على التعدية وفى المعجم (١ـ أنفق الرجل :افتقر.

٢ ـ أنفق المال : أنفده ٣ ـ القوم : راجت سوقهم ،

٤ ـ أنفقت الإبل : انتشرت أوبارها سِمَناً) [٣] ٥ ـ من باع عِرضَه أنفق : من شاتم الناس شُتِم [٤] والدلالة المعجمية تعطى دلالة النفاذ والذهاب من الوحدتين (١ ، ٢) ودلالة الرواج والزيادة من الوحدتين (٣ ، ٤) ودلالة الهوان من الوحدة (٥).

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثمانى وستين مرة (بمعنى أخرج المال من حوزته وصرفه لغرض دنيوى أو أخروى ويكون واجبا كالزكاة أو مندوبا كنفقة التطوع وبذل المال فى سبيل الله وعندما يقترن لفظ الإنفاق بالصلاة ففيه وجوه للمفسرين فمنهم من حمله على الزكاة ومنهم من حمله على صَدَقة التطوع ومنهم من حمله على العموم وأكثر ورود اللفظ فى الإنفاق فى البر) [٥]

١ـ السابق . ٢ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٠٤ ٣ ـ القاموس جـ ٣ ص ٢٩٦ ، الوسيط جـ ٢ ص ٩٤٢.

٤ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٥٠٨ ، متن اللغة جـ ٥ ص ٥٢٠ . ٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٥٥٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورد فى المعاملات سبع مرات

(أ) من الماضى مرة ١ ـ قوله :﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى ﴾٢ / ٢١٥ واللفظ لخطاب جماعة المسلمين« وهذه الآية فى نفقة التطوع»[١] وعلى هذا فالنفقة هنا من المعاملات لأنها فى هذه الوجوه المذكورة فى الآية لاتخلو من العطية والهبة والهدية وهى من المعاملات .

ب ـ **ومن المضارع** خمس مرات : ٢ ـ ورد مسندا إلى واو الجماعة العائدة إلى السائلين عن الإنفاق فى الآية السابقه ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾٢/٢١٥ .

٣ ـ **وورد مضارعا للخطاب المسند** إلى الواو منصوبا مرة ومجزوما أخرى فى قوله : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾٣ / ٩٢ والذى فهمه صحابة النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت جعلهم يحبسون أموالا [٢] لهم لمصلحة عامة المسلمين وهذا هو الوقف [٣] وهو موضع الاستشهاد بالآية فى الفقه ٤ ـ واللفظ المجزوم فى الآية نفسها ٤ ـ ٣ / ٩٢ . وجاء اللفظ مقترنا بلام الأمر مرتين فى (النفقة على الزوجة والأولاد) [٤]

٥ ـ فى قوله :﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ ٦٥ / ٧ «والظاهر أن المأمور بالإنفاق الآباء » [٥] ومثله فى الآية نفسها ٦ ـ ٦٥ / ٧ .

جـ ـ ومن الأمر مرة مسندا إلى واو الجماعة فى قوله : ٧ ـ ﴿ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ٦٥ / ٦ وهذا فى النفقة على الحامل المطلقة طلاقا بائناً [٦]

وواضح أن لفظ الفعل من الإنفاق استخدم فى المعاملات على الوجوه الآتية : ـ

(أ)النفقة على الوالدين وذوى القربى (ب) النفقة على الزوجة والأولاد .

(جـ) الوقف . ودلالة الإعطاء واضحة فيها جميعا .

---

٤ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٥٠٨ ، متن اللغة جـ ٥ ص ٥٢٠ .
٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٥٥٨ .
١ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٢٥١ .
٢ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٣٧٤ .
٣ ـ كتاب الإقناع جـ ٢ ص ١٩٥ .
٤ ـ الجامع جـ ١٠ ص ٦٦٤٩ ، ٦٦٥١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ماورد عاما للمعاملات وغيرها : -

من الماضى : ستة ألفاظ: -

١ - قوله: ﴿ **وماأنفقتم من نفقة** ﴾ ٢ / ٢٧٠ قال الألوسى : فالآية بيان لحكم كلى شامل لجميع أفراد النفقات [١] وبهذا القول تدخل النفقة فى المعاملات فى هذا اللفظ ضمناً.

٢ - قوله تعالى : ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُم من شَىءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ**﴾ ٣٤ / ٣٩ «فالآية عامة فيما أمر وما أباح » [٢] لأنه ساقها « للوعظ والتنزهيد فى الدنيا والحض على التقرب إليه تعالى بالإنفاق » [٣] وعليه فهو إنفاق عام فى كل الوجوه .

٣ - ورد من المسند إلى واو الجماعةأربع مرات : ﴿ **وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ**﴾ ٣٩/٤ واللفظ هنا عام فى كل نفقه . [٤]

٤ - قوله : ﴿ **وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** ﴾ ٢٢/١٣« وهو الذى وجب عليهم إنفاقه كالزكاة وما ينفق على العيال والمماليك أو مايشمل ذلك والذى نُدب»[٥]

٥ - واللفظ فى ٢٥ / ٦٧ فى النفقة على الأهل [٦] ويبدو من كلام الألوسى عموم [٧] اللفظ فى الإنفاق.٦ - واللفظ فى ٣٥ / ٢٩ عام فى « المفروض والمسنون»[٨] وهذا لقوله سراً وعلانية ، ومن المضارع عشرة ألفاظ : ٧ - قوله : ﴿ **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ**﴾ ٢ / ٢٧٢ واللفظ هنا شامل لوجوه البر [٩]٨ - واللفظ فى ٦٠/٨ شامل لوجوه الخير والطاعة .[١٠]

٩ - ﴿ **فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا**﴾ ١٦ / ٧٥ والمفهوم أن الإنفاق هنا عام [١١].

١٠ - قوله : ﴿**وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** ﴾ ١٤ / ٣١ وهذا إنفاق فى الفرض والتطوع لقوله سراً وعلانية . [١٢].

---

١ - روح المعانى جـ ٣ ص ٤٢ والتى تليها .
٢ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٥٤١ .
٣ - روح المعانى جـ ٢٢ ص ١٥٠ .
٤ - السابق جـ ٥ ص ٣١ .
٥ - السابق جـ ١٣ ص ١٤١
٦ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٣٢٥ .
٧ - روح المعانى جـ ١٩ ص ٤٦ .
٨ - السابق جـ ٢٢ ص ١٩٢
٩ - السابق جـ ٣ ص ٤٥ .
١٠ - السابق جـ ١٠ ص ٢٧ .
١١ - السابق جـ ١٤ ص ١٩٥ .
١٢ - الجامع جـ ٥ ص ٣٥٩٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١ - ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ٢ / ٣ . . . وقيل هو عام وهو الصحيح [١] واللفظ فى ٣ / ١٣٤ عام فى النفقة . [٢]

١٣ - واللفظ فى ٢٢ / ٣٥ فى الإنفاق فى وجوه الخير ومن ذلك إهداء الهدايا[٣]

١٤ - ومثله فى ٢٨ / ٥٤ فى الإنفاق فى سبيل الخير كما يقتضيه مقام المدح .[٤] وكذا مافى ١٥ - ٣٢ / ١٦ ، وما فى ١٦ - ٤٢ / ٣٨) [٥]

ومن الأمر فى قوله ١٧ - ﴿وأَنفِقوا خَيْراً لأَنفُسِكُم﴾ ٦٤ / ١٦ ، الإنفاق هنا عام فى جميع النفقات ؛الفرائض وغيرها [٦] .

وجاء اللفظ فى الإنفاق فى الغزو والجهاد : ومثاله فيما يأتى :-

من الماضى فى ثلاثة مواضع:١ - ﴿ مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الفَتْحِ وقَاتَلَ ﴾ ١٠/٥٧

٢ - ﴿ انفقو ﴾ ٢٦٢/٢ فى سبيل الله فى الحرب .[٧]

٣ - ٢٧٤/٢ وهذا الإنفاق فى علف الخيل فى سبيل الله [٨] .

وجاء بمعنى الصرف فيما يأتى :-

١ - من الماضى فى موضعين قوله: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ ٤٢/١٨ والفاعل صاحب الجنتين والمعنى المفهوم ماصرف فيها [٩] .

وقال ابن كثير : « ماأذهب على الجنة من أموال » [١٠] والمعنيان يرجعان إلى أصل

١- السابق جـ ١ ص ١٥٦ ومن الجدير بالذكر أن القرطبى : سكت عن أكثر من أربعين لفظاً من ألفاظ الفعل من الإنفاق وكذا الزمخشرى سكت عن الغالبية العظمى من مواضع اللفظ فى تفسيره ، ومن هذه المواضع على سبيل المثال ١٨ / ٤٢ ، ٨ / ٦٣ ، ٢ / ٢١٥ ، ٢ / ٢٧٠ ، ٣٤ / ٣٩ ، ٣ / ١٣٤ ، ٩ / ٩١ . . . الخ .

٢ - روح المعانى جـ ٤ ص ٥٨ .

٣- السابق جـ ١٧ ص ١٥٥ .

٤- السابق جـ ٢٠ ص ٩٥ .

٥- السابق جـ ٢١ ص ١٣٢ ، ٢٥ / ٤٧ .

٦ - الجامع جـ ٩ ص ٦٦٢٥ .

٧- روح المعانى جـ ٣ ص ٣٣ .

٨ - السابق جـ ٣ ص ٤٨ .

٩ - السابق جـ ١٥ ص ٢٨٣ .

١٠- ابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٨٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واحد هو الإنفاد . ٢ ـ قوله :﴿ لَوْأَنفَقْتَ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾٨/٦٣ والخطاب للنبـــى ﷺ ، وظاهر السياق يدل على أن معنى اللفظ هنا الإذهاب والصرف.

وجاء في الإنفاق في المهور ومثاله فيما ياتي :

١ ـ ﴿ وَسْئَلوا مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ ٦٠/١٠ والخطاب للمومنين والمراد بما أنفقوا ، مهور نسائهم .[١]

٢ ـ ﴿وَبِما أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ ٤/٣٤وهذا« في مهور نسائهم» [٢] والواو تعود إلى الرجال في الآية . وجاءللإنفاق في الزكاة كقولة : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٩/٣٤ لأن الآيه نزلت في فرض الزكاة[٣]

وجاء اللفظ بمعنى الرزق في قوله :ـ

﴿ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشاءُ ﴾ ٥/٦٤ ، «أي يرزق كيف يريد» [٤] وهذا ؛ لأن اللفظ هنا مسند إلى ضمير يعود إلى الله سبحانه وتعالى فإنفاقه تعالى هو الرزق وعلى العموم فلفظ الفعل من الإنفاق في القرآ ن الكريم ورد على ثمانية وجوه

١ ـ النفقة على الوالدين وذوى القربى . ٢ ـ الإنفاق على الزوجة والأولاد .

٣ ـ الوقف . وثلاثتها في المعاملات . ٤ ـ الإنفاق في الغزو والحرب .

٥ ـ الإنفاق في مهور النساء . ٦ ـ الإنفاق بمعنى الصرف .

٧ ـ في الصدقات . ٨ ـ الإنفاق بمعنى الرز ق وهذا خاص بإنفاقه سبحانه وتعالى .

وهذه الوجوه تعود إلى معنيين هما :ـ

١ ـ معنى إخراج المال من الملك إلى وجه من الوجوه سواء أكان فرضاً أم نفلا وهذا في جميع مواضع اللفظ من الكتاب العزيز ماعدا موضعاً . وفيها جميعاً دلالة الإخراج والإنفاد ٢ ـ بمعنى الرزق وهذا عند ما أسند اللفظ إلى ضمير عائد إلى

---

١ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦٥٤٧ . ٢ ـ السابق نفس الصفحة .

٣ ـ روح المعانى جـ ١٠ ص ٨٧ . ٤ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٢٣٧

لفظ الجلالة فإنفاق الله تعالى تفضله بالرزق وهذا فى موضع واحد هو(٦٤/٥) وفيه دلالة الإعطاء والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ أنفق هى إخراج المال وصرفه فى وجوه الخير والدلالة الهامشية في الافتقار ، والنفاد ، والرواج للسلعة والسوق وانتشار أوبار الإبل سمناً ، والشتم ، والرزق وهذه معان دخلت تحت الإنفاق اتساعا ومشابهة.



	(١) إيتاء	(٢) إطعام	(٣) الماعون	(٤) نفقه	(٥) هدية	(٦) آتى	(٧) يؤدى	(٨) تبروهم	(٩) دفعتم	(١٠) تدلوا	(١١) ارزقوهم	(١٢) سلم	(١٣) اكسوهم	(١٤) تنفقوا
أ	إعطاء	إعطاء	عطية	إعطاء	ما اتحف به	أعطى	يقتضى الإعطاء	يقتضى الإعطاء	أعطيتم	إعطاء الرشوة	أعطوهم	أعطى	أعطى كسوة	تخرجون المال من حوزتكم
ب		إيصال الطعام					يوصل	تصلوهم			أوصلوا إليهم رزقا	أوصل		
ج			المال	مال	مال									
د	الطاعة		الانقياد والطاعة			طاوع	يطيع	يطيع				انقاد		
هـ											ينفق ويطعم			يرزق
و		دفع الطعام		ما يبذل			يدفع		يدفع	يدفع				
ز									حمى			وقى		

جدول يبين نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ الإعطاء والمنح .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن الجدول السابق يتبين مايأتى :-

١ - من المحور (ا) يبدو اشتراك جميع ألفاظ المجال والتقاؤها فى دلالة الإعطاء .

٢ - ومن المحور (ب) يبدو التقاء الألفاظ (إطعام ، يؤدى ، بر ، رزق سلم) فى الدلالة على الإيصال .

٣ - ومن المحور (جـ) يبدوالتقاء ألفاظ (الماعون ، نفقة ، هدية) فى الدلالة على المال ٤ - ومن المحور (د) يبدو التقاء الألفاظ (إيتاء ، الماعون ، آتى ، يؤدى ، بر ، سلم) وفى الدلالة على الطاعة .

٥ - ومن المحور (هـ) يبدو ورود لفظ رزق بمعنى الإطعام ، وبمعنى الإنفاق .

٦ - ومن المحور (و) يبدو التقاء الألفاظ (إطعام ، نفقة ، يؤدى ، دفع وأدلى فى الدلالة على الدفع الذى هو من معنى الإعطاء .

٧ - من المحور (هـ) يبدو التقاء لفظى دفع ، سلم فى الدلالة على الحماية

ألفاظ الاعطاء والمنح :

ا - الأسماء :	عددها
إيتاء ، إطعام ، الماعون ، دفع نفقة المنفقون ، هدية	٦
ب - الأ فعال :	
أتى ، أدى ، بر ، أدلى ، رزق ، سلم ، كسى	٩
أنفق .	
مجموع	١٥

---

٣ - روح المعانى جـ ١٠ ص ٨٧ . ٤ - الجامع جـ ٤ ص ٢٢٣٧ .

• تعد ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الخاملة عدا لفظ الفعل من الإيتاء فهو من الألفاظ التى كثر دورانها فى القرآن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العلاقات الدلالية :-

أولا : شبه الترادف :-

١ - (الإيتاء ، الإطعام) وردا فى القرآن الكريم بمعنى الإعطاء والأول أعم .

٢ - (دفع ، سلَّم) وردا فى القرآن بمعنى الإعطاء ، والحماية.

٣ - (رزق ، أنفق) كل منهما جاء بمعنى الآخر فى القرآن .

ثانيا : المشترك اللفظى : -

١ - الماعون : العارية ، الزكاة ، منافع البيت (في القرآن والمعجم).

٢ - آتى : بمعنى (المجيء ، الإعطاء) فى القرآن .

٣ - دفع : (حمى ، أعطى) (فى القرآن والمعجم) .

٤ - رزق : أعطى ، أنفق - فى القرآن .

٥ - سلَّم : ألقى السلام ، أعطى ، انقاد وأذعن (فى القرآن والمعجم).

٦ - أنفق : أخرج مالاً وصرفه ، رزق (فى القرآن).

ثالثا : الأضداد :-

١ - الماعون : دلت فى المعجم على ما يُمنَع وما لا يُمنَع .

٢ - برَّ : دلَّ فى المعجم على الطاعة وهى خضوع ، وعلى القهر والغلبة ، وفى القرآن دل على قبول الهدية ، وعلى الإحسان والأول أخذ والثانى إعطاء فدل اللفظ على معنى وضده .

٣ - أدلى : دل على إرسال الدلو وإحضار الحجة فى القرآن والمعنيان متضادان ومن أشباه الأضداد :

- انفق دل على معنى ومخالفه ، الأول على التصدق والإعطاء والثانى على الافتقار [1] وهما لايجتمعان وهذا فى المعجم .

---

١ - من الجدير بالذكر أن الإنفاق ورد فى الكتاب العزيز مرة واحدة جاءت بمعنى الافتقار وذلك فى قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ ﴾١٧ / ١٠٠ واحتمل اللفظ مع ذلك معنى بذل المال - ينظر المعجم جـ ٢ ص ٥٥٨ .



الشَّهادة والأَيْمان

ـ ألفاظ الشهادة والأيمان :ـ

(أ) الأسماء :ـ

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
١- الشهادة	٢٠	٢/١٤٠، ٢/٢٨٢ ،			١٠٠/٧ ،
		٢/٢٨٣، ٥/١٠٦ ،	شهيداً	٢٠	٢/١٤٣، ٤/٣٣، ٤/٤١
		٥/١٠٦، ٥/١٠٨ ،			٤/٧٢، ٤/٧٩، ٤/١٥٩ ،
		٦/١٩، ٦/٧٣، ٩٤٨			٤/١٦٦، ٥/١١٧، ١٠/٢٩
		٩/١٠٥، ٩/١٣ ،			١٣/١٦٤٣، ١٦/٨٤، ٨٩
		٢٣/٢/٢٤٩ ،			١٦/١٧٨٩، ١٧/٩٦، ٢٢/٧٨
		٢٤/٦/٣٢ ،			٢٨/٢٧٥، ٢٩/٢، ٣٣/٥٥
		٣٩/٤٦، ٥٩/٢٢ ،			٤٦/٦٨، ٤٨/٢٨ .
		٦٢/٦٨، ٦٤/١٨ ،			
		٦٥/٠٢			
شهادتنا	١	٥/١٠٧	شهيدين	١	٢/٢٨٢
شهادتهم	١	٤٣/١٩	شهداء	١٨	٢/١٣٣، ٢/١٤٣، ٢/٢٨٢
شهادتهما	١	٥/١٠٧			٢/٢٨٢، ٣/٩٩، ٣/١٤٠
شهادات	٢	٢٤/٦، ٢٤/٨ .			٤/٦٩، ٤/١٣٥، ٥/٨ ،
بشهاداتهم	١	٧٠/٣٣ .			٥/٦٤٤، ٦/١٤٤، ٢٢/٧٨
٢- شهيد	١٥	٢/٢٨٢، ٢/٩٨،			٢٤/٤، ٢٤/٦، ٢٤/١٣ ،
		٤/٤١، ٥/١١٧ ،			٢٤/١٣، ٣٩/٦٩، ٥٧/١٩
		٦/١٩، ١٠/٤٦ ،	شهداءكم	٢	٢/٢٣، ٦/١٥٠ .
		٢٢/١٧، ٣٤/٤٧،	٣- اليمين	١٥	١٦/٤٨، ١٨/١٧، ١٨/١٨
		٤١/٤٧، ٤١/٥٣ ،			٣٤/١٥، ٣٧/٢٨، ٣٧/٩٣
		٥٠/٢١، ٥٠/٣٧،			٥٠/١٧، ٥٦/٢٧، ٥٦/٢٧ ،
		٥٨/٦، ٨٥/٩ ،			

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاسم	عدد ورودها	مواضعها	الاسم	عدد ورودها	مواضعها
		٥٦/٣٨، ٥٦/٩٠،			٦٦/٢ .
		٥٦/١٩١، ٦١/٤٥،	أيطانهم	١٨	٣/٧٧، ٥/٥٣، ٥/١٠٨
		٧٠/٣٧، ٧٤/٣٩،			٦/١٠٩، ٧/١٧، ٩/١٢،
يجينك	٥	٢٠/١٧، ٢٠/٦٩،			٩/١٣، ١٦/٣٨، ١٦/٧١
		٢٩/٤٨، ٣٣/٥٠،			٢٣/٦، ٢٤/٥٣، ٣٣/٥٠
		٣٣/٥١ .			٣٥/٤٢، ٥٧/١٢، ٥٨/١٦
بيجينه	٤	١٧/٧١، ٣٩/٦٧،			٦٣/٢، ٦٦/٨، ٧٠/٣٠،
		٦٩/١٩، ٨٤/٠٧،	أيطانهن		٢٤/٣١، ٣٣/٥٥ .
الأيطن	٥	٥/٨٩، ٥/١٠٨،			
		٩/١٢، ١٦/١٩١،			
		٦٨/ ٣٩ .			
أيطانكم	١٦	٢/٢٢٤، ٢/٢٢٥، ٤/٢٥ ٤/٢٤، ٤/٣٣			
		٤/٣٦، ٥/٨٩،			
		٥/٨٩،			
		٥/٨٩، ١٦/٩٢،			
		١٦/٩٤، ٢٤/٣٣،			
		٢٤/٥٨، ٣٠/٢٨،			

المجموع ٣ ألفاظ = ١٤٧ لفظاً ، ١٦ لفظاً في المعاملات ، ١٣١ لفظاً في غيرها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ـ الشَّهادة : فَعَالة مصدر يدل على حدث مجرداً عن الزمان وقد استخدم اسماً. وفى المعجم يدل على : ١ـ الخبر القاطع [١] ، ٢ـ الجمع من الناس ، ٣ـ الموت فى سبيل الله [٢] ٤ـ الحضور مع المشاهدة وقد يقال للحضور مفرداً [٣] ٥ـ اليمين ، ٦ـ الشهادة العلمية كالدبلوم [٤] ، (٧ـ الإقرار ، ٨ـ مجموع ما يُدرك بالحواس ، ٩ـ ضد الغيب) [٥] ، ١٠ـ وفى الشريعة :« إخبار عن عَيَانٍ بلفظ الشهادة فى مجلس القاضى بحق للغير على آخر» .[٦]

وجميعها تعطى دلالتين ١ـ الكلام المؤكد من (١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠) ،

٢ ـ الحضور من (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩) .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ستاً وعشرين مرة . ورد منها **فى المعاملات سبع مرات** فى المواضع الآتية :ـ

١ـ قوله: ﴿ **ذَلِكُم أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وأَقْوَمُ للشَّهَادَةِ** ﴾ ٢ / ٢٨٢ وقوله: ٢ـ ﴿ **وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ** ﴾ ٢ / ٢٨٣ وهما فى التبايع بدين والشافعى على أنها الشهادة الفرض المُلْزِمةُ لُمتَحَمِّلِها [٧] وواضح أن الشهادة فيهما بمعنى« دل دلالة قاطعة بقول أو غيره» [٨].

٣ـ قوله ﴿ **شَهَادةُ بَيْنِكم** ﴾ ٥ / ١٠٦ واللفظ هنا مصدر ناب[٩] عن فعل الأمر فهو يعطى دلالة الأمر وجاء فى معناه ثلاثة أقوال[١٠] الأول : الحضور ، الثانى : اليمين غير أن ابن عطية رجح أن اللفظ على المعنى الثالث ، وهو الشهادة التى تحفظ وتؤدى، إلا أن الشافعى قال فيه :« أيمان بينكم »[١١] ويؤيده سبب النزول فالآية نزلت فى طلب الحَلِفِ [١٢] .٤ـ ٥ / ١٠٦ وورد اللفظ فى نفس الآية مضافاً إلى اسم الجلالة

١ـ القاموس جـ ١ ص ٣١٦
٢ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٣٤٩
٣ـ المفردات ص ٢٦٧ وما بعدها
٤ـ متن اللغة جـ ٣ ص ٣٨٥
٥ـ الوسيط جـ ١ ص ٤٩٧
٦ـ التعريفات ص ١١٤
٧ـ الشافعى أحكام القرآن جـ ٢ ص ١٣٩
٨ ـ المعجم جـ١ ص ٦٥٣
٩ ـ الفراء معانى القرآن جـ ١ ص ٣٢٣
١٠ـ الجامع جـ ٤ ص٢٣٤٤ وما بعدها ، مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٢
١١ـ أحكام القرآن جـ٢ ص ١٥٢
١٢ـ الصحيح المسند ص ٥٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأعطى دلالة الإلزام [1] بأداء الشهادة ٥- ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ ٥/١٠٨ والمفهوم من كلام الطبرسى أنها بمعنى إقرار الوصيين بالحق والصدق [2] ٦- قوله : ﴿لَشَهَادَتُنَا﴾ ٥ / ١٠٧ واللفظ مضاف إلى ضمير الشاهدين بمعنى يميناً [3] وسميت اليمين ها هنا شهادة لأن اليمين كالشهادة على ما يُحلَف عليه أنه كذلك [4] ٧- ﴿أَحَقُّ من شَهَادَتِهِمَا﴾ ٥ / ١٠٧ بمعنى (يمينهما والضمير المضاف إليه فى اللفظ للوصيين) [5]

فلفظ الشهادة استخدم فى آيات المعاملات بثلاثة معان :ـ

١- دلّ دلالة قاطعة بقول أو غيره وهو أداء الشهادة ، ٢- الإقرار بالحق .

٣- اليمين الذى هو الحَلِف والقسم .

وفى غير المعاملات جاء بثلاثة معان :ـ

المعنى الأول : الدلالة بالقول القاطع أو بغيره * ومثاله فيما يأتى :ـ

١- قوله﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ ٢ / ١٤٠ والمراد بالشهادة هنا على أقوال ثلاثة (أ) علم اليهود «بأن الأنبياء كانوا على الإسلام» [6]

(ب) «صفة محمد صلى الله عليه وسلم . . . والأول أشبه بسياق الآية» [7]

(جـ) وقال الزمخشرى : «شهادته (تعالى) لإبراهيم بالحنيفية» [8]

٢- ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ ٦ / ١٩ بمعنى الدلالة ببراهين واضحة [9] واللفظ فى ٣- ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِم ﴾ ٢٤ / ٦ واللفظ هنا مصدر بدلالة الأمر لأن التقدير عليهم أن يشهد أحدهم [10] وقد عبر بالشهادة هنا عن الإقرار لأنها شهادة للنفس [11]

---

١ - مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٤

٢ - السابق ٢ / ٧ / ٢٢٩

٣ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٦ ، مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٨

٤ - مجمع البيان السابق

٥ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٦ ؛ مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٨ .

٦ ، ٧ - الجامع جـ ١ ص ٥٣٠ .

٨ - الكشاف جـ ١ ص ٣١٦ .

٩ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٩٦ .

١٠ - الجامع جـ ٧ ص ٤٥٧٤ .

١١ - المفردات ص ٢٦٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المعنى الثانى : معنى الحضور *- ومثاله فيما يأتى :-

١- قوله تعالى ﴿ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ ﴾ ٦ / ٧٣ ، ٢- ١٣ / ٩ بمعنى ما شهده الخلق فاللفظ « هنا مصدر بمعنى الشاهد» [١] وهو الحاضر ٣- ٢٣ / ٩٢ الشهادة ما أعلمه العباد .[٢]

المعنى الثالث : اليمين فى الموضعين الآتيين :-

٢٥- ﴿ أربَعُ شَهادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ ٢٤ / ٦ هذه الآية نزلت فى الملاعنة وهى أَيْمان تُحلف ولذا فإن معنى اللفظ هنا أيمان [٣] وكذا [٤] ما فى ٢٦- ٢٤ /٨ .

والذى يبدو أن لفظ الشهادة استخدم فى القرآن بأربعة معان :

١- القول سواء أكان حقاً أم باطلاً مؤكداً أوغير مؤكد ، ٢- الحضور وهو ما حضر أمام الإنسان مُعاينةً ، ٣- اليمين ، ٤- الإقرار .

وتؤول إلى دلالتين ، ١- القول فى (١ ، ٣ ، ٤) ٢- والحضور فى (٢) .

- وللشهادة دلالة اجتماعية على :

١- إخبار مبنى على عيان فى مجلس القاضى ، ٢- القتل فى سبيل الله .

٣- الشهادة العلمية كالليسانس ونحوه .

والدلالة الهامشية على :

١- الحضور ، ٢- والجمع من الناس على المجاز لأنهم فاعلو الحضور فأطلق عليهم،

٣- وعلى ما يدرك بالحواس مجازاً أيضاً لأن المصدر استعمل بمعنى اسم المفعول.[٥]

٤- وعلى اليمين لأنهما صِنوان فى إثبات الحكم [٦] ، ولعل الدلالة الأصلية للفظ الشهادة فى الحضور لأن إدلاء الشهادة واليمين فيها مبنى على الحضور .

---

* المعجم جـ ١ ص ٦٥٣ .
١- الجامع جـ ٥ ص ٣٥١٨ .
٢- التنوير ص ٢٩٠ .
٣- الجامع جـ ٧ ص ٤٥٧٨ .
٤- السابق ص٤٥٨٤ .
٥- دراسة المعنى عند الأصوليين ص ١١١ .
٦- الجامع جـ ٤ ص ٢٣٤٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ـ **شهيد** : وصف على فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وهو من « أبنية المبالغة فى فاعل» [١] وهو دال على حدث مجرد من الزمان ومن قام به وبذا يدل على من يشهد على غيره أو الحاضر ، كما يأتى بمعنى المفعول من تقع عليه الشهادة كالشهيد فى سبيل الله «وذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده» [٢]

وفى المعجم يدل على ١ـ اسم من أسماء الله تعالى ، ٢ـ الأمين فى أداء الشهادة ، ٣ـ الحاضر ، ٤ـ المقتول فى سبيل الله (مفعول) ، ٥ـ الحى [٣] ، ٦ـ المُحتضَر [٤] ،

والشهيد فى الاصطلاح : هو كل مسلم طاهر بالغ قُتل ظلماً ولم يجب بقتله مال ولم يرتث » [٥] والوحدة (٢) تدل على معنى القول ، والوحدات الباقية تعطى دلالة الحضور .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ستاً وخمسين مرة ، خمساً وثلاثين منها مفرداً ، ومرة مثنى ، وعشرين مرة جمعاً ، قال السيوطى : «وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد فى أمور الناس ، إلا ﴿وادْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾ ٢ / ٢٣ « فهو شركاءكم » [٦] وهو بذلك يحدد ثلاثة معان للفظ فى القرآن هى :ـ

(أ) القتيل فى سبيل الله ، (ب) من يؤدى شهادة ، (جـ) الشرك .

وفى تحديده هذا نظر لأن هناك أربعة معان للفظ علاوة على ذلك وهى :

(د) معنى العالم المطلع سبحانه وتعالى ، (هـ) المقر ، و ـ ومعنى الحاضر .

(م) الحفيظ وسيأتى بيانها .

ما ورد فى المعاملات :ـ خمس مرات **بمعنى من يدل دلالة قاطعة بقول أو غيره** [٧] وهو معنى من يشهد فى أمور الناس على حد تعبير السيوطى السابق ، وذلك

---

١ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٣٤٨ .
٢ـ القاموس جـ ١ ص ٣١٦
٣ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٣٥١
٤ ـ المفردات ص ٢٦٩ .
• الارتثاث : فى الشرع أن يرتفق المجروح بشئ من مرافق الحياة أو يثبت له حكم من أحكام الأحياء كالأكل والشرب والنوم وغيرها . التعريفات ص ١٧ .
٥ ـ التعريفات ص ١١٤ .
٦ ـ معترك الأقران جـ ٣ ص ٦٠٥ .
٧ ـ المعجم جـ ١ ص ٦٥١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فى المواضع الآتية :

١- ﴿ لا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ٢ / ٢٨٢ وهذا فى الإشهاد فى البيوع [١] «وفى اختيار صيغة المبالغة (فعيل) إيماء إلى طلب من تكررت منه الشهادة فهو عالم بموقعها مقتدر على أدائها وكأن فيه رمزاً إلى العدالة لأنه لا يتكرر ذلك من الشخص عند الحكام إلا وهو مقبول عندهم »[٢] ٢- ومن المثنى مرة فى قوله : ﴿ واسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ ٢ / ٢٨٢ وهذا فى الإشهاد على كتابة السَّلَم . [٣]

ومن الجمع ثلاث مرات : ٣ -﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ ٢ / ٢٨٢ واللفظ مكرر فى نفس الآية ٤ ـ ٢ / ٢٨٢ . ٥ - وأما قوله : ﴿ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُم ﴾ ٤ / ١٣٥ فهذا فى الإقرار لأن شهادة المرء على نفسه إقرار [٤].

فاللفظ جاء فى المعاملات على وجهين :ـ

١- من يقوم بأداء شهادة لغيره على غيره ، ٢ - من يؤديها على نفسه وهو الإقرار

وفى غير المعاملات :ـ

المعنى الأول : من يؤدى شهادة ومثاله فيما يأتى :ـ

١- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ٤ / ٤١ والمراد بالشهيد هنا النبى [٥] المبعوث لكل أمة ، وفى ٢ ـ ٤١ / ٤٧ شهيد من الشهادة أو الحضور [٦].

٣- ٥٠ / ٢١ المراد به على أقوال (الأيدى والأرجل وقيل العمل وقيل أحد الملكين الكاتبين لأعمال العبد في الدنيا) [٧]

ـ المعنى الثانى : الحاضر الموجود فى أربعة مواضع :ـ من المفرد مرتين

١- قوله ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ٥٠ / ٣٧ يعنى شاهد القلب . . .

١- الأم جـ ٣ ص ١٩٤ .
٢- روح المعانى جـ ٣ ص ٥٧ .
٣- الأم جـ ٣ ص ٨١ .
٤- مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢٣٨ .
٥- الجامع جـ ٣ص ١٧٦٧ والتنوير ص ٧٠ .
٦- الكشاف جـ ٣ ص ٤٥٧ ، وينظر الجامع ٨ / ٥٨١٥ .
٧- الجامع جـ ٩ ص ٦١٨٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حاضر فيما يسمع [1] ، ٢ ـ ٤ / ٧٢ ومن الجمع مرتين ٣ـ قوله : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ ٢ / ١٣٣ أى حاضرين [2] .

ومثله ما فى ٤ ـ ٦/١٤٤

المعنى الثالث : العالم المطّلع وهو الله سبحانه .

وذلك عندما جاء اللفظ متصلاً بلفظ الجلالة أو ضميره ومثاله فيما يأتى :ـ

١ ـ ﴿ واللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ ٣ / ٩٨ ، ٢ ـ ٥ / ١١٧ ، ٣ـ٦/٩١ .

المعنى الرابع : معنى القتلى فى سبيل الله : فى ثلاثة مواضع كلها من الجمع :

١ـ ﴿ والصِّدِّيقِين والشُّهَدَاء والصَّالِحين ﴾ ٤ / ٦٩ وهم الذين استشهدوا فى سبيل الله [3]

٢ـ ٥٧ / ١٩ ٣ـ ﴿ ويَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ ٣ / ١٤٠ ، والمراد بهم شهداء أحد .[4]

المعنى الخامس : **معنى الشركاء فى موضع من الجمع :**

قوله ﴿ وادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ ٢ / ٢٣ بمعنى شركاءكم[5] وعن الفراء آلهتكم[6] والمعنيان واحد .

المعنى السادس : معنى الحفيظ فى موضع من المفرد فى قوله : ﴿ وكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ ٥ / ١١٧ أى حفيظاً بما أمرتهم [7]

فلفظ الشهيد كما يبدو استخدم فى السياق القرآنى الحكيم بسبعة معان

١ـ من يؤدى شهادة ، ٢ ـ المُقِرّ ، ٣ ـ الحاضر الموجود ، ٤ ـ العالم المطلع

---

١ ـ الجامع جـ ٩ ص ٦١٩٣ .
٢ ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٦٦ .
٣ ـ التنوير ص ٧٤ .
٤ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٦٦ .
٥ ـ معترك الأقران جـ ٣ ص ٦٠٥ .
٦ ـ الجامع جـ ١ ص ٢٠٠ .
٧ ـ السابق جـ ٤ ص ٢٣٧٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سبحانه ، ٥ ـ القتيل فى سبيل الله ، ٦ ـ الشريك ، ٧ ـ الحفيظ .

والدلالة الاجتماعية للفظ فى رقم(١ ، ٤ ، ٥) والدلالة الهامشية فى (٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧) وفى الدلالة على الحى ، والمحتضر ، والدلالة فى الاصطلاح وكلها تئول إلى دلالة الحضور التى هى أصل الشهادة عدا المقر فهى من دلالة القول وهذا اتساع فى التعبير باللفظ عن معان أخر ، ويدخل فى هذا الاتساع صلاح الصيغة الصرفية للفاعل والمفعول.

٣ ـ أيْمَان : جمع يمين اسم على فَعِيل يدل على حدث مجرداً عن الزمان وفي المعجم : (١ـ جهة ضد اليسار ٢ـ القسم) [١] (وأصله الجارحة ثم استعير اليمين للتيمن والسعادة وكذلك استعير للحَلِف)[٢] ٣ـ والقوة والقدرة قال الشماخ :

إذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِين .

٤ ـ المنزلة [٣] ٥ ـ والبَرَكة [٤] ٦ـ وفى الشرع : « تَقْوية أحد طرفى الخبر بذكر الله تعالى أو التعليق ، فإن اليمين بغير الله ذكر الشرط والجزاء حتى لو حلف ألا يحلف» [٥]

وفى القرآن الكريم :ـ

ورد اللفظ خمساً وستين مرة،أربعاً وعشرين مرة من المفرد وإحدى وأربعين مرة من الجمع .

ففى المعاملات : ورد أربع مرات من الجمع ؛١ـ قوله: ﴿ **أَوْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ** ﴾ ٥ / ١٠٨ بمعنى الأقسام والحلف وقد نزلت فى استحلاف الوصيين عند الشك فيهما [٦]

٢ـ﴿ **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ ٢٤ / ٣٣ والمراد بملك اليمين

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٢٨١ . ٢ ـ المفردات ص ٥٥٢ وما بعدها .

٣ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٩٦٩ واستشهد الراغب بالبيت على معنى السعادة ، المفردات ص ٥٥٣ .

٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ١٠٦٧ . ٥ ـ التعريفات ص ٢٣١ .

٦ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٤٣ ، الصحيح المسند ص ٥٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هنا الرقيق [1] فتضام اللفظ مع الملك بالإسناد أعطى هذا المعنى .

٣ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٣ / ٧٧ نزلت فى رجل يحلف فى السوق ليغالى بسلعته [2] فمعنى اللفظ هنا الحلف .

٤ـ ٥ / ١٠٨ أيمانهم سبق فقد استخدم اللفظ فى المعاملات على وجهين:

١ـ القَسَم والحَلِف . ٢ـ الرقيق عند التضام مع لفظ الملك .

وفى غير المعاملات : ورد إحدى وستين مرة بثمانية معانٍ :

المعنى الأول : **اليد اليمنى (الجارحة)** ومثاله فيما يأتى :

١ـ قوله : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ ١٦ / ٤٨ واللفظ مفرد بمعنى جَمعِه أيمان[3] ، والدليل عليه مقابلته بشمائل جمعاً. ٢ـ ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ ٣٧ / ٩٣ (باليد اليمنى وقيل بالقوة أو بسبب الحلف الذى حلفه إبراهيم عليه السلام فى قوله:﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [4] ٢١ / ٥٧ .

المعنى الثانى : الجهة التى هى ضد اليسار ومثاله فيما يأتى :ـــ

١ـ ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ ١٨ / ١٧ هى « الجهة المسماة باليمين »[5] وكذا ما فى:

٢ـ ١٨ / ١٨ ، ٣ـ ٣٤ / ١٥

المعنى الثالث : جهة الحق والدين [6] فى موضع واحدٍ قولِه تعالى : ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ ٣٧ / ٢٨ يعنى (جهة الخير وناحيته وهذا مجاز ، أو القوة)[7] وهو مجاز أيضاً والحق والدين خير .

المعنى الرابع : السعادة والحظ [8] ورد اللفظ مفرداً مضافاً إلى لفظ

---

١ ـ الجامع جـ ٧ ص ٤٦٩٤ . ٢ـ المعجم جـ ٢ ص ٧١١ .
٣ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٤١٢ . ٤ـ السابق جـ ٣ ص ٣٤٥ .
٥ـ السابق جـ ٢ ص ٤٧٥ . ٦ ـ بصائر جـ ٥ ص ٤١٠ .
٧ ـ الكشاف جـ ٣ ص ٣٣٨ ، وما بعدها ، الفراء معانى القرآن جـ ٢ ص ٣٨٤ .
٨ ـ المعجم جـ ٢ ص ٧١٢ ، وينظر بصائر جـ ٥ ص ٤٠٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أصحاب فى ستة مواضع مفسراً بـ « أهل الجنة »[1] منها ١- قوله: ﴿ وأصْحَابُ اليَمِينِ ﴾ ٥٦ / ٢٧ ، ما فى ٢ - ٥٦ / ٢٧ ، ٣ - ٥٦ / ٣٨ .

المعنى الخامس : الرَّقِيق ورد اللفظ مسبوقاً عند ذلك بلفظ المِلْك وقد أسند الملك إلى اليمين لتمكنها[2] ومنه قوله :

١- ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُك ﴾ ٣٣ / ٥٠ ، واللفظ فى ٢ - ٣٣ / ٥٢ .

المعنى السادس : **القوة والقُدرة** فى موضع واحد فى قوله ﴿ والسَّمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ ﴾ ٣٩ / ٦٧ قال الزمخشرى : «بقدرته وقيل . . . بقسمه لأنه أقسم أن يفنيها».[3] وقيل المراد باليمين القدرة ، أو هو تمثيل وتشبيه بمن يطوى بيمينه.[4] وعليه فيكون المعنى الثانى على المجاز واللفظ يحتمل المعنيين .

المعنى السابع : الحَلِف والقَسَم . . . «لأنهم كانوا يبسطون أيمانهم إذا حلفوا أو تحالفوا»[5] ومثاله فيما يأتى :-

١- ﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ ﴾ ٥ / ٨٩ ومن سبب النزول يتضح أن معنى اللفظ هنا الأقسام[6] وقوله :٢ - ﴿ واحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ ٥ / ٨٩ المراد الأيمان التى الحِنْثُ فيها معصية[7] ، وما فى ٣ - ٦٦ / ٢ يعنى أقسامكم .[8]

المعنى الثامن : العَهْدُ والحِلْف ومثاله فيما يأتى :-

١- ﴿ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ ٩ / ١٢ يعنى لا عهود لهم[9] ٢ - ١٦/ ٩١ العهود[10] ٣ - ٨٦ / ٣٩ عهود[11]

فلفظ اليمين ورد فى السياق القرآنى بثمانية معان هى :

١- اليد اليمنى ، ٢- الجهة التى هى ضد اليسار ، ٣- جهة الحق والدين ،

١- التنوير الصفحات ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٩٢ وأنظر الفراء معانى القرآن جـ ٣ ص ٢٠٥ .
٢ - الجامع جـ ٣ ص ١٥٩٠ .
٣ - الكشاف جـ ٣ ص ٤٠٩ .
٤ - المعجم جـ ٢ ص ٧١٢ .
٥- السابق نفس الصفحة .
٦ - الجامع جـ ٤ ص ٢٢٦١ ، بصائر جـ ٥ ص ٤٠٩ .
٧ - الكشاف جـ ص ٦٤١ .
٨ - الجامع جـ ١٠ ص ٦٦٦٤
٩ - السابق جـ ٤ ص ٢٩٢٤ ، بصائر جـ ٥ ص ٤٠٩ .
١٠- التنوير ص ٢٢٩ .
١١ - السابق ص ٤٨٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ـ السعادة والحظ عند تضام اللفظ مع (لفظ أصحاب) ، ٥ـ الرقيق عند تضامه مع لفظ المِلْك ، ٦ـ القوة والقدرة ، ٧ـ الحَلِف والقسم ، ٨ـ العهد والحِلْف والمعنيان الأول والثانى حقيقيان والمعانى الباقية تعد من المجاز فعبر باليمين عن جهة الحق والدين على سبيل الإتساع وعن السعادة والحظ مجازاً لعلاقة السببية فاليمين سبب لهما ، وعن الرقيق والقوة والقدرة والحلف ، العهد لأن لليد اليمنى فيها عمل واتصال.

والدلالة الإجتماعية للفظ اليمين علي ١ـ اليد اليمنى ، ٢ـ جهة ضد اليسار ، ٣ـ القَسَم والحَلِف ، والباقى من الوحدات الدلالية فى المعجم والقرآن تمثل الدلالة الهامشية للفظ اليمين ، وتعد دلالة اللفظ على الجارحة هى أصل لجميع الدلالات بعد ذلك الاجتماعية منها والهامشية .

ب ـ الأفعال : ـ

الفعل	عدد وروده	الموضوع	الفعل	عدد وروده	الموضوع
١ ـ يأتل	١	٢٢/٢٤	أقسموا	٦	٢٤،٣٨/١٦،١٠٩/٦،٥٣/٥
٢ـ أشهدتهم	٢	٥١/١٨.			١٧/٦٨،٤٢/٣٥،٥٣/
أشهدهم	١	١٧٢/٧	أقسم	٨	٤٠/٧٠ ، ٣٨/٦٩، ٧٥/٥٦ ،
أشهد	١	٥٤/١١			١٥/٨١، ٢/٧٥، ١/٧٥،
يشهد	١	٢٠٤/٢			١/٩٠،١٦/٨٤.
أشهدوا	٣	٢٨٢/٢، ٦/٤، ٢/٦٥.	تقسموا	١	٥٣/٢٤.
٣ـ أستشهدوا	٢	٢٨٢/٢، ١٥/٤.	يقسم	١	٥٥/٣٠
٤ـ أقسمتم	٢	٤٤/١٤،٤٩/٧	يقسمان	٢	١٠٦/٥، ١٠٧/٥ .
المجموع ٤ ألفاظ = ٣٠ لفظاً ٦ ألفاظ في المعاملات ، ٤ فى غيرها .					

١ـ يأتلى : على يفتعل . فعل يدل على حدث وزمن الحال حقيقة والاستقبال والاستمرار مجازاً ويدل بصيغته على (الاجتهاد والمبالغة) [١] والفعل من (ألوت أو من آليت) [٢].

١ ـ شرح بن عقيل جـ ٤ ص ٢٦٤ ، أقسام الكلام ص ٢٩٤ .

٢ ـ المفردات ص ٢٢ ، روح المعانى جـ ١٨ ص ١٢٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى المعجم يدل على الوحدات الدلالية الآتية :ـــ

(١ـ **وَأْتلَى** : قصر وأبطأ ، ٢ـ ما أُتليت ذلك : ما أستطعته ، ٣ـ وما ألوته : ما تركت فعله، ٤ـ ألوتُ فى الأمر : اجتهدت فيه ، ٥ـ لا يألو فى الأمر : لا يقصر ، ٦ـ ولا يَفتُر ولا يضعُف وكذلك ألى وأتلى) .[١] ، ٧ـ ائتلى : حلف .[٢]

ومن اللفظ أُخِذَ الإيلاء فى الشرع وهو «حَلِف يُحرِّم جماع الزوجة وحقيقة الإيلاء والألية الحَلِف المُقتضِى لتقصير فى الأمر الذى يُحلَف عليه».[٣]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ **مرة واحدة فى المعاملات** فى صلة الرحم بالعطاء وذلك فى قوله : ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى** ﴾ ٢٤ / ٢٢ ، ومعنى اللفظ من سبب النزول ولا يحلف ، فقد حلف أبو بكر على ألّا ينفق على مسطح فنزلت .[٤] وقد فسر اللفظ بثلاثةمعان هى «لا يحلف ولا يقصر ولا يترك».[٥] والسيوطى على أنه يحلف أو يقصر [٦] ، واللفظ فى سياقه اللغوى يحتمل المعانى الثلاثة وأقرب دلالات اللفظ إلى الشيوع الإجتماعى دلالتا الحلف والتقصير وتعد الدلالات الباقية من الاجتهاد ، والفتوروالاستطاعة والترك تعد هامشية مرتبطة بالكلمة فى المعجم وعبر عنها باللفظ بطريق الاتساع .

٢ـ أشْهِدُوا : أشهِد على أفعِل فعل أمر متعد بالهمز يدل على طلب وقوع الحدث فى المستقبل ومصدره الإشهاد وفى المعجم :(١ـ أشهدته على شئ : صار شهيداً عليه ، ٢ـ طلبت منه الشهادة ، ٣ـ أشهد الرجل : بلغ ، ٤ـ أشهد الغلام : أدرك)[٧] ٥ـ أشهده : أحضره ليشهد [٨] . والوحدات الدلالية تشير إلى دلالات الإدلاء بالشهادة والحضور والبلوغ .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ سبع مرات ورد منها **فى المعاملات مرتين**

١ـ اللسان جـ ١ص ١١٧ والتاليتان . ٢ـ الوسيط جـ ١ ص ٢٥ .

٣ـ المفردات ص ٢٢ .

٤ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٣ ص ٢٧٦ وروح المعانى جـ ١٨ ص ١٢٥ .

٥ـ مجمع البيان ٥ / ١٨ / ٢٨ ٦ـ معترك الأقران جـ ٣ ص ٤٨٩ وما بعدها .

٧ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٣٤٨ والتاليتان . ٨ـ متن اللغة جـ ٣ ص ٣٨٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمعنى **دَلَّ دلالة قاطعة** [1] وذلك فى قوله ١ـ ﴿ **وأشْهِدُوا إذَا تَبَايَعْتُم** ﴾ ٢ / ٢٨٢ «وهذا أمر بالإشهاد على التبايع مطلقاً والأمر فى اللفظ على سبيل النَّدْب» [2] واحتمل عند الشافعى (دلالتى الحتم والإرشاد) [3] والخطاب باللفظ للذين آمنوا .

٢ـ ﴿ **فَأشْهِدُوا عَلَيْهِم** ﴾ ٤ / ٦ والخطاب هنا لأولياء اليتامى [4] باتخاذ الشهداء على دفع أموال اليتامى إليهم بعد البلوغ والرشد وهو ـ أى الإشهاد ـ « مستحب عند طائفة من العلماء » . [5]

وفى غير المعاملات : ورد خمس مرات على ثلاثة معان كما يأتى :ـ

(أ) معنى الإحضار [6] فى لفظ من الماضى فى قوله : ٣ـ ﴿ **مَا أشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ والأرضِ** ﴾ ١٨ / ٥١ واللفظ مسند إلى التاء والمتكلم هو الله سبحانه وذكر القرطبى أن معناه « لم أشاورْهم » [7] والمعنيان متقاربان لأن المشاورة تقتضى الإحضار.

(ب) معنى التقرير مرة من الماضى : ٤ـ ﴿ **وأشْهَدَهُمْ عَلَى أنْفُسِهِم** ﴾ ١٧٢/٧ يعنى قررَّهم [8] لأن الشهادة على النفس إقرار . وقال القرطبى : « دلهم بخلقه على توحيده » [9] والمعنيان متقاربان لأن الإدلال على التوحيد سبب للإقرار به.

(جـ) معنى اتخذ شهيداً ليَدُلَّ دلالة قاطعة فى موضعين من المضارع فى قوله :ـ

٥ـ ﴿ **إنِّى أُشْهِدُ اللَّهَ** ﴾ ١١ / ٥٤ للمتكلم وهو هود عليه السلام . ٦ـ ﴿ **يُشْهِدُ اللَّهَ** ﴾ ٢ / ٢٠٤ ومن الأمر المسند إلى واو الجماعة فى موضع : ٧ـ ﴿ **وأشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ** ﴾ ٦٥ / ٢ (والأمر بالإشهاد هنا فى الطلاق والرجعة وهو مندوب فيهما لدى أبى حنيفة ، وواجب فى الرجعة مندوب فى الفراق عند الشافعى) [10]

---

١ ـ المعجم جـ ١ ص ٦٥٣ .
٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٢١٢ ، وينظر مجمع البيان جـ ١ / ٣ / ٣٨٠ .
٣ ـ الأم جـ ٣ ص ٧٦
٤ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٠٢ ، مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٥ .
٥ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦١٤ .
٦ ـ المعجم جـ ١ ص ٦٥٣
٧ ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٠٤٠ .
٨ ـ الكشاف جـ ٢ ص ١٢٩ .
٩ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٧٥٤ .
١٠ ـ الجامع جـ ١٠ ص ٦٦٣٦ ، وما بعدها ، والكشاف جـ ٤ ص ١١٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فاللفظ استخدم فى النص القرآنى بثلاثة معان :ـ

١ـ اتخذ شهيداً ليدلى بالشهادة ، ٢ـ أحضر ، ٣ـ قرر.

والدلالة الإجتماعية للفظ على طلب الشهادة باتخاذ الشهود والدلالة الهامشية على الحضور والبلوغ والإدراك والتقرير والأخيرة أقربها إلى الدلالة الإجتماعية ؛ لأنها طلب شهادة على النفس والإجتماعية طلب شهادة على الغير .

٣ـ اسْتَشْهِدُوا : استشهد فعل على استفعل يدل على طلب وقوع الحدث فى المستقبل وتدل صيغته على الطلب ومصدره الأستشهاد وفى المعجم :(استشهدت فلاناً: سألته إقامة شهادة احتملها)[١] ولفظ القاموس : سأله أن يشهد [٢] وهو أعم فى طلب الشهادة من الأول بمعنى طلب أن يدل دلالة قاطعة [٣] وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرتين كلاهما من الأمر واحدة فى المعاملات فى قوله:

١ـ ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ ٢ / ٢٨٢ وهذا فى الإشهاد على كتابة الدين والمعنى « اطلبوهما ليتحملا الشهادة . . والأمر للندب أو الوجوب على الخلاف فى ذلك . . . والخطاب للمؤمنين »[٤] والمراد المأمور والمخاطب هنا « الأحرار المرضيون المسلمون البالغون »[٥] وقيل القضاة [٦] والأقوال الثلاثة متداخلة فى معناها .

وفى غير المعاملات مرة : فى قوله ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ ٤/١٥

فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى طلب الإشهاد وكذا فى المعجم وهى دلالته الاجتماعية.

٤ـ يُقْسِمانِ : يُقسِمُ على يُفعِل فعل يدل على حدث وزمن لم ينقطع ، فهو دال على الحال والاستقبال والاستمرار، يتعدى بعلى والباء. وفى المعجم «أقسم حلف وأصله من القسامة وهى أيمان تقسم على أولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف» ،[٧]

---

١ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٣٤٨ .
٢ ـ جـ ١ ص ٣١٦ .
٣ ـ المعجم جـ ١ ص ٦٥٣ .
٤ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٥٧ .
٥ ـ الشافعى أحكام القرآن جـ ٢ ص ١٤٢ وما بعدها .
٦ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٧٨ .
٧ ـ المفردات ص ٤٠٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- **يُقسم** : يشهد[١] فالذى يبدو أن اللفظ تطور من دلالة خاصة على حلف مخصوص فى موقف مخصوص إلى دلالة عامة على كل حلف ، وهذا من قبيل توسيع المعنى .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ عشرين مرة ورد منها فى المعاملات مرتين من المضارع المسند إلى ألف الاثنين فى الوصية فى قوله : ١- ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ ٥/١٠٦ والضمير فى اللفظ للوَصِيَّيْنِ واللفظ فى ٢- ٥ / ١٠٧ وضمير المثنى فيه هنا لوليَّيْن من أولياء المتوفَّى المُوصِى « وكانا عمرو بن العاص والمُطَّلِب بن وَدَاعة السهمى»[٢] والمعنى فيهما يحلفان .[٣]

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ثمانى عشرة مرة كلها بمعنى الحَلِف .[٤] ومثال ذلك فى قوله تعالى :

١- ﴿ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ٥ / ٥٣ يعنى حلفوا[٥] وكذا مافى ٢ - ٦ / ١٠٩ بمعنى حلفوا[٦] ومثلهما ما فى ٣ - ١٦ / ٣٨ ، ٤ - ٢ / ٥٣ .

والذى يبدو أن اللفظ استخدم فى القرآن بمعنى واحد هو الحلف وهذه هى دلالته الاجتماعية . أما دلالته على الشهادة الواردة فى المعجم فهى دلالة هامشية وهى منتقلة عن الدلالة الاجتماعية لأن القَسَم متعلق بأداء الشهادة .

* * * *

١ - اللسان جـ ٥ ص ٣٦٣١ .
٢ - مجمع البيان ٢ / ٧ / ٢٢٧ .
٣ - الجامع جـ ٤ ص ٢٣٥٦ .
٤ - المعجم جـ ٢ ص ٢١١ .
٥ - الكشاف جـ ١ ص ٦٢٠ ، الجامع جـ٤ ص ٢٢١٦ .
٦ - الجامع جـ ٤ ص ٢٤٩٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الألفـــــاظ

	(١) الشهادة	(٢) شهيد	(٣) أيْمان	(١) يأتلي	(٢) أشهدوا	(٣) استشهدوا	(٤) يقسم
أ	اليمين	مؤدى الشهادة	أقسام	يحلف	يقتضي الدلالة علي الحلف	يقتضى الدلالة على الحلف	يحلف
ب	قتل فى سبيل الله	مقتول فى سبيل الله				طلب الشهادة فى سبيل الله	
ج	الحضور	الحاضر			أحضر	أحضر	

الدلالات

جدول الالتقاء الدلالى بين ألفاظ الشهادة والأيمان .

ومن هذا الجدول يبدو ما يأتى :ـ

(أ) فى المحور الأول تلتقى جميع الألفاظ فى الدلالة على الحلف سواء أكانت دلالة صريحة أم يقتضيها اللفظ .

(ب) فى المحور (ب) تلتقى الألفاظ (الشهادة ، شهيد ، استشهدوا) فى الدلالة على القتل فى سبيل الله .

(جـ) فى المحور (جـ) يلتقى لفظ الشهادة ومشتقاته فى الدلالة على الحضور

ألفاظ الشهادة والأيمان : *

(أ) ـ الأسماء	عددها
الشهادة ، شهيد ، أيْمان .	٣
ب ـ الأفعال	
يأتلى ، أشهدوا ، استشهدوا ، يقسم .	٤
المجموع	٧

* تعد جميع ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الحاملة فى الاستخدام القرآنى وأنشطها لفظا الأيْمان فالشهيد .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العلاقات الدلالية :ـ

أولاً : الترادف :ـ

(يأتلى ، يقسم) وردا بمعنى يحلف فهما مترادفان فى القرآن الكريم .

شبه الترادف :ـ

(الشهادة ، اليمين) وردت الشهادة بمعنى اليمين فى بعض المواضع .

ثانياً : المشترك اللفظى :ـ

١ـ الشهادة : القتل فى سبيل الله ، الحضور (معجم) الحضور ، اليمين ، الإقرار (قرآن) .

٢ـ شهيد : اسم الله تعالى ، مؤدى الشهادة ، الحاضر (معجم ، قرآن) .

٣ـ اليمين : الجارحة ، القسم (معجم ، قرآن) ٤ـ يأتلى : يقصر ، يقسم (معجم ، قرآن) .

٥ـ أشهد : أحضر ، اتخذ شهيداً ، قرر (قرآن) .

ثالثاً : الأضداد :ـ

ليس بين ألفاظ هذا المجال ضد لكن الفعل يأتلى يبدو من المعجم أنه شبه ضد لأنه دل على معنى التقصير والإبطاء ومخالف هذا المعنى وهو الاستطاعة وجاء فى لسان العرب عن أبى الهيثم : الألو من الأضداد .[1]

---

(١) ١ / ١١٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الأمانة والعَهْد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ الأمانة والعهد :-

(1) الأسماء :-

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
١- الأمانة	١	٧٢/٣٣	بعهدكم	١	٤٠/٢
أمانته	١	٢٨٣/٢	عهده	٣	٢/٨٠، ٣/٧٦، ٩/١١١
الأمانات	١	٤/٥٨ ٠	عهدهم	٦	٢/١٧٧، ٨/٥٦، ٩/٤،
أماناتكم	١	٨/٢٧ ٠			٩/١٢، ٢٣/٦٨، ٧٠/٣٢
أماناتهم	٢	٢٣/٦٨، ٧٠/٣٢	عهدى	٢	٢/٤٠، ٢/١٢٤ ٠
٢- حفيظ	٨	٦/١٠٤، ١١/٥٧،	موثقا	٢	١٢/٦٦، ١٢/٨٠
		١١/٨٦، ١٢/٥٥،	موثقهم	١	١٢/٦٦
		٣٤/٢١، ٤٢/٦،	وصية	٨	٢/١٨٠، ٢/٢٤٠، ٤/١١
		٥٠/٤، ٥٠/٣٢ ٠			٤/١٢، ٤/١٢، ٤/١٢،
حفيظا	٣	٤/٦٨٠/١٠٧،			٤/١٢، ٥١/١٠٦
		٤٢/٤٨،			
٣- راعون	٢	٢٣/٦٨، ٧٠/٣٢ ٠			
٤- عهد	١٣	٢/٢٧، ٣/٧٧،	خصوص	١	٢/١٨٢ ٠
		٦/١٥٢، ٧/١٠٢،			
		٩/٧، ١٣/٢٠،			
		١٣/٢٥، ١٦/٩١،			
		١٦/٩٥، ١٧/٣٤،			
		١٧/٣٤، ٢٠/٨٦،			
		٣٣/١٥ ٠			
عهدا	٤	٢/٨٠/٢، ١٠٠،			
		١٩/٧٨، ١٩/٨٧ ٠			

المجموع ٧ ألفاظ = ٦٠ لفظا ، ٢٥ لفظا في المعاملات ، ٣٥ لفظا في غيرها ٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ **الأمانة** : بمعنى المصدر ضد الخيانة [١] تدل على حدث مجرد عن الزمان وبمعنى الاسم ما استُؤمِن عليه الإنسان ، فهى (فى الأصل مصدر ثم استخدم اسما)[٢] ويدل فى المعجم على (٢ ـ الثقة ، ٣ ـ الأمان ، ٤ ـ الطاعة والعبادة ، ٥ ـ الوديعة) .[٣] ، ٦ ـ الوفاء) .[٤] ، ٧ ـ « الأمانة العامة : وظيفة أساسية فى المنظمات الدولية أو السياسية أو الهيئات أو الجماعات العلمية والثقافية » .[٥]

وفى القرآن الكريم : ـ ورد اللفظ ست مرات اتصل بالمعاملات وغيرها فى أربعة مواضع واختص فى موضع بالمعاملات وورد اللفظ من **المفرد مرتين** : ـ

١ ـ ﴿ **إنا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ** ﴾ ٧٢/٣٣ « واللفظ عام فى جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال وهو قول الجمهور .. وقال بن مسعود هى فى أمانات الأموال كالودائع وغيرها وروى عنه أنها فى كل الفرائض وأشدها أمانة المال».[٦] فاللفظ هنا شامل للمعاملات وغيرها . ٢ ـ قوله : ﴿ **فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ** ﴾ ٢٨٣/٢ واللفظ مضاف إلى ضمير يعود على الذى اؤتمن وهو المدين والمراد باللفظ هنا دَيْنه « وسمى الدَّيْنُ أمانة وهو مضمون لائتمانه عليه بترك الارتهان منه »[٧] واللفظ هنا مصدر بمعنى المفعول [٨] وقد أضافه إلى ضمير الذى عليه الدين حيث إن الأمانة منسوبة إليه .[٩] ومن الجمع ثلاث مرات :٣ ـ ﴿ **إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكُم أَن تُؤَدُوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِها** ﴾ ٥٨/٤ والآية قد نزلت فى الوديعة خاصة .[١٠] واللفظ هنا (مصدر سُمِّى به المفعول وهو يشمل ـ بعموم اللفظ ـ جميع الحقوق سواء أكانت لله أم للعباد فِعْلِيَّةً كانت أم قَوْلية أم فيما يتصل بالعقيدة) .[١١] ويدخل فى اللفظ« الوديعة واللُّقَطَة والرَّهْنُ والعارية» [١٢] من المعاملات . ٤ ـ قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِم وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** ﴾ ٢٣ / ٨ واللفظ مضاف إلى ضمير يعود على المؤمنين فى معرض مدحهم ، وهو هنا عام فى كل أمانة ، فيما يتصل بحقوق الله وحقوق العباد .

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ١٩٩ . ٢ ـ المفردات ص ٢٥ . ٣ ـ اللسان جـ ص ١٤١ ومابعدها .
٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٢٨ ، ٥ ـ الكبير ج ـ ص٥١٣ ٦ ـ الجامع جـ ٨ ص ٥٣٣٥ ومابعد ها .
٧ ـ الكشاف جـ ا ص ٤٠٦، روح المعانى جـ ٣ ص ٦٢ . ٨ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٨٢ .
٩ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢٢٣ ١٠ ـ نزلت فى مفتاح الكعبة وأمر الرسول فيها برده إلى عثمان بن طلحة فرده . أسباب النزول ص ١٠٥ ، واستُشهد بالآية فى الوديعة ، كشاف القناع جـ ٤ ص ١٦٦ .
١١ ـ روح المعانى جـ ٥ ص ٦٣٠. ١٢ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٨٢٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مثل الودائع[1] فهو فى المعاملات وغيرها ، ٥ ـ واللفظ فى ٣٢/٧٠ مثل سابقه سياقا ومعنى .

وفى غير المعاملات : ورد مرة من الجمع مضافا إلى ضمير الجمع للمخاطبين فى قوله : ٦ ـ ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ ٨ / ٢٧ والمقصود بالأمانات هنا «الأعمال التى ائتمن الله عليها العباد يعنى الفرائض»[2] وهى « أمانة لأنها يُؤْمَنَ معها من منع الحق»[3] والزمخشرى على أنها الفرائض والحدود [4] وهما متقاربان ، والذى يبدو من الاستخدام القرآنى أن اللفظ ا(لأمانة) ورد فيه مصدرا مسمىً به وأنه ورد بالمعانى الآتية :(أ) **معنى عام فى كل مايُؤتَمن عليه الإنسان** نحو الله تعالى وهى العبادات ونحو العباد وهى المعاملات ،(ب) الدَّيْنَ خاصةوهذا فى التبايع برهن وهو معنى خاص بالمعاملات لم يرد فى سواها ،(جـ) الفرئض والحدود التى ائتمن الله عليها العباد وهذا فى غير المعاملات .

والدلالة الاجتماعية للفظ الأمانة على :١ ـ كل مااستودِعه الإنسان من قبل الله تعالى كالدِّين والنعم التى لاتحصى كالبصر والسمع ... الخ ، ٢ ـ مااستُودِعه من قبل البشر لمدة زمنية كالودائع المالية وغيرها وهذان من معنى الأمانة ، ٣ ـ الثقة وضد الخيانة وهذان من معنى الأمانة مصدرا ،

والدلالة الهامشية على ١ ـ الأمان ويبدو أنه أصل الأمانة ، ٢ ـ الطاعة والعبادة ،

٣ ـ الوفاء ، ودرجة التطابق واضحة بين الدلالة الاجتماعية والطاعة والعبادة والوفاء فى أنها تدخل فى الأمانة دخول الخاص فى العام .

٢ ـ حفيظ : على فعيل من صيغ المبالغة فى وصف الفاعل يدل على حدث ومن قام به على سبيل المبالغة وهو بمعنى المفعول المحفوظ وفى المعجم (الحفيظ : الموكل

---

١ ـ مجمع البيان ٤ / ١٨ / ١٣٧ وينظر الكشاف جـ ٣ ص ٢٧ .

٢ـ مجمع البيان ٣ / ٩ / ١٣٤ ، وينظر الجامع جـ ٤ ص ٢٨٣١ ، وابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣٠١

٣ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٨٣١ . ٤ ـ الكشاف جـ ٢ص١٥٤

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

بالشيء كالحافظ ، ٢ ـ اسم من أسماء الله تعالى بمعنى الذى لايغيب عنه شيء من خلقه.[١]

٣ ـ المحافظ [٢] ، ٤ ـ الحفيظ من الدُّر : المحفوظ المكنون [٣] ، (٥ ـ الأمين

٦ ـ من يرعى حدود الله ، [٤] وتبدو من الوحدات جميعا دلالة الحماية والرعاية والصيانة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ إحدى عشرة مرة كلها من المفرد .« ومادة الحفظ فى كل ماتصرف منها ترجع إلى الرعاية والصيانة ... وقد يُضَمَّن حافظ وحفيظ معنى رقيب مهيمن فيعدى بحرف «على » والحفيظ من صفات الله عز وجل حَفِظ السماوات والأرض بقدرته».[٥] وقد ورد مرة واحدة فى الوكالة [٦] فى قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام : إنّى حفيظ عليم ١٢/٥٥ واللفظ بمعنى أمين[٧]، أصون ورأعى[٨] .

وفى غير المعاملات : ورد عشر مرات : ـ

أ ـ صفه لله تعالى فى ثلاثة مواضع **بمعنى الرقيب المهيمن** فى قوله:٢ ـ ﴿**إِنَّ رَبِّى عَلَى كُلِّ شَىءٍ حَفِيظٌ**﴾ ١١ / ٥٧ رقيب مهيمن [٩] ومثله مافى ٣ ـ ٣٤ /٢١ ، ٤ـ ٤٢/٦ ، وسبق اللفظ بالنفى عندما جاء فى الحديث عن الرسول فى قوله: ٥ ـ ﴿**وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾ ٦/١٠٤ بمعنى رقيب [١٠] ومثله مافى ٦ ـ ١١ / ٨٦ ، ٧ ـ حفيظاً ٤/٨٠ يعنى رقيباً مهيمناً [١١] ومثله مافى ٨ ـ ٦/١٠٧ ، ٩ ـ ٤٢ / ٤٨ .

(ب) **وجاء بمعنى الفاعل** فى قوله : ١٠ ـ ﴿**لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ**﴾ ٥/٣٢ بمعنى حافظ لحدوده تعالى .[١٢] (جـ) **وبمعنى الفاعل والمفعول معاً** فى ١١ ـ﴿ **وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾ ٥٠ /٤ بمعنى الفاعل حافظ لما أودعه وكتب فيه [١٣] وبمعنى المفعول «محفوظ من الشياطين ومن التغير» [١٤] .

---

١ ـ القاموس جـ ٢ ص ٤٠٩ ٢ ـ اللسان جـ ٢ ص ٩٢٩ . ٣ـ متن اللغة جـ ٢ ص ١٢٤

٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ١٨٥ . ٥ـ المعجم جـ ١ ص ٢٧٢ ومابعدها . ٦ـ نيل الأوطار جـ ٥ ص ٢٦٩

٧ـ الكشاف جـ ٢ ص ٣٢٨ ٨ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٧٤ ٩ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٢٧٧ .

١٠ ـ المعجم جـ ١ ص ٢٧٤ وينظر الكشاف جـ ٢ ص ٤٢، جـ ٢ص ٢٨٦ ١١ـ المعجم جـ ١ص ٢٧٤

١٢ ـ الكشاف جـ ٤ص ١٠. ١٣ـ نفسه جـ ٤ص ٤ ١٤ ـ السابق نفس الصفحة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاللفظ استخدم فى القرآن على أربعة أوجه : -

١ - الأمين وهذا خاص بالمعاملات ، ٢ - الرقيب المهيمن مثبتا كصفة لله تعالى ومنفياً عن سواه ، ٣ - الحافظ لحدود الله ، ٤ - بمعنى المحفوظ ، الحافظ لما احتواه وهو اللوح المحفوظ - والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ على صفة الله سبحانه وتعالى بمعنى الحافظ وبقية الدلالات تعد هامشية كمجيئه بمعنى الأمين والموكل بحفظ الشىء والراعى لحدود الله وكلها تشترك مع الدلالة الاجتماعية فى دلالة الرعاية والحماية والصيون . والجدير بالذكر أن استخدام حفيظ بمعنى المحفوظ يعد استخداما مجازيا .

٣ - راعون : جمع راع على فاع وصف يدل على حدث مجردا عن الزمان وفاعله وقد حذفت لامه لأنه أعل إعلال قاضٍ [١] وفى المعجم الحفظ أصل المعنى .[٢] (١ - الراعى : حافظ الماشية . * ٢ - راعى النجوم : مراقبها ، ٣ - عين القوم على العدو)[٣] والوحدات الدلالية تعطى دلالة الحفظ والتعهد والترقب .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرتين مدحا للمؤمنين فى قوله:١ - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ ٢٣/ ٨ والمعنى حافظون [٤] ومدحا للمصلين فى نفس هذا السياق فى ٣- ٣٢/٧٠ بمعنى (حافظون) [٥] أيضا ويبدو أن اللفظ فى الموضعين عام فى المعاملات وسواها .

فاللفظ استخدم فى القرآن الكريم بمعنى واحد وهو معنى الحافظ .

ودلالته الاجتماعية على القائم على شئون الماشية والأغنام بالحفظ ثم انتقل هذا المعنى إلى كل من يحفظ شيئاً ويرعاه ، كالعائل وهذا لعلاقة المشابهة والدلالة الهامشية على مراقب النجوم ، والجاسوس وهما من الدلالات المجازية التى انتقلت عن الأصل بطريق الاستعارة .

---

١ - وأصله راعىٌ فحذفت الضمة لثقلها فالتقي ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت راع المقدمة ص ٥٠ ، أبنية الفعل ص ١٢٢ .

٢ - متن اللغة جـ ٢ ص ٦١٠ ٠ المفردات ص ١٩٨ ، متن اللغة ج٢ ص ٦١١ ٣ - اللسان جـ ٣ ص ١٦٧٦ والتاليتان . ٤ - التنوير ص ٢٨٥ ، الجامع جـ ٧ ص ٤٤٩٩ . ٥ - التنوير ٤٨٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤ ـ **عَهْد** : مصدر بوزن فَعْل يدل على حدث مجرداً عن الزمان وبمعنى المفعول المعهود ويدل فى المعجم على : ١ ـ « أن أصل معناه حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال »[١]

٢ ـ الوثيقة بين المتعاقدين (العقد) ، ٣ ـ المطَر[٢] ، (٤ ـ الوصية ، ٥ ـ التقدم إلى المرء فى الشئ ، ٦ ـ المَوثِق ، ٧ ـ اليمين ، ٨ ـ مرسوم يكتب للولاه ، ٩ ـ الأمان ، ١٠ ـ الذمة ، ١١ ـ الالتقاء والمعرفة ، ١٢ ـ المنزل المعهود به الشيء ، ١٣ ـ الزمان، ١٤ ـ الوفاء ، ١٥ ـ التوحيد ، ١٦ ـ الضمان) [٣] العهد القديم ، والعهد الجديد سفران من الكتاب المقدس عند المسيحيين . [٤] **وفى القرآن الكريم** : ورد اللفظ تسعاً وعشرين مرة ، ورد سبع مرات منها شاملاً للمعاملات وغيرها فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قوله ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ ٣/٧٧ « فقد نزلت فى رجل حلف يميناً فاجرة فى تنفيق سلعة »[٥] واللفظ هنا مضاف إلى لفظ الجلالة سبحانه والمعنى « ماعاهدربه عليه من الإيمان بالرسول المصدق لما معهم »[٦] أو هو أمر الله وما يلزمهم الوفاء به[٧] والمعنيان متقاربان .

٢ ـ ﴿**وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا**﴾ ٦ / ١٥٢ والعهد هنا عام «فى جميع ماعهد الله إلى عباده ويحتمل أن يراد به جميع ماعُقِد بين إنسانين وأُضيف ذلك العهد إلى الله من حيث أمر بحفظه والوفاء به»[٨] فاللفظ فى المعاملات وغيرها ،٣ ـ ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ**﴾ ١٦ / ٩١ عام فى كل ماينعقد باللسان ويلتزم به الإنسان من بيع وغيره[٩].

٤ ـ ﴿**ولاتَشْتَروا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً**﴾ ١٦/٩٥ بمعنى العقد[١٠] وورد اللفظ مضافا إلى ضمير جمع الغائب فى ثلاثة مواضع : قوله :٥ ـ ﴿**والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ**﴾ ٢/١٧٧

---

١ ـ المفردات ص ٣٥٠ ، التعريفات ص ١٤٠ .
٢ ـ المفردات ص ٣٥١ .
٣ ـ القاموس جـ ١ ص ٢٣١ ، اللسان جـ ٤ ص ٣١٤٨ حتى ٣١٥١ .
٤ ـ الوسيط جـ ٢ص ٦٣٤ .
٥ ـ مجمع البيان ٢ / ٣ / ١٢١
٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٣٨ وما بعدها ،
٧ ـ مجمع البيان ٢/٣/١٢٢
٨ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٥٧٣ .
٩ ـ السابق جـ ٦ ص ٣٧٨٥ .
١٠ ـ السابق جـ ٦ ص ٣٧٨٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واللفظ هنا عام أيضا «فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس» [1] فهو فى المعاملات وسواها .

٦ - ﴿والَّذِينَ هُم لأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُون﴾ ٢٣ / ٨ قال الطبرسى : «العهد على ثلاثة أضرب : أوامر الله ونذور الإنسان والعقود الجارية بين الناس» [2] فهو فى المعاملات وسواها ومثله فى السياق نفسه مافى:٧٠ - ٣٢/٧٠ .

وفى غير المعاملات ورد اللفظ اثنين وعشرين مرة بمعنى ما أمر الله به وما فرضه على عباده ومانهاهم عنه.

٨ - قوله : ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾ ٢٧/٢ واللفظ هنا مضاف إلى الفاعل على معنى ماأمر الله به خلقه عامة والمراد بـ (عهد الله) هنا«ما ركّز فى عقولهم من الحجة على التوحيد» ... وهو معنى قوله تعالى : ﴿ وأَشْهَدَهُمْ عَلَىَ أَنفسِهِم أَلَسْتُ بربِّكم قَالوا بَلَى ﴾ [3]

٩ - ﴿ وَمَاوَجدنَا لأَكثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ ١٠٢/٧ المراد بالعهد هنا (العهد الذى أُخِذ على الخلق فى عالم الذر وقيل معناه أمانة) [4] وقيل هو بمعنى الوفاء [5] فاللفظ احتمل معنى الوصية ومعنى الأمانة والوفاء .

١٠ -﴿بِعهْدِ اللَّهِ ﴾ ١٣ / ٢٠ قال الزمخشرى هو:« ماعقدوه على أنفسهم من الشهادة بربوبيته» [6] مثل مافى ٢٧/٢ والقرطبى على أن اللفظ هنا اسم جنس يعم جميع عهود الله وهى أوامره ونواهيه ويدخل تحته كل الفروض واجتناب كل المعاصى [7]

١١ - ﴿ عَهْدَ اللَّهِ ﴾ ١٣ / ٢٥«فرائض الله» [8] وقيل إنه بمعنى اليمين [9] واللفظ يحتمل المعنيين ١٢ - ﴿وأَوْفُوا بالعَهْدِ ﴾ ١٧ / ٣٤ المراد«كل ماأمر الله به ونهى عنه» [10] وقيل : أوفوا بحفظ الأيْمان [11]

---

١ - السابق جـ ١ ص ٦٢١ . ٢ - مجمع البيان ٤ / ١٨ / ١٣٧ . ٣ - الكشاف جـ ص ٢٦٨
٤ - الجامع جـ ٤ ص ٢٦٩١ ٥ - بصائر جـ ٤ ص ١١٥ ٦ - الكشاف جـ ٢ص ٣٥٧
٧ - الجامع جـ ٥ ص ٣٥٣٦ ٨ - التنوير ص ٢٠٨ . ٩ - تأويل مشكل القرآن ص ٤٤٧ .
١٠ - الجامع جـ ١ ص ٣٨٧٢ . ١١ - المفردات ص ٣٥٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٣ ـ قوله :﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِى ﴾ ٢/٤٠ المراد بالإيمان بالله وطاعته [١] وقيل هو عام فى الائتمار بالمعروف والانتهاء عن المنكر [٢] وقيل هو الضمان هنا . [٣]

وقد ورد العهد ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ بالمعانى الآتية :

(أ) **بمعنى الأمان** فى الموضعين الآتيين : ـ

١٤ ـ ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ ﴾٩/٧ بمعنى أمان [٤] يأمنون به العذاب [٥]

١٥ ـ ﴿لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ ﴾٢/١٢٤ واللفظ مضاف إلى ياء المتكلم سبحانه بمعنى أمانى [٦] ويحتمل إلى ذلك معنى الميثاق لأن الوعد من الله ميثاق . [٧]

(ب) والعهد **يتضمن معنى الوعد** ، ومثاله فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ ﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً ﴾٢/٨٠ والمراد (عملاً صالحاً يؤمنكم من دخول النار وقيل وصية) [٨] ٢ ـ ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمنِ عَهْداً ﴾ ١٩ / ٧٨ المراد (عملاً صالحاً أو التوحيد أو من الوعد والمعاهدة) [٩] وكذا مافى ٣ ـ ١٩ / ٨٧ ، ٤ ـ ﴿أُوفِ بِعَهْدِكم ﴾ ٢/٤٠ « والمراد إدخالكم الجنة» [١٠]

(ج) **وبمعنى الميثاق** فى الثلاثة المواضع الآتية : ـ

١ ـ ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدوا عَهْداً ﴾٢/١٠٠ وهو عقد وميثاق لأنه كان بين النبى صلى الله عليه وسلم واليهود٢، ـ ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَهم﴾ ٨/٥٦ واللفظ مضاف إلى ضمير الفاعل (وهم اليهود والمراد العهد الذى كان بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة) [١١] وهو ماكَلَّفُوا به أنفسهم تجاه المسلمين ومثله مافى ٣ ـ ٩/١٢ والمراد ماكلفوا به أنفسهم تجاه المسلمين أيضا .

---

١ ـ الكشاف جـ ١ص ٢٧٥
٢ ـ الجامع جـ١ص ٢٨٣
٣ ـ بصائر جـ ٤ص ١١٤
٤ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ص ٣٣٧
٥ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٩١٧ .
٦ ـ نفسه جـ ١ ص ٤٩٤ ، بصائر ٤ / ١١٤
٧ ـ تأويل مشكل القرآن ص ٤٤٨ .
٨ ـ الجامع جـ ١ ص ٢٨٣
٩ ـ السابق جـ ٦ ص ٤١٨٥ ، بصائر جـ ٤ ص ١١٤
١٠ ـ الجامع جـ ١ ص ٢٨٣ .
١١ ـ السابق جـ ٤ / ٢٨٦٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(د) والعهد بمعنى الزمن فى الموضعين الآتيين : ـ

١ ـ قوله ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴾ ٢٠/ ٨٦ يعنى الزمان والمراد به مدة مفارقة موسى عليه السلام لقومه[١] ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾ ٤/٩ المفهوم أن معناه وقتهم وكان بقى لهم تسعة أشهر وهم حى من كنانة [٢] والضمير المضاف إلى اللفظ لهم وقيل عهدهم يعنى أمانهم [٣] واللفظ يحتمل المعنيين ، والأول أقرب للسياق بدلالة لفظ أتموا . ومن السياق القرآنى يبدو أن لفظ العهد استخدم بالمعانى الآتية : ـ

١ ـ الوصية وأريد بها معانى كثيرة كالفرائض والتكاليف الإلهية للبشر من عقائد وعبادات ومعاملات ٢ ـ العقد والميثاق ٣ـ الأمان ٤ ـ الوفاء ٥ ـ الوعد ، ٦ ـ اليمين ٧ ـ الزمن ٨ ـ الضمان .

والذى يبدوأن الدلالة الاجتماعية للعهد على ١ ـ الوعد ، ٢ ـ المدة الزمنية المحددة كعهد حاكم معين أو دولة معينة وبقية الدلالات الواردة فى المعجم والتى ارتبطت بالكلمة فيه . تعد هامشية ، واستخدم منها القرآن العقد والميثاق وهما مرادفان للعهد ، والأمان والضمان مجازاً لعلاقة السببية وسميت الوثيقة والمرسوم الذى يُكتَب للولاة عهداً على المجاز لعلاقة المحلية فهما محل كتابة العهد ، وسمى العهد يمينا لتلازمهما فالعاهد غالبا مايحلف يمينا ، وأطلق العهد على التوحيد لأن التوحيد نوع من العهود بل هو أول ماعُوهِد عليه .

٥ ـ **مَوْثِق** : مصدر ميمى بوزن مَفعِل بكسر عينه ؛ لأنه معتل الفاء فى الماضى ، وهو يفوق المصدر الأصلى ، فى قوة الدلالة على الحدث [٤] المجرد من الزمان .

وفى المعجم يدل على : ١ ـ العهد [٥] ٢ ـ الميثاق وهو العقد الموثَّق بيمين أو عهد[٦] ، ٣ ـ الائتمان .[٧]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات كلها فى موضع المعاملة فى الكفالة

---

١ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٥٤٩ ٢ ـ السابق جـ ٢ ص ١٧٥ ٣ ـ تأويل مشكل القرآن ص ٤٤٧ .
٤ ـ النحو الوافى جـ ٣ ص ٣٣٢ ، ٥ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٧٠٥ ، الوسيط جـ ٢ص ١٠١٢ .
٦ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ٧٠٥ . ٧ ـ المعجم جـ ٢ ص ٦٢٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالبدن [1] فى قوله تعالى على لسان يعقوب:١- ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حتىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ﴾١٢ / ٦٦ والمراد أن « يحلفوا له بالله وإنما جعل الحلف بالله موثقاً منه لأن الحلف به مما تُؤكَّد به العهود وتُشدَّد »[2].

٢ -﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ ﴾١٢ /٨٠ والمتكلم أحد أبناء يعقوب عليه السلام ، والموثق هنا هو الموثق السابق.٣ -﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُم﴾ ٦٦/١٢ يعبر عن الموثق الأول ، وهو عهدهم المؤكد [3] بالحلف وهو مضاف إلى ضمير الفاعلين وهم أبناء يعقوب عليه السلام فالألفاظ الثلاثة وردت فى القرآن بمعنى واحد هو العهد المؤكد [4] بالحلف ، والذى يبدو أن اللفظ ليست له دلاله اجتماعية واضحة فهو لايستخدم إلا فى بيئات خاصة ، ودرجة الارتباط بين الدلالة على العهد الموثَّق والدلالة على الائتمان هى علاقة الحقيقة بالمجاز لأنه لما كان العهد الموثق سبب الائتمان قد عبر به عنه .

٦ - وَصِيَّة : على فَعيلة أدغمت ياء لامه فى ياء فعيل وهى بمعنى المصدر يدل على حدث مجرد عن الزمان ، وبمعنى المفعول ماأُوْصى به الإنسان .

وفى المعجم:١ - الوصية : جريدة النخل التى يحزَم بها.[5] ٢ - ماأوصيت به،[6] ٣ - التقدم إلى الغير بما يعمل مقترنا بوعظ [7] ٤ - فسيل النخل[8] وفى اصطلاح الفقهاء : تمليك مضاف إلى مابعد الموت .[9]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثمانى مرات بمعنى « العهد بأمر من الأمور أن يفعل مما فيه صلاح عند الموصِى» [10] وهى على نوعين : -

(أ) وصية منه تعالى وهى أمر وإيجاب . (ب) وصية من العبد وهى أن يعهد

١- وهى أسم لضمان الإحضار دون المال والكفالة بالبدن أى ببدن من يستحق حضوره مجلس الحكم عند الاستدعاء -كتاب الإقناع جـ ٢ص ١٤٧ ، المغنى جـ ٤ ص ٤١٥ .

٢ - الكشاف جـ ٢ ص ٣٣٢ ، روح المعانى جـ ١٣ ص ١٤ . ٣ - روح المعانى جـ ١٣ ص ١٥ .

٤ - المعجم جـ ٢ ص ٦٢٢ . ٥ - القاموس جـ ٤ص ٤٠٣ . ٦ - اللسان جـ ٦ ص ٤٨٥٣ .

٧ - المفزدات ص ٥٢٥ . ٨ - الوسيط جـ ٢ ص ١٠٣٨

٩ - التعريفات ص ٢٢٥ ، كشاف االقناع جـ ٤ ص ٣٣٥. ١٠ - المعجم جـ ٢ ص ٦٥٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فى تقسيم ماله بعد موته بما يراه وهذه فى المعاملات [1] .

ورد اللفظ فى المعاملات ست مرات« من الوصية فى المال» [2] بمعنى الأمر فى تقسيم المال فيقول المُوصى « لفلان كذا » [3] وذلك فى المواضع الآتية : -

١ - قوله ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢ / ١٨٠ والآية منسوخة بآيات الميراث بالنسبة لمن يرث وغير منسوخة بالنسبة لمن لايرث [4] واللفظ فى ٢-٤/١١ ، ٣ - ٤ / ١٢ ، ٤ - ٤ /١٢ ، ٥ - ٤ /١٢ ، ٦ - ٥/١٠٦ .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ بمعنى **الأمر والإيجاب** فى موضعين : -

٧ - قوله : ﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ ٢ / ٢٤٠ والمقصود باللفظ وصية الله لزوجة المتوفى عنها أن تظل فى بيته تماما لسنة ؛ سبعة أشهر وعشرين ليلة) ثم نسخت بأن عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام . [5]

والزمخشرى على أن المراد بالوصية هنا "متاعاً حولاً كاملاً" [6] والمعنيان متقاربان .

٨ - ﴿وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ ٤/١٢ ، واللفظ هنا مصدر مؤكد [7] وهذا يعضد معنى الإيجاب للأمر الصادر من الله سبحانه وتعالى وأنه بمعنى فريضة . [8] .

ومما سبق يبدو استخدام القرآن للفظ (وصية) بمعنيين : -

١ - الفرض وذلك من الله تعالى ، ٢ - العهد فى تقسيم المال بعد الموت .

والواضح أن الدلالة الاجتماعية للفظ الوصية على :

١ - النصيحة والوعظ . ٢ - تمليك لما بعد الموت . ٣ - الشىء الموصى به .

---

١ - نيل الأوطار جـ ٦ ص ٣٣

٢- المعجم جـ ٢ ص ٦٥٩ .

٣ - مجمع البيان ١٠٤/٢/١ .

٤ - الأم جـ ٤ ص ٢٧ .

٥ - الجامع جـ ٢ص ١٠٣٥

٦ - الكشاف جـ ١ ص ٣٧٧ .

٧- السابق جـ ١ ٥١٠

٨ - التنوير ص ٦٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والدلالة الهامشية على جريدة النخل وفَسِيلِه، ولعل هذا هو المعنى الحسى الأصلى للكلمة ويبدو أن درجة التطابق بين الدلالتين فى أن الدلالة الاجتماعية متطورة عن الدلالة الهامشية (الأصلية) لاعتبار معنى الخلافة فيهما فالفسيل يَخلُف النخلة وكذا الموصى له يخلف الموصي فى ماله.

٦ - مُوصِى : وصف من أوصى الرباعى المتعدى يدل على حدث مجرد وفاعله . ورد فى القرآن مرة واحدة فى الوصية فى قوله:﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْإِثْماً﴾ ١٨٢/٢

ب - الأفعال : -

الفعل	عدد وروده	مواضعه	الفعل	عدد وروده	مواضعه
١/أمن	٤	٢٨٣/٢، ٩٧/٧، ٩٨/٧	يأمنوا	١	٩١/٤.
		٤٥/١٦.	يأمنوكم	١	٩١/٤.
أمنتكم	١	٦٤/١٢.	٢/أؤتمن	١	٢٨٣/٢.
أمنتم	٦	١٩٦/٢، ٢٣٩/٢ ،	٣/أوصانى	١	٣١/١٩
		٦٨/١٧ ٦٩/١٧،	توصون	١	١٢/٤.
		١٦/٦٧، ١٧/٦٧	يوصى	١	١١/٤.
أمنوا	٢	٩٩/٧، ١٠٧/١٢	يوصيكم	١	١١/٤
آمنكم	١	٦٤/١٢	يوصين	١	١٢/٤
تأمنا	١	١١/١٢	يوصى	١	١٢/٤
تأمنه	٢	٧٥/٣، ٧٥/٣.			
يأمن	١	٩٩/٧.			

المجموع ٣ = ٢٧ ، ٨ ثمانية ألفاظ فى المعاملات ، ١٩ تسعة عشر لفظاً فى غيرها .

١ - أمِن : فعل من الأمن يدل على حدث وزمن منقطع وعلى تجدد معنوى وهو لازم ومتعدى بلفظه وفى المعجم (أصل المعنى الثقة والتصديق وتدل الكلمة على الوحدات الدلالية الآتية : - ١ - أمِن : زال خوفه وسكن قلبه ،

٢ - أمن البلدُ : إطمأن به أهله .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ ـ أمنته على الشيء : وثقت به وجعلته أميناً عليه ٤ ـ أمن الأسد ومنه : سلم)[١]

٥ ـ **أمن :** ضد خاف[٢] وجميع الوحدات تتضمن دلالة الاطمئنان .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ عشرين مرة من المبنى للفاعل ومرة من المبنى للمفعول . مقسومة على معنيين : [٣] **الأول : بمعنى وثق به ، من الأمان ، الثانى :** بمعنى لم يخف من الأمن ،

ورد فى المعاملات ثلاثة ألفاظ على المعنى الأول مرة من الماضى وذلك فى قوله :

١ ـ ﴿ **فإنْ أمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً** ﴾ ٢٨٣/٢ بمعنى وثق به [٤] واطمأن إليه ـ وهو شرط لعدم أخذ الرهن ـ ومرتين من المضارع . ٢ ـ ﴿**مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ**﴾ ٧٥/٣ الفعل للخطاب والضمير فيه لعبد الله بن سلام ومثله مافى ٣ ـ٣ / ٧٥ والمراد بالضمير فيه فنحاص بن عازوراء . [٥]

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ **بالمعنيين** فمن الأول ورد ثلاثة ألفاظ فى المواضع الآتية : مرة من الماضى فى قوله على لسان يعقوب يخاطب أبناءه .

٤ ـ﴿ **إلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ** ﴾١٢ / ٦٤ومن المضارع مرتين ، مرة للخطاب مثل سابقة فى قوله : ٥ ـ ﴿ **آمنكم** ﴾ ١٢ / ٦٤ ومرة للمتكلم وهم إخوة يوسف يخاطبون أباهم فى قوله : ٦ ـ ﴿ **مَالَكَ لا تَأْمَنَّا** ﴾ ١٢ /١١ .

ومن معنى الأمن الذى هوضد الخوف فى بقية المواضع ومنها مايأتى : ـ

١ ـ قوله : ﴿ **أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى**﴾ ٧/ ٩٧ ٢ ـ ﴿ **فإنْ أُحْصِرتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْى ... فإذا أمِنتُم** ﴾١٩٦/٢ والخطاب فى اللفظ للحجاج [٦] وذكر لفظ أمنتم بدلا من برأتم هنا دل على أن الإحصار بسبب العدو .[٧]

---

١ ـ متن اللغة جـ ١ ص ٢٠٧ . ٢ ـ اللسان جـ ١ ص ١٤٠ ٣ ـ المعجم جـ ١ ص ٥٥ .
٤ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢٢٢ . ٥ ـ الكشاف جـ ١ ص ٤٣٨ ، مجمع البيان ١١٩/٣/٢ . وما بعدها .
٦ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٤٥ . ٧ ـ الجامع جـ ٢ ص ٧٤٦ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

١١ - ﴿ فإن خِفتُمْ فَرِجَالاً أَوْرُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُم ﴾٢/٢٣٩ بمعنى « زال خوفكم»[١] وعلى ماسبق فالفعل من الأمن قد استخدم فى القرآن بمعنيين : -

أ . وثق به ب - زال خوفه ، واستخدم فى المعاملات بالمعنى الأول فقط .

وهما يعودان إلى دلالة الاطمئنان فهما متقاربان .

٢ - **اؤْتُمِن** : ورد مرة واحدة مبنياً للمفعول **فى المعاملات** فى التبايع بالرهن واللفظ بوزن افتُعِل ، يدل بصيغته فى الآية على الاتخاذ ويدل على الانقطاع الزمنى وأصله أأتمن بإجتماع همزتين فى أوله أولاهما مضمومة والثانية ساكنة فقلبت ثانيتهما واواً لتناسب حركة الضم قبلها فصار اؤتمن .[٢] وقد جاء اللفظ فى قوله : ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾٢/٢٨٣ من معنى وثق به [٣] والمراد بالذى اؤتمن المدين .[٤]

والذى يبدو أن لفظ الفعل أمن استخدم فى القرآن بدلالته الاجتماعية التى هى ضد الخوف ، والثقة بالشخص من الأمانة ، والدلالة الهامشية على السلامة ودرجة التطابق بين الدلالتين واضحة حيث إن السلامة تقتضى الأمن وزوال الخوف والأمانة فالتعبير بالأمن عنها مجازى لعلاقة اللازمية بينهما أولعلاقة السببية فالأمن سبب السلامة .

٣ - يوصى :فعل رباعى يدل على الحدث وزمن الحال ، ويدل ضمناً على الاستقبال والاستمرار وهو فعل متعدى وفى المعجم :(١ - أوصاه : عهد إليه ، ٢ - يوصيكم الله : يفرض عليكم)[٥] ٣ - أوصى له وإليه : جعله وصيا له من بعده ٤ - أوصى : دخل فى الواصى وهى أرض متصلة النبات ٥ - أوصاه بولده : أستعطفه عليه ٦ - أوصاه بالصلاة أمره بها وذكره) [٦] ٧ - أوصى إليه وله بشىء : جعله له . [٧]

- **وفى القرآن الكريم** : ورد اللفظ ست مرات بمعنيين : [٨] **الأول** : عهد الله

---

١ - السابق جـ ٢ ص ١٠٣٣ والكشاف جـ ١ ص ٣٧٦

٢ - النحو الوافى جـ ٤ ص ٧٧١ ، ص ٧٩٢ .

٣ - المعجم جـ ١ ص ٥٨ .

٤ - الكشاف جـ ١ ص ٤٠٥ .

٥ - القاموس جـ ٤ ص ٤٠٣ .

٦ - متن اللغة جـ ٥ ص ٧٦٨ .

٧ - الوسيط جـ ٢ ص ١٠٣٨ ،

٨ - المعجم جـ ٢ ص ٦٥٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بفعل شيء مما فيه صلاح عنده وهو من الله قضاء وأمر وإيجاب . **الثاني** : أوصى بكذا في ماله نزل عنه لمن يشاء يتولاه بعد وفاته وهذا المعنى هو الوارد في المعاملات .

ففي المعاملات : ورد اللفظ أربع مرات من المضارع في المواضع الآتية : -

١ - قوله : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا ﴾ ٤ / ١٢ واللفظ لخطاب المسلمين مسند إلى واو جماعتهم لأن هذا تشريع لهم ٢ - يوصى ١١/٤ للمفرد الغائب .

٣ - يوصين ١٢/٤ مسند إلى نون النسوة ٤ - يوصى ١٢/٤ مبنى للمفعول .

وفي غير المعاملات : جاء على المعنى الأول في موضعين وهو معنى فرض وأوجب وأمر لأنه من الله تعالى ؛ مرة من الماضي في قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام .

٥ - ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ ١٩ / ٣١ ومرة من المضارع خطاباً لجماعة المؤمنين في قوله:٦ - ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ ٤ / ١١ بمعنى « يعهد إليكم ويأمركم» [١] ويفرض عليكم [٢]ويبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ أوصى هي أن يجعل المرء له وصياً من بعده على ماله وأولاده ، وأن يستعطفه على ولده وأن يجعل نصيبا من ماله لمن لايرثه من أقاربه . وأن يأمره بشيء فيه صلاحه كالصلاة ، والدلالة الهامشية على معنى الفرض والدخول في الواصي ، والفرض داخل في الوصية دخول الخاص في العام ؛ لأن الوصية من الله تعالى تعد فرضاً ، أما معنى الدخول في الواصي ، فهو من الدلالة الصرفية لأفعل على الدخول في المكان .[٣]

---

١ - الكشاف جـ ١ ص ٥٠٥ .

٢ - بصائر جـ ٥ ص ٢٢٩ .

٣ - ينظر التطبيق الصرفي ص ٢٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جدول يبين نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ الأمانة والعهد .

الألفـــــاظ

	الأمانة	حفيظ	راعون	العهد	موثق	وصية	أمن	أوصي
أ	تقتضى الحفظ	راعى	حافظ	الحفاظ	يقتضى الحفظ	تقتضى الحفظ		
ب	تضمن العهد لأنها عامة				عهد	عهد		عهد
ج				العقد	عقد		وثق	
د	الأمان	أمين	يقتضى الأمانة	الأمان	ائتمان		اطمأن	
هـ		رقيب	رقيب	رعاية				
و	فرائض الله			فرائض الله		الفرض		فرض

ومن الجدول السابق يبدو مايلى : -

أ - من المحور (أ) تشترك الألفاظ (الأمانة ، حفيظ ، راعى ، العهد ، موثق ،وصية) فى الدلالة على الرعاية والصون .

٢ - ومن المحور (ب) تلتقى الألفاظ (الأمانة ، والعهد ، موثق ، وصية ، أوصى) فى الدلالة على العهد .

٣-وفى المحور (جـ) تلتقى الألفاظ (العهد ، الموثق ، أمن) فى الدلالة على التوثق

٤ - وفى المحور (د) تلتقى الألفاظ (الأمانة ، حفيظ ، راعون ،العهد ، الموثق ، أمن) فى الدلالة على الأطمئنان .

٥ - وفى المحور (هـ) تلتقى الألفاظ (حفيظ ، راعون ، العهد) في الدلالة على الرعاية والترقب .

٦ - ومن المحور (و) يبدو اشتراك الألفاظ الأمانة والوصية والعهد أوصى) فى الدلالة على الوجوب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ الأمانة والعهد : *

	عددها
أ ـ الأسماء :	
الأمانة ، حفيظ ، راعون ، عهد ، موثق ،وصية ، موصى .	٧
ب ـ الأفعال :	
أمن ، اؤتمن ، أوصى .	٣
المجموع	١٠

العلاقات الدلالية : ـ

أولاً : شبه الترادف : بين لفظى (حفيظ ، راع) ، لفظى (العهد ، الوصية) ، لفظى (موثق ، عهد) يمكن أن يحل كل واحد من الأزواج الثلاثة محل زوجه فى بعض السياقات .

ثانيا : المشترك اللفظى : ـ

١ ـ **الأمانة** : تدل على الثقة ، الوديعة فى المعجم ، على (الوديعة ، الفرائض) فى القرآن.

٢ ـ **حفيظ** : اسم الله تعالى ، الأمين فى المعجم والقرآن .

٣ ـ **الراعى** : حافظ الماشية ، الجاسوس (فى المعجم) وليس مشتركا فى القرآن .

٤ ـ **العهد** : (الوصية ، اليمين) فى المعجم ، العقد ، الزمان ، الوصية ، فى القرآن.

٥ ـ **العهد** : (الفرض من الله ، تمليك لما بعد الموت) فى القرآن .

٦ ـ **أوصى** : (عهد ، فرض) فى المعجم والقرآن .

ولايبدو بين ألفاظ هذا المجال ضد أو شبهه.

* * *

* تعد جميع ألفاظ هذا المجال خاملة وأنشطها بالنسبة لها لفظ العهد من الأسماء ولفظ أمن من الأفعال .

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الدَّيْن والرَّهْن والكِتابة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ألفاظ الدَّيْن والرهن والكتابة (١)

أ ـ الأسماء :ـ

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
١ـ أَجَل	٣١	٢/٢٨٢ ، ٤/٧٧ ، ٦/٢ ،	ـ الكتاب	٢٣٠	٢/٢ ، ٤٤/٢ ، ٥٣/٢
		٦/٦٠ ، ٧/٣٤ ، ١٣٥ ،			٢/٧٨ ، ٧٩/٢ ، ٨٥
		١٠/٤٩ ، ١١/٣ ، ١٠٤			٢/٨٧ ، ٨٩/٢ ، ١٠١
		١٣/٢ ، ١٤٣٨/١٠ ،			٢/١٠١ ، ٢/١٠٥ ،
		١٤/٤٤ ، ١٦/٦١ ، ٢٠/			٢/١٠٩ ، ٢/١١٣ ،
		١٢٩ ، ٢٢/٥ ، ٢٢/٣٣ ،			٢/١٢١ ، ٢/١٢٩ ،
		٢٨ / ٢٩ ، ٢٩/٥ ، ٥٣/٢٩			٢/١٤٤ ، ٢/١٤٥ ،
		٣٠/٨ ، ٣١/٢٩ ، ٣٥/١٣ ،			٢/١٤٦ ، ٢/١٥١ ،
		٣٥/٤٥ ، ٣٩/٥ ، ٣٩/٤٢			٢/١٥٩ ، ٢/١٧٤ ،
		٤٢/١٤ ، ٤٦/٣ ، ٦٣/١٠ ،			٢/١٧٦ ، ٢/١٧٦ ،
		٧١/٤ ، ٧١/٤ ، ٠			٢/١٧٦ ، ٢/١٧٧ ،
أجلاً	٣	٦/٢ ، ١٧/٩٩ ، ٤٠/٦٧ ،			٢/٢١٣ ، ٢/٢٣١ ،
أجلنا	١	٦/١٢٨ ، ٠			٢/٢٣٥ ، ٣/٣ ، ٣/٣٦٧ ، ٧
أجله	٢	٢/٢٣٥ ، ٢/٢٨٢ ، ٠			٣/١٩ ، ٣/٢٠ ، ٣/٢٣
أجلها	٣	١٥/٥٠ ، ٢٣/٤٣ ، ٦٣/١١ ،			٣/٢٣ ، ٣/٤٨ ، ٣/٦٤
أجلهم	٦	٧/٣٤ ، ١٠/١٨٥ ، ١١/			٣/٦٥ ، ٣/٦٩ ، ٣/٧٠
		١٠/٤٩ ، ١٦/٦١ ، ٣٥/٤٥			٣/٧١ ، ٣/٧٢ ، ٣/٧٥
أجلهنَ	٥	٢/٢٣١ ، ٢/٢٣٢ ، ٢/٢٣٤			٣/٧٨ ، ٣/٧٨ ، ٧٨ ،
		٦٥/٢ ، ٦٥/٤ ، ٠			٣/٧٨ ، ٣/٧٩ ، ٣/٧٩
الأجلين	١	٢٨/٢٨ ، ٠			٣/٨١ ، ٣/٩٨ ، ٣/٩٩
٢ـ دَيْن	٥	٢/٢٨٢ ، ٤/١١ ، ٤/١٢ ،			٣/١٠٠ ، ٣/١١٠ ،
		٤/١٢ ، ٤/١٢ ، ٠			٣/١١٣ ، ٣/١١٩ ،
٣ـ رهان	١	٢/٢٨٣ ، ٠			٣/١٦٤ ، ٣/١٨٤ ،
٤ـ عُسْرة	٢	٢/٢٨٠ ، ٩/١١٧ ، ٠			٣/١٨٦ ، ٣/١٨٧ ،

١ـ نقل الألوسي عن الدميري وابن حجر أن الكتابة لفظة إسلامية لم تعهد معرفتها في الجاهلية ، روح المعاني جـ١٨ ص ١٥٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاسم	عدد وروده	مواضعه	الاسم	عدد وروده	مواضعه
		٣/١٩٩، ٤/٤٢، ٤/٤٤			١/١٨، ٢٧/١٨، ٤٩/١٨
		٤/٤٧، ٤/٥١، ٤/٥٤			١٨/٤٩، ١٩/١٢، ١٩/١٦
		٤/١٠٥، ٤/١١٣ ،			١٩/٣٠، ١٩/٤١، ١٩/٥١
		٤/١٢٣، ٤/١٢٧ ،			١٩/٤٤، ١٩/٥٦، ٢٠/٥٢
		٤/١٣١، ٤/١٣٦ ،			٢٢/٦٨، ٢٣/٧٠، ٢٣/٤٩
		٤/١٣٦، ٤/١٤٠ ،			٢٣/٦٢، ٢٤/٣٣، ٢٥/٣٥
		٤/١٥٣، ٤/١٥٩ ،			٢٦/٢، ٢٧/١، ٢٧/٢٩ ،
		٤/١٧١، ٥/٥٥، ٥/١٩٥			٢٧/٤٠، ٢٧/٧٥، ٢٨/٢
		٥/١٥، ٥/١٥، ٥/١٩			٢٨/٤٣، ٢٨/٤٩، ٢٨/٥٢
		٥/٤٤، ٥/٤٨، ٥/٤٨			٢٨/٨٦، ٢٩/٢٧، ٢٩/٤٥
		٥/٥٧، ٥/٥٩، ٥/٦٥			٢٩/٤٦، ٢٩/٤٧، ٢٩/٤٧
		٥/٦٨، ٥/٧٢، ٥/١١٠			٢٩/٤٨، ٢٩/٥١، ٣٠/٥٦
		٨/٢٠، ٨/٣٨، ٨/٥٩ ،			٣١/٢، ٣١/٢٠، ٣٢/٢ ،
		٨/٨١، ٨/٩١، ٨/٩٢ ،			٣٢/٢٣، ٣٣/٦، ٣٣/٦ ،
		٨/١١٤، ٦/١١٤ ،			٣٣/٢٦، ٣٤/٣، ٣٥/١١ ،
		٨/١٥٤، ٨/١٥٥ ،			٣٥/٢٥، ٣٥/٢٩، ٣٥/٣١
		٨/١٥٦، ٦/١٥٧ ،			٣٥/٣٢، ٣٧/١١٧، ٣٨/٢٩
		٧/٢، ٧/٣٧، ٧/٥٢ ،			٣٩/١، ٣٩/٢، ٣٩/٤١ ،
		٧/١٦٩ ، ٧/١٦٩ ،			٣٩/٦٩، ٤٠/٢، ٤٠/٥٣ ،
		٧/١٧٠، ٧/١٩٦ ،			٤٠/٧، ٤١/٣، ٤١/٤١ ،
		٨/٦٨، ٨/٧٥، ٨/٢٩			٤١/٤٥، ٤٢/١٤، ٤٢/١٥
		١٠/٣٦، ١٠/١، ١٠/٣٧			٤٢/١٧، ٤٢/٥٢، ٤٣/٢ ،
		١٠/٦١، ١٠/٩٤، ١١/١			٤٣/٤، ٤٤/٢، ٤٥/٢ ،
		١١/٦، ١١/١٧			٤٥/١٦، ٤٦/٢، ٤٦/٤ ،
		١١/١١٠، ١٢/١، ١٣/١			٤٦/١٢، ٤٦/١٢، ٥٠/٤ ،
		١٣/٣٦، ١٣/٣٨، ١٣/٧٣			٥٢/٢، ٥٦/٧٨، ٥٧/١٦ ،
		١٣/٤٣، ١٤/١، ١٥/١ ،			٥٧/٢٢، ٥٧/٢٥، ٥٧/٢٦ ،
		١٥/٤، ١٦/٦٤، ١٦/٨١ ،			٥٧/٢٩، ٥٩/٢، ٥٩/١١ ،
		١٧/٢، ١٧/٤، ١٧/٥٨ ،			٦٢/٧، ٨/٣٧، ٨/٤٣١ ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاسم	عدد ورودة	مواضعه	الاسم	عدد ورودة	مواضعه
		٧/٨٣، ٣١/٧٤ ،	٦.كاتب	٣	٢٨٢/٢، ٢٨٢/٢، ٢٨٢/٢
		١٨/٨٣، ٩/٨٣ ،	كاتبا	١	٢٨٣/٢ .
		١/٩٨، ٢٠/٨٣ ،	كاتبون	١	٩٤/٢١ .
		٦/٩٨، ٤/٩٨ .	كاتبين	١	١١/٨٢ .
كاتبا	١٢	١٠٣/٤، ١٤٥/٣ ،	٧.نظرة	١	٢٨٠/٢ .
		٧/٦، ١٥٣/٤ ،			
		٩٣/١٧، ١٣/١٧ ،	٨.ميسرة	١	٢٨٠/٢ .
		٤٠/٣٥، ١٠/٢١ ،			
		٢١/٤٣، ٢٣/٣١ ،			
		٢٩/٧٨، ٣٠/٤٦ ،			
كابك	١	١٤/١٧			
بكتابكم	١	١٥٧/٣٧			
كابنا	١	٢٩/٤٥			
كابه	٥	١٩/٦٩، ٧١/١٧ ،			
		٧/٨٤، ٢٥/٦٩ ،			
		١٠/٨٤ .			
كابها	١	٢٨/٤٥ .			
كابهم	١	٧١/١٧ .			
كابى	١	٢٨/٢٧			
كابيه	٢	١٩/٦٩، ٢٥/٦٩ ،			
كتب	٣	١٠٤/٢١، ٤٤/٣٤ ،			
		٣/٩٨ .			
كتبه	٣	١٣٦/٤، ٢٨٥/٢ ،			
		١٢/٦٦ .			

المجموع ٨ = ٣٢٩ ، ١٨ لفظاً في المعاملات و ٣١١ لفظا في غيرها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ أجَل : اسم على فَعَل يدل على حدث مجرد عن الزمان . وفى المعجم :

(١ ـ الأجل غاية الوقت فى الموت وحلول الدَّيْن ، ٢ ـ مدة الشئ) [١] ، (٣ ـ ضربت له أجلاً . . موعداً ، ٤ ـ الأجل : العمر) [٢] ، (٥ ـ الأجل : الموت، ٦ ـ أجَل : حرف جواب كنعم يكون تصديقاً للمخبر وإعلاناً للمستجير ووعداً للطالب) ،[٣] وهى تعطى الدلالة على الزمن .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثنتين وخمسين مرة وردت بمعنيين [٤] :

الأول : غاية الوقت المحدد لأى شئ ، **الثانى** : نفس الوقت الذى حُدِّد أجله .

ففى المعاملات : ورد اللفظ أربع مرات ، فمن المفرد ثلاث مرات ١ ـ قوله : ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ ٢ / ٢٨٢ واللفظ هنا نكرة موصوف بلفظ «مسمى» فدل بهذا «الوصف على أن السَّلَمَ إلى الأجل المجهول غير جائز».[٥] واللفظ بمعنى الوقت [٦] الذى هو محل الحقوق .[٧] ٢ ـ ﴿أَن تَكْتُبُوهُ . إِلَى أَجَلِهِ﴾ ٢/ ٢٨٢ واللفظ هنا مضاف إلى ضمير يعود إلى الدَّيْن [٨] وإلى أجله حال من الهاء فى تكتبوه ـ « أى مستقراً فى ذمة المدين إلى وقت حلوله» [٩]، ٣ ـ ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ ٢٨ /٢٩ المراد العَشْر سنين [١٠] التى قضاها أجيراً لدى شعيب عليه السلام ومن المثنى مرة ، ٤ ـ ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ٢٨ / ٢٨ وهذا كلام موسى لشعيب عليهما السلام أثناء عهد الإجارة بينهما والمقصود بالأجلين (العشر الحِجَج أو الثمانى) [١١] ، التى جاءت فى قوله تعالى على لسان شعيب مخاطباً موسى : ﴿عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ﴾ ٢٨/٢٧ .

١ ـ فالأجل فى السَّلَم معناه الوقت المحدد لقضاء الدين ، ٢ ـ والأجل فى الإجارة معناه مدتها .

---

١ ـ القاموس جـ ٣ ص ٣٣٧ ، اللسان جـ ١ ص ٣٢ . ٢ ـ الأساس ص ١٢ .
٣ ـ الوسيط جـ ١ ص ٧ ، الكبير جـ ١ ص ١١٤ . ٤ ـ المعجم جـ ١ ص ١٧ ، وينظر المفردات ص ١١ ، ١٢ .
٥ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٨٦ . ٦ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٥٥ .
٧ ـ التصاريف جـ ٤ ص ٣٢٠ . ٨ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٧٩ . ٩ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٦٠ .
١٠ ـ الجامع جـ ٧ ص ٤٩٩٦ . ١١ ـ الكشاف جـ ٣ ص ١٧٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ثمانى وأربعين مرة كلها من المفرد وقد قسمت على المعنيين السابقين وأمثلتها فيما يأتى :ـ

١ ـ قوله : ﴿ لَوْلاَ أَخَّرْتَنا إِلىَ أَجَلٍ ﴾ ٤ / ٧٧ يعنى مدة وقت [١] ، ٢ ـ ﴿ وأجلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ٦ / ٢ والمراد به « أجل القيامة . . وقيل . . . قبض الروح عند الموت »[٢] وقيل « ما بين البعث إلى الموت وهو البرزخ »[٣] وعليه فاللفظ احتمل هنا معنيين غاية الوقت ، مدة الشئ ، ٧ ـ ﴿ لِيُقْضَى أجلٌ مُّسَمًّى ﴾ ٦ / ٦٠ والمراد الوقت المضروب عمراً لكل إنسان [٤] وقيل الوقت المضروب لبعث الموتى للجزاء[٥]، ٨ ـ ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ ٧ / ٣٤ بمعنى وقت مؤقت [٦] وهو عبارة عن الوقت الذى تنقطع به الحياة [٧]. ٩ ـ ﴿ إِلَى أَجَلٍ ﴾ ٧ / ١٣٥ بمعنى « حدٌ من الزمان » [٨] ١٠ ـ ﴿ أَجَلٌ ﴾ ١٠ / ٤٩ « حد محدود من الزمان » [٩] ﴿ أَجَلٍ مُّسمًّى ﴾ ١١ / ٣ المراد به الموت أو القيامة ، أو دخول الجنة على أقوال .[١٠] ١٢ ـ ﴿ لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴾ ١١ / ١٠٤ يعنى مدة .[١١] وورد اللفظ مضافاً إلى ضمير الغائبات فى خمسة مواضع « وقد أضاف تعالى الأجل إليهن إذ هو محدود مضروب فى أمرهن »[١٢] وردت منها أربعة مسبوقة بالفعل ﴿ بَلَغْنَ ﴾ فجاءت بمعنى وقت انتهاء العدة [١٣] وذلك فى المواضع الآتية :ـ

١ ـ قوله ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ ٢ / ٢٣١ ، ومثله ما فى ٢ ـ ٢٣٢/٢ ، ٣ ـ ٢ / ٢٤٣ ، ٤ ـ ٦٥ / ٢ . ولم يسبق لفظ منها بالفعل بلغن فى قوله :

٥ ـ ﴿ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ٦٥ / ٤ فجاء بمعنى عدتهن [١٤] وهذا من معنى مدة الشئ .

---

١ ـ السابق جـ ١ ص ٥٤٤ .
٢ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٨٦ .
٣ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٤ .
٤ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٤٤١
٥ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٢٥ .
٦ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٣٨
٧ ـ معترك الأقران جـ ١ ص ٥٢٧ .
٨ ـ الكشاف جـ ٢ ص ١٠٩ .
٩ ـ نفسه جـ ٢ ص ٢٤٠ .
١٠ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٢٣٢ .
١١ ـ الكشاف جـ ٢ ص ٣٩٣ .
١٢ ـ الجامع جـ ٢ ص ٩٩٤ .
١٣ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٦٨ ، وينظر بصائر جـ ٢ ص ١٠٨ .
١٤ ـ التنوير ص ٤٧٦ ، والكشاف جـ ٤ ص ١٢١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فاللفظ استخدم فى القرآن على وجهين :-

١ - بمعنى الوقت المحدد لانتهاء الشئ ولذا أريد به انتهاء الدنيا يوم القيامة ، وأريد به انتهاء عمر الإنسان بالموت والهلاك كما أريد به انتهاء عدة النساء ، ووقت الوضع أو الوقت المحدد لوقوع الشئ مثل العذاب . ٣ - وبمعنى نفس الوقت الذى حُدِّد أجله كعدة النساء ، وعمر الإنسان .

والدلالة الاجتماعية للفظ الأجل على :ـــ

١ - عمر الإنسان ، ٢ - الموت ، ٣ - الوقت المحدد وغايته .

والدلالة الهامشية فى كونه حرف جواب ويبدو لى وجه التطابق بين الدلالتين فى اشتراكهما فى الدلالة على الزمن .

٢ - دَيْن : بوزن فَعْل واللفظ بمعنى المصدر يدل على حدث مجرد عن الزمان ، ويقتضى دائناً ومديناً ، وبمعنى الاسم يدل على مسمى وهو ما يُستَدان من مال ونحوه .

وفى المعجم:١ - الدَّيْن ما له أجل من القروض ، ٢ - الموت ، [١] ٣ - كل شئ ليس حاضراً [٢] ، ٤ - ثمن المبيع [٣] ، ٥ - وفى الفقه : «الدَّيْن الصحيح هو الذى لا يسقط إلا بالأَدَاءِ أو الإبْراء» . [٤]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ خمس مرات مفرداً نكرة كلها فى المعاملات وهى بمعنى «ما ثبت فى الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بأداء أو إبْراء» [٥] ومعنى ذلك أن اللفظ ورد فى كل مواضعه بالمعنى الشرعى للدين وذلك فى المواضع الآتية :ـــ

١ - ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ ٢ / ٢٨٢ والدين تَبَايُع [٦] والمراد به هنا السَّلَم [٧] «ولا يراد به المصدر بل هو أحد العِوَضين» [٨] وحقيقة الدين عبارة عن كل معاملة كان أحد العوضين فيها نقداً والآخر فى الذمة نسيئة [٩] واللفظ هنا تأكيد [١٠] مثل قوله

---

١ - القاموس جـ ٤ ص ٢٢٦ وينظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ١٨١ .
٢ - اللسان جـ ٢ ص ١٤٦٧ متن اللغة جـ ٢ ص ٤٧٩ . ٣ - الوسيط جـ ١ ص ٣٠٧ .
٤ - التعريفات ص ٩٥ ٥ - المعجم جـ ١ ص ٤١٢ .
٦ - الشافعى أحكام القرآن جـ ٢ ص ١٢٦ . ٧ - الكشاف جـ ١ ص ٤٠٢
٨ - روح المعانى جـ ٣ ص ٥٥ . ٩ - الجامع جـ ٢ ص ١١٨٥ . ١٠ - السابق .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعالى : ﴿ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ ٦ / ٣٨ وتنكير اللفظ يدل على العموم قال الطبرسى : ظاهر الآية يقع على كل دين مؤجل سَلَما كان أو غيره وعليه المفسرون والفقهاء [١]، وقال الشافعى : « يحتمل كل دَيْن ، ويحتمل السَّلف خاصة »[٢] فقاس عموم اللفظ على خصوص السبب لأنه فى معناه [٣] ، كما يدل تنكير اللفظ على أن الدين أنواع منه المؤجل ومنه الحال [٤].

واللفظ فى المواضع الآتية خاص بما ثبت فى ذمة المتوفى قبل وفاته ، ووجب أداؤه قبل إنفاذ وصيته وقسمة ميراثه . ٢ ـ قوله : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ١١/٤ واللفظ فى مثل هذا السياق فى ٣ ـ ٤ / ١٢ ، ٤ ـ ٤ /١٢ ، ٥ ـ ٤ / ١٢ مكرر فى نفس الآية .

فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى واحد هو ما ثبت فى الذمة ووجب أداؤه أو إبراؤه .

وأريد به السَّلَم بخصوص السبب ، وكل دين بعموم اللفظ فى آية المداينة ، ودل على كل دين فيما عداها . والدلالة الاجتماعية للفظ الدين على :ـ

١ ـ ما ثبت فى الذمة ووجب أداؤه من قرض مؤجل وغيره ، ٢ ـ وعلى الموت.

والدلالة الهامشية له على كل ما ليس حاضراً بمعنى أنه ضد العين (الشئ الحاضر) وهذه الدلالة هى أصل الدلالة لدى العرب [٥] قال الشاعر :ـــ

وَعَدَتنَا بدرِ هَمَيْنَا طِلاءً :. وشِواءً مُعَجَّلاً غَيرَ دَيْنِ .

فأصبحت دلالة هامشية بتغير اللغة والمجتمع . ودرجة التطابق بين الدلالتين فى تشابههما فى الدلالة على أ ـ الحق الثابت الواجب للغير . ٢ ـ ضد الحضور .

فانتقلت الدلالة من المعنى الأصلى للدلالة على المال الذى فى الذمة ، وعلى الموت لأن كليهما ثابت وواجب وغير حاضر .

---

١ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٧٦ .
٢ ـ أحكام القرآن جـ ١ ص ١٣٧ .
٣ ـ السابق جـ ١ ص ١٣٨ .
٤ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٥٥ .
٥ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٨٥ والشاهد فى الصفحة نفسها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣ ـ رِهَان : جمع رَهْنٍ (وهو مصدر على وزن فَعْل يدل على حدث مجرد عن الزمان وهو منقول للتسمية به فدل على مسمى وجُمع على فِعال الدالة على جمع الكثرة).[١] وهو بمعنى المفعول اسم للمرهون . وفى المعجم : ١ ـ أصل معناه الثبوت والاستقرار ثم استعير لكل ما يُحبَس [٢] ، (٢ ـ ما يوضع عند الإنسان لينوب مناب ما أُخِذ منه ، ٣ ـ المخاطرة ، ٤ ـ وهو فى كلام العرب الشئ المُلزِم ٥ ـ السباق على الخيل ، ٦ ـ أنا رَهْنٌ بكذا : كفيل به) [٣] ٧ ـ فلان رهن بكذا : مأخوذ به ، ٨ ـ ضامن له [٤] ٩ ـ وفى الشرع : «جَعْلُ عَينِ مالٍ وثيقةً بدين يُستوفى منها عند تعذُّرِ وَفائه» [٥]

وفى القرآن الكريم :

ورد اللفظ مرة واحدة مجموعاً جاءت فى المعاملات فى قوله : ﴿ فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ ٢ / ٢٨٣ واستشهد به الشافعى فى باب الرَّهْن الصغير [٦] واللفظ جمع رهن وهو فى «الأصل مصدر ثم أطلق على المرهون من باب إطلاق المصدر على اسم المفعول»، [٧] وهذا من المجاز . إذن فمعنى رهان هنا هو الشئ المأخوذ كوثيقة بيد صاحب الحق ويعضد هذا المعنى كون اللفظ موصوفاً بقوله مقبوضة قال المُزَنِى : « ولا معنى للرهن حتى يكون مقبوضاً » [٨] قال أبو علي : لما كان الرهن بمعنى الثبوت والدوام فمن ثم بطل الرهن عند الفقهاء إذا خرج من يد المرتهن إلى الراهن بوجه من الوجوه ، لأنه فارق ما جُعِلَ (باختيار المرتهن) له [٩] . فاللفظ (رهان) أُطلق على اسم المفعول ، وهى الوثيقة المأخوذة من المدين ، وهو استخدام مجازى لأن اللفظ مستعار لكل ما يُحتَبس أى شئ كان [١٠] .

---

١ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٨١ .
٢ ـ متن اللغة جـ ٢ ص ٦٦٦ .
٣ ـ اللسان جـ ٣ ص ١٧٥٧ وما بعدها
٤ ـ الأساس ص ٢٦٢ .
٥ ـ مغنى المحتاج جـ ٢ ص ١٢١ ، وينظر مجمع الأنهر جـ ٢ ص ٥٨٤ .
٦ ـ الأم جـ ٣ ص ١٦٤ .
٧ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٦٢ .
٨ ـ مختصر بهامش الأم جـ ٢ ص ٢١٠ .
٩ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٢١٨ .
١٠ ـ بصائر جـ ٣ ص ١٠٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والدلالة الاجتماعية للفظ الرهن على ما يوضع عند الإنسان لينوب مناب ما أخذ منه ، والدلالة الاجتماعية للفظ رهان على سباق الخيل ، والدلالة الهامشية فى الدلالة عند الفقهاء على الوثيقة ؛ لأنها تخصيص عام وهذا من تطور الدلالة بسبب دينى شرعى ، وعلى المخاطرة ، والشئ الملزم ، والكفيل والضامن والمأخوذ بالشىء . ودرجة التطابق بين الدلالة الاجتماعية للرهن والهامشية فى الكفيل والضامن والشئ الملزم،فى أن جميعها تشترك فى قدر من الدلالة على الضمان ، وبين الدلالة الاجتماعية للرهن والهامشية على المأخوذ بالشئ ، فى اشتراكهما فى دلالة الإنابة والسببية فهذا بسبب هذا وهذا ينوب مناب ما أُخِذ . ودرجة التطابق بين الدلالة الاجتماعية على سباق الخيل والهامشية على المخاطرة أن المخاطرة تعد مجازاً لأن السباق بالخيل سببها . وأصل اللفظ الثبوت والدوام وهذه حقيقته ولذا فكل الدلالات بعد ذلك اجتماعية وهامشية تعد من المجاز . فما كان منها اجتماعياً فهو من الحقيقة العرفية .

٤ ـ **عُسْرة** : العسرة على فُعْلة ـ اسم من العسر يدل على مسمى مجرداً من الدلالة على الزمان وفى المعجم يدل على : ١ ـ الضيق والشدة ، ٢ ـ جيش العسرة : هو جيش غزوة ، تبوك [١] ، ٣ ـ تعسر وجود المال [٢] ، ٤ ـ الأمور التى تَعسُر ، ٥ ـ ضد المَيْسرة . [٣] ٦ ـ العجز عن الوفاء بالدَّيْن.[٤] وكلها تحمل دلالة الضيق والشدة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرتين واحدة **فى المعاملات** فى معاملة الغريم [٥] فى قوله : ﴿ وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ ٢ / ٢٨٠ والعسرة ضيق الحال من جهة عدم المال[٦] ، واللفظ مضاف إلى"ذو"فدل على الشخص المُعْسِر ويؤيد ذلك أن الشافعى استدل بالآية على أنه لا يجوز الحجر على المفلس ولا يجوز حبسه ، وأن اللفظ مقابَل فى الآية بلفظ « ميسرة » فهو ضده .

وفى غير المعاملات : مرة فى قوله : ٢ ـ ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ

---

١ ـ اللسان جـ ٤ ص ٢٩٣٨ ، ٢٩٤٠ .
٢ ـ المفردات ص ٣٣٤ .
٣ ـ متن اللغة جـ ٤ ص ١٠١
٤ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٦٠٠ .
٥ ـ مجمع البيان ١ / ٣ / ٣٦٨
٦ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٨١ ، روح المعانى جـ ٣ ص ٥٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العُسْرةِ﴾ ٩ / ١١٧ ، وذلك فى غزوة تبوك (والمراد بـ «ساعة العسرة» جميع أوقات الغزوة وقيل أشد ساعة فيها والعسرة الصعوبة اجتمع على المسلمين عسرة فى الظَّهْر والزاد والماء).[١] إذن فاللفظ استخدم فى القرآن على وجهين :ـ

أ ـ ضيق ذات اليد مالاً ، ب ـ الشدة والصعوبة ، والدلالة الثانية أعم من الأولى لأن اللفظ لحقه التخصيص فى المعاملات .

والذى يبدو لى أن اللفظ ليس له دلالة اجتماعية ظاهرة لأنه يستخدم فى بيئات خاصة ، والواضح من المعجم والاستخدام القرآنى أنه يدل على الضيق والشدة والصعوبة.

٥ ـ الكِتاب : أصله مصدر [٢] على فِعال يدل على حدث مجرد من الدلالة على الزمان ، ثم استخدم اسماً بمعنى المفعول أى : ما يكتب فيه فدل على مسمى مجرد عن الزمان .

وفى المعجم « أصل الكَتْب ضمُّ أديم بالخياطة فهو إذاً حقيقته » [٣]

١ ـ والكتاب ما يكتب فيه ، ٢ ـ التوراة ، ٣ ـ الدواة ، ٤ ـ الفرض ، ٥ ـ الحكم ، ٦ ـ القَدَر [٤] ، ٧ ـ ما كُتِب مجموعاً ، ٨ ـ كَتْبُ الكتابِ : عقْدُ النكاح (مُولَّد) [٥] ، ٩ ـ الكتاب : مكاتبة العبد [٦] والكلمة تعطى دلالة الجمع والإثبات .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مائتين وإحدى وستين مرة ، ورد فى **المعاملات مرة واحدة** مفرداً معرفة فى قوله : ١ ـ ﴿ **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم** ﴾ ٢٤ / ٣٣ ، وهذا فى مكاتبة [٧] الرقيق (والكتاب مصدر بمعنى المكاتبة مفاعلة ومشاركة بين السيد وعبده وقيل معناه : (ما يكتب فيه وعليه فالمراد بالكتاب

---

١ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣١١٧ وما بعدها ، وينظر الكشاف جـ ٢ ص ٢١٨ . ٢ ـ المفردات ص ٤٢٣ .
٣ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ١٧ . ٤ ـ القاموس ج١ ص ١٢٦ ، اللسان جـ ٥ ص ٣٨١٦ . وما بعدها .
٥ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٧٧٤ . ٦ ـ متن اللغة جـ ٥ ص ١٨ .
٧ ـ حاشية الشرقاوي جـ ٢ ص ١٢٩ وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٤ والفراء معانى القرآن جـ ٢ ص ٢٥١ ، والمكاتبة « اسم للعقد الحاصل من مجموع كلامى المالك والمملوك كسائر العقود الشرعية المنعقدة بالإيجاب والقبول » روح المعانى جـ ١٨ ص ١٥٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العتق الذى يكتب به هذا الكتاب) [1] وسياق الحال يؤيد المعنى الأول ؛ المكاتبة والمعاقدة لأن الآية نزلت فى غلام لحويطب . . . . سأل مولاه أن يكاتبه .[2]

وفى غير المعاملات : (أ) أريد بالكتاب التوراة ، وذلك عندما يضاف اللفظ إلى موسى عليه السلام أو يكون متصلاً بذكر بنى إسرائيل أو خطاباً لهم ومن هذه المواضع ما يأتى :

١ ـ قوله : ﴿ **وأنتم تتلون الكتاب** ﴾ ٢ / ٤٤ والخطاب لرؤساء اليهود [3] فأريد بالكتاب التوراة [4] واللفظ فى (٢ ـ ٢ / ٥٣ ، ٣ ـ ٢ / ٧٨ ، ٤ ـ ٢ / ٧٩) ، والكتاب فى الآية الأخيرة المراد به التوراة المحرفة .[5]

(ب) وأريد بالكتاب التوراة والإنجيل معاً وهذا عندما يقترن لفظ الكتاب **بالإضافة** مع لفظ أهل مسبوقاً بلفظ من الإيتاء غالباً أو بالنداء (يا) فأريد بهم **اليهود والنصارى** ، وعليه فالكتاب عندئذ أريد به التوراة والإنجيل . مثال ذلك فى:

١ ـ قوله : ﴿ **وهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ** ﴾ ٢ / ١١٣ المراد به التوراة والإنجيل [6] وقيل هو اسم جنس [7] بمعنى الكُتُب والأول أقرب للسياق لأن الكلام عن اليهود والنصارى فى الآية .

٢ ـ ﴿ **الذين أُوتُوا الْكِتَاب** ﴾ ٢ / ١٤٤[8] ، ٣ ـ ٢ / ١٤٥ [9] .

(جـ) وأريد بالكتاب الإنجيل فى ثلاثة المواضع الآتية :ـ

١ ـ ﴿ **وإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابَ** ﴾ ٣ / ١٩٩ نزلت فى النجاشى خاصة [10] وعليه فالكتاب هنا هو الإنجيل . ٢ ـ ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُم** ﴾ ٥ / ٧٧ الخطاب لنصارى نجران [11] وعليه يكون المراد بالكتاب هنا الإنجيل ، ٣ـ ﴿ **قال إنى عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الكِتَابَ** ﴾ ١٩/ ٣٠ المتكلم عيسى عليه السلام فالكتاب هو الإنجيل.

---

١ ـ الجامع جـ ٧ ص ٤٦٣٦ . ٢ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٢١٩ ٣ ـ التنوير ص ٨ .
٤ ـ الجامع جـ ١ ص ٣١٥ ، الكشاف جـ ١ ص ٢٧٧ .
٥ ـ السابق جـ ١ ص ٢٨١ ، ٢٩١ . ، وما بعدها علي التوالى . ٦ ـ الجامع جـ ١ ص ٤٦٤
٧ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٠٥ . ٨ ـ السابق جـ ١ ص ٥٤٣ . ٩ ـ التنوير ص ٢١ .
١٠ ـ الجامع ج٣ ص ١٥٦٤ . ١١ ـ السابق جـ ٦ ص ٤١٤١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(د) **وأريد بالكتاب القرآن** ومثاله فيما يأتى :ـــ

« وقد ذكر الكتاب بهذا المعنى فى الآية الأولى أو الثانية فى كثير من سور القرآن الكريم كالبقرة وهود ويونس ، ويوسف» [1] . . . إلخ ومن هذه المواضع ما يأتى :ـ

١ ـ قوله : ﴿ **ذلك الكتاب** ﴾ ٢ / ٢ إشارة إلى القرآن [2] ، ٢ ـ ٢ / ٨٩ هو القرآن ٣ ـ ٢ / ١٢٩ القرآن [3] .

(هـ) **وأريد بالكتاب الجنس بمعنى كل كتاب سماوى** ومثال ذلك فى المواضع الآتية :

١ ـ ﴿ **وأنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالْحَقِّ** ﴾ ٢ / ٢١٣ اسم جنس ومعناه جميع الكتب [4] السماوية وكذا ما فى ٢ ـ ٣ / ٧٩ ، ٣ ـ ٩ / ٧٩ ، ٤ ـ ٣ / ٨١ [5] ٥ـ٣/١١٩ [6]، ٦ ـ ٣ / ١٨٤ وأريد بالكتاب هنا التوراة والإنجيل والزبور . [7] .

(و) **وأريد بالكتاب اللوح المحفوظ ومثال ذلك فى المواضع الآتية :ـ**

١ ـ قوله ﴿ **مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ ٦ / ٣٨ المراد اللوح المحفوظ [8]، وكذلك ما فى ٢ ـ ٦ / ٥٩ ، ٣ ـ ٩ / ٣٦ ، ٤ ـ ١٠ / ٦١ ، ٥ ـ ١١ / ٦. [9]

(ز) **وجاء الكتاب بمعنى الفرض** كما فى قوله: ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** ﴾ ٢/ ٢٣٥ فالكتاب فرض [10] .

(ح) **والكتاب بمعنى صحف أعمال العباد ومثاله فى المواضع الآتية :**

١ ـ ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ** ﴾ ٨ / ٤٩ ، ٢ ـ قوله : ﴿ **مَالِ هَذَا الكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً** ﴾ . . . ١٨ / ٤٩ ، الكتاب هنا «اسم جنس وفيه وجهان أحدهما أنها كتب

---

١ ـ المعجم ج٢ ص ٢٨٩ . ٢ ـ الجامع جـ ١ ص ١٣٦ .
٣ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣١٢ ، الجامع جـ ١ ص ٥١٦ .
٤ ـ الجامع جـ ٢ ص ٨٤٠. ٥ ـ التنوير ص ٥٠ وما بعدها .
٦ ـ الجامع جـ ٢ ص ١٤٢٣ . ٧ ـ الكشاف ١ / ٤٨٥
٨ ـ التنوير ص ١٠٩ ٩ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٤٤١ ، جـ ٥ ص ٢٩٧١ ، ٣١٩٦ ، ٣٢٣٦ .
١٠ ـ السابق جـ ٢ ص ١٠٠٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأعمال . . والثانى أنه وضع الحساب . . . فعبر عن الحساب بالكتاب لأنهم يحاسبون على أعمالهم المكتوبة»[1] وعلى الوجه الثانى يكون استخدام اللفظ هنا من المجاز المرسل والعلاقة السببية لأن الحساب بسبب الكتابة .

٣ ـ ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ﴾ ٢٣ / ٦٢ قال القرطبى : «أظهر ما قيل فيه : إنه أراد كتاب إحصاء الأعمال الذى ترفعه الملائكة وأضافه إلى نفسه لأن الملائكة كتبت فيه أعمال العباد بأمره »[2]

(ط) ورد الكتاب بمعنى الرسالة فى ثلاثة المواضع الآتية :ـ

١ ـ قوله تعالى على لسان بلقيس : ﴿ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ ٢٧ / ٢٩ وهو خطاب سليمان إليها ، ٢ ـ ﴿إِذْهَب بِّكِتَابِى هَذَا ﴾ ٢٧ / ٢٨ مضافاً إلى ياء المتكلم وهو سليمان عليه السلام ، ٣ ـ ﴿ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ ﴾ ١٧ / ٩٣ يريد (خطاباً إلى كل رجل منهم) [3] وهذا فى كلام «عبد الله بن أمية المخزومى وأصحابه»[4] ؛ يخاطبون النبى صلى الله عليه وسلم .

(ى) والكتاب بمعنى ما يقضى الله تعالى به ويقدّرُه مطابقاً لحكمته ومثاله فى المواضع الآتية :

١ ـ قوله : ﴿ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبَهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ ٧ / ٣٧ والمراد به« ما كتب لهم من الأرزاق والأعمار»[5]. ٢ ـ ﴿ لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ٨ / ٦٨ بمعنى حُكْم[6] والمراد به تحليل الغنائم [7] لأمة محمد صلى الله عليه وسليم . ٣ ـ ﴿ فِى كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ٨ / ٧٥ المراد فى حكمه وقسمته.[8]

(ك) وأريد بالكتاب : الدليل الواضح المستند إلى كتاب سماوى [9] ومثال ذلك فى المواضع الآتية :ـ

١ ـ قوله ﴿وَلاَ كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ ٢٢ / ٨ ، ٢ ـ ٣٧ / ١٥٧ ﴿ فَأْتُوا بِكِتَابِكُم ﴾

---

١ ـ السابق جـ ٦ ص ٤٠٣٥ ٢ ـ السابق جـ٧ص ٤٥٢٦ . ٣ ـ السابق جـ٦ص٣٩٤٧.
٤ ـ التنوير ص ٢٤١ . ٥ ـ الكشاف جـ٢ ص ٧٧ . ٦ ـ السابق جـ٢ص١٦٨ .
٧ ـ الجامع جـ ٤ص ٢٨٨٩. ٨ ـ الكشاف جـ٢ ص ١٧٠ . ٩ ـ المعجم جـ٢ص ٢٩٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والخطاب فى اللفظ لكفار مكة ومعناه فأتوا بحجـجكم . [1] ، ٣ ـ ٥٧ / ٢٥ ، ٤ـ٥٧/ ٢٦ والزمخشرى على أن المراد بالكتاب فيهما الوحى [2] وهو حجة ودليل .

(ل) وجاء الكتـاب بمعنى الكتاب المدون فى ورق ونحوه ومثاله فى المواضع الآتية :

١ ـ قوله : ﴿ أَمْ لَكُم كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ ٦٨ / ٣٧ ، ٢ ـ ٤ / ١٥٣ ، يعنى كتاباً مكتوباً . . كما أتى موسى بالتوراة . [3] ٣ ـ ٦ / ٧ يعنى « كلاماً مكتوباً » [4]

(م) والكتـاب بمعنى الأجل في قوله ﴿ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ ١٥ /٤ يعنى أجـلاً مكتوباً فى اللوح المحفوظ . [5]

(ن) وجاء بمعنى المصدر المؤكِّد فى موضعين : ـ

١ ـ قوله ﴿ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ﴾ ٣ / ١٤٥ اللفظ هنا مـصدر مؤكـد لأن المعنى كتب الموت كتاباً [6] ٢ ـ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾ ٧٨ / ٢٩ واللفظ هنا « منصوب على المصدر (والمعنى) كتبناه كتاباً لأن أحصيناه بمعنى كتبناه » [7] .

ومما سبق يتبين أن لفظ الكتاب استخدم فى القرآن الكريم للتعبير عما يأتى :ـ

١ ـ مكاتبة العبد سيِّدَه وهذا المعنى خاص بالمعاملات (هو معنى المصدر) ،

٢ ـ التوراة ، ٣ ـ التوراة والإنجيل ، ٤ ـ الإنجيل ، ٥ ـ القرآن ،

٦ ـ جنس الكتب السماوية ، ٧ ـ اللوح المحفوظ ، ٨ ـ الفرض من الله تعالى .

٩ ـ صحف أعمال العباد ، ١٠ ـ الرسالة ، ١١ ـ قضاء الله تعالى وقدره وعلمه وأحكـامه وشرائعه ، ١٢ ـ الدليل الواضح المستند إلى كتـاب سماوى أو وحى ، ١٣ ـ الكتـاب المـدون فى الورق ونحـوه ، ١٤ ـ الأجـل (المـدة من الزمن) ، ١٥ ـ وجاء مصدراً مؤكداً لفعله ، وضُمِّنَ معنى الإحصاء فأكده .

---

١ ـ الجامع جـ٨ص٥٥٧٨ . ٢ ـ الكشاف جـ٤ ص ٦٦، ومابعدها .

٣ـ الجامع جـ ٢ص ٢٠٠٢ . ٤ـ السابق جـ٣ص٢٣٨٩ . ٥ ـ الكشاف جـ٢ص٣٨٧ .

٦ـ السابق جـ١ص٤٦٨، الجامع جـ٢ص١٤٦٨ ٧ـ الجامع جـ ١٠ ص ٦٩٧٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واللفظ بمعنى المصدر هى حقيقته وما عدا ذلك يعد من الاستخدام المجازى ، إما لاستخدامه بمعنى المفعول ويدخل تحته كل ما يكتب فيه كالتوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية . . الخ ، وكذا الفرض والقضاء والعلم والأحكام والشرائع والأدلة والوحى والأجل ، لأنها جميعاً تكتب فيقع عليها الحدث وكذا ما ورد فى المعجم من دلالة اللفظ على عقد النكاح فهو مكتوب (مفعول) ، وإما لاستخدامه تعبيراً عن الوسيلة التى تحمل مادة الكتابة وهى الدواة .

والدلالة الاجتماعية لكلمة كتاب فى أنها تطلق على كل ما كتب مجموعاً بين دفتين ، وإذا عُرِّف بالإضافة إلى لفظ الجلالة أعطى دلالة اجتماعية على القرآن ، وإذا أُسنِد إليه الفعل من لفظه أعطى دلالة اجتماعية على عقد النكاح ، وبقية الدلالات فى المعجم والقرآن تعد هامشية ، حتى الدلالة على مكاتبة العبد هى هامشية وإن كانت بمعنى المصدر فالواضح أن الدلالة الاجتماعية للفظ تعد من الحقيقة العرفية .

٦ ـ **كَاتِب** : وصف من كتب الثلاثى يدل على حدث منقطع متجدد وفاعله . وفى المعجم تدل الكلمة على (١ ـ مَنْ مارس صنعة النثر ، ٢ ـ من يتولى عملاً كتابياً إدارياً) .[1] وترجع دلالته إلى الجمع والإثبات واللصق وهى أصل دلالة الكَتْب .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ست مرات ، أربعاً منها مفرداً نكرة وردت فى **المعاملات** فى كتابة السلم خاصة والدَّين عامة ،[2] ، واللفظ فيها بمعنى « شخص قد تعلم كتابة الحروف على الورق ونحوه » .[3] وذلك فى المواضع الآتية :ـ

١ ـ ﴿ **وَلْيَكْتُبْ بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ** ﴾ ٢ / ٢٨٢ واللفظ هنا موصوف بالعدل وعليه فهو يتضمن (دلالة الفقاهة شرطاً فى الكاتب حتى يكون عدلاً مأموناً قادراً على إقامة التسوية والعدالة)[4] واللفظ مكرر بنفس المعنى فى الآية نفسها :

٢ ـ ٢ / ٢٨٢ ، ٣ ـ ٢ / ٢٨٢ وفى الآية التى تليها فى قوله :

٤ ـ ﴿ **وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً** ﴾ ٢ / ٢٨٣ بمعنى «رجل يكتب . . . أو أن المعنى وإنْ

---

١ ـ الوسيط جـ٢ ص ٧٧٤ ٢ ـ الأم جـ٣ ص ٨١ .

٣ ـ المعجم جـ٢ ص ٢٨٨ . ٤ ـ الجامع جـ٢ ص ١١٩٢ ، روح المعانى جـ٣ ص ٥٥ ومابعدها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عُدِمت الدواة والقلم والصحيفة »[1] وكلاهما مسوغ لأخذ الرهن الذى هو جواب الشرط .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ من الجمع السالم فى موضعين :ـ

٥ ـ قوله : ﴿ **فَلاَ كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وإِنَّا لَهُ كَاتِبُون** ﴾ ٢١ / ٩٤ أى مسجلون مثبتون فى صحيفة أعماله [2] وقال القرطبى : « حافظون »[3] والتسجيل والإثبات سبب الحفظ فالمعنيان متقاربان ٦ ـ ﴿ **كِراماً كَاتِبِينَ** ﴾ ٨٢ / ١١ المراد بهم الملائكة الذين يسجلون عمل بنى آدم .[4] فاللفظ استخدم فى القرآن للدلالة على من يقوم بعمل الكتابة . وفيه دلالتة الأصلية على الإثبات .

والدلالة الاجتماعية لهذه الكلمة على الناثر ، ومن يمارس عملاً كتابياً إدارياً والدلالة الهامشية فى دلالة اللفظ فى القرآن على الكاتب الفقيه العدل لأنها من تخصيص العام وكذا دلالته على الملائكة الكاتبين تدخل فى دلالة اللفظ دخول الخاص فى العام ، لأن الجميع يدل على حدث الكتابة وفاعله .

٧ ـ **نَظِرة** : اسم مصدر[5] على فَعِله ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ من الإنظار يدل على حدث مجرد من الزمان وفى المعجم تدل الكلمة على ١ ـ التأخير فى الأمر[6] ، ٢ ـ الإمهال والتأخير[7] وفيه دلالة الترقب لحدث آت .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرة واحدة **فى المعاملات** وذلك فى قوله : ﴿ **وإِنْ كَانَ ذُو عُسْرةٍ فَنَظِرةٌ إِلَى مَيْسَرةٍ** ﴾ ٢ / ٢٨٠ بمعنى الانتظار والمراد الإمهال والتأخير[8] قال الطبرسى : هو « اسم قام مقام الإنظار مثل الآخِرة »[9] ، والمراد به الأمر أى فأَنْظِرْهُ[10] فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى الإنظار خبراً ، وأريد به الأمر بالإمهال والتأخير .

---

١ ـ الجامع جـ٢ص١٢١٦ .
٢ ـ المعجم جـ ٢ص ٢٨٨ .
٣ ـ الجامع جـ٦ص٤٣٧٩ .
٤ ـ السابق جـ١٠ص ٧٠٣٩ ، الكشاف جـ٤ص٢٢٨.
٥ ـ المعجم جـ٢ص٥٤٠.
٦ ـ القاموس جـ٢ص١٥٠.
٧ ـ اللسان جـ٦ص٤٤٦٧ ، متن اللغة جـ٥ص ٤٨٩ .
٨ ـ الجامع جـ٢ص١١٨٣ ، روح المعانى جـ٣ص٥٤.
٩ ـ مجمع البيان ٣٦٧/٣/١ .
١٠ ـ السابق ص ٣٦٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا يبدو للفظ دلالة اجتماعية لأنه لا يستخدم إلا فى بيئات خاصة ولذا فإن دلالته فى المعجم والقرآن تعد هامشية

٨ ـ **مَيْسرة** : مصدر ميمى على مَفْعَلَة لحقت به تاء التأنيث * ، يدل على الحدث مجرداً عن الزمان [١]. وفى المعجم يدل على ١ ـ السهولة والغنى [٢] ، ٢ ـ نقيض الميمنة [٣]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرة واحدة جاءت فى المعاملات فى قوله :ـ

﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ ٢ / ٢٨٠ واللفظ «عبارة عن الغنى» [٤]، « والسعة فى المال» [٥].

ب ـ الأفعال :ـ

الفعل	عدد وروده	مواضعه	الفعل	عدد وروده	مواضعه
١ ـ تداينتم	١	٢ / ٢٨٢	يكتبون	٥	٢/٧٩، ١٠/٢١٠، ٤٣/٨٠، ٥٢/٤١، ٦٨/٤٧
٢ ـ كتب	٨	٢ / ١٨٧ ، ٥ / ٢١ ، ٦/١٢ ، ٦/٥٤ ، ٩/٥١ ، ٥٨ / ٢١ ، ٥٨/٢٢ ، ٥٩/٥٣	اكتب	١	٧ / ١٥٦
كتبت	١	٢ / ٧٩ .	فاكتبا	٢	٣ / ٥٣ ، ٥ / ٨٣ .
كتبت	١	٤ / ٧٧ .	فاكتبوه	١	٢ / ٢٨٢ .
كتبنا	٥	٤/٦٦ ، ٥/٣٢ ، ٥ /٤٥ ، ٧/١٤٥ ، ٢١ / ١٠٥	كُتِبَ	١٣	٢ / ١٧٨، ٢/١٨٠، ١٨٣/٢، ١٨٣/٢، ٢١٦/٢، ٢٤٦/٢، ٢٤٦/٢، ٣/١٥٤، ٧٧/٤، ٤/١٢٧، ٩/١٢٠، ١٢١/٩، ٢٢ / ٤ .
كتباها	١	٥٧ / ٢٧ .			
فاكتبها	١	٧ / ١٥٦ .			
تكتبوه	١	٢ / ٢٨٢ .			
تكتبوها	١	٢ / ٢٨٢ .	ستُكْتَب	١	٤٣ / ١٩ .
تكتب	٣	٣/١٨١ ، ١٩ / ٧٩ ، ٣٦/١٢	٣ ـ فكاتبوهم	١	٢٤/٣٣ .
يكتب	٤	٢/٢٨٢ ، ٢/٢٨٢ ، ٢/٢٨٢ ، ٤/٨١	٤ ـ يُمل	١	٢/٢٨٢ .
			ليُمْلِل	١	٢ / ٢٨٢ ، ٢ / ٢٨٢ .

المجموع ٤ ألفاظ = ٥٤ لفظاً ، ١٢ لفظاً فى المعاملات ، ٤٢ لفظاً فى غيرها .

---

* كثر لحاق التاء بالمصدر الميمى ولذا فان لجنة الأصول والقرارات بمجمع اللغة العربية القاهرى أجازت القياس على ذلك ـ كتاب فى أصول اللغة من عمل المجمع جـ ٢ ص ٢٣

١ ـ الغزير فى الصرف ص ٤٠ ٢ ـ القاموس جـ٢ ص ١٦٩ ٣ ـ اللسان جـ٦ ص ٤٩٥٩.

٤ ـ المفردات ص ٥٥٢ ٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٧٠٧

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

١ ـ **تَدايَنْتُم** : تداين على (تفاعل) فعل يدل على حدث وزمن منقطع ويدل بصيغته على التشارك.[١] وهو فعل لازم مصدره المداينة وفى المعجم : ١ ـ تداينوا : تبايعوا بالربا ، ٢ ـ أخذوا بالدين.[٢]

٣ ـ تداين الرجلان : «تعاملا بالدَّين فأعطى كل منهما الآخر دينا وأخذ بدين».[٣] وتبدو من الكلمة فى المعجم دلالة المبادلة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرة واحدة جاءت فى السِّلَم [٤] فى قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ** ﴾ ٢ / ٢٨٢ واللفظ هنا فعل شرط ماض والخطاب فيه لجماعة المؤمنين ومعناه « تعاملتم وداين بعضكم بعضاً »[٥] فاللفظ استخدم فى القرآن بمعنى التبايع بالدَّين ، وهو يعطى دلالة المبادلة ، ودلالته الاجتماعية على التعامل بالدين ، وأخذ الشىء بالدين .

٢ـ اكْتُبُوه : أمر يدل على طلب حدوث الفعل فيما يستقبل من الزمان وهو فعل متعدى مصدره الكتابة وفى المعجم :(١ ـ كتب :خط ، ٢ ـ كتب السقاء : خرزه بسَيْرَيْن)[٦] ، (٣ ـ اكتبنى هذه القصيدة : أمْلِها على ، ٤ ـ كتب الناقة : خزم منخريها بشئ)[٧] ، (٥ ـ كتب اللة كذا : قضاه ، ٦ ـ كتب الكتيبة : جمعها مجازاً)[٨] ، (٧ ـ كَتَب الكتاب : عَقَد النكاح ، ٨ ـ كتب الله شيئاً : أوجبه وفرضه).[٩] ٩ ـ كتب عليه بكذا : حكم به.[١٠] ، والوحدات الدلالية تعطى الدلالة على الجمع والتثبيت واللصق .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ تسعاً وأربعين مرة ورد منها فى المعاملات سبعة ألفاظ بمعنيين **المعنى الأول : التدوين فى وثيقة** .[١١] ورد من المضارع خمس مرات

---

١ ـ شرح بن عقيل جـ٤ص ٢٦٤ .
٢ـ اللسان جـ٢ ص١٤٦٨ .
٣ ـ الوسيط جـ ١ص ٣٠٧ .
٤ ـ الأم جـ ٣ص ١٩٤ .
٥ ـ مجمع البيان ٣٧٦/٣/١ وينظر الكشاف جـ ص٤٠٢والمعجم جـ ١ص ٤١٣ .
٦ ـ القاموس جـ ١ص١٢٥ومابعدها .
٧ ـ اللسان جـ٥ص٣٨١٦ ومابعدها .
٨ ـ الأساس ص ٥٣٥.
٩ـ الوسيط جـ ٢ص ٧٧٤.
١٠ ـ متن اللغة جـ٥ص ١٧.
١١ ـ المعجم جـ٢ص٢٨٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك فى قوله :

١ ـ ﴿ وَلاَ تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ ﴾ ٢ / ٢٨٢ والخطاب فى اللفظ للذين آمنوا والضمير المفعول (الهاء) يعود إلى الدَّيْن [١] واللفظ مع أن المصدرية قبله فى(تأويل مصدر مفعول به لـ « تسأموا » فيكون بمعنى الكتابة التى هى الإثبات) . [٢]

٢ ـ ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ ٢ / ٢٨٢ والخطاب فيه للذين آمنوا أيضاً والهاء فيه عائدة إلى قوله «تجارة » فى الآية وهو بمعنى الإثبات أيضاً . [٣]

٣ ـ ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ ٢ / ٢٨٢ والفعل هنا مسبوق بلام الأمر فأفاد (دلالة الوجوب فى الأمر).[٤] ٤ ـ ﴿ أَن يَكْتُبَ ﴾ ٢ / ٢٨٢ والضمير فيه للكاتب ، واللفظ مع (أنْ) قبله فى تأويل مصدر بمعنى الكتابة. ٥ ـ ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ ٢٨٢/٢والأمر للكاتب [٥] ومرة من الأمر:

٦ ـ قوله: ﴿ فَاكْتُبُوهُ ﴾ ٢ / ٢٨٢ واللفظ لخطاب الذين آمنوا والهاء فيه للدَّيْن وأجله [٦] والأمر فيه للنَّدْب أو هو فرض على اختلاف بين الفقهاء [٧] ، والأمر بالكتابة فقط «لكن المراد الكتابة والإشهاد ، لأن الكتابة بغير شهود لا تكون حجة . . . وفى قوله فاكتبوه إشارة ظاهرة إلى أنه يكتبه بجميع صفته المبينه له المُعْرِبة عنه . . . المُعَرِّفة للحاكم ما يحكم به عند ارتفاعهما إليه».[٨]

المعنى الثانى : معنى فرض من الماضى المبنى للمجهول فى موضع واحد قوله :

٧ ـ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُم ﴾ ٢ / ١٨٠ وهذا فى الوصية [٩] بمعنى « فُرِض فدل على وجوب الوصية» .[١٠] وحكم الوصية فى الآية منسوخ لمن يرث سائر لمن لا يرث [١١]

---

١ ـ روح المعانى المعانى جـ٣ص ٦٠
٢ ـ الجامع جـ٢ص١٢٠٩ .
٣ ـ السابق جـ٢ص١١٩٣.
٤ـ نفسه جـ٢ص ١١٩١.
٥ ـ مجمع البيان ٣٧٧/٣/١.
٦ ـ الجامع جـ٢ص ١١٩٠
٧ ـ السابق جـ ٢ ص ١١٩١ ، مجمع البيان ٣٧٧/٣/١
٨ـ الجامع جـ ١ ٢ ص ١١٩٠ومابعدها.
٩ـ نيل الأوطار جـ٦ص٣٣.
١٠ ـ الجامع جـ١ص ٦٣٧. والتصاريف جـ١ص١٧٢.
١١ ـ المغنى جـ ٦ص ١٣٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

على الندب [1] فاللفظ هنا متصل بالتشريع المالى [2] وواضح أنه استخدم فى المعاملات بمعنيين: **الأول : الإثبات** والتسجيل للدين ، **والثانى** : الفرض .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ثنتين وأربعين مرة على أربعة معان : [3]

المعنى الأول : قضى وقدَّر [4] ومثاله ١ ـ قوله : ﴿ **وابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ ٢ / ١٨٧ تقدمت الفعل ما المصدرية ، فهو معها فى تأويل مصدر بمعنى المفعول والمراد به الولد [5] دل عليه مجئ اللفظ بعد قوله تعالى : ﴿ **فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ** ﴾

المعنى الثانى : فرض وأوجب [6] ، ومثاله ما فى المواضع الآتية :

١ ـ قوله : ﴿ **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾ ٦/ ١٢ أوجبها ، ومثله ما فى ٢ ـ ٦ /٥٤ أى أوجب ذلك بخبره الصدق .[7] ، ٣ ـ ﴿ **لِمَ كَتَبْتَ** ﴾ ٤ / ٧٧ واللفظ لخطاب المولى سبحانه وهو بمعنى أوجبت [8]

المعنى الثالث : الإثبات [9] ومثاله فيما يأتى :ـــ

١ ـ قوله : ﴿ **كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ** ﴾ ٥٨ / ٢٢ أى أثبته [10] ، ٢ ـ ﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ** ﴾ ٧ / ١٤٥ واللفظ مسند إلى ضمير العظمة ومعناه أثبتنا ، ومثله ما فى ٣ ـ ٢١ / ١٠٥ .

المعنى الرابع : التدوين والتسجيل [11] ومثاله فيما يأتى :ـــ

١ ـ ﴿ **كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾ ٢ / ٧٩ وهم أحبار وعلماء اليهود والمراد باللفظ غيَّرت[12] وهو تغيير لصفة النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة [13] ففى اللفظ دلالة المحو والإثبات لأن الصفة كانت مكتوبة فمحوها وأثبتوا سواها .

---

١ ـ مجمع البيان ١/٢/١٠٦ .
٢ ـ د / محمد جميل غازى ، مفردات القرآن ص ١٩٣ .
٣ ـ التصاريف جـ ١ص١٧٢ ومابعدها .
٤ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٨٥ .
٥ ـ المفردات ص ٤٢٤ .
٦ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٨٥ .
٧ـ الجامع ط دار الحديث ٦ / ٤٠٩ .
٨ ـ التنوير صـ ٧٥ .
٩ـ المعجم جـ ٢ص ٢٨٦ .
١٠ ـ الكشاف جـ٤ص٧٨ .
١١ ـ المعجم جـ٢ص ٢٨٦ .
١٢ ـ التنوير ص ١٢ .
١٣ ـ الجامع جـ ١ص ٤٠٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاللفظ استخدم فى القرآن بأربعة معان هى :ـ

١ ـ قضى وقدَّر ، ٢ ـ فرض وأوجب ، ٣ ـ أثبت ، ٤ ـ دوَّن وسجل .

والدلالة الاجتماعية للفظ على : ١ ـ خطَّ ودون وسجل ، ٢ ـ عقد النكاح ، ٣ ـ أثبت .

والدلالة الهامشية على ١ ـ قضى وقدر ، ٢ ـ فرض وأوجب . ٣ ـ خرز السقاء ، ٤ ـ أملى ، ٥ ـ خزم الناقة ، ٦ ـ جمع ، ٧ ـ حكم .

ولعل خرز السقاء وخزم الناقة هما الدلالة الحسية الأصلية للفظ الكتب ، وفيها دلالة اللصق والجمع ثم انتقلت للتعبير عن جمع الحروف ولصقها بالورق والجلد ونحوه ، ثم عبر باللفظ عن الفرض والواجب والحكم اتساعاً ، لأنها جميعاً يقع عليها فعل الكتابة ، وأما التعبير بالكتب عن الإملاء فيعد مجازياً لارتباطهما معاً فعبر بأحدهما عن الآخر .

٣ ـ **كَاتِبُوهُمْ** : كاتِبْ بوزن فَاعِلْ ، فعل يدل على طلب وقوع الحدث فيما يستقبل من الزمان ويدل بصيغته على المشاركة كما يدل على التعدية « واشتقاقه يصح أن يكون من الكتابة التى هى الإيجاب وأن يكون من الكتْب الذى هو النظم» [١] وفى المعجم : ١ ـ كاتب العبد سيده : أعطاه ثمنه على أن يعتقه [٢] ،

٢ ـ كاتب الصديق صديقة : راسله . [٣] وفيهما دلالة المبادلة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرة واحدة جاءت فى مكاتبة الرقيق فى قوله : ﴿**والَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُم إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا**﴾ ٣٣/٢٤ . وقد نزلت الآية بهذا الشأن [٤] والفعل هنا ورد« أمراً ، وهو أمر نَدْب واستحباب وترغيب عند جميع الفقهاء ، وقيل أمر حتم وإيجاب إذا طلبت (كذا) العبد وعُلِم فيه الخير» [٥] وقال القرطبى: « ومطلق الأمر يفيد دلالة الوجوب للمكاتبة ما

---

١ ـ المفردات ص ٤٢٥ . ٢ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٨١٧ .

٣ ـ متن اللغة جـ ٥ ص١٧ ، الوسيط جـ ٢ ص ٧٧٤ . ٤ ـ ينظر سبب النزول ص ٣١٦ ، من البحث .

٥ ـ مجمع البيان ٥ / ١٨/ ٤١ ومابعدها وينظر روح المعانى ١٨ / ١٥٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لم يكن هناك قرينة تقيده . . وهو معلق بشرط علم الخير فيه» [1] وهذا قريب من الأول والخطاب فى اللفظ واضح أنه للسادة مالكى الرقيق من المسلمين ، ومعنى اللفظ « تعاقدوا مع عبيدكم على أن تحرروهم فى نظير شئ يدفعونه لكم » [2] والفعل كاتبوهم يعطى دلالة الاستمرار قال الألوسى فيه : «كتابة بعد كتابة »[3] فاللفظ استخدم فى القرآن الكريم بمعنى المعاقدة بين العبد وسيده على أن يعتقه نظير مال يؤديه إليه .

والدلالة الاجتماعية للفعل كاتب على المراسلة والدلالة الهامشية على معاقدة العبيد على العتق وقد أصبحت دلالة تاريخية ، نظراً لتطور المجتمع وانقراض وجود العبيد ، ودرجة التطابق بين الدلالتين فى أنهما تشتركان فى دلالة المبادلة من جانب وفى أن كلاً منهما فيه كتابة .

٤ ـ **يُمْلِل** : على يُفْعِل مصدره الإملال * ، يدل على حدث وزمن لم ينقطع بعد وهو فعل متعدى وفى المعجم : ١ ـ أملَّ فلاناً : شَقَّ عليه وأكثر الطلب ، ٢ ـ أملَّ الشئَ قاله فكُتِبَ [4] ٣ ـ أملَّ عليه السفر : طال [5] ، وفيها دلالتان هما الإلقاء للكلام ليكتب ، والملل والمشقة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات جاءت فى كتابة المداينة وهى من «أملَّ الكلام على الكاتب . . . وأصل ذلك أن الإملال يقال لإعادة الشئ مرة بعد أخرى ، وهو متصل بالملل ، والمملى على الكاتب يعيد الكلام ويكرره فى العادة حتى يعيه الكاتب ويضبطه». [6]

وقد ورد اللفظ من المضارع مدغم اللام مرة وفُك إدغامه فى موضعين ؛ المدغم فى قوله :

---

١ ـ الجامع جـ ٧ ص ٤٦٣٧ . ٢ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢٨٨ .

٣ ـ روح المعانى جـ ص ١٥٣ .

* قال القرطبى : الإملاء والإملال لغتان ، أمل ، أملى فأما لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وتميم تقول أمليت وجاء القرآن باللغتين قال عز وجل : ﴿ فهى تُملى عليه بكرة وأصيلاً ﴾ ٢٥ / ٤ والأصل أمللت ، أبدل من اللام ياء لأنه أخف . الجامع جـ٢ ص١١٩٣

٤ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٢٧١ . ٥ ـ متن اللغة جـ٥ ص٣٤٩ . ٦ ـ المعجم جـ ٢ ص ٤٦٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ ﴿ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ ٢ / ٢٨٢ والفعل مسند إلى ضمير المفرد الغائب يعود إلى قوله : ﴿ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ وهو المدين ، واللفظ مع أن المصدرية قبله فى تأويل مصدر بمعنى الإملال وهو « الإلقاء على الكاتب ما يكتبه »[1] وما فك إدغامه جاء بالمعنى نفسه أيضاً فى قوله : ٢ ـ ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ ٢ / ٢٨٢ ، ومثله تماماً فى الآية نفسها ؛ ٣ ـ ٢ / ٢٨٢ وقد سُبِقَ اللفظان بلام الأمر فأعطى كلٌّ منهما دلالة الأمر ، فاللفظ جاء فى السياق القرآنى بمعنى واحد هو : ألقى الكلام على الكاتب ليكتبه ، والذى يبدو أن هذه هى دلالته الاجتماعية ، أما دلالته الهامشية ففى ١ ـ المشقة والإكثار فى الطلب ، ٢ ـ وطول السفر . ودرجة التطابق بين الإملال والإكثار فى الطلب فى اشتراكهما فى الدلالة على التكرار ، وفى ذلك ما يؤدى إلى ملل ومشقة ، وكذا طول السفر ، فيه ملل ومشقة فهناك تقارب بين الدلالتين .

---

١ ـ روح المعانى جـ٣ص٥٦ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

	(١) أجل	(٢) دين	(٣) رهان	(٤) عسرة	(٥) الكتاب	(٦) نَظِرة	(٧) ميسرة	(١) تداينتم	(٢) كتب	(٣) كاتبوهم	(٤) يملل
أ		يقتضى آخذاً ومعطياً	يقتضى آخذاً ومعطياً		معاقدة			تبايعتم بدين		عاقدوهم	
ب	يقتضى أن يكتب	يقتضى أن يكتب			عقد يكتب			يقتضى الكتابة		مكاتبة	يقتضى الكتابة
ج	وقت	قرض مؤقت			يلزم فيه توفيت الأقساط	تأجيل وتأخير		تعامل بدين مؤجل		يلزم توفيت الأقساط	
د				ضد ميسرة			ضد عسرة				
هـ		الغياب	الحضور								
و		توثيق		تدوين وتسجيل					سجل ودون	توثيق	توثيق

جدول يبين نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ الدين والرهن والكتابة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن الجدول السابق يبدو ما يأتى :ـ

١ ـ من المحور (أ) تشترك الألفاظ (دَيْن ، رِهان ، الكتاب ، تداينتم ، كاتبوهم) فى الدلالة على المفاعلة والمبادلة .

٢ ـ فى المحور (ب) تلتقى الألفاظ (أجل ، دَيْن ، الكتاب ، تداينتم ، كتب ، كاتبوهم ، يمل) فى الدلالة على التدوين والإثبات ، سواء أكانت دلالة صريحة أم دلالة اقتضاء .

٣ ـ وفى المحور (ج) تلتقى الألفاظ (أجل ، دين ، الكتاب نَظِرة ، تداينتم ، كاتبوهم) فى الدلالة على الزمان والتوقيت .

٤ـ وفى المحور (د) يبدو أن لفظ ميسرة ضد لفظ عسرة .

٥ ـ وفى المحور (هـ) يبدو أن لفظ دين ضد لفظ رهن لأن الأول يدل على ما غاب والثانى يدل على عين مال حاضر .

٦ ـ وفى المحور (و) تلتقى الألفاظ (رهان ، الكتاب ، كتب ، كاتبوهم ، يمل) فى الدلالة على التوثيق .

ألفاظ الدين والرهن والكتابة . *

أ ـ الأسماء	عددها
أجل ، دين ، رهان ، عسرة ، الكتاب ، كاتب ، نظرة ، ميسرة.	٨
ب ـ الأفعال	
تداينتم ، كتب ، كاتبوهم ، يملل .	٤
مجموع	١٢

* تعد ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الحاملة فى الاستخدام القرآنى يستثنى منها لفظ الكتاب الذى يعد من الألفاظ النشطة فى القرآن الكريم ، ولفظ الفعل منه يعد أنشط الأفعال بالنسبة لهذا المجال .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العلاقات الدلالية :-

أولاً : من حيث الترادف وشبهه لا يبدو بين هذه الألفاظ شئ منهما .

ثانياً : المشترك اللفظى :

١ - **الأجل** : غاية الوقت ، العمر (معجم) وقت حلول الدين ، الوقت الذى حدد أجله ، الهلاك ، العذاب (قرآن) .

٢ - **رِهان** : ما يُوضَع لينوب عما أُخِذ ، السباق على الخيل (معجم) .

٣ - **الكتاب** : ما يكتب فيه ، عقد النكاح (معجم) ، مكاتبة العبد ، الرِّسالة . . الخ (قرآن) .

٤ - **كاتِب** : نَاثِر أديب ، من يعمل عملاً كتابياً إدارياً (معجم).

٥ - **مَيْسَرة** : الغنى ، جهة اليسار (معجم) .

٦ - **كتب** : خط فرض (معجم) أثبت ودون ، فرض وقضى (قرآن) .

٧ - **كاتب** : عاقد الرقيق على تحريرهم ، راسل صديقه (معجم) .

٨ - **أملَّ** : ألقى كلاماً ليُكتَب ، شق وأكثر فى الطلب (معجم) .

ثالثاً : أشباه الأضداد :-

كتب : دلت على الكتابة والإملاء فى المعجم وهما معنيان متخالفان ولذا فاللفظ من أشباه الأضداد وروده فى القرآن [1] دالاً على المحو والإثبات يجعله من الأضداد فيه .

---

١ - ينظر الموضع ٢ / ٧٩ صـ ٣٢٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الشَّرِكة والقِسْمة والوَكَالة والكَفالة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ألفاظ الشركة والقسمة والوكالة [1] والكفالة :ـ

أ ـ الأسماء : ـ

الاسم	عدد وروده	مواضعه	اسم	عدد وروده	مواضعه
١- الخلطاء	١	٢٤/٣٨	أولياء	٣٤	٣/٢٨، ٤/٧٦، ٤/٨٩
٢- زعيم	٢	١٢/٧٢، ٦٨/٤٠			٤/١٣٩، ٤/١٤٤، ٥/٥١
٣- القسمة	٣	٤/٨، ٥٣/٢٢، ٥٤/٢٨			٥/٥١، ٥/٥٧، ٥/٨١
٤- ولى	٢٠	٢/١٠٧، ٢/١٢٠ ،			٧/٣، ٧/٢٧، ٧/٣٠ ،
		٢/٢٥٧، ٣/٦٨، ٦/٥١			٨/٢٢، ٨/٧٣ و ٩/٢٣ ،
		٦/٧٠، ٩/٧٤، ١١٦٩			٩/٧١، ١٠/٦٢، ١١/٢٠
		١٣/١٧٣٧/١١١ ،			١١/١١٣، ١٣/١٦ ،
		١٨/٢٦، ٢٩/٢٢، ٣٢/٤			١٧/٩٧، ١٨/٥٠ ،
		٤١/٣٤، ٤٢/٨، ٤٢/٩			١٨/٢/١٠٢، ٢٥/١٨ ،
		٤٢/٢٨، ٤٢/٣١، ٤٢/٤٤			٢٩/٤١، ٣٩/٣، ٤٢/٦
		٤٥/١٩٠			٤٢/٩، ٤٢/٤٦، ٤٥/١٠
ولياً	١٣	٤/٤٥، ٤/٧٥، ٤/٨٩ ،			٤٥/١٩، ٤٦/٣٣، ٦٠/١، ٦٣٤/٦
		٤/١١٩، ٤٦/١٢٣، ٤/١٧٣	أولياء	٢	٣/١٧٥، ٨/٣٤
		٦/١٤، ١٨/١٧، ١٩/٥ ،	أولياؤكم	١	٤١/٣٧
		١٩/٤٥، ٣٣/١٧، ٣٣/٦٥	أولياؤهم	١	٨/٣٤
		٤٨/٠٢٢	أولياؤهم	٢	٢/٥٧، ٦/١٢٨ ،
وليكم	١	٥/٠٥٥	أولياؤكم	١	٣٣/٠٦
ولينا	٢	٧/١٥٥، ٣٤/٠٤١	أولياؤهم	١	٦/٠١٢١
وليه	٣	٢/٢٨٢، ١٧/٣٣، ٢٧/٤٩			
وليهم	٢	٦/١٢٧، ١٦/٠٦٣	اليتيم	٥	٦/١٥٢، ١٧/٣٤، ٨٩/١٧
وليهما	١	٣/١٢٢			٩٣/٩، ١٠٧/٠٢
ولىّ	٢	٧/١٩٦، ١٢/١٠١	يتيما	٣	٧٦/٠٨، ٨٠/١٥، ٩٣/٦

١ ـ الوكالة بفتح الواو وقد تكسر التفويض والحفظ . . . وهي في الشرع إقامة الشخص غيره مقام نفسه مطلقاً أو مقيداً . ابن حجر فتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ٤ ص ٤٧٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأسم	عدد وروده	مواضعه
يتيمين	١	٨٢/١٨.
اليتامى	١٤	٨٣/٢، ١٧٧/٢، ٢١٥/٢، ٢٢٠/٢، ٢/٤، ٣/٤، ٦/٤، ٨/٤، ١٠/٤، ٣٦/٤، ١٢٧/٤، ١٢٧/٤، ٤١/٨، ٧/٥٩.

المجموع ٥ ألفاظ ١١٥ ، ١٤ لفظا في المعاملات ، ١٠١ لفظ ومائة لفظ فى غيرها.

---

١ ـ **الخُلَطَاء** : جمع خليط على فعيل وهو بمعنى الفاعل الذى يخلط وبمعنى المفعول ما يُخلَط وفى المعجم الخلط :الجمع بين أجزاء الشيئين فصاعداً [١] ولعل هذا هو أصل المعنى ويطلق الخليط على :(١ ـ الصديق ، ٢ ـ المجاور ، ٣ ـ الشريك) [٢] ، ٤ ـ الزوج ، ٥ ـ ابن العم [٣] ، ٦ ـ القوم أمرهم واحد [٤] ، ٧ ـ والخليطان فى الفقه لا يطلق عليهما هذا اللفظ «حتى يُروِّحا ويُسرِّحا ويَسقيا معاً وتكون فحولهما مختلطة . . (و) حتى يحول عليهما حول من يوم اختلطا» [٥] وفى هذه الوحدات الدلالية دلالة الضم والقرب والمشاركة .

وفى السياق القرآنى : ورد اللفظ مرة واحدة فى قوله تعالى على لسان داود للخَصمَيْن اللذين اختصما إليه : ﴿ **إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ** ﴾ ٣٨ / ٢٤ ، ومعنى اللفظ هنا : « **الشركاء الذين خلطوا أموالهم** » [٦] وواضح أن الدلالة الفقهية للفظ الخليط فى المعاملات قد خصصت معناه وحدَّته بشروط فعليه كالرعى والرواح معاً ، وزمنية بالحول الكامل ، لأن هذا يترتب عليه أحكام زكاة هذا الخليط وهذا المعنى من تخصيص العام لظروف دينيه تشريعية .

والذى يبدو لى أن الدلالة الاجتماعية للفظ الخليط على ما يُخلَط ويُمزَج فاللفظ عام فى هذا المعنى ولذا فإن إطلاقه على الصديق والمجاور والشريك والزوج وابن العم

---

١ ـ المفردات ص ١٥٥ .
٢ ـ السابق والصفحة .
٣ ـ اللسان جـ ٢ ص ١٢٢٩ والتالية
٤ ـ متن اللغة جـ ٢ ص ٣١٧ .
٥ ـ الأم جـ ص ١١ وينظر اللسان جـ ٢ ص ١٢٣٠ .
٦ ـ الكشاف جـ٣ ص ٣١٧ ، كشاف القناع جـ ٣ ص ٤٩٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واجتماع القوم فى امر واحد لمراعاة هذا المعنى الذى يدل على الضم والقرب والمشاركة وهذا من قبيل الاتساع فى معنى اللفظ .

٢ ـ **زعيم** :فعيل بمعنى الفاعل يدل على حدث مجرد من الزمان ومن قام به وفى المعجم تطلق الكلمة على: ١ ـ الكفيل ، ٢ ـ سيِّد القوم ورئيسهم ، ٣ ـ والمتكلم عنهم [١] ، ٤ ـ الغارم ، ٥ ـ الضامن ، ٦ ـ الوكيل [٢] ، ٧ ـ والزعيم من الشواء : « الكثير الدسم السريع السيلان على النار »[٣]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرتين **واحدة فى المعاملات** فى الضمان [٤] والكفالة [٥] وهما بمعنى . وذلك فى قوله تعالى على لسان فتى يوسف يخاطب إخوته [٦]: ﴿ **وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ** ﴾ ١٢ / ٧٢ . واللفظ بمعنى كفيل وضمين .[٧]

وفى غير المعاملات : مرة فى قوله : ٢ ـ ﴿ **سَلْهُم أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ** ﴾ ٦٨ / ٤٠ ومعناه هنا« كفيل . . . وهو هنا القائم بالحجة والدعوى».[٨] وذكر الفيروزابادى أن اللفظ فى القرآن بمعنى الكفيل والضمين .[٩] وقال الراغب فى لفظ زعيم :« إما من الزعامة أى الكفالة أو من الزعم بالقول . . وقيل للمتكفل والرئيس زعيم للاعتقاد فى قوليهما أنهما مَظِنَّة الكذب» .[١٠] والدلالة الاجتماعية للفظ زعيم على رئيس القوم وسيدهم والمتكلم عنهم ، وبقية الدلالات تعد هامشية وأطلق الزعيم على الكفيل والضامن والوكيل و الغارم لأنه يقوم بهذه الأمور جميعاً فهذا توسع مجازى فى التعبير باللفظ عن هذه المعانى .

٣ ـ **القِسْمة** : مصدر الاقتسام [١١] على فِعْلة مؤنثة يدل على حدث مجرداً من

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ١٢٦ . ٢ ـ اللسان جـ ٣ ص ١٨٣٥ والتالية . ٣ ـ متن اللغة جـ ٣ ص ٣٦

٤ ـ والضمان :« ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه فى التزام الحق فيثبت فى ذمتيهما جميعاً ولصاحب الحق مطالبة من شاء منهما » . المغنى جـ ٤ ص ٣٩٩ .

٥ ـ مختصر المزنى بهامش الأم جـ ٢ ص ٢٢٧ ٦ ـ التنوير ص ٢٠٠ .

٧ ـ الجامع جـ ٥ ص ٣٤٦٠ ، الكشاف جـ ٢ ص ٣٣٤

٨ ـ الجامع جـ ١ ص ٦٧٢٦ . ٩ ـ بصائر جـ ٣ ص ١٣٠ .

١٠ ـ المفردات ص ٢١٣ . ١١ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٦٣٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزمان كما يستخدم اسماً لمصدر قَسَم [1] ليدل على الحدث نفسه ومسماه . وفى المعجم تدل الكلمة على : ١ ـ التجزئ ، ٢ ـ التفريق [2] ٣ ـ النصيب ، ٤ ـ وفى الحساب : قسم عدد على آخر :تجزئته أجراء بقدره.[3]

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات واحدة منها فى المعاملات وهى قوله:

١ ـ ﴿ **وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه** ﴾ ٤ / ٨ ، واللفظ هنا معرفة قال الزمخشرى :«أى قسمة التركة»[4] والمخاطبون فى الآية:« المحتضرون الذين يقسمون أموالهم بالوصية لا الورثة».[5] يؤيد هذا أنها نزلت فى الوصية [6]، والمقصود بالقسمة هنا المال والدليل عليه عود الضمير فى قوله تعالى : ـ ﴿ **منه** ﴾ عليها [7] فاللفظ هنا بمعنى الشئ الذى يُقسَم [8] فاستخدم المصدر بمعنى المفعول وهذا من المجاز .

وفى غير المعاملات : ورد مرتين نكرة : ـ

قوله ٢ ـ ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذن قسمة ضيزى** ﴾ ٥٣ / ٢٢ والذى يبدو أن اللفظ بمعنى المصدر الدال على حدث القسمة [9] ، ٣ ـ ﴿ **ونبئهم أن الماء قسمة بينهم** ﴾ ٥٤ / ٢٨ يحتمل اللفظ هنا معنيين ، معنى المناصفة لأنه كان للناقة يوم ولقوم صالح يوم [10] ، ومعنى المفعول أى مقسوم بينهم.[11]

فلفظ القسمة استخدم فى القرآن الكريم على ثلاثة معان : ـ

١ ـ الشئ الذى يقسم(المال) . ٢ ـ معنى المصدر وهو حدث القسمة .

٣ ـ معنى المناصفة . والأول خاص بالمعاملات فى الوصية .

---

١ ـ متن اللغة جـ ٤ ص ٥٦٤ .
٢ ـ اللسان جـ ٥ ص ٣٦٣٠ .
٣ ـ الوسيط جـ ٢ ص ٧٣٥ .
٤ ـ الكشاف جـ ١ ص ٥٠٣
٥ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦١٩
٦ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ١ ص ٤٥٥
٧ ـ الجامع جـ ١ ص ٦٤٥
٨ ـ المعجم جـ ٢ ص ٢١٢ .
٩ ـ ابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ٢٥٤ .
١٠ ـ التنوير ص ٤٤٩ ، الجامع جـ ٩ ص ٦٣١٠ .
١١ ـ الكشاف جـ ٤ ص ٤٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والدلالة الاجتماعية للقسمة على التجزئ والتفريق ، والنصيب ، والمناصفة ودلالتها الهامشية على الشئ المقسوم وهذا من المجاز وعلى قَسْم عدد على عدد ، لأنه خاص ببيئة الحساب وكلا الدلالتين متطابقتان فى الدلالة على التجزئ .

٤ ـ **وَلِيُّه** :الولى وصف على فعيل بمعنى الفاعل من يلى أمراً ،وبمعنى المفعول من تقع عليه الولاية من الله تعالى وفى المعجم يدل على: ١ ـ المُحِب ، ٢ ـ الصديق ٣ ـ النصير .[١] ٤ ـ اسم لله تعالى بمعنى المُدَبِّر الكافى ، ٥ ـ من يقوم بولاية اليتيم وكفايته ، ٦ ـ ولى المرأة : من يلى عقد النكاح عنها ، ٧ ـ ضد العدو ، ٨ ـ المطر بعد الوسمى .[٢] ٩ ـ الجار ، ١٠ ـ التابع ، ١١ ـ المُعتِق ، ١٢ ـ ولى العهد وارث الملك ، ١٣ ـ وفى الاقتصاد : من يتحمل مخاطر الإنتاج فله الغُنْم وعليه الغُرْم .[٣]

وفى الاصطلاح : « الولي فعيل بمعنى فاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عِصيان ، وبمعنى المفعول فهو من يتوالى عليه إحسان الله وإفضاله ».[٤]

ـ والوحدات الدلالية جميعها تعطى دلالة القرب .

وفي القرآن الكريم : ورد اللفظ ستاً وثمانين مرة ، ورد مرة **واحدة منها فى المعاملات** فى قوله : ١ ـ ﴿ **فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّه بِالْعَدْلِ** ﴾ ٢ / ٢٨٢ واللفظ هنا بمعنى الفاعل والضمير فيه للمدين لأنه يعود إلى قوله : ﴿ **الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ** ﴾[٥] فى الآية وعليه فمعنى اللفظ من يتولى أمر المدين ، ويُتوسَّع فى معناه ليدل على من يقوم مقامه والوكيل عنه والمترجم له [٦] ولذا أخذ فى الفقه من هذه الآية الدلالة على الولاية [٧] على السفهاء والضعفاء ، فاللفظ هنا بمعناه الشرعى عنى الوصى ، ثم يدل على الوكيل ومن يقوم مقام آخر نائباً عنه، ولذا أخذ المُزنى من الآية دلالة على الوَكالة .[٨]

وفي غير المعاملات : ورد اللفظ خمساً وثمانين مرة وقال الراغب فى معناه : «الولاية النصرة والولاية تولى الأمر . . . وحقيقته تولى الأمر . . . والولى والمولى

---

١ ـ القاموس جـ ٤ ص ٤٠٤ ٢ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٩٢٤ . ٣ ـ الوسيط جـ ٢ ص ١٠٥٨ .
٤ ـ التعريفات ص ٢٢٧ ٥ ـ الجامع جـ ٢ ص ١١٩٦ .
٦ ـ روح المعانى جـ ٣ ص ٥٧ ، والكشاف جـ ١ ص ٤٠٣
٧ ـ الأم جـ ٣ ص ١٩٤ . ٨ ـ مختصره بهامش الأم جـ ٣ ص ٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُستعملان فى ذلك كل واحد منهما يقال فى معنى الفاعل أى المُوالِى وفى معنى المفعول أى المُوالَى ، ويقال للمؤمن هو ولى الله عز وجل ولم يرد مولاه ، وقد يقال الله تعالى ولى المؤمنين »[1] وكان للفظ "الولاية" معنى التوارث بين المهاجرين والأنصار فى بداية المؤاخاة بينهم [2] ثم نسخ هذا المعنى بآيات الفرائض ، وهذا تطور دلالى لظروف دينية تشريعية .

وقد ورد اللفظ على أوجه متعددة فى القرآن تفصيلها فيما يأتى : -

(أ) معنى النصير والحافظ والمعين والمانع والقريب وكلها معانى متقاربة لما فيها من دلالة تَهْيئ سبيل الخير والسداد [3] ومثال هذه المعانى فى المواضع الآتية :

١ - ﴿ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِّي ﴾ ٢ / ١٠٧ بمعنى « القيم بما عُهِد إليه من أمر المسلمين »[4] وقيل : قريب حافظ »[5] وهما متقاربان وما فى ٢ - ٢ / ١٢٠ بمعنى القريب النافع[6] ، ٣ - ٢ / ٢٥٧ يعنى الناصر ٤ - ﴿ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٣ / ٦٨ ناصرهم [7] ، ٥ - ٦ / ٥١ حافظ ، ٦ - ٦ / ٧٠ قريب مُدافع [8] ، ٧ - ٩/ ٧٤ مانع [9] ، ومثله ما فى ٨ - ٩ / ١١٦ .

(ب) وورد بمعنى المولى والسيد فى موضعين من المفرد :-

١ - قوله : ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ ٤٢ / ٩ يعنى « المولى والسيد »[10] ٢ - ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ ٧ / ١٥٥ واللفظ مضاف إلى ضمير المتكلِّمين يخاطبون الله عز وجل ، فاللفظ بمعنى المولى القائم على الأمور .[11]

(ج) واللفظ بمعنى ولى الدَّم ، الذى له حق المطالبة به فى موضعين ورد فيهما مضافاً إلى ضمير المفرد الغائب وذلك فى قوله : ١ - ﴿ **وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً** ﴾ ١٧ / ٣٣ والمراد به ذو قرابته المطالب بدمه وقد فهم ابن خُوَيزِ مَنْداد

---

١ - المفردات ص ٥٣٣ .
٢ - المعجم جـ ٢ ص ٦٨٩ ، من مفردات القرآن ص ٩٥ .
٣ - المعجم جـ ٢ ص ٦٩٤ .
٤ - الجامع جـ ١ ص ٤٥٨ .
٥ - التنوير ص ١٦ .
٦ - السابق ص ١٧
٧ - الجامع جـ ٢ ص ١٠٩١ ، ١٣٥١
٨ - التنوير ص ١١٠ ، ١١٢ .
٩ - الجامع جـ ٥ ص ٣٠٤٧
١٠ - الكشاف جـ ٣ ص ٤٦١ .
١١ - السابق جـ ٢ ص ١٢١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

من لفظ وليه هنا وجوب كون الولى ذكراً لإفراده تعالى إياه بالولاية بلفظ المذكر وردّه القرطبى بأن اللفظ كأنه للجنس ، فدل على المذكر والمؤنث [1] يؤيده أن اللفظ وصف على فعيل الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث واللفظ بمعناه فى ٢ ـ ٢٧ / ٤٩ ، والمراد به رهط صالح عليه السلام من لهم ولاية الدم[2] والضمير فى اللفظ لصالح .

(د) واللفظ بمعنى الصَّديق فى قوله :ـ

﴿ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ ٤١ / ٣٤ أى صديق .[3]

(هـ) وقد ورد اللفظ جمعاً متضاماً تضاماً إضافياً فى سبعة مواضع فأعطى دلالات متعددة بتعدد التضام ١ ـ قوله ﴿ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ ﴾ ٤ / ٧٦ المراد جند الشيطان [4] ، ٢ ـ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ٨ / ٧٣ « يتناصرون بدينهم ويتعاملون باعتقادهم »[5] ٣ ـ ﴿ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ٨/٧٣ وهم المهاجرون والأنصار والمعنى يتوارثون [6] ،

(و) والملاحظ أن اللفظ عندما سُبِق بفعل من لفظ الاتّخاذ أو الاتباع وجاء قبله أو بعده لفظ « من دون الله » ، أو من دون مسنداً إلى ضمير يعود إلى لفظ الجلالة فقد **جاء بمعنى الأرباب أو الأصنام** وذلك كما فى المواضع الآتية :ـ

من الجمع فى أحد عشر موضعاً منها

١ ـ قوله : ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ ٧ / ٣ يعنى « أرباباً من الأصنام »[7]

٢ ـ وقوله : ﴿ إِنَّهُم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٧ / ٣٠ يعنى أرباباً[8]

(ز) وورد اللفظ متضاماً مع الضمائر فأعطى معانى أخر ومثاله فيما يأتى :ـ

١ ـ قوله : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ ٣ / ١٧٥ ،

---

١ ـ الجامع جـ ٦ ص ٣٨٧٠ والتى بعدها .
٢ ـ السابق جـ ٧ ص ٤٩٣٢ .
٣ ـ السابق جـ ٨ ص ٥١٠٦ ، المعجم جـ ٢ ص ٦٩٤ .
٤ ـ التنوير ص ٧٤ .
٥ ـ الجامع جـ ٤ ص ٢٨٩٦ .
٦ ـ السابق جـ ٤ ص ٢٨٩٥ .
٧ ـ التنوير ص ١٢٤ .
٨ ـ السابق ص ١٢٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمراد بأولياء الشيطان الكفار.[1] ٢ ـ ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾ ٨ / ٣٤ ، والضمير في اللفظ يعود إلى المسجد الحرام ، والمعنى أربابه وولاة أمره .[2] ومن السياق القرآني يبدو أن لفظ الولى استخدم بالمعانى الآتية : ـ

١ ـ الولى الشرعى الذى يقوم على أمر المحجور ، يحفظ ماله ويكون وكيله فى تصرفاته .

وهذا المعنى خاص بالمعاملات ويبدو فيه تخصيص اللفظ فى الشرع .

٢ ـ الناصر والمانع والمعين والمنقذ والحافظ ، وهى معانى متقاربة .

٣ ـ القائم على الشئون والأمور وهذا أعم المعانى .

٤ ـ القريب والصديق والقرين والمحب ، ٥ ـ الرّب ، ٦ ـ الولد ،

٧ ـ ولى الدم من له حق المطالبة به ، ٨ ـ البِطانة ، ٩ ـ الهادى ،

١٠ ـ الأتباع والمطيعون ، ١١ ـ الأرباب والأصنام ، ١٢ ـ أحباء الله ،

١٣ ـ جند الشيطان ، ١٤ ـ معنى التوارث والتواد والتعاطف .

وهى تعود إلى معانى القائم على أمر ، القريب ، والمحب ، والناصر .

والذى يبدو أن الدلالة الاجتماعية للفظ الولى على : ١ ـ اسم الله تعالى ، ٢ ـ من له ضريح يُزار ، ٣ ـ ولى الأمر من يقوم على شئون أولاده أو غيرهم أو الحاكم .

وبقية الدلالات تعد هامشية مرتبطة بالكلمة فى المعجم أو بعثها الاستعمال القرآنى والأصل أنَّ اللفظ يُطلق على من يتولى أمراً وبقية الدلالات جاءت عن طريق الاتساع فى هذا المعنى .

٥ ـ اليَتِيم : بوزن فَعِيل وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث ، وهو بمعنى المفعول يدل على حدث ومن وقع عليه هذا الحدث وهو اليتيم ، وفى المعجم: « أصل اليتم الغفله وبه سُمِّى اليتيم يتيماً لأنه يُتَغَافَلُ عن بره وقيل الأصل البطء ويطلق اليتيم على

---

١ ـ السابق ص ٣٦١ .

٢ ـ الكشاف جـ ٢ ص ١٥٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ ـ الشئ المنفرد ، ٢ ـ والضعيف [١] ومن المجاز : ٣ ـ درةٌ يتيمة [٢] لانفرادها وكذا ، ٤ ـ الجمعة اليتيمة [٣] وهى آخر جمعة فى رمضان واليتيم فى الإنسان من فقد أباه وفى البهائم من ماتت أمه [٤] .

فمحصلة الدلالة المعجمية للكلمة على الانفراد والضعف .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاثاً وعشرين مرة وصفاً على فعيل ، مفرداً فى ثمانية مواضع ومثنى فى موضع ، وجمعاً فى أربعة عشر موضعاً بمعنى الطفل الذى فقد أباه وأطلق فى القرآن على: ١ ـ من توفى أبوه قبل بلوغه ، ٢ ـ من بلغ على استصحاب الأصل [٥]

ورد فى المعاملات عشر مرات : (أ)من المفرد مرتين : ـ

١ ـ ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ ٦ / ١٥٥ والخطاب فى الآية للأولياء والأوصياء [٦] فدل ذلك على أنه اليتيم الذى لم يبلغ بعد ، فاللفظ هنا بمعناه الحقيقى فى الدلالة على اليتيم مع ملاحظة أنه يدل على اليتيم من الذكور والإناث وهو كذلك فى جميع القرآن عدا موضعين * ومثله ما فى ٢ ـ ١٧ / ٣٤ .

ب ـ ومن الجمع ثمانى مرات : ـ

فى قوله : ٣ ـ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ٢ / ٢٢٠ والمراد * عن القيام بأمرهم أو التصرف فى أموالهم * [٧] ٤ ـ ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ ٤ / ٢ والمراد باليتامى هنا* الذين كانوا أيتاماً* [٨] ، وهذا من المجاز على اعتبار ما كانوا عليه من اليتم ، لأن البلوغ والرشد شرطان لإعطائهم أموالهم . * وسُمُّوا بذلك لقرب عهدهم بالصغر . .

---

١ ـ اللسان جـ ٦ ص ٤٩٤٨ وما بعدها .

٢ ـ الأساس ص ٧١١ . ٣ ـ الوسيط جـ ٢ ص ١٠٦٣ .

٤ ـ التعريفات ص ٢٣٠ . ٥ ـ المعجم جـ ٢ ص ٧٠٢

٦ ـ روح المعانى جـ ٨ ص ٥٥ .

* دل على اليتيم من الذكور فقط فى ١٨ / ٨٢ ومن الإناث فقط فى ٤ / ١٢٧ .

٧ـ روح المعانى جـ ٢ ص ١١٦ .

٨ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٥٧٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى اللفظ إشارة إلى عدم تأخير دفع الأموال إلى اليتامى عن حد البلوغ وأن يعطوها قبل زوال اسم اليتامى عنهم » .[1]

واللفظ بمعنى اليتامى حقيقة فى المواضع الآتية : -

٥ - قوله : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ ٤ / ٦ ، ٦ - ٤ / ٨ ، ٧ - ٤ / ١٠ .

٨ - ٤ / ١٢٧ . ٩ - ٨ / ٤١ ، ١٠ - ٥٩ / ٧ المقصود باليتامى فى الموضعين (٩ ، ١٠) يتامى المسلمين عامة عدا يتامى بنى عبد المطلب [2] ، والأول فى قسمة الغنيمة والثانى فى قسمة الفئ .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ ثلاث عشرة مرة بمعنى الصغير الذى فقدأباه ، ومنه : ١١ - قوله : ﴿ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ ٨٩ / ١٧ . ومثله ما فى ١٢ - ٩/٩٣

ومما سبق يتضح أن لفظ اليتيم جاء فى القرآن بمعنى من توفى أبوه وهو صغير ثم أطلق ، على من بلغ على اعتبار ما كان مجازاً .

والدلالة الاجتماعية للفظ على : ١ - الطفل الذى توفى أبوه أو أمه من غير اهتمام بالسن فربما أطلق المجتمع على البالغ ممن توفى أحد أبويه اسم اليتيم .

٢ - الجمعة اليتيمة وهذا يعد من الحقيقة العرفية ، أما الشرع فقد أطلق هذا اللفظ على من يحتاج وَلِيًّا فقط ممن فقد أباه ، ولم يصل بعد إلى البلوغ والرشد .

والدلالة الهامشية للفظ على : -

١ - دلالته فى الشرع وهى تخصيص للدلالة الاجتماعية .

٢ - الضعف والانفراد وكلتاهما مستعارتان من حال اليتيم .[3]

٣ - الدرة اليتيمة مجازاً لانفرادها تشبيها لها بحال اليتيم .

---

١ - الكشاف جـ ١ ص ٤٩٤ .

٢ - التنوير ص ١٤٨ ، ٤٦٤ .

٣ - الأساس ص ٧١١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ب ـ الأفعال : ـ

الفعل	عدد ورده	مواضعه	الفعل	عدد ورود	مواضعه
١ ـ آنس	١	٢٩/٢٨	بدله	١	١٥/١٠
آنستُ	٣	١٠/٢٠ ، ٧/٢٧ ، ٢٩/٢٨	تُبدِّل	١	٤٨/١٤
آنستم	١	٦/٤	يُبدِّل	١	٢٩/٥٠
٢ ـ بدَّل	٣	٥٠٩/٢ ، ١٦٢/٧ ، ١١/٢٧	٣ ـ تَبَدَّل	١	٥٢/٣٣
بدلنا	٣	٩٥/٧ ، ١٠١/١٦ ، ٢٨/٧٦	تبدلوا	١	٢/٤
بدلناهم	٢	٥٦/٤ ، ١٦/٣٤	يتبدل	١	١٠٨/٢
بدله	١	١٨١/٢	٤ ـ ابتلى	١	١٢٤/٢
بدلوا	٢	٢٨/١٤ ، ٢٣/٣٣	ابتلاه	٢	١٥/٨٩ ، ١٦/٨٩
أُبدِّله	١	١٥/١٠	نبتليه	١	٢/٧٦
نبدل	٢	٦١/٥٦ ، ٤١/٧٠	ليبتلى	١	١٥٤/٣
يبدل	٣	٢١١/٢ ، ٧٠/٢٥ ، ٢٦/٤٠	ليبتليكم	١	١٥٢/٣
ليبدلنهم	١	٥٥/٢٤	ابتلوا	١	٦/٤
يبدلوا	١	١٥/٤٨	ابتلى	١	٣٣/١١
يبدلونه	١	١٨١/٢	٥ ـ تخالطوهم	١	٢٢٠/٢
المجموع ٥ ألفاظ = ٤٠ لفظاً ؛ ٦ ألفاظ فى المعاملات ، ٣٤ لفظاً فى غيرها .					

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ آنَسَ : على وزن أَفعلَ من الإيناس يدل على حدث وزمن منقطع وتجدد معنوى وأصله أأنس ، اجتمعت فى أوله همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفاً لمجانسة حركة الفتح قبلها . وفى المعجم : ١ ـ أصل المعنى أبصر من بُعْد [١] وهو مأخوذ من إنسان العين » [٢] ، ٢ ـ ضد أوحش ، ٣ ـ علم ، ٤ ـ أحس وسمع ، ٥ ـ استأذن وتبصر [٣] ، ٦ ـ آنس فلاناً : لاطفه [٤] وفى الكلمة دلالة الظهور والسكون إلى الشئ والاطمئنان به [٥] .

وفى القرآن الكريم :ـ ورد اللفظ خمس مرات واحدة منها فى المعاملات فى قوله :ـ

١ ـ ﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُم رُشْداً ﴾ ٤ / ٦ واللفظ مسند إلى تاء الفاعل والمخاطبون به أولياء اليتامى وهو بمعنى علمتم ، [٦] وقيل وجدتم [٧] ، وقيل أدركتم وعلمتم [٨] والمعانى متقاربة واللفظ هنا دال زمنياً على الاستقبال الزمنى رغم مجيئه ماضياً لأنه واقع فعلاً للشرط .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ أربع مرات بمعنى الإبصار والإحساس [٩] بالعين وكلها من الماضى فوردت مرة خبراً عن موسى فى قوله :

٢ ـ ﴿ فَلَمَّا آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً ﴾ ٢٨ / ٢٩ يعنى رأى . [١٠] وورد ثلاث مرات مسنداً إلى تاء الفاعل للمتكلم وهو موسى عليه السلام فى ٣ ـ قوله : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً ﴾ ٢٠ / ١٠ يعنى أبصرتُ [١١] وكذا ما فى ٤ ـ ٢٧ / ٧ أبصرتها من بعد [١٢] وما فى : ٥ ـ ٢٨ / ٢٩ يعنى رأيت . [١٣]

فاللفظ آنس استخدم فى القرآن الكريم بمعنيين :ـ

---

١ ـ متن اللغة جـ ١ ص ٢١١ .
٢ ـ مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٢ .
٣ ـ القاموس جـ ٢ ص ٢٠٥ .
٤ ـ الوسيط جـ ١ ص ٢٩ .
٥ ـ الكبير جـ ١ ص ٥٤١ .
٦ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٦٠٧ .
٧ ـ مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٣ .
٨ ـ المعجم جـ ١ ص ٦٣ .
٩ ـ نفسه والصفحة نفسها .
١٠ ـ التنوير ص ٣٢٦ .
١١ ـ الجامع جـ ٦ ص ٤٢١١ .
١٢ ـ نفسه جـ ٧ ص ٤٨٧٢ .
١٣ ـ التنوير ص ٣٢٦ .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

أ ـ أدرك وعلم ووجد وهذا المعنى خاص بمعاملة اليتيم وهذا لأن الرشد لايرى بل ترى آثاره ، ب ـ أبصر ورأى وأحس وهذا فى رؤية المحسات .

والذى يبدو لى أن الدلالة الاجتماعية للفعل آنس على إزالة الوحشة والملاطفة .

والدلالة الهامشية على أبصر وأحس وسمع واستأذن وأدرك وعلم ودرجة التطابق بين الدلالتين فى أن الدلالة الهامشية ـ وفيها الدلالة الأصلية على الإبصار ـ سبب للدلالة الاجتماعية والملاحظ أن دلالة الإدراك والعلم تطورتا عن الأصل الحسى للكلمة .

٢ ـ بَدَّلَ : بوزن فعَّل يدل على حدث وزمن منقطع وتجدد معنوى وصيغته تدل على التكثير ومصدره التبديل وفى المعجم« الأصل فى التبديل تغيير الشئ عن حاله . وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها» [١] ، وتدل الكلمة على الوحدات الدلالية التالية : ١ ـ بَدَّل الشئ : اتخذ بديلاً منه ٢ ـ بدل : أبدل بمعنى أزال شيئاً ووضع مكانه آخر . ٣ ـ بدل الشئ : حرَّفه [٢] فالدلالة المعجمية على التغيير .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاثاً وعشرين مرة موزعة على معنيين : ـ [٣] **الأول : جعْلُ شئ مكان شئ** ودخلت الباء على المتروك . **الثانى : التحريف والتغيير.**

ففى المعاملات : ورد اللفظ مرتين فى الوصية **بمعنى التحريف والتغيير** وذلك فى قوله :

١ ـ ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ ٢ / ١٨١ واللفظ هنا من الماضى والضمير المفعول فيه يعود إلى الإيصاء لأن الوصية فى معنى الإيصاء [٤] قال الزمخشرى« فمن غير الإيصاء عن وجهه » .[٥]

٢ ـ ﴿ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ ٢ /١٨١ واللفظ هنا من المضارع المسند إلى الواو مرفوعاً بثبوت النون والضمير المفعول فى اللفظ يعود إلى الإيصاء أيضاً .

---

١ ـ اللسان جـ ١ ص ٢٣١ . ٢ ـ السابق جـ ١ ص ٢٣١ ، وما بعدها وينظر القاموس جـ ٣ ص ٣٤٤ .
٢ ـ المعجم جـ ١ ص ٨٦ . ٤ ـ الجامع جـ ١ ص ٦٤٥ . ٥ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٣٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ إحدى وعشرين مرة منقسمة على معنيين أيضاً **فمن الأول : (جَعْلُ شَئٍ مكانَ شئ)** ومثاله فى المواضع التالية : -

١ - قوله : ﴿ **بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ** ﴾ ٧ / ٩٥ بمعنى أبدل وهو جعل الجدب مكان الخصب ،[١] واللفظ فى ٢ - ١٦ / ١٠١ ، ٣ - ٧٦ / ٢٨ بدلنا أمثالهم ، «المراد أهلكناهم وجئنا بأطوع منهم »[٢] .

ومن المعنى الثانى : التحريف أو التغيير ومثاله فيما يأتى : -

١ - قوله : ﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ** ﴾ ٢ / ٥٩ بمعنى غيروه وحرفوه [٣] وأسند إلى الواو فى قوله : ٢ - ﴿ **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ ٣٣ / ٢٣ بمعنى غيروا .[٤] فلفظ الفعل من التبديل استخدم فى القرآن بمعنيين هما :

(أ)جعل شئ مكان شئ . (ب) التحريف والتغيير .

والمعنيان يحملان دلالة التغيير .

والدلالة الاجتماعية للفظ علي كلا المعنيين السابقين ولا يبدو للفظ دلالة هامشية فوردت الكلمة فى المعجم وورد لفظها فى القرآن الكريم بالدلالة الاجتماعية .

٣ - **تَتَبدَّلُوا** : مضارع وماضيه على تَفَعَّلَ ومصدره التَّبَدُّل وأشهر معانية (المطاوعة والاجتهاد والاتِّخاذ)[٥] والفعل يدل على التعدى واللزوم بلفظ واحد . وفى المعجم : ١ - تَبَدَّ له به : اتخذه منه بدلاً ، ٢ - تبدل الشئ : تغير [٦] والكلمة تعطى دلالة التغيير .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ ثلاث مرات بمعنى وضع الشئ مكان غيره وهذا معنى : « تبدل الشئ بالشئ : جعله بدله ودخلت الباء فى القرآن على المتروك».[٧]

١- الجامع جـ ٤ ص ٢٦٨٨ . ٢ - السابق جـ ٦ ص ٣٧٩٢ ،جـ ١٠ ص ٦٩٤٣.

٣ - المعجم جـ ١ ص ٨٣

٤- الكشاف جـ ٣ ص ٢٥٧ ، وينظر الجامع جـ ٨ ص ٥٢٤٢

٥ - التطبيق الصرفى ص ٣٩ ، اللغة العربية ص ١٤١ .

٦- القاموس جـ ٣ ص ٣٤٤ ، متن اللغة جـ ١ ص ٢٥٥ . ٧- المعجم جـ ١ ص ٨٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ففى المعاملات : ورد اللفظ مرة من المضارع المسبوق بالنهى مسنداً إلى واو الجماعة فى قوله : ١ ـ ﴿ وَلاَ تَتَبدَّلُوا الخَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ ٤ / ٢ والمخاطب باللفظ هنا الأولياء [١] والأوصياء على اليتامى والمفهوم أن معنى اللفظ لا تضعوا هذا مكان هذا لأنهم كانوا فى الجاهلية يأخذون الدِّرهم الطيب من مال اليتيم ويضعون بدله الدرهم الزيف من مالهم [٢] . . . إلخ فاللفظ هنا على تَفَعَّلَ وهو بمعنى استفعل .

وفى غير المعاملات : ورد اللفظ مرتين بالمعنى السابق وهما من المضارع أيضاً فى قوله : ـ

٢ ـ ﴿ وَلاَ أنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أزْوَاجٍ ﴾ ٣٣ / ٥٢ وأصل اللفظ تتبدل والخطاب به للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد ولا أن تُطلِّق مسلمة لتستبدل بها كتابية.[٣]

٣ ـ وقوله ﴿ وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفرَ بالإيمَانِ ﴾ ٢ / ١٠٨ واضح أنه بمعنى يستبدل فلفظ الفعل من التبدل استخدم فى القرآن بمعنى واحد هو وضع شئ مكان شئ بطلب واختيار . والذى يبدو لى أن اللفظ تبدل يدل دلالة اجتماعية حالة لزومة على التغيير، وحالة تعديه على جعل شئ مكان شئ ولا يبدو له دلالة هامشية .

٤ ـ **ابتلوا** : ابتلى على افتعل فعل يدل على طلب وقوع الحدث فى المستقبل ، ويدلّ بصيغته على التصرف باجتهاد ومبالغة [٤] ومصدره الابتلاء ، وفى المعجم : ـ
١ ـ ابتليته : اختبرته.[٥] ٢ ـ ابتلاه الله : امتحنه . ٣ ـ ابتليت الرجل : جربته واستحلفته. ٤ ـ ابتلى وجه الله : ابتغاه.[٦] ٥ ـ ابتلاه بكذا : كلفه به.[٧]
٦ ـ ابتليت الأمر : تعرفته.[٨]

وفى القرآن الكريم : « إذا قيل ابتلى فلان كذا . . . . فذلك يتضمن أمرين **أحدهما** : تعرف حاله والوقوف على ما يُجهَل من أمره ، **والثانى** : ظهور جودته ورداءته وربما قصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما ، فإذا قيل فى الله تعالى بَلاَ كذا

---

١ ـ الجامع جـ ٣ ص ١٥٧٨ . ٢ ـ السابق جـ ٣ ص ١٥٧٩ . ٣ ـ الجامع جـ ٨ ص ٥٣٠٢
٤ ـ شرح ابن عقيل جـ ٤ ص ٢٦٤. ٥ ـ القاموس جـ ٤ ص ٣٠٦ .
٦ ـ اللسان جـ ١ ص ٣٥٥ ،وما بعدها ٧ ـ متن اللغة جـ ١ ص ٣٤٦ . ٨ ـ الأساس ص ٥١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

. . . فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يُجهَل من أمره إذ كان الله علام الغيوب »[1] والابتلاء يقع بالخير والشر .[2]

وقد ورد اللفظ ثمانى مرات فى الكتاب العزيز كلها مسندة إلى لفظ الجلالة أو ضميره عدا ما أسند إلى واو الجماعة فى موضع واحد جاء فى المعاملات وذلك قوله :

١ - ﴿ وابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ ٤ / ٦ والخطاب به« لأولياء اليتامى أمرهم الله أن يختبروا عقول اليتامى فى أفهامهم وصلاحهم فى أديانهم»[3] ؛ فظهر من هذا القول أن اللفظ بمعنى الاختيار المقصود به تعرف أحوالهم والوقوف على ما يجهل من أمرهم فى أمر الدين وأمور التصرف فى الأموال .

وفى غير المعاملات : ورد سبع مرات أربعاً من الماضى ، وثلاثاً من المضارع ومنه ما يأتى :

١ - ﴿ وإذِ ابْتلَى إبْراهِيمَ ربُّهُ ﴾ ٢ / ١٢٤ واللفظ مسند إلى لفظ الجلالة"ربه" سبحانه وهو بمعني « اختبره بأوامر ونواهٍ واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه من اختيار أحد الأمرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد »[4] والذى يبدو أن المراد بالابتلاء هنا التكليف لأن الله كلف إبراهيم عليه السلام بعشر خصال[5] فعبر بالابتلاء عن التكليف ؛ لأن التكليف وسيلته .

٢ - ﴿ ولِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكم ﴾ ٣ / ١٥٤ واللفظ مسبوق بلام التعليل والمعنى « ليختبر وقيل . . . ليعاملكم معاملة المختبر ، وقيل ليقع منكم مشاهدة ما علمه غيباً »[6] والذى يبدو أن اللفظ ورد فى الاستخدام القرآنى على معنيين هما : -

أ - الاختبار والامتحان . ب - التكليف مجازاً لأنه وسيلة الاختبار .

والدلالة الاجتماعية للفظ ابتلى على الإصابة بالمكروه ، يقولون ابتلاه الله بمرض

---

١ - المفردات ص ٦١ والتى بعدها .
٢ - المعجم جـ ١ ص ١٢٥ .
٣- مجمع البيان ٢ / ٤ / ٢٣ وينظر الجامع جـ ٣ ص ١٦٠٤ ، الكشاف جـ ٢ ص ٥٠٠ والمعجم جـ ١ ص ١٢٦ .
٤ - الكشاف جـ ١ ص ٣٠٨ .
٥ - الجامع جـ ١ ص ٤٨٤ وينظر الخصال هناك .
٦- السابق جـ ٣ ص ١٤٨٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يعنى أصابه به والدلالة على الامتحان والابتلاء والدلالة الهامشية على الاستخلاف وابتغاء وجه الله والتكليف والتعرف على الأمر .

٥ ـ **تُخَالِطُوهم** : يخالط على يُفاعِل مصدره المُخَالَطة وهو يدل على حدث لم ينقطع بعد ويدل بصيغته على المشاركة . وفى المعجم : ١ ـ خالطه : مازجه . [١]

٢ ـ خالط القوم : خالقهم قال طَرَفَة : ـ

خَالِطِ النَّاسَ بِخُلْقٍ وَاسِعٍ . . لا تكن كلباً على الناس يَهِرّ [٢]

٣ ـ خالَطه الداءُ : خامره ، ٤ ـ خالط الذئب الغنم : وقع فيها .

٥ ـ خالط الرجل أهله : جامعها .[٣] وكل هذا من المجاز [٤] والوحدات الدلالية تعطى دلالة المقاربة والمَداخلة .

وفى القرآن الكريم : ورد اللفظ مرة واحدة جاءت فى الكلام عن وصى اليتيم[٥] فى قوله :

﴿ **وإن تُخالِطُوهُم فإخْوانُكُم** ﴾ ٢ / ٢٢٠ فلما نزلت الآية خلط كل من كان تحته يتيم طعامه بطعامه وشرابه بشرابه[٦] والمفهوم من ذلك أن معنى اللفظ الممازجة . وقال الزمخشرى : تعاشروهم [٧] والمعاشرة تقتضى هذه الممازجة فى الطعام والشراب .

ولعل الأصل الحسى للمخالطة جاء من الخلط الذى هو الجمع بين شيئين بحيث لا يتبين أحدهما من الآخر على انفراد ثم انتقل المعنى عن طريق المجاز للتعبير عن معانى المعاشرة والمخالطة والمخامرة والمجامعة لعلاقة المشابهة للاتساع .

والدلالة الاجتماعية للفظ على الممازجة والمعاشرة والتواصل الدائم والملازمة بين

---

١ ـ القاموس جـ ٢ ص ٣٧ . ٢ ـ الأساس ص ١٧٢ .

٣ ـ اللسان جـ ٢ ص ١٢٣١ . ٤ ـ الأساس ص ١٧٢ .

٥ ـ المغنى جـ ٤ ص ١٨٣ .

٦ ـ الواحدى أسباب النزول ص ٤٤ ، السيوطى لباب النقول بهامش الجلالين ص ١٠٢ حتى ١٠٤ .

٧ ـ الكشاف جـ ١ ص ٣٦٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اثنين من الناس فأكثر والدلالة الهامشية على ما عدا ذلك مما سبق من الدلالات كخالق وخامر .

دلالة التراكيب :

(أ) تراكيب دالة على القسمة : -

١ - قال تعالى : ﴿ **واعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ** ﴾ ٨ / ٤١ وفى هذه الآية بيان وتفصيل لما شرع الله تعالى لأمة الإسلام من إحلال الغنائم وهو تشريع خاص بهذه الأمة،[١] كما أن فيها بياناً لكيفية تفريق الأنصباء[٢] فى الغنيمة كما تدل على الشركة فالمذكورون فى الآية شركاء فى الغنيمة وقد استدل بها الشربينى الخطيب على الشركة [٣] فالآية دليلها عنده .

٢ - قال تعالى : ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ** ﴾ ٥٩ / ٧ وقد نزلت الآية تشريعاً لقِسْمة الفئ [٤] الذى أخذه النبى صلى الله عليه وسلم من بنى النضير ويقسم كل مال أخذ من بلدان الكفار الأخرى مثله [٥] وقد استشهد المُزَنِي بالآيتين على قسمة الفئ والغنيمة . [٦]

(ب) تراكيب دالة على الوَكالة : -

١ - قال تعالى : ﴿ **فإن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ** ﴾ ٢ / ٢٨٢« ووليه عند الشافعى هو القيم بماله . . . قال المزنى فللناس أن يوكّلوا فى أموالهم وطلب حقوقهم وخصوماتهم ويوصوا بتركاتهم » [٧] .

---

١ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٢ ص ٣١٠

٢ - وينظر تفصيل ذلك فى مجمع البيان ٣ / ٩ / ٤٩ والتى بعدها والكشاف جـ ٢ ص ١٥٨ .

٣ - مغنى المحتاج جـ ٢ ص ٢١١

٤ - والفرق بين الفئ والغنيمة أن الأول يؤخذ بغير قتال والثانية تؤخذ بقتال.مجمع البيان ٣ / ٩ / ١٤٩ .

٥ - ابن كثير تفسير القرآن جـ ٤ ص ٣٣٥ . ٦ - مختصره بهامش الأم جـ ٣ ص ١٧٩ والأم ٤ / ٦٤.

٧ - هامش الأم جـ ٣ ص ٢ وما بعدها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢ ـ قوله: ﴿ وابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ ٤/٦

« فأمر بحفظ أموالهم حتى يؤنس منهم الرشد وهو عند الشافعي أن يكون بعد البلوغ مصلحاً لماله عدلاً في دينه» [١] وقد استشهد بها على الوكالة ، لأنها تتضمن معنى الحفظ .

٣ ـ قوله : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ ٤ / ٣٥ استشهد بها الشربيني الخطيب على الوكالة [٢] ، وهذه الدلالة مأخوذة من عموم اللفظ على الوكالة لأن الآية خاصة بوكيلي الزوجين حالة الإصلاح بينهما .

٤ ـ قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام يخاطب الملك : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ ١٢ / ٥٥ استدل بها الشوكاني على جواز الوكالة [٣] .

٥ ـ قوله تعالى على لسانه أيضاً عليه السلام يخاطب إخوته : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ١٢ / ٩٣ .

استشهد بها الشرقاوي على الوكالة [٤] وجعل الآية أصلا فيها .

٦ ـ قوله تعالى على لسان أهل الكهف يخاطب بعضهم بعضا : ﴿ . . . فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ . . . ﴾ ١٨/١٩ استشهد بها ابن قدامة [٥] والشوكاني [٦] على جواز الوكالة .

(جـ) تركيب يدل على الكفالة :

١ ـ قال تعالى على لسان يعقوب يخاطب أبناءه : ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى

---

١ ـ السابق جـ ٣ ص ٢ .
٢ـ الإقناع جـ ٢ ص ١٣٣ .
٣ ـ نيل الأوطار جـ ٥ ص ٢٦٩ .
٤ـ حاشيته على التحرير جـ ٢ ص ١٠٥ .
٥ ـ المغني جـ ٥ ص ٦٣ .
٦ـ نيل الأوطار جـ ٥ ص ٢٦٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ ١٢ / ٦٦ والآية دالة على جواز الكفالة بالبدن .[1]

(د) تركيب يدل على الضمان :

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ ١٢ / ٧٢ . والضمير فى به الأولى يعود إلى صُواع الملك فى الآية والآية دليل الضمان [2] ومعناه قريب من معني الكفالة .

---

١ ـ المغنى جـ ٤ ص ٤١٥ ، الاقناع جـ ٢ ص ١٤٧ .

٢ ـ ينظر ص ٣٣٥ وهامشها من البحث .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الألفـــــاظ

	(١) الخلطاء	(٢) زعيم	(١) القسمة	(١) الولى	(١) اليتيم	(١) آنس	(١) بدّل	(١) تتبدلوا	(١) ابتلوا	(١) تخالطوهم
أ		كفيل		كفيل	يقتضى كفيلا					
ب	الخليط زوج وجار وصديق			المحب والصديق والجار		أزال الوحشة				مقاربة وممازجة
جـ		مكلف لأنه غارم وضامن		مكلف بأمور اليتيم					ابتلاه كلفه	
د						علم			تعرفوا	
هـ							التغـــــيير			

الـــدلالات

جدول يبين نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ الشركة والقسمة والوكالة والكفالة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتى : -

١ - من المحور (أ) تشترك الألفاظ (زعيم ، الولى ، اليتيم) فى الدلالة على الكفالة .

٢ - فى المحور (ب) تشترك الألفاظ (الخلطاء ، الولى ، آنس ، تخالطوهم) فى الدلالة على القرب والتواصل .

٣ - فى المحور (ج) تلتقى الألفاظ (زعيم ، الولى ، ابتلوا) فى الدلالة على التكليف .

٤ - فى المحور (د) يلتقى اللفظان (آنس ، ابتلوا) فى الدلالة على العلم بالشئ .

٥ - فى المحور (هـ) يلتقى اللفظان (بدَّل ، تَبَدَّلوا) فى الدلالة على التغيير .

ألفاظ الشركة والقسمة والوكَالة والكفالة [1] : -

أ - الأسماء	عددها
الخُلَطاء ، زعيم ، القسمة ، الولى ، اليتيم .	٥
ب - الأفعال	
آنس ، بدَّل ، تَبَدَّلَ ، ابتلى ، خالط .	٥
مجموع	١٠

العلاقات الدلالية : -

أولاً : شبه الترادف : -

١ - لفظا (الولى ، الخليط) بينهما شبه ترادف لأنه يمكن أن يحل كل منهما محل الآخر فى بعض السياقات .

٢ - لفظا (الزعيم ، الولى) بينهما شبه ترادف وورد الزعيم بمعنى الكفيل فى

---

١ - تعد ألفاظ هذا المجال من الألفاظ الخاملة فى القرآن الكريم وأنشطها بالنسبة لها لفظ الولى .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

القرآن فى موضعيه [1] وجاء الولى بمعنى الكفيل فى بعض مواضعه من القرآن : ٢ / ٢٨٢ .

ثانياً : المشترك اللفظى :

١ ـ **الزعيم** : الكفيل ، سيد القوم ورئيسهم ، الوكيل (معجم) وليس مشتركاً فى القرآن .

٢ ـ **القسمة** : (التجزئ ، النصيب) معجم ، ما يُقسَم (المال) ، المناصفة ،(فى القرآن).

٣ ـ **الولى** : اسم الله تعالى ، المحب (فى المعجم والقرآن) .

٤ ـ **آنس** : أبصر واستأذن (معجم) .علم وجد وأبصر (فى القرآن) .

٥ ـ **ابتلى** : اختبر ، ابتغى (معجم) . كلف ، امتحن (فى القرآن) .

ولا يبدو بين ألفاظ هذا المجال ضد .

* * *

ـ نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ المعاملات : ـ

١ ـ التقت الألفاظ (حفيظ ، شهيد ، ولى) فى الدلالة على اسم الله تعالى .

٢ ـ التقت الألفاظ (الحق ، الرشد ، آنس) فى الدلالة على العلم .

٣ ـ التقت الألفاظ (سلَّم ، دفع ، كسى . . إلخ ألفاظ الإعطاء والمنح [2] مع لفظ يُقسِط فى الدلالة على الإعطاء والمنح .

٤ ـ التقت الألفاظ (الحق ، الدَّيْن ، العدل ، الوصية ، استحق) فى الدلالة على الوجوب والثبات .

---

١ ـ الموضعان هما ١٢ / ٧٢ ، ٦٨ / ٤٠

٢ـ ينظر ألفاظ المجال الثامن .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ ـ التقت الألفاظ (المصلح ، الراعى ، قوَّام ، الولى) فى الدلالة على الرعاية والحفظ .

٦ ـ التقت الألفاظ (الأجل ، الأخذ ، يمحق) فى الدلالة على الهلاك .

٧ ـ التقت الألفاظ (الأجل ، العهد ، الكتاب) فى الدلالة على الزمان .

٨ ـ التقت الألفاظ (البيع ، التجارة ، الدَّيْن ، تبايع ، اشترى ، شرى ، كاتب ، تديرونها) فى الدلالة على المبادلة .

٩ ـ التقت الألفاظ (العقد ، العهد ، اليمين) فى دلالة كل واحد منها علي الأخَرَيْنِ فقد جاء العقد بمعنى العهد ، واليمين ، وجاء العهد بمعنى العقد واليمين ، وجاء اليمين بمعنى العقد والعهد فاقتربت الألفاظ الثلاثة من الترادف .

١٠ ـ التقت الألفاظ (الشهادة ، الموثِق ، اليمين ، يقسم) فى الدلالة على الحَلِف

١١ ـ التقى اللفظان (الإثم ، الإسراف)فى الدلالة على الذنب والأول أعم .

١٢ ـ التقت الألفاظ (العدل ، البيع ، يعدل) فى الدلالة على الفِدْيَة .

١٣ ـ التقى اللفظان (البيع ، العهد) فى الدلالة على البَيْعة .

١٤ ـ التقت الألفاظ (طغى ، ظلم ، المطففون) فى الدلالة على النقص والزيادة.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جدول إحصائي بعدد ألفاظ المعاملات وتكرارها في القرآن الكريم :-

المجالات الدلالية	عدد ألفاظ قبل التكرار		عدد ها بعد التكرار		عدد ها في المعاملات		عدد ها في غير المعاملات	
	الأسماء	الأفعال	الأسماء	الأفعال	الأسماء	الأفعال	الأسماء	الأفعال
المجال الأول	٦	٤	٣٤	٣٣	٢٤	٤	٢٧	٢٩
الثاني	٥	—	٩٢	—	٢٤	—	٦٨	—
الثالث	٧	٣	٣٦	٧	٢٤	٧	١٢	—
الرابع	٥	٥	٣٠	٧٥	١٣	١٥	١٧	٦٠
الخامس	١٣	١٠	١١٠	١٨٩	٢٥	١٧	٨٥	١٧٢
السادس	١٢	٤	٣١٣	٤٦	٢٥	٨	٢٨٨	٣٨
السابع	٥	٥	١١٦	٢٨٢	٩	١٩	١٠٧	٢٦٣
الثامن	٦	٩	١٣	٤٢٣	٧	٤٩	٦	٣٧٤
التاسع	٣	٤	١٤٧	٣٠	١٦	٦	١٣١	٢٤
العاشر	٧	٣	٦٠	٢٧	٢٥	٨	٣٥	١٩
الحادي عشر	٨	٤	٣٢٩	٥٤	١٨	١٢	٣١١	٤٢
الثاني عشر	٥	٥	١١٥	٤٠	١٤	٦	١٠١	٣٤
المجموع	٨٢	٥٦	١٣٩٥	١٢٠٦	٢٢٤	١٥١	١١٨٨	١٠٥٥
المجموع	١٣٨		٢٦٠١		٣٧٥		٢٢٤٣	

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

وبعد البحث والتقصى عن الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية فى القرآن الكريم ، يجدر بى أن أسجّل النتائج والملاحظات الآتية :

١ ـ عدد ألفاظ المعاملات المادية التى وردت فى القرآن الكريم مائة وثمانية وثلاثون لفظاً ، ثلاثة وثمانون اسماً ، وستة وخمسون فعلاً ، بلغ عددها بعد تكرارها فى القرآن الكريم ألفين وستمائة ولفظاً واحداً ، عدد الأسماء ألف وثلاثمائة وتسعون وخمسة أسماء ، وعدد الأفعال ألف ومائتان وستة أفعال . ورد فى المعاملات منها ثلاثمائة وخمسة وسبعون لفظاً ، مائتان وأربعة وعشرون اسماً ، ومائة ، وواحد وخمسون فعلاً ، وبقية الألفاظ وردت فى غير المعاملات ، وعددها ألفان ومائتان وثلاثة وأربعون لفظاً ، ألف ومائة وثمانية وثمانون اسماً ، وألف وخمسة وخمسون فعلاً ، وهذا موضح فى الجدول الإحصائى السابق [1] .

٢ـ ومن بين هذه الألفاظ تبدو ألفاظ نشطة ، ونشاطها يتوقف على عدد ورودها فى الكتاب الكريم ، وأكثر هذه الألفاظ نشاطاً لفظ الفعل من الإيتاء ، ثم لفظ الكتاب ثم لفظ الحق فقد ورد كل منها أكثرمن مائتين وأربعين مرة ، ومن ألفاظ المعاملات ماهو متوسط النشاط مثل لفظ الفعل من الظلم ، ولفظ الولى ، ولفظ المال ، ولفظ الأجر ولفظ الفعل من الاتخاذ فقد تراوح عدد ورودها بين ست وثمانين مرة ومائه وأربعة وعشرين مرة ومن الألفاظ ماهو أقل من هذا العدد وروداً فيكون أقل نشاطاً مثل لفظ الفعل من الكسب الذى ورد اثنين وستين مرة ، ولفظ الشهاده الذى ورد ستاً وعشرين مرة .

ومن الألفاظ غير النشطة لفظ الفعل أقسم فقد ورد عشرين مرة وأقل منه نشاطا لفظ العدل اسما وفعلاً ، ومنها ماورد مرة مثل لفظ الحوب والدراهم ، دينار ، أومرتين مثل لفظ الإسراف أو خمس مرات مثل لفظ البضاعة ، وهكذا يبدو توزع

---

١ ـ ينظر الصفحة السابقة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ألفاظ المعاملات فى القرآن الكريم على مستويات النشاط ومقابله .

٣ ـ وعدد التراكيب الدالة على المعاملات فى القرآن الكريم ثلاثة عشر تركيباً تكرر بعضها فبلغ عددها ثمانية وعشرين تركيباً بعد التكرار ، ورد من مجموعها اثنان وعشرون تركيباً [١] فى المعاملات .

٤ ـ اهتم البحث بدراسة دلالات مفرداته ، فبدأ بالدلالة الصرفية التى تعينها بنية الكلمة ، ثم الدلالة المعجمية حيث تتسع دلالة الكلمة وتتعدد معانيها ، ثم الدلالة الاصطلاحية حيث يحدث للفظ التخصيص الدلالى ، ثم الدلالة السياقية من خلال النص القرآنى العظيم ؛ حيث يضيق معنى اللفظ فى كل سياق على حده ، وقد يحتمل أكثر من معنى بتأثير السياق اللغوى من إضافة ، وعطف وإسناد وغيرها أو بتأثير سياق الحال .

٥ ـ عنى البحث بالتغير الدلالى من توسيع للدلالة ، أو تضييقها أو انتقالها وعلل لأسباب هذا التغير ، سواء أكان ذلك بأسباب لغوية أم بأسباب خارجية عن اللغة ، والواضح أن اللفظ الواحد يمكن أن يحدث له تغير دلالى بسبب لغوى ، ويحدث له تغير آخر بسبب خارجى عن اللغة ، كالأسباب التشريعية التى كانت سبباً فى تغير دلالات كثير من الألفاظ العربية بمجىء الإسلام ، وقد وقعت هذه الألفاظ تحت ما أسماه اللغويون القدماء بالألفاظ الإسلامية ، والملاحظ أن معظم ألفاظ المعاملات قد وردت فى القرآن الكريم بأكثر من معنى ، والملاحظ أنها فى المعاملات يكون لها معنى خاص فلفظ الربا مثلاً يدل لغة على الزيادة مطلقاً ، فجاء فى المعاملة بمعنى المال الحرام ، فقصره الشرع على بعض موارده كما دل فى المعاملة على عقد معروف فى الاصطلاح الشرعى [٢] ومثل ذلك لفظ البيع الذى يدل على مطلق المبادلة لغة فأصبح يدل فى الشرع على مبادلة مخصوصة [٣] ، فبعض ألفاظ المعاملات قد لحقها التطور الدلالى عن طريق التخصيص وذلك لظروف دينية تشريعية ، والتخصيص

---

١ ـ ينظر ص ٣٥٠ ـ ٣٥٢ من البحث .
٢ ـ ينظر ص ١٠٩ .
٣ ـ ينظر ص٤٧ من البحث

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غالباً ما يحدث للألفاظ فى الاصطلاح وربما حدث للفظ تطور داخل إطار التشريع فيكون بمعنى فى صدر الإسلام ، ثم يصير بمعنى آخر وهذا لتغير التشريع بالنسخ ، مثال ذلك لفظ الولى الذى كان له فى صدر الإسلام معنى التوارث بين المهاجرين والأنصار ، ثم نسخ هذا الحكم فلم يعد للفظ هذا المعنى .

٦- بعض هذة الألفاظ قد انتقل من الحقيقة عن طريق المجاز للتعبير عن معان خاصة بالمعاملات مثل لفظ الأكل الذى عبر به عن الأخذ ، كما استدل الفقهاء ببعض الألفاظ على معان من قبيل التوسع ، مثل لفظ الولى الذى أخذ منه معنى الوكالة [١] فى المعاملات . كما عبر بلفظ الحق عن الدين وبلفظ الظلم عن الغصب.

٧ - عنى البحث بالعلاقات الدلالية ؛ من ترادف أو شبهه و إشتراك لفظى وتضاد أو شبهه بين ألفاظ كل مجال على حده من جانب ، وبين ألفاظ البحث بصفة عامه من جانب آخر ، وتبين أنه :

(أ) يمكن وقوع الترادف غير التام وهذا شئ ليس نادراً أو غريباً [٢] ولذلك يحسن استخدام مصطلح شبه الترادف ، لأن فيه مندوحةً عن الوقوع فى خطرالحكم بالترادف التام« لأن القول بالترادف المطلق ضرب من المبالغة » [٣] كما أبان الدكتور حلمى خليل ، غير أن هذا لا يمنع وقوع الترادف لكن فى حدود ضيقة كما أوضح الفاسى الفهرى قائلاً : «على أن البحث الدقيق فى الحقول يبين أن حالات الترادف نادرة »[٤] وهذا حق .

(ب) المشترك اللفظى واقع وموجود بكثرة بين ألفاظ المعاملات فى القرآن الكريم فمعظم الألفاظ دل على أكثر من معنى واحد فى السياق القرآنى .

وأرى أنه إذا اشتهر للفظ معنيان أحدهما حقيقةٌ والآخر مجاز ، وكلاهما على درجة واحدة من الاستخدام الاجتماعى أن يندرج تحت المشترك اللفظى لأن المجاز

---

١ - ينظر ص ٣٣٧ .

٢ - JOHN LYONS , LANGUAGE AND LINGUISTICS . P . 15

٣ - الكلمة ص ١٨٠ .

٤ - اللسانيات واللغة العربية ص ٣٧٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بعد اشتهاره قد أصبح حقيقة عرفية وقد يشتهر اللفظ فى الاستخدام بمعنيين مجازيين وينسى أصل معناه فما المانع من جعله من المشترك اللفظى فالعبرة ليست بالحقيقة أو المجاز بل بالاستخدام الاجتماعى ، فكم من الدلالات الحقيقية أصبحت هامشية وكم من الدلالات المجازية أصبحت اجتماعية بل هو الغالب كما ذكر ابن جنى أن أكثر الكلام من المجاز . [1]

(جـ) والتضاد (وهو نوع من المشترك اللفظى) واقع فى ألفاظ المعاملات مثل ألفاظ البيع ، والشراء ، والظلم ، كما أن هناك من الألفاظ ما يقع تحت شبه الأضداد، لأنها تدل على معنى ومخالفه مثل لفظ أنفق الذى دل على الإعطاء والافتقار ، وهما معنيان متخالفان .

(د) قد يحتمل اللفظ معنى وضده فى سياق واحد وفى موضع واحد مثل لفظ شرى فى قوله تعالى ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ ١٢ / ٢٠ ، وهذا على اعتبار احتمال إسناد الفعل إلى فاعِلَيْن ، فإسناده إلى السيارة يجعله بمعنى الاشتراء وإسناده إلى إخوة يوسف يجعله بمعنى البيع .

وكما رأينا فى لفظ « المطففين » الذى استخدم ضداً ، لكن سياق الحال يستطيع أن يعين أحد معنييه ؛ فإذا كان الممارسون للكيل فى موقف الشراء ، كان معنى اللفظ المُزيدِين ، وإذا كانوا فى موقف البيع كان معناه المُنقصِين . ولكنا نجد ألفاظاً نادرة استخدمت فى سياق واحد بمعنى وضده، مثل لفظ « يظلم » فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾ ١٨ / ٤٩ . وقوله تعالى : ﴿ فَلَاتُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ ٢١/ ٤٧ [2] وهذا يؤكد ما للسياق من الأهمية الكبرى فى الدراسة اللغوية سواء أكان سياقاً لغوياً، أم سياق حال ولعل هذا هو الذى جعل هذه النظرية تحظى باهتمام العلماء .

٨ ـ ظاهر أن ألفاظ كل مجال دلالى تمثل حلقة دلالية تدور فيها ألفاظه المتقاربة المعنى ، والتى تشترك فى الدلالة على مدلول عام بينها من جانب ، وتلتقى بعضها فى الدلالة على مدلول أخص من جانب ثان وهذا مبين فى جدول الالتقاء الدلالى المعد

---

١ ـ الخصائص جـ ٢ ص ٤٤٧ .

٢ ـ ينظر ص ١٥٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فى نهاية كل مجال دالالى ، ثم مايبدو من علاقات دلالية بينها من جانب ثالث ، ثم إن هذة المجالات الدلالية الاثنى عشر تتعاضد فى فى بناء المجال الدلالى الكبير وهو الذى ينضوى تحت مدلول لفظ المعاملات المادية فى الفقه الإسلامى .

٩ ـ كما أهتم البحث بالاستخدام الاجتماعى لمفرداته ، وأشار إلى الدلالة الاجتماعية لهذه المفردات ، كما أشار إلى الدلالة الهامشية لها ، والملاحظ أنه قد تتحول الدلالة الاجتماعية فى مجتمع إلى دلالة هامشية فى مجتمع آخر، كما رأينا دلالة كلمة الكتاب على مكاتبة العبيد فى المجتمع الإسلامى فى صدر الإسلام وانظر إليها الآن تجدها دلالة هامشية ؛ نظراً لإختلاف حادث بين المجتمعين ، و قد يحدث عكس ذلك فتتحول الدلالة الهامشية فى مجتمع إلى دلالة اجتماعية فى مجتمع آخر.

١٠ ـ قد يكون اللفظ مستخدماً فى بيئات خاصة ، وليس له تداول فى المجتمع بصفة عامة ، ومن هنا لا تجد له دلالة اجتماعية ، لأن هذه الدلالة لا تتأتى للفظ إلا إذا استعمل على نطاق واسع فى المجتمع .

١١ ـ قد يأتى اللفظ فى القرآن الكريم والمعجم بدلالتة الاجتماعية ، وليس له دلالة هامشية ، ويغلب هذا عندما لا يكون اللفظ قد دخل مجال الاصطلاحات الخاصة .

١٢ ـ تختلف دلالة الفعل اللازم المتعدى ـ عندما يأتى فى سياق لازماً ـ عن دلالته ، عندما يأتى فى سياق آخر متعدياً كما رأينا فى الفعل يتبدل .

١٣ ـ إن نظرية المجال الدلالى نظرية جديرة بالأهتمام والتطبيق ويمكن تطبيقها فى مجالات دلالية أخرى فى القرآن الكريم كالعبادات ، والجنايات والكفارات على نحو ما قسم الفقهاء أبواب التشريع الإسلامى فى الفقه ، وفى الحديث النبوى الشريف وفى سائر اللغة وهذا يساعد على تحليل العلاقات الدلالية بين ألفاظ اللغة ، وهو جانب هام فى بناء المعجم التاريخى المأمول للغتنا الشريفة .

١٤ ـ وإذا كان هذا البحث قد طبق نظرية المجالات الدلالية فهو فى الوقت ذاته تطبيق ضمنى لنظرية السياق .

والله وحده هو الموفق والحمد لله رب العالمين .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المراجع

أولاً : المراجع العربية : ـ

١ ـ إبراهيم أنيس (دكتور) : ـ

ـ دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦ م .

٢ ـ أحمد الحملاوى: **شذا العرف فى فن الصرف** ، المكتبة الثقافية بيروت (د . ت)

٣ـ أحمد رضا : **متن اللغة** ، دار مكتبة الحياة ببيروت ، المجلدان الأول والثانى (١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨م) المجلد الثالث (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) الرابع ، والخامس ١٩٦٠ م .

٤ـ أحمد مختار عمر (دكتور): **علم الدلالة** ـ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ـ الكويت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٥ ـ الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى . ـ **معانى القرآن** ـ تحقيق الدكتور / عبد الأمير محمد أمين الورد ـ عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥) .

٦ ـ الألوسى : السيد محمود شكرى (ت ١٢٧٠ هـ) ـ **روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى** ، إدارة الطباعة المنيرية ـ دار إحياء التراث العربى ببيروت (د . ت) .

٧ ـ ابن الأنبارى : عبد الرحمن بن عبيد الله بن مصعب بن أبى سعيد ، ـ **البيان فى غريب إعراب القرآن** ، تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٨ ـ أولمان : ستيفن : **دور الكلمة فى اللغة** ، ترجمة د . كمال بشر ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، سنه ١٩٧٥ م .

٩ ـ ابن بابشاذ : **شرح المقدمة النحوية** ، تحقيق وتقديم : الدكتور محمد أبو الفتوح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شريف ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية (١٩٧٨) .

١٠ ـ الباقلانى : أبو بكر محمد بن الطيب . ـ **إعجاز القرآن** ـ تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف ١٩٦٣ ـ

١١ ـ البخارى : أبو عبد الله إسماعيل . **صحيح البخارى** بحاشية السندى (د . ت)

١٢ ـ البهوتى : منصور بن يونس بن إدريس (حنفى) . ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع** ، المراجعة والتعليق للشيخ هلال مصيلحى مصطفى هلال ، دار الفكر ، بيروت (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

١٣ ـ بيارغيرو : **علم الدلالة** ترجمة انطوان أبو زيد . ـ منشورات عويدات . بيروت باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٦ م .

١٤ ـ تمام حسان : (دكتور) ـ **اللغة العربية** معناها و مبناها ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م .

ـ **مناهج البحث فى اللغة** ـ القاهرة ١٩٥٥ م .

١٥ ـ توفيق محمد شاهين : **المشترك اللغوى نظرية وتطبيقاً** . مطبعة الدعوة الإسلامية القاهرة ط (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م).

١٦ ـ الثعالبى : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٣٠ هـ). ـ **فقه اللغة وأسرار العربية** . مكتبة الحياة بيروت ، لبنان (د .. ت) .

١٧ ـ الجرجانى : عبد القاهر أبوبكر بن عبد الرحمن : **دلائل الإعجاز** . صحح أصله الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمودالتركزى والسيد محمد رشيد رضا ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح القاهرة ط ٦ (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

١٨ ـ الجرجانى : على بن محمد بن على السيد الزين أبو الحسن الحسينى (٧٤٠ ـ ٨١٦ هـ) . ـ **التعريفات** ، معجم مصطلحات . شركة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده ، (١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م) .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

١٩ ـ ابن جنى : أبو الفتح عثمان . ـ **الخصائص** ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الثانية .

٢٠ ـ ابن الحاجب : جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر(٥٧٠ ـ ٦٤٦ هـ) ـ كتاب **الكافية في النحو** بشرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ٦٨٦ هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢١ ـ حلمى خليل : (دكتور) ـ **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية ١٩٨٠ م .

٢٢ ـ الدسوقى : شمس الدين محمد عرفة (مالكى) ـ **حاشية على الشرح الكبير** لأحمد الدردير ، دار إحياء الكتب العربية (د. ت).

٢٣ ـ دى سوسور : فردينان ـ **علم اللغة العام** ترجمة د . يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربى د . مالك يوسف المطلبى . دار آفاق عربية ببغداد ١٩٨٥ م .

٢٤ ـ الراغب الأصفهانى : أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ) . ـ **المفردات فى غريب القرآن** . تحقيق محمد سيد كيلانى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة . (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م .

٢٥ ـ الرمّانى : أبو الحسن على بن عيسى . **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى** . تحقيق د . فتح الله صالح على المصرى ، دار الوفاء بالمنصورة الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧).

٢٦ ـ رمضان عبد التواب : (دكتور) ـ **فصول فى فقه العربية** . مكتبة دار التراث ، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .

٢٧ ـ الزركشى : بدر الدين محمد بن عبد الله . **البرهان فى علوم القرآن** . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة بيروت لبنان (الطبعة الثانية) (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م .)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٨ ـ الزمخشرى : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) .

ـ **أساس البلاغة** . دار صادر بيروت (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م)

ـ **الكشاف** عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل دار المعرفة، بيروت (د. ت)

٢٩ ـ أبو زهرة : محمد : **الأحوال الشخصية** . دار الفكر العربى (١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م)

٣٠ ـ الساقى : دكتور . فاضل مصطفى : **أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة** ، مكتبة الخانجى القاهرة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

٣١ ـ ابن سليمان : عبد الله بن الشيخ محمد : **مجمع الأنهر فى شرح ملتقى الأبحر** المجلد الثانى ، دار الطباعة العامرة ـ دار إحياء التراث العربى ١٣١٩ هـ ـ ١٣١٧ م)

٣٢ ـ السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر . (٩١١هـ)

ـ **الإتقان فى علوم القرآن** . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .

ـ **لباب النقول فى أسباب النزول** بهامش تفسير الجلالين ، قدم له وعلق عليه محمد كريم بن سعيد راجح ، مكتبة النهضة ببغداد ، (د.ت).

ـ **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها** . تحقيق محمد أحمد جاد المولى بالاشتراك مع آخرين . دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (د . ت) .

ـ **معترك الأقران فى إعجاز القرآن** . تحقيق محمد على البجاوى ، دار الفكر العربى (١٩٧٠ ، ١٩٧٣ م) .

٣٣ ـ الشافعى : أبو عبد الله محمد بن أدريس (ت ٢٠٤ هـ) : **أحكام القرآن** ، أبو بكر أحمد ابن الحسن البيهقى . دار الكتب العلمية ببيروت .(د.ت) .

ـ **الأم** ، كتاب الشعب (د . ت) .

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

٣٤ ـ الشربينى الخطيب : محمد (شافعى) . ـ **مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج** ، شرح على متن المنهاج لأبى زكريا يحى بن شرف النووى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

ـ **كتاب الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع** ، طبع على نفقة الأزهر(١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) .

٣٥ ـ الشرقاوى : عبد الله حجازى بن إبراهيم (شافعى) . ـ **حاشية الشرقاوى على تحفة الطلاب** بشرح تحرير تنقيح اللباب لأبى زكريا الأنصارى دار المعرفة بيروت لبنان (د . ت) .

٣٦ ـ شعبان صلاح (دكتور) : **مقدمة فى علمى الصرف والعروض** . دار الفصحى كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٨١ م .

٣٧ ـ الشوكانى : محمد بن على بن محمد ،**نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار** . (د . ت) .

٣٨ ـ الصابونى ـ محمد على . **روائع البيان فى تفسير آيات الأحكام من القرآن** ، مكتبة الغزالى ، دمشق .

٣٩ ـ الصنعانى :محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢هـ):**سبل السلام شرح بلوغ المرام** من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلانى ، دارالزهراء (د .ت)

٤٠ ـ طاهر سليمان حموده (دكتور) ـ **دراسة المعنى عند الأصوليين الدار الجامعية** الإسكندرية ١٩٨٣ .

٤١ ـ الطبرسى : أبو على الفضل بن الحسن : **مجمع البيان فى تفسير القرآن** ـ دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان (د . ت) .

٤٢ ـ عادل فاخورى : **علم الدلالة عند العرب** ، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ـ دار الطليعة ببيروت ، الطبعة الأولى مايو ١٩٨٥ م .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٣ ـ عباس حسن : **النحو الوافى** . دار المعارف ١٩٨٠ م .

٤٤ ـ ابن عباس : عبد الله: **تنوير المقباس من تفسير بن عباس** . دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .

٤٥ ـ عبد الله محمود شحاته : (دكتور) : **أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .

٤٦ ـ عبده الراجحى (دكتور) : **التطبيق الصرفى** دار النهضة العربية ، ببيروت (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م)

ـ **فقه اللغه فى الكتب العربية** .بيروت (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

٤٧ ـ عصام نور الدين : (دكتور): **أبنية الفعل فى شافية ابن الحاجب دارسات لسانية ولغوية** . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ببيروت الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)

٤٨ ـ ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله . ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . دار التراث القاهرة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م .

٤٩ ـ العُكْبرى : أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ) ـ **التبيان فى إعراب القرآن** تحقيق على محمد البجاوى عيسى البابى الحلبى ، وشركاه ١٩٧٦ م .

٥٠ ـ على عبد الواحد وافى : (دكتور) ـ **علم اللغة** ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة التاسعة .

٥١ ـ فؤاد حسنين على :(دكتور) ـ **الدخيل فى اللغة العربية** ، فصلة من مجلة كلية الآداب المجلد الحادى عشر ، الجزء الثانى ـ ديسمبر ١٩٤٩ .

٥٢ ـ الفاسى الفهرى (دكتور) عبد القادر: **اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية.دار توبقال** ـ الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى سنه ١٩٨٥م . منشورات عويدات بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥٣ ـ الفراء : أبو زكريا يحى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) . ـ **معانى القرآن** تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م .

٥٤ ـ فضل ربه السيد طمان : (دكتور) ـ **الغزير فى علم الصرف** ، دار بور سعيد للطباعة الإسكندرية ١٩٨٢ .

٥٥ ـ الفيروز ابادى : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)

ـ **بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز** ، تحقيق محمد على النجار المكتبة العلمية ببيروت (د . ت) .

ـ **القاموس المحيط** ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، بمصر الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م .

٥٦ ـ الفيومى : أحمد بن محمد بن على المقرى (ت ٧٧٠ هـ) . **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير** للرافعى ، تحقيق د . عبد العظيم الشناوى دار المعارف .

٥٧ ـ القرطبى : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى (٦٧١ هـ)

ـ **الجامع لأحكام القرآن** ، ط دار الشعب (د . ت)

ـ **الجامع لأحكام القرآن** ط دار الحديث ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م

٥٨ ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ)

ـ **تأويل مشكل القرآن** ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ، الطبعة الثانية (١٣٩٣) هـ ـ ١٩٧٣ م) .

ـ **تفسير غريب القرآن** ، تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار الكتب العلمية ، بيروت (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .) .

٥٩ ـ ابن قدامة : أبو محمد عبدالله بن محمد (٥٤١هـ ـ ١١٤٦ هـ) ـ **المغنى** على مختصر أبى القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى ت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٣٤ هـ ، تحقيق د / طه محمد الزينى الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، مكتبة القاهرة (١٩٦٩ - ١٣٨٩)

٦٠ - قليوبى وعميرة : شهاب الدين القليوبى والشيخ عميرة حاشيتان لهما على منهاج الطالبين للشيخ محى الدين النووى فى فقه مذهب الإمام الشافعى ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه (د.ت)

٦١ - ابن كثير:عماد الدين أبو الفدا إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) - **تفسير القرآن العظيم** ، دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى وشركاة (د. ت)

٦٢ - مجمع اللغة العربية : (القاهرة)

- **كتاب فى أصول اللغة** الجزء الثانى الضبط والتعليق لمحمد شوقى أمين، مصطفى حجازى الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة الأولى (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) .

- **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.

- **المعجم الكبير** الجزءان الأول والثانى . الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

- **المعجم الوسيط** الطبعة الثانية القاهرة (١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م)

٦٣ - محمد إسماعيل إبراهيم - **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية** . دار الفكر العربى . الطبعة الثالثة (د . ت) .

٦٤ - محمد جميل غازى (دكتور) : **من مفردات القرآن** ، مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر (د . ت) .

٦٥ - محمد حسن حسن جبل : (دكتور)

- **أصول معانى ألفاظ القرآن الكريم** : رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة١٩٧٦ م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- **المعنى اللغوى دراسة نظرية وتطبيقية** ،مطبعة السعادة ، (١٤٠١هـ ١٩٨١م).

٦٦ - محمد عبد الرحمن محمد ، **تبويب آيات أحكام القرآن وتوجيهاته** قدم له الدكتور / عبد الحليم محمود .

٦٧ - محمد عبد الله جبر : (دكتور) - **الضمائر فى اللغة العربية** . دار المعارف سنة ١٩٨٠ م .

٦٨ - المرادى : الحسن بن قاسم . - **الجَنَى الدانى فى حروف المعانى** . تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل دار الآفاق الجديدة ببيروت الطبعة الثانية ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ هـ).

٦٩ - : المزنى : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت ٢٦٤ هـ) - **مختصر له بهامش كتاب الأم** للشافعى .

٧٠ - المطلبى : د . مالك يوسف . - **الزمن واللغة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .

٧١ - ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن أحمد .

- **لسان العرب** ، دار المعارف (د. ت)

- **لسان العرب** ، دار صادر بيروت - لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٧٢ - ميشال لوغورن : **الاستعارة والمجاز المرسل** ، ترجمة حلاج .صليبا ، منشورات عويدات ببيروت - باريس ١٩٨٨ م .

٧٣ - الهجاوى شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد . - **الروض المربع بشرح زاد المستنقع** - شرح العلامة منصور بن يونس البهوتى - دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثامنة (د . ت)

٧٤ - ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١هـ)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، (د . ت) .

٧٥ - ابن الهمام : كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسى - **شرح فتح القدير على الهداية** : شرح بداية المبتدى لشيخ الإسلام برهان الدين على بن أبى بكر المرغيانى . شركة مكتبة مصطفى البابى(١٩٧٠ - ١٣٨٩ هـ)

٧٦ - الواحدى : أبو الحسن على بن أحمد . - **أسباب النزول** - دار الكتب العلمية بيروت سنه ١٩٨٠ م .

٧٧ - الوادعى : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادى . - **الصحيح المسند من أسباب النزول لآيات وسور القرآن الكريم** ، المكتب السلفى ، الطبعة الثانية جمادى الأولى ١٤٠١ هـ .

٧٨ - يحيى بن سلام : (١٢٤ - ٢٠٠ هـ)(٧٤٢ - ٨١٥) . - **التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه** . تحقيق هند شلبى مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م) .

الدوريات

١ - **عالم الفكر** - المجلد الثامن عشر ، العدد الثانى ١٩٨٧ ، أحمد محمد قدور - من الدرس الدلالى للعربية الفصحى فى العصر الحديث (من ص ١٦٩ حتى ص ٢٠٠) .

٢ - **مجلة مجمع اللغة العربية القاهرى** ، الجزء الثالث عشر ، مطبعة الكيلانى الصغير ١٩٦١ م .

- حامد عبد القادر - معانى المضارع فى القرآن الكريم .

- محمد كامل حسين - (دكتور) معنى الظلم فى القرآن الكريم .

٣ - محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين . المجلد السادس دار المعرفة ، بيروت (د . ت) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المراجع الأجنبية

1 - DAVID. E. COAPER.

philosophy and the nature of language.

Alongman paperpack .

2 - JOHN LYONS.

language and linguistics , introduction .

Gombridge university press,.

3 - R. H . ROBINS .

General Linguistics An introductory survey.

Third Edition. Longman London And NEW YORK.

4 - R . PALMER, LEONARD.

Descripitive and comparative Linguistics.

Acritical introduction studies in general linguistics

Edited by L . R . 18 Giulio G. Lepschy 1972 .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتـــوى

الموضوع	رقم الصفحة
ـ تقديم الأستاذ الدكتور عبده الراجحى	٤
ـ المقدمة	٧
ـ التمهيد	١٣
ـ المعاملات لغةً	١٤
ـ المعاملات فى اصطلاح الفقة .	١٤
ـ الآيات وسياق الحال .	١٨
ـ الفصل الأول : التجارة	٤٣
الأسماء ٤٤ ، الأفعال ٥٨، التراكيب الدالة على التجارة ٦٧ ، الالتقاء الدلالى ٧٢ ، العلاقات الدلالية ٧٤ ، شبه الترادف والمشترك اللفظى ٧٤ ، الأضداد ٧٥ .	
الفصل الثانى : المال والعملة	٧٦
الالتقاء الدلالى : ٨٦ ، شبه الترادف والمشترك اللفظى ٨٧ .	
الفصل الثالث : التقدير والقياس	٨٩
الأسماء : ٨٩ ، الأفعال : ١٠٠ ، الإلتقاء الدلالى : ١٠٤ ، الترادف وشبه الترادف ، المشترك اللفظى والأضداد ١٢٣ .	
الفصل الرابع : الوفاء والزيادة	١٠٧
الأسماء ١٠٨ ، الأفعال ١١٤ ،	

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الخامس : النقص والإخفاء ١٢٤
الأسماء ١٢٥ ، الأفعال ١٤٥ ، التقارب الدلالى ١٦٧ ، شبه الترادف ، المترادف ، المشترك اللفظى ١٦٩ ، الأضداد ١٧٠ .
الفصل السادس : الإصلاح والعدل ١٧١
الأسماء :١٧٢ ، الأفعال : ١٩٣ ، الألتقاء الدلالى : ٢٠١ ، شبه الترادف ، المشترك اللفظى ، ٢٠٣ ، الأضداد ٢٠٤ .
الفصل السابع : الإجازة والكسب ٢٠٥
الأسماء : ٢٠٦ ، الأفعال : ٢١٥ ، الألتقاء الدلالى : ٢٣١ ، شبه الترادف والمشترك اللفظى والأضداد ص ٢٣٢ .
الفصل الثامن : الإعطاء والمنح ٢٣٣
الأسماء ٢٣٤ ، الأفعال ٢٣٩، الإلتقاء الدلالى: ٢٦٥ ، شبه الترادف والمشترك اللفظى والأضد د ٢٦٧ .
الفصل التاسع : الشهادة والأيمان ٢٦٨
الأسماء ص ٢٦٩ ، الأفعال ص ٢٨٠ ، الألتقاء الدلالى ص ٢٨٥ الترادف والمشترك اللفظى والأضداد ص ٢٨٦ .

الفصل العاشر : الأمانة والعهد ٢٨٧
الأسماء ٢٨٨ ، الأفعال ص ٢٩٩ ، الألتقاء الدلالى ص ٣٠٣ ، شبه الترادف والمشترك اللفظى ص ٣٠٤.
الفصل الحادى عشر : الدَّيْن والرَّهن والكتابة ٣٠٥
الأسماء ص ٣٠٦ ، الأفعال ٣٢٢ ، الألتقاء الدلالى ص ٣٢٩ ، المشترك اللفظى وأشباه الأضداد ص ٣٣١ .
الفصل الثانى عشر : الشركة والقسمة والوكالة والكفالة ٣٣٢
الأسماء ص ٣٣٣ ، الأفعال ص٣٤٣ ، دلالة التراكيب ص ٣٥٠ ، تراكيب دالة على القسمة ٣٥٠ ، تراكيب دالة على الوكالة ص ٣٥٠ ، تركيب يدل على الضمان ص ٣٥٢، الألتقاء الدلالى ص ٣٥٣ ، شبه الترادف ص ٣٥٤ ، المشترك اللفظى ص ٣٥٥ ، نقاط الالتقاء الدلالى بين ألفاظ المعاملات ص ٣٥٥.
المراجع ٣٦٤.
المراجع العربية ٣٦٤
الدوريات ٣٧٣
المراجع الأجنبية ٣٧٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة
شبكة الألوكة - قسم الكتب